

كِتَابُ
الْوَالِيَّاتِ الْوَفِيَّاتِ

تَأَلَّفَ
صَلَّاحُ الدِّينِ خَلِيلُ بْنُ أَبِيكَ الصِّفْدِيِّ

الجزء الخامس
(محمَّد بن محمَّد - أبراهيم بن سليمان)

الطبعة الثالثة
باعتناء
س. ديدرينغ

يُطْلَبُ مِنْ دَارِ النِّشْرِ فَرَاغُ شَتَائِنِ شَتَوْتِغَارَتِ

١٤١١ هـ - ١٩٩١ م

النشيد الوطني الألماني

أَسْهَاهَا مَوْتُ رَيْتر

يُصْدِرُهَا

لِجَمْعِيَةِ الْمَيَرْقِينِ الْأَلْمَانِيَةِ.

أَلبرت ديتريش

جُزء ٦ - قِسم ٥

جميع الحقوق محفوظة

طبع بمساعدة المعهد الألماني للابحاث الشرقية ببيروت
في مطابع دار صادر بيروت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ أَعْن

(١٩٥٥) | ابن جرّى الرقي

١٨٠

- ٣ محمد بن محمود بن عون بن فريج أبو عبد الله التاجر المعروف بابن جرّى — يجيم مضمومة وراء مشددة مفتوحة — من أهل الرقة ، قدم بغداد مرّات وقرأ بها الأدب على أبي البركات ابن الأنباري وسمع « المقامات الحريرية » من منّو جهر^١ ، وقرأ بواسط القرآن على أبي بكر بن الباقلاني وعلى ابن خطيب شافيا^٢ وكانا من أصحاب القلانسي . وقرأ الفقه ببغداد على ابن فضلان وسمع الحديث من ابن شاتيل وابن زريق وابن الطراح وغيرهم . وسمع بالشام من ٨٠ ب يحيى بن أحمد بن محمود | الثقفى الأصبهاني . وقرأ عليه ابن النجار كتاب الشكر لابن أبي الدنيا^٣ . قال ابن النجار : كان بخيلاً شديد الإمساك على نفسه ظاهره ظاهر الفقراء ويعيش عيشهم . وطول في وصفه بالبخل وسوء الحال وكثرة المال وقال : قصده أصحاب الحديث فلم يُسمعهم شيئاً إلا ١٢ بأجرٍ يأخذه من حطام الدنيا وقتل وأخذ ماله في سنة ثلاثين وست مائة .

(١٩٥٦) ابن العلوية الصوفي

- ١٥ محمد بن محمود بن محمد بن محمد بن خسر فيروز بن بهمنيار الشيرازي

١ ومنو جهر سمع المقامات من مؤلفها ورواها عنه ، انظر معجم الأدباء ١٩ / ١٩٦ في ترجمة

منو جهر بن محمد .

٢ هو علي بن عباس الواسطي له ترجمة في غاية النهاية ١ / ٥٤٧ وشافيا قرية بواسط .

٣ انظر بروكلمان ، الذيل ١ / ٢٤٧ .

الأصل البغدادى المولد أبو طالب الصوفي المعروف بابن العلوية ، تولّى قضاء النيل ثم عَزَلَ ، وكان أديباً كَيِّساً ظريفاً ، حدّث عن أبي غالب محمد بن الحسن الباقلاني وسمع منه أبو محمد بن الخشاب ، ومن شعره :

٣
ألا إنّ قلبي هائمٌ ومروّعٌ لأجلكم يا سادتي كيف أصنعُ
ومن أجلكم فارقتُ إلْفِي ومِلَّتِي سروري ودمعي بعدكم أتجرّعُ
٦ وحقّكم إنّي مشوقٌ إليكم وكبدي عليكم كلّ يومٍ تقطّعُ

قلت : شعر مرذول . وُلِدَ سنة تسعين وأربع مائة وتوفي سنة اثنتين وسبعين وخمسة مائة .

٩ (١٩٥٧) السنابادي الواعظ

محمد بن محمود بن محمد بن أحمد السنابادي الطوسي أبو الفتح ^١ ، سمع أبا سعد محمد بن أحمد بن الخليل النوقاني وقرأ الفقه على محمد بن يحيى وكان من أئمة الفقهاء الشافعية ملبح الوعظ حسن العبارة فصيحاً ، قدم بغداد سنة ١٢ سبع وستين وخمس مائة بعد موت البرّوي ^٢ وجلس للوعظ ولم يصادف قبولاً ، فتوجّه إلى الشام ودخل مصر واستوطنها إلى حين وفاته وصادف بها القبول التام من الملوك والعوام ^٣ . ولما مات سنة ست وتسعين وخمس مائة دُفِنَ ^٤ بالقرافة وحمله أولاد السلطان على رقابهم .

(١٩٥٨) ابن المروزي

١٨ محمد بن محمود بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي من بيت مشهور بالعلم والدين والرواية والفضل . حفظ القرآن وقرأ الفقه على مذهب الشافعي وعلّق

١ في هامش الأصل بقلم ثان « يتكرر » ، ولعله مكرر المذكور في الرقم ١٩٦٢ من هذا الجزء . وسناباد قرية بطوس .

٢ البروي هو محمد بن محمد أبو منصور الشافعي ، انظر الوافي ١ / ٣٧٩ .

٣ في الأصل : ودفن .

التعليقة في الخلاف عن محمد بن أبي علي النوقاني وصحبه إلى حين وفاته^١ ،
وتكلم في مسائل الخلاف وقرأ الأصولين^٢ والجدل والمنطق وقرأ النحو واللغة
حتى برع فيهما . وكان يكتب خطاً مليحاً . وولي الإشراف على ديوان^٣
التركات الحشيرية^٤ ، وكان كيساً ظريفاً لطيفاً متودداً ، أوصى أن يكتب
على كفته^٥ :

يكون أجاباً دونكم فإذا انتهى إليكم تلقى طيبكم فيطيب^٦
توفي سنة ست عشرة وست مائة .

(١٩٥٩) أبو العلاء الغزنوي

محمد بن محمود بن أبي الحسن النيسابوري الغزنوي أبو العلاء ، ذكره^٩
تاج الإسلام^{١٠} في « تاريخ مرو » وقال : [لقيته] ببلخ^{١١} في شهر رجب سنة سبع
وأربعين وخمسمائة . وقال : هو من أهل غزنة وكان إماماً فاضلاً واسع العلم
متفنناً مناظراً عارفاً بالأدب مليح المحاورة كثير المحفوظ . جمع كتاباً مليحاً^{١٢}
في شعراء عصره سماه « سر السرور » . وكان والده من مشاهير العلماء
صاحب الكتب الحسان مثل « التفسير » و « خلق الإنسان » ، وقدم ولده
محمد خراسان رسولاً^{١٣} مرتين من صاحب غزنة^{١٤} إلى السلطان سينجر بن
ملكشاه وكان ولي القضاء بغزنة .

١ محمد بن أبي علي النوقاني توفي سنة ٥٩٢ . انظر الوافي ٤ / ١٧١ وطبقات السبكي ٤ / ١٩٨ .

٢ يغلب في الاستعمال قولهم « الأصولين » .

٣ التركية الحشيرية هي التي لا وارث لها فتقع لخزاة المال . انظر الجامع المختصر لابن الساعي
ص : ١٠٧ وملحق دوزي ١ / ٢٩٠ .

٤ ذكر المؤلف في الوافي ١ / ٢١٢ أن محمد بن محمد بن محمود الكشميهني أوصى أن يكتب البيت
المذكور على كفته ، ثم قال : « وهذا البيت من أبيات تختلف فيها الصحيح أنها للعباس بن
الأحنف والله أعلم » ، والبيت في ديوان ابن الأحنف (طبع قسطنطينية ١٢٩٨) ص : ١٨ .

٥ هو أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني .

٦ لفظة ببلخ غير معجمة في الأصل ، وزدنا ما بين معقفين .

٧ هو السلطان الكبير خسرو شاه بن بهرام بن مسعود المتوفى سنة ٥٥٥ .

(١٩٦٠) ابن محمود بن سبكتكين

- محمد^١ بن محمود بن سبكتكين . تولّى الملك بعد أبيه بوصيّة منه وكان
 ٣ أخوه مسعود غائباً فجاء وأظهر خلافه وجرى لهما ما سيأتي ذكره في ترجمة
 أخيه مسعود بن محمود في حرف الميم مكانه . وآخر أمره خلعه الجند واعتقلوه
 ووكلوا به وتولى أخوه مسعود الأمر بميل الجند إليه وذلك بعد الاثنتين والعشرين
 ٦ وأربع مائة . كان كريماً إلا أنه انهمك على لذاته ففاته المطلوب . ولما سجنه
 أخوه مسعود سمل عينيه ، ثم إنه بعد ذلك أطاعه الجند فولّوه عليهم وقتل
 أخاه مسعوداً سنة ثلاث وثلاثين | وأربع مائة . والله أعلم . ٥٦ ب

(١٩٦١) السلطان السلجوقي

- محمد شاه بن محمود بن محمد بن ملكشاه أخو ملكشاه السلطان السلجوقي ،
 طلب أن يُخَطَّبَ له ببغداد فلم يُجَبَّ إلى ذلك . فسار إليها وحاصرها ،
 ١٢ ثم رحل عنها وتوفي بالقرب من همذان بعلة السلّ سنة أربع وخمسين وخمسة
 مائة وله ثلاث وثلاثون سنة . وكان موصوفاً بالعقل والكرم والتأني في أموره .
 واختلف الأمراء بعده فقوم^٢ طلبوا أخاه ملكشاه وقوم طلبوا أخاه سليمان شاه
 ١٥ وهم الأكثر وقوم طلبوا ارسلان شاه . وكان سليمان شاه محبوباً بالموصل
 فجهره زين الدين^٢ بإشارة نور الدين الشهيد فأجلسوه على سرير الملك بهمذان
 وكان قصدهم أن يأكلوا به البلاد لأنه كان مشغولاً باللعب واللهو .

١ نكت المهيان ص : ٢٧٤ وانظر صفحات متفرقة في تاريخ البيهقي وابن الأثير ٩ :

٤٨٤ (ط . دار صادر) .

٢ هو صاحب الموصل زين الدين علي كوجك بن بكتكين المتوفى سنة ٥٦٣ . انظر النجوم الزاهرة

١ (١٩٦٢) الطوسي الأشعري

- محمد^٢ بن محمود بن محمد الشهاب الطوسي أبو الفتح الفقيه الشافعي نزيل مصر ، إمام مُفتٍ علامة مشهور سمع وروى ، كان جامعاً للفنون درّس^٣ بمنازل العز^٤ وانتفع به جماعة . قدم بغداد وركب بالسنجد والسيوف المسئلة والغاشية والطوق في عنق البغلة فمُنِع من ذلك . فسافر إلى مصر ووعظ وأظهر مذهب الأشعري واثرت عليه الحنابلة وكان يجري بينه وبين زين الدين ابن^٦ نُجَيْة^٥ العجائب من السباب . وسئل أيما أفضل دم الحلاج أو دم الحسين ؟ فغضب من ذلك فقليل له : إن دم الحلاج كتب على الأرض الله الله ولا كذلك دم الحسين ، فقال : المتهم يحتاج إلى تزكية ، وتوفي سنة ست وتسعين^٩ وخمسمائة .

** (١٩٦٣) ابن النجار

- محمد^٥ بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن الحافظ الكبير محب^{١٢} الدين أبو عبد الله ابن النجار البغداذي صاحب التاريخ ، وُلِد في ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وخمسمائة . وسمع من عبد المنعم بن كُليب ويحيى بن بَوش وذاكر بن كامل وأبي الفرج ابن الجوزي وأصحاب ابن الحُصين والقاضي^{١٥} ١٥٧ أبي بكر فأكثر وأوّل سماعه وله عشر سنين ، وله الرحلة الواسعة إلى الشام

١ كتب في هامش الأصل بقلم ثان : « تقدم » ، راجع الوافي رقم ١٩٥٧ من هذا الجزء .
٢ طبقات السبكي ٤ / ١٨٥ ، مرآة الزمان ص : ٤٧٥ ، ذيل الروضتين ص : ١٨ .
٣ منازل العز بمصر بنتها السيدة تغريد أم الخليفة العزيز بالله نزار الفاطمي ثم اشتراها سنة ٥٦٦ تقي الدين عمر بن شاهنشاه وعملها مدرسة للشافعية . انظر النجوم الزاهرة ٥ / ٣٨٦ .
٤ هو أبو الحسن علي بن إبراهيم الأنصاري الحنبلي الواعظ المتوفى سنة ٥٩٩ . انظر ذيل الروضتين ص : ٣٤ .

** من هنا نسخنا من خط المؤلف .

٥ الفوات ٢ : ٥٢٢ ، معجم الأدباء ٩ / ١٩ ، طبقات السبكي ٥ / ٤١ ، الحوادث الجامعة ص : ٢٠٥ ، بروكلمان ، الذيل ١ / ٦١٣ .

- ومصر والحجاز وأصبهان وخراسان ومرو وهراة ونيسابور ، وسمع الكثير وحصل الأصول والمسانيد وخرّج لنفسه وجماعة وجمع « التاريخ » الذي
- ٣ ذيل به على تاريخ الخطيب لبغداد واستدرك فيه على الخطيب فجاء في ثلاثين مجلداً دلّ على تبحّره في هذا الشأن وسعة حفظه وقد نقلتُ منه تراجم عديدة في هذا الكتاب رحم الله مصنفه ، وكان إماماً ثقةً حجةً مقرئاً مجوداً حلّو
- ٦ المحاضرة كيساً متواضعاً ، اشتملت مَشَيْخَتُهُ على ثلاثة آلاف شيخ ورحل سبعةً وعشرين سنة ، يقال إنه حضر مع الشيخ تاج الدين الكندي ليلة في مجلس المعظم عيسى أو الأشرف موسى لأنه كان ذكره وأثنى عليه فقال له :
- ٩ أَحْضِرْهُ ، فسأله السلطان عن وفاة الشافعي متى كانت ؟ فبهت ، وهذا من التعجيز لمثل هذا الحافظ الكبير القدر فسبحان من له الكمال ، وله كتاب « القمر المنير في المسند الكبير » ذكر كل صحابي وما له من الحديث ، وله
- ١٢ كتاب « كنز الإمام في معرفة السنن والأحكام » و « المختلف والمؤتلف » ذيل به على ابن ماكولا و « المتفق والمفترق » على منهاج كتاب الخطيب ، « نسب المحدثين إلى الآباء والبلدان » ، كتاب « عواليه » ، كتاب « معجّمه » ،
- ١٥ « جنّة الناظرين في معرفة التابعين » ، « الكمال في معرفة الرجال » ، « العقد الفائق في عيون أخبار الدنيا ومحاسن تواريخ الخلائق » ، « الدرّة الثمينة في أخبار المدينة » ، « نزهة الوري في أخبار أم القرى » ، « روضة الأوليا
- ١٨ في مسجد إيليا » ، « الأزهار في أنواع الأشعار » ، « سلوة الوحيد » ، « غرر الفوائد » ست مجلدات . « مناقب الشافعي » و « أنوار الزهر في محاسن شعر شعراء العصر » . كتاب نخا فيه نحو « نشوار المحاضرة » ممّا
- ٢١ التقطه من أفواه الرجال ، « مجموع غرر الفوائد ومنتور درر القلائد » ، « نزهة الطرف في أخبار أهل الظرف » . « إخبار المشتاق إلى أخبار العشاق » ، « الكافي في الصلاح » ، « الشافي في الطب » ووقف كتبه بالنظامية ، وتوفي ٥٧٧ ب

سنة ثلاث وأربعين وست مائة* قال ياقوت في «معجم الأدباء»^١ : وأنشدني لنفسه :
وقائل قال يوم العيد لي ورأى تَمَلُّمُلي ودموعُ العينِ تَنهَمِرُ
ما لي أراك حزيناً باكياً أسفاً كأن قلبك فيه النارُ تَسْتَعِرُ^٣
فقلتُ : إني بعيدُ الدارِ عن وطني ومُملِئُ الكفِّ والأحبابُ قد هجروا

ونظر إلى غلام تُركيَّ حسن الصورة فرمِدَ باقي يومه فقال :

وقائل قال : قد نظرتَ إلى وجهٍ مليحٍ فاعتادك الرّمْدُ^٦
فقلتُ : إنَّ الشمسَ المنيرة قد يعشى بها الناظرُ الذي يقدُ
قلت : شعر مقبول .

٩ * (١٩٦٤) المراتبي الحنبلي

محمد^٢ بن محمود بن عبد المنعم الإمام تقي الدين المراتبي الحنبلي . كان
فقيهاً ورعاً بارعاً في مذهبه ذا فنون ، توفي سنة أربع وأربعين وست مائة .

١٢ (١٩٦٥) الرصاصي الطيب

محمد بن محمود بن أبي زيد الحكيم الطيب أبو عبد الله الرازي الرصاصي ،
شيخ فاضل مسنّ له أربع وثمانون سنة ، توفي سنة ستين وست مائة ، ولم
يذكره ابن أبي أصيبعة .^{١٥}

(١٩٦٦) المنصور صاحب حماة

محمد بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب صاحب حماة
وابن ملوكها الملك المنصور أبو المعالي ناصر الدين ابن الملك المظفر تقي الدين^{١٨}

.....
* هنا انتهى ما نسخناه من خط المؤلف .

١ معجم الأدباء ١٩ / ٥١ .

* من هنا نسخنا من خط المؤلف .

٢ ذيل الروضتين ص : ١٧٩ ، ذيل ابن رجب ٢ / ٢٤٢ ، والمراتب نسبة إلى باب المراتب ببغداد .

ابن الملك المنصور ، صاحب حماة والمعرفة بعد والده وليهما وعمره عشر سنين وأيام سنة اثنتين وأربعين رعايةً لأمه الصاحبة غازية بنت الملك الكامل وقام بتدبير دولته أمته وسيف الدين طغريل أستاذ الدار وشيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز ، وكان فيه كرمٌ وحُسْنُ عِشْرَةٍ ولكنه كان يلعب وينهمك على اللهو وغير ذلك ، وتوفي سنة ثلاث وثمانين وست مائة .

١٥٨

شمس الدين الأصبهاني (١٩٦٧)

٦

محمد بن محمود بن محمد بن عبّاد الكافي^١ العلامة شمس الدين أبو عبد الله الأصبهاني الأصولي ، قدم الشام بعد الخمسين وست مائة وناظر الفقهاء واشتهرت فضائله وسمع بحلب من طغريل المحسني وغيره وانتهت إليه الرياسة في معرفة الأصول في الفقه ، وشرّح «المحصول» للإمام فخر الدين شرحاً كبيراً حافلاً وصنّف كتاب «القواعد» مشتملاً على أصول الدين وأصول الفقه والمنطق والخلاف وهو أحسنُ تصانيفه ، وله «غاية الطلب في المنطق» ، وله معرفة جيّدة بالعربية والأدب والشعر لكنه قليل البضاعة في الفقه والسنة ، ولي قضاء منبج في أيام الناصر ثم دخل مصر وولي قضاء قُوص ثم قضاء الكرك ورجع إلى مصر وولي تدريس الصاحبية وأعاد وأفاد وولي تدريس مشهد الحسين وتدريس الشافعي ، وتخرّج به خلقٌ ورحل إليه الطلبة وكتب عنه الحديث علم الدين البرزالي وغيره ، مولده بأصبهان سنة ست عشرة وتوفي بالقاهرة سنة ثمان وثمانين وست مائة .

ابن شهاب الدين محمود (١٩٦٨)

محمد^٢ بن محمود بن سلمان بن فهد القاضي شمس الدين صاحب ديوان

١ في الفوات ٢ / ٥٢٣ وبغية الوعاة ص : ١٠٣ والفوائد البهية ص : ١٩٨ : عبد الكافي ، وفي طبقات السبكي ٥ / ٤١ : عياد ، وفي شذرات الذهب ٥ / ٤٠٦ : عباد المعجلي .
٢ الدرر الكامنة ٤ / ٢٥١ .

- الإنشاء بدمشق وابن صاحب ديوان الإنشاء بها ، جاء والده إلى دمشق من مصر وكان حول والده يكتب المطالعة هو وولده القاضي شرف الدين أبو بكر ، وكان القاضي شمس الدين إذا سافر الأمير سيف الدين تنكز إلى الصيد يسافر ٣ هو معه ويتخلف والده بالمدينة لضعفه عن الحركة وكبر سنّه ، فلما توفي والده في شعبان سنة خمس وعشرين وسبع مائة تولى هو صحابة ديوان الإنشاء مكان والده استقلاً فلم تطل مدّته بعد ذلك وتوفي في عاشر شوال سنة سبع وعشرين وسبع مائة . وكان رحمه الله يكتب خطّاً منسوباً نقيشاً نخيشاً مليحاً إلى الغاية وكتب مجاميع أدبية كثيرة . ولم يكن فيه شرّ . من خيار عباد الله طباعاً كثير التواضع لم يغيّره المنصب . ولم يكن له فيما علمت نظم ولا نثر . ٩
- ٥٨ ب وكان الأمير سيف الدين تنكز يحبه كثيراً ويميل إليه . ولما توفي رثاه جمال الدين محمد بن نباتة بقصيدة أولها ١ :

- أطلق دموعك إن القلب معذورُ وإنه بيد الأحران مأسورُ ١٢
 وخلّ عينيك يهمني من مدامعها دُرٌّ على كاتب الإنشاء منشورُ
 يسوءني ويسوء الناس أجمع يا بيت البلاغة أن البيت مكسورُ
 في كل يومٍ برغمي من منازلكم ينأى ويذهب محمودٌ ومشكورُ ١٥
 خبا الشهابُ فقلنا الشمس فاعترضتْ أيلدي الردى فزمان الأنس ديجورُ
 آهاً لمنظر شمسٍ لا يُدَمّ لها ٢ بالسّعي في فلك العلّياء تسييرُ ٣
- ١٨ منها :

- لهفي عليه لأخلاقٍ مهذبّةٍ سعيُ الثناء بها والأجر مبرورُ
 تواضعٌ لاسمه منه ازديادٌ علّي وفي التكبرِ للأسماء تصغيرُ
 وهمّةٌ بين خدامِ العلّ نشأت فاللفظُ والعرضُ ريجانٌ وكافورُ ٢١
 لا عيبَ فيه سوى فكري عوائده للحمدِ رِقٌّ وللألفاظِ تحريرُ

١ ديوان ابن نباتة (طبع مصر ١٩٠٥) ص : ٢٢١ .

٢ في الديوان : لا يدوم له . ٣ وفيه : تسيير .

حتى إذا لاح مرفوعاً مدائده وراح ذيلُ علّاه وهو مجرورُ
تخيّرته أكفُ الموتِ عارفةً بنقدهِ وتنقته المقاديرُ
منها :

والمرء في الأصل فخارٌ فلا عجبُ إن راح وهو بكفّ الدهر مكسورُ
جادت ضريحك شمس الدين سارية يُسمي صدّاك لديها وهو مسرورُ**

الكاتب (١٩٦٩)

محمد^٢ بن مخلد الكاتب ، أورد له صاحب^٣ كتاب « البارع » :
تُخطي النفوسُ على العيا نٍ وقد تصيبُ على المظنة
كَم من مضيقٍ في الفضل ء ومخرجٍ بين الأسنة

(١٩٧٠) شرف الدين ابن مختار

- محمد^٤ بن مختار شرف الدين الحنفي ، اجتمعتُ به غير مرة | بقلعة الجبل ١٥٩
وجرت بيني وبينه مباحث أصولية فكان يميل إلى اعتقاد الفلاسفة وكان جيد
الذهن يعرف الهندسة جيداً وله يد طولى في الهيئة والحساب ، وكان في الأصل
صائغاً وتسلط بالصياغة على معرفة كتاب الحيل لبني موسى فكان يصنع
منها بيده أشياء غريبة ويقدمها للأمير سيف الدين قجلبش الناصري فراج ١٥
عنده وأخذ فقاهات في مدارس الحنفية ورواتب ، وكانت له يدٌ في المنطق

١ وفيه : سحب ندى .

** هنا انتهى ما نسخناه من خط المؤلف .

٢ الورقة لابن الجراح ص : ١١٨ ، معجم الشعراء ص : ٣٦٧ .

٣ هو هارون بن علي المنجم له ترجمة في معجم الأدباء ١٩ / ٢٦٢ ووفيات الأعيان ٥ / ١٢٧ .

٤ الدرر الكامنة ٤ / ٢٥٤ .

وكان يحبّ الأدب ولم يكن له فيه يدٌ بل ولا ذوق ، ولشهاب الدين العسجدي^١ فيه أبيات أنشدنيها منها أولها :

ليس ابن مختارٍ في كفرٍ بمختارٍ وإنما كفره تقليدٌ كُفّارٍ^٣
توفي في سنة سبع وثلاثين وسبع مائة بالقاهرة .

(١٩٧١) الدميري

محمد بن المرزبان الدميري^٢ ، قال حمزة : كان بليغاً عالماً بمجاري اللغة^٦
تصدر عنه الكتب الطوال وكان يتعاطى الأوصاف ويركب مركب علي بن
عبيدة الرياحي ، وكان أحد التراجمة ومَن ينقل الكتب من الفارسية إلى العربية
وله أكثر من خمسين نقلاً من كتب الفرس وله بضعة عشر كتاباً في الأوصاف^٩
منها كتاب في « وصف الفرس والفراس » وكتاب في « وصف السيف »
وكتاب في « وصف القلم » ، ومن الكرج آخرُ يقال له محمد بن سهل ابن
المرزبان له كتاب « المنتهى » ليس هو هذا وتقدم ذكره^٣ في موضعه .^{١٢}

(١٩٧٢) الباهلي

محمد^٤ بن مرزوق الباهلي ، روى عنه مسلم والترمذي وابن ماجه ،
٥٩ ب | وتوفي سنة خمسين ومائتين أو ما دونها .^{١٥}

(١٩٧٣) الزعفراني الفقيه

محمد^٥ بن مرزوق بن عبد الرزاق بن محمد بن عثمان بن أحمد الخلاب

١ هو أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المتوفى سنة ٧٥٨ ، له ترجمة في الدرر الكامنة ١ / ٢٦٩ .
٢ كذا في معجم الأدباء ١٩ / ٥٢ وبغية الوعاة ص : ١٠٣ ، والذي في الأصل : الدميري .
٣ انظر الوافي ٣ / ١٤١ .
٤ هو محمد بن محمد بن مرزوق ، انظر التهذيب ٩ / ٤٣١ .
٥ المنتظم ٩ / ٢٤٩ ، طبقات السبكي ٤ / ١٨٥ .

الزعفراني أبو الحسن الفقيه الشافعي ، درس الفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي ولازمه حتى برع فيه ، وألف في المذهب عدة كتب منها « تحرير أحكام الصيام » و « مناسك الحج » ، وسمع الحديث الكثير ببغداد ورحل في طلبه إلى البصرة وخوزستان والأهواز وأصبهان والشام وديار مصر ، وكتب بخطه كثيراً وجمع وحصل ، وكان شيخاً فاضلاً ورعاً ديناً على طريق السلف وكتب خطأ حسناً مضبوطاً محققاً ، توفي سنة سبع عشرة وخمس مائة ودفن ببغداد في الجانب الشرقي في الوردية .

(١٩٧٤) المالكي والد ابن زهر

٩ محمد^١ بن مروان بن زهر أبو بكر الإيادي الإشيلي ، كان فقيهاً حافظاً لمذهب مالك حاذقاً في الفتوى ، عُمّر وكان واسع الرواية وهو والد الطبيب الماهر ابن زهر^٢ ، توفي سنة [اثنتين] وعشرين وأربع مائة .

(١٩٧٥) محمد بن مروان بن أبي حفصة

١٢

محمد^٣ بن مروان بن أبي الجنبوب بن مروان بن أبي حفصة ، شاعر ابن شاعر ، ذكره الطبري^٤ وأورد مدائحه في المعتز ، وذكره ابن الجراح في كتاب « الورقة »^٥ وقال : وكان مطرحاً في أيام المستعين فلماً وقعت الفتنة لزم المعتز ومدحه مدحاً كثيراً ونُحِصَ به فقلّده اليمامة والبحرين فتعدّى

١ العبر ٣ / ١٥٠ ، الصلة ص : ٤٨٧ (ط . مصر) ، بنية الملتبس ص : ١٢٠ .

٢ له ترجمة في طبقات الأطباء ٢ / ٦٤ .

٣ كذا سماه المؤلف ، وفي معجم الشعراء : ٤٧٢ : والموشح للمزباني : ٣٥٠ (ط . السلفية) أن اسمه محمود وكان اسمه في الأصل يحيى فسماه المتوكل محموداً لغمزه على الطالبين .

٤ تاريخ الطبري ٣ / ١٦٧٢ في حوادث سنة ٢٥٢ .

٥ ترجمته غير موجودة في كتاب الورقة المطبوع في مصر سنة ١٩٥٣ .

على أهلها وأوقع العصبية وقتل خلقاً فتظلموا منه فصرفه ، وسيأتي ذكر والده
وجده في مكانيهما ، ومن قوله يمدح المعتزّ في الفتنة :

أعادَ لنا المعتزُّ أيامَ جعفرٍ وأحيا لنا بالعدل والحدود جعفرًا ٣
إمامٌ له في كلّ قلبٍ محبةٌ كوالده قولاً وفعلًا ومنظرا
| ظفرتَ بحقٍ طالما قد ظلمتَه ومن كان يبغي الحقَّ أمسى مظفراً ١٦٠

٦ (١٩٧٦) أبو بكر البغدادزي

محمد بن مروان بن عبد الله أبو بكر ، أورد له محب الدين ابن النجار قوله :

وعدّتي زيارةً ذات يومٍ حين طالبتها نهاراً جهاراً
قلتُ : يا مُنيّ فهلّا بليلاً فهو أخفى لمن أراد استتاراً ٩
فاستشاطت تجبراً ثم قالت : لو رأى وجهي الظلامُ أناراً
أيّ شمسٍ رأيت تطلعُ ليلاً إنما تطلعُ الشمسُ نهاراً

١٢ (١٩٧٧) أبو عبد الله الأزدي

محمد^١ بن مزّاح الأزدي ، يقول في ثقل :

لنا صديقٌ زائدٌ ثقله فظفّره كالجبل الراسي
تحمل منه الأرض أضعاف ما تحمله من سائر الناسِ ١٥
وقد ألمّ في ذلك بقول بعض الأندلسيين :

ليس بإنسانٍ ولكنّه يحسبه الناسُ من الناسِ
أثقلُ في أنفُسِ إخوانه من جبلٍ راسٍ على راسِ ١٨

١ توفي سنة ٥٤٠ هـ ، انظر شذرات الذهب ٤ / ١٢٦ .

(١٩٧٨) ابن أبي الأزر النحوي

- محمد^١ بن مزيّد بن محمود بن منصور بن راشد أبو بكر ابن أبي الأزر
- ٣ الخراعي النحوي المعروف بابن [أبي] الأزر ، هكذا ذكره الخطيب^٢ ، وذكره محمد بن إسحق^٣ فقال : محمد بن أحمد بن يزيد النحوي الاخباري البوسنجي وتوفي عن سنّ عالية ، وقال الوزير عبد الرحمن^٤ في كتابه في أخبار أخيه : حدثني محمد بن يزيد أبي الأزر . مات فيما ذكره الخطيب
- ٦ سنة خمس وعشرين وثلاث مائة ، وحدث عن إسحق بن أبي إسرائيل ومحمد ابن سليمان لؤين وأبي كريب محمد بن العلاء والوزير بن بكار والمبرد وكان
- ٩ مستمليه وحمّاد بن إسحق الموصلي روى عنه كتاب « الأغاني » لأبيه ، روى عنه الدارقطني وأبو بكر ابن شاذان والمعافى | بن زكرياء وأبو الفرج علي بن ٦٠ الحسين الأصبهاني ، قال الخطيب : وكان كذاباً يضع الأحاديث على الثقات ، وله شعر كثير . زاد في حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في قوله لعلي عليه السلام : أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، زاد فيه ولو كان لكنّنته . لم يرو هذه الزيادة غيره ، وله من هذه
- ١٥ الأخبار ما لست بصدد ذكره ، وله تصانيف منها « أخبار عقلاء المجانين » وكتاب « المخرج والمخرج في أخبار المستعين والمعتز » ومن شعره :
- لا تبسّع^٥ لذّة يوم غدٍ وبسّع الغي بتعجيل الرشد
لأنها إن أخرت عن وقتها باختداع النفس فيها لم تعد
فاشغل النفس بها عن شغلها لا تفكّر في حميم وولد
أو ما خبّرت عما قيل في مثّل باقي على مرّ الأبد

١ ميزان الاعتدال ٤ / ٣٥ (ط . القاهرة : ١٩٦٣) ، بروكلمان ، الذيل ١ / ٢٥٠ .

٢ تاريخ بغداد ٣ / ٢٨٨ . ٣ الفهرست ص : ٢١١ .

٤ لعله عبد الرحمن بن عيسى بن الجراح وزير المتقي .

٥ في البغية ص : ١٠٤ : تدع .

إنما دُنيَايَ نفسي فإذا تَلَفْتُ نفسي فلا عاش أحدٌ
ومنه :

- ٣ إذا كنتُ أحتاجُ في حاجتي وأنتَ صديقي ، أن أذكرَكَ
فحقَّكَ عندي إذا ما قضيتَ بعد اقتضائي أن أهجرَكَ
فلا حظَّ فيكَ لذي حاجة إذا كان حظُّكَ أن يعذَرَكَ
قلت : شعر جيّد .

(١٩٧٩) قطرب اللغوي

- محمد^١ بن مُستَنير النحوي اللغوي البصري مولى سلم بن زياد المعروف
بِقُطْرُب ، أخذ الأدب عن سيبويه وعن جماعة من العلماء البصريين وكان
حريصاً على الاشتغال ، كان يكثر إلى سيبويه قبل حضور التلاميذ إليه فقال له :
١٦١ ما أنت إلا قطربٌ ليلٍ ، فبقي علماً عليه ، والقطرب دويبة لا تزال | تدب
ولا تفتر ، وكان من أئمة عصره وله من التصانيف : « معاني القرآن »
١٢ و « الاشتقاق » و « القوافي » و « النوادر » و « الأزمئة » و « الفِرَق »
و « الأصوات » و « الصفات » و « العِلَل في النحو » و « الاضداد »
و « خَلَق الفرس » و « خَلَق الإنسان » و « غريب الحديث » و « الهمز »
١٥ و « المجاز في القرآن » و « المثلث » وله تصانيف لطاف في النحو و « فَعَلَّ
وافعل » و « الردّ على الملحدّين في تشابه القرآن » ، وهو أول من وضع
المثلث في اللغة ، وكان قطرب يعلم أولاد أبي دُكَلَف العجلي ، أورد له
١٨ صاحب « البارع » قوله :

إن كنتَ لستَ معي فالذكرُ منك معي يراك قلبي وإن غُيِّبَتَ عن بصري
والعينُ تُبصرُ مَنْ تهوى وتفقِّدُهُ وناظرُ القلبِ لا يخلو من النظرِ

١ نور القبس ص : ١٧٤ ، وفيات الأعيان ٣ / ٤٣٩ ، إنباه الرواة ٣ / ٢١٩ ، نزهة الألباء
ص : ٥٦ ، بروكلمان ، الذيل ١ / ١٦١ .

توفي سنة ست ومائتين ، يقال اسمه أحمد بن محمد ويقال الحسن بن محمد ، والأول أصح ، حدث المرزباني قال ^١ : صار قطرب إلى أبي دلف يؤدّب ولده فلمّا مات كان الحسن بن قطرب يؤدّبه عوضاً عن أبيه ، فحضر معه يوماً بعض الحروب فوقع في رأسه سهمٌ فسقط فحامي عنه أبو دلف وحارب أشدّ حربٍ حتّى استنقذه وحمله إلى مأمنه وهو مغشيّ عليه وجمع الأطباء وأمرهم باستخراج السهم فقالوا : إن خرج السهم ولم يخالط الدماغ عاش وإن خالطه لم يعيش ، ففتح عينيّه الحسن بن قطرب ورفع رأسه وقال : انزعوه فلو كان له دماغ ما حضر هذا الموضع ، فقال أبو دلف في ذلك :

٩ وليشكرنّ أبو عليّ قطربٌ منّي يداً بيضاء غير عقام
ردّي عليه فتاه بعد ثوائه رهناً لكلّ مُهنّدٍ قَصّامٍ
في حيث لا تجدي عليه دفاترٌ مرسومةٌ برواقشِ الأَقلامِ
١٢ لا النحو ينفعه ولا إتقانه عِلْمُ العروضِ ومذهبُ النظامِ

| وكان قطرب يرى رأي المعتزلة النظامية وعن النظام أخذ مذهبه ، وكان ٦١ ب
يغيظ الأصمعيّ لأنهما جميعاً غلاماً خلف الأحمر ، قال المرزباني : ولم يكن ثقة ، قال ابن السكيت : كتبتُ عن قطربٍ قمطراً ثمّ تبيّنتُ أنه يكذب في اللغة فليس أذكر عنه شيئاً ، وقال أبو زيد : قطرب وأبوه معتزليّان وهما متّهمان في عظم الدين ، وفيه يقول أبو ربيعة مَمّوئِه ^٢ :

١٨ ما زلتُ بالكرخ الدنيّة ساكناً أرجو الغنيّ وأؤمّل الآمالا
حتّى رأيتُ أبا خُرّاشة راكباً ورأيتُ رزّ يقلبُ الأموالا
ورأيتُ مثل أبي عليّ قطربٍ فيها ومثلي مُعدِماً عيالا
٢١ فعلمتُ أنّ الدار دارٌ مذلّةٌ تضع الكرام وترفع الأندالا

١ انظر نور القبس ص : ١٧٤ .

٢ في الأصل : موله ، والمراد هو ممويه أبو ربيعة النحويّ الأصبهاني ، خرج في صفه إلى الكرخ فتوطنها ، انظر بغية الوعاة ص : ٣٩٧ ، وسماء ياقوت في معجم الأدباء ١٩ / ١٧٣ : ميمونة .

(١٩٨٠) القاضي الكوفي

- محمد^١ بن مسروق بن معدان الكندي الكوفي الفقيه من أصحاب الرأي ،
 كان عجباً في التيه والصلف ، ولي قضاء مصر فأوقف الشهود^٢ أجمع فوثبوا^٣
 به وشتموه لأنه كان في غاية الكبر ، توفي سنة خمس وثمانين ومائة .

(١٩٨١) ابن الشدنك

- محمد بن مسعود بن أحمد بن الشدنك أبو الغنائم ، سمع أبا الحسن علي^٦
 ابن محمد بن محمد الخطيب الأنباري وأبا الحسين عاصم بن الحسن العاصمي
 وأبا محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي وأبا الحسين المبارك بن عبد الجبار
 ابن أحمد الصيرفي وغيرهم ، روى عنه أبو محمد ابن الأخصر وأبو البركات^٩
 ابن السقطي ، وكان شيخاً صالحاً مستوراً ، توفي سنة اثنين وخمسين وخمسة
 مائة .

١٢ (١٩٨٢) أبو يعلى الهروي اللغوي

- محمد^٣ بن مسعود بن أبي يعلى الماليني الهروي أبو يعلى الأديب اللغوي ،
 قال ابن النجار : شيخ فاضل حسن المعرفة باللغة والأدب وهو كترامي^١ المذهب
 لقيته بقربة غروان من مالين وكتبته عنه من شعره . وأورد له :
 ١٥ دع الحرص وانظر في تمتع قانع لتفريق إرث كان ذو الحرص جامعته
 وشاهد ذباباً قاده الحرص طعمة إلى عنكبوت يلزم البيت قانعه
 ١٨ وأورد له أيضاً :

ماذا نؤمل من زمان لم يزل هو راغب في خامل عن نابيه

١ ابن عبد الحكم ص : ٢٤٥ ، الولاة للكندي ص : ٣٨٨ .

٢ قال الكندي : لما قدم إلى مصر اتخذ قوماً من أهلها للشهادة رسمهم بها وأوقف سائر الناس .

٣ إنباه الرواة ٣ / ٢١٤ ، بغية الوعاة ص : ١٠٥ .

نَلَقَاهُ ضاحِكَةً إِلَيْهِ وَجوهُنَا وتراه جَهْمًا كاشراً عن نابه
فكأنما مكروههُ ما هو نازلٌ عنه بنا هو نازلٌ عنا به
قلت : هو شعر مقبول .

٣

(١٩٨٣) الخطيب الشاعر القرطبي

محمد^١ بن مسعود أبو عبد الله القرطبي الخطيب . سمع من قاسم بن
٦ أصبغ وجماعة وكان خطيباً مفوهاً بليغاً شاعراً ، توفي يوم الفطر سنة تسع
وسبعين وثلاث مائة ، وكان يتقعر في كلامه وأسجاعه ويؤدّب بالعربية ثمّ
صار يخطب بين يدي المستنصر بالله في العيد وفي قدوم الوفود ثمّ ولي قضاء
٩ يابرة^٢ ، قال ابن الفرضي^٣ : سمعته مراراً يخطب مراراً في جامع الزهراء
ولم يحدث .

(١٩٨٤) ابن أبي الركب النحوي

١٢ محمد^٤ بن مسعود أبو بكر الحُشَتي من أهل جَيّان الأندلسي يُعرف
بابن أبي الرّكّب^٥ . نحويّ عظيم من مفاخر الأندلس . له كتاب في « شرح
سيبويه » ، وابنه أبو ذر مُصعب إمام في النحو أيضاً يُذكر في موضعه إن
١٥ شاء الله تعالى . قال السلفي : أنشدني له أبو العباس أحمد بن يوسف بن بسّام^٦
اليعمري البيّاسي :

.....

- ١ بغية الوعاة ص : ١٠٥ .
- ٢ بلد في غربي الأندلس (معجم البلدان) . وتعد اليوم من البرتغال وتبعد عن لشبونة بمقدار ١١٧ كم بالسكة الحديدية .
- ٣ تاريخ ابن الفرضي ٢ / ٩٣ .
- ٤ معجم الأدباء ١٩ / ٥٤ ، التكملة ١ / ١٨٨ ، بغية الوعاة ص : ١٠٥ ، وابن أبي الركب توفي بفرناطة سنة ٥٤٤ .
- ٥ ضبطه المقرئ (النفح ٢ / ٦٥٣) بفتح الراء وسكون الكاف .
- ٦ كذا وفي معجم الشعراء - حيثما ورد - « ابن نام » ، وفي ياقوت (بياسة) : « ابن تمام » .

بساطُ ذي الأرضِ سُندسيٌّ وماؤها العذبُ لؤلؤيٌّ
كأنها البكرُ حينَ تُجلى والزَّهرُ من فوقها الخلييٌّ

٣ (١٩٨٥) القسم النحوي

محمد بن مسعود القسم^١ الأصهباني المعروف بالفخر النحوي ، له
تصانيف في الأدب مرغوب فيها وشعرٌ متداول بين أهل بلده ورسائل
٨١ ب مدوّنة ، وكانت | وفاته بعد الستين وخمسة مائة وكان قد فاق في الفقه
والمساحة والفرائض والحساب ، وأورد له العماد* الكاتب في « الخريدة »
شعراً كثيراً وكتب إلى جماعة من أهل عصره فتأوى شعراً وأجابوه عنها ،
٩ ومن شعره :

ولمّا أن تولّيتَ القضايا وفاض الجور من كفّيك فيضا
ذُبَحْتَ بغيرِ سكّينٍ وإنّا لَنرجو الذبح بالسكين أيضا^٢

١٢ ومنه في نقرة الذقن :

أيا قمرآ جارَ في حُسْنِه على عاشقيه ولم يُنصِفِ
سمعنا بيوسفَ في جُبّه ولم نسمع الحبَّ في يوسفِ

١٥ ومنه :

ماذا العذار على أكناف عارضه كأنه من سواد القلب والبصرِ
إن كان فِرصة مِسكٍ فهي في رشٍ أو كان كُلفه بدرٍ فهي في قمرٍ**

١ كذا أيضاً في تلخيص مجمع الآداب ج ٤ : ٣ ص : ٣٧٦ وفي معجم الأدباء ١٩ / ٥٥ وبنية
الوعة ص : ١٠٥ : العشامي .

** من هنا إلى آخر الترجمة نسخنا من خط المؤلف .

٢ قال ابن الأثير في النهاية في حديث القضاء : من ولي قاضياً فقد ذبح بغير سكّين معناه التحذير
من طلب القضاء والحرص عليه أي من تصدى للقضاء وتولاه فقد تعرض للذبح ، فليحذره ، والذبح
ههنا مجاز عن الهلاك فإنه أسرع أسبابه .

(١٩٨٦) البجائي القرطبي

٣ محمد بن مسعود البجائي^١ القرطبي شاعر مفلق ، توفي سنة أربع مائة أو ما دونها تقريباً .

(١٩٨٧) المعمّر ابن بهروز

٦ محمد بن مسعود بن بهرُوز الطيّب^٢ المعمّر أبو بكر البغدادزي ، سمع وروى وتوفي سنة خمس وثلاثين وست مائة .

(١٩٨٨) ابن التوزي المحدث

٩ محمد^٣ بن مسعود بن أيوب ابن التوزي - بالزاي - الحلبي القاضي بدر الدين محدّث حمص ، توفي سنة خمس وسبع مائة .

(١٩٨٩)

١٢ محمد^٤ بن مسعود صلاح الدين ، اجتمعت به غير مرّة وأنشدني لنفسه في ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وسبع مائة بالقاهرة :

صِرْفُ الزَّيْبِي لَصَرَفِ هَمِّي نصّ على نفعه طيّبي
آه على سكرةٍ لَعَلَّتِي أن أخلط الهمّ بالزيبّي

(١٩٩٠) الزهري

١٥

محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن الحارث بن زهرة

- ١ في الأصل : البجائي ، وصوبناه لأن أصله من قرية بجانة بالأندلس ؛ انظر جذوة المقتبس ص : ٨٦ وبنية الملتبس (رقم : ٢٨١) والذخيرة ١ : ٢ / ٧٩ .
- ٢ كذا في دول الإسلام والنجوم الزاهرة وتلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي ج ٤ : ١ ص : ٣٢٦ وشذرات الذهب ، ورواية الأصل : الخطيب .
- ٣ الدرر الكامنة ٤ / ٢٥٦ . ٤ الدرر الكامنة ٤ / ٢٥٧ .

- القرشي الزهري أحد الفقهاء المحدثين بالمدينة حافظ زمانه ، وُلد سنة خمسين وطلب العلم في أواخر عصر الصحابة وله نيف وعشرون سنة ، فروى عن ابن عمر حديثين فيما بلغنا - قاله الشيخ شمس الدين^١ - وعن سهل بن سعد وأنس بن مالك ومحمود بن الربيع وعبد الرحمن بن أزهر وسنين أبي جميلة^٢ وأبي الطفيل^٣ وربيع بن عباد وعبد الله بن ثعلبة وكثير بن العباس بن عبد المطلب وعلقمة بن وقاص والسائب بن يزيد وسعيد بن المسيب وأبي أمامة بن سهل وعروة وسالم وعبيد الله بن عبد الله وخلق كثير ، قال أبو داود : حديثه ١٢٩ ألفان ومائتا حديث النصف منها مسند^٤ ، وقال ابن المديني : [له] نحو ألفي حديث ، وقال مكحول وعمر بن عبد العزيز وهذا لفظه : لم [يبق] أحد^٥ أعلم بسنة ماضية من الزهري ، قال ابن عيينة : رأيت الزهري أعيمش^٦ أحمر الرأس واللحية وفي حمرتها انكفاء^٧ كان يجعل فيه كتماً ، وجالس الزهري سعيد بن المسيب ثمانين سنين ، وقال الزهري : من سنة الصلاة أن ١٢ يُقرأ فيها بسم الله الرحمن الرحيم ثم فاتحة الكتاب ثم تُقرأ سورة ، وكان يقول : أول من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم سرّاً بالمدينة عمرو بن العاص . قال^٨ : الحافظ لا يولد في كل أربعين سنة إلا مرة واحدة^٩ ، وقال يونس بن ١٥ محمد المؤدّب : حدثنا أبو أويس : سألت الزهري عن التقديم والتأخير في الحديث فقال : هذا يجوز في القرآن فكيف في الحديث ، إذا أصبت معنى الحديث فلا بأس . وكان الزهري قصيراً قليل اللحم له شعرات طوال خفيف العارضين ، ١٨ قال أحمد بن حنبل : الزهري أحسن الناس حديثاً وأجود الناس إسناداً .

١ تاريخ الإسلام ٥ / ١٣٦ .

٢ في الأصل : سفيان بن أبي جميلة ، وسماه أبو نعيم في الحلية ٣ / ٣٧٢ : سفيان أبا جميلة ، والصواب ما أثبتناه ، انظر طبقات ابن سعد ٥ / ٤٥ و تاريخ الإسلام ٥ / ١٣٦ وتهذيب

التهذيب ٤ / ٢٤٥ .

٣ رواية الأصل : ورأى الطفيل .

٤ الزيادة من تاريخ الإسلام .

٥ يعني الزهري .

٦ يقال : انكفاً لون الشعر أي تغير .

- وقال أبو حاتم : أثبت أصحاب أنس الزهري ، وقال [يعقوب بن شيبة
ثنا الحسن الحلواني ثنا الشافعي قال]^١ : حدثنا عمي قال : دخل سليمان بن
يسار على هشام فقال له : يا سليمان من (الذي تولّى كبره منهم)^٢ ؟ فقال :
٣ ابن سكلول ، قال : كذبت بل هو عليّ ، فدخل ابن شهاب فقال : يا ابن
شهاب من (الذي تولّى كبره منهم) ؟ فقال : ابن أبيّ ، فقال له : كذبت
٦ بل هو عليّ ، فقال : أنا أكذب لا أبأ لك ! ؟ فوالله لو نادى مناد من السماء
أن الله قد أحلّ الكذب ما كذبت ، حدثني سعيد وعروة وعبيد الله وعلقمة
ابن وقاص عن عائشة أن (الذي تولّى كبره منهم) عبد الله بن أبي . يقال
٩ إن قبر الزهري بأدم^٣ ما وهي خلف شغب وبدا وهي أول عمل فلسطين وآخر
عمل الحجاز وبها ضيعة للزهري وهو مستم مجصص ، قال الواقدي : عاش
اثنتين وسبعين سنة ، وقال غيره : أربعاً وسبعين ، وتوفي سنة أربع وعشرين
ومائة ، وهو القائل لعبد الله بن عبد الملك بن مروان^٤ :
١٢ | أقول لعبد الله لما لقيته يسير بأعلى الرقّتين مشرقاً^٥ ب
ترجّ خبايا الأرض وارجّ مليكها لعلك يوماً أن تُجَابَ فترزقا
١٥ لعلّ الذي أعطى العزيز بقدرة^٦ وذا خُشْبٍ أعطى وقد كان دودقا^٧
سيؤتيك مالا^٨ واسعاً ذا مثابة^٩ إذا ما مياه الناس غارت تدفقا

(١٩٩١) أبو عبد الله الطائفي

- ١٨ محمد^٨ بن مسلم الطائفي أبو عبد الله المكي ، قال ابن مهدي : كتبه

١ الزيادة من تاريخ الإسلام .
٢ سورة ٢٤ / ١١ .
٣ في ياقوت : أدامى ، قال أبو القاسم السعدي : أدامى موضع بالحجاز فيه قبر الزهري وفي
كتاب نصر : الأدامى من أعراض المدينة كان للزهري هناك نخل غرسه بعد أن أسن .
٤ الأبيات في معجم الشعراء ص : ٣٤٥ مع اختلاف يسير في الرواية .
٥ في الأصل : حسب .
٦ مكتوب في الهامش : الخراب ، وفي لسان العرب « الدودق : الصميد الأملس » .
٧ في الأصل بغير تنقيط ولعله : منابة ، أي ينوبه المطر ومنه المناب : وهو الطريق إلى الماء .
٨ ابن حبان ص : ١٤٩ ، التهذيب ٩ / ٤٤٤ .

صباح ، وقال أحمد : ما أضعف حديثه ، وقال ابن عدي : له غرائب روى عنه الجماعة خلا البخاري وتوفي سنة ثمان وسبعين ومائة ، والصحيح سنة سبع وسبعين ومائة .

٣

(١٩٩٢) الحافظ ابن واره

محمد^١ بن مسلم بن واره — بواو بعدها ألف وراء وهاء — الرازي ، طوف وسمع الكثير ، روى عنه النسائي ومحمد بن يحيى الذهلي مع تقدمه ،^٦ كان أبو زرعة لا يقوم لأحد ويجلسه مكانه إلا له ، توفي سنة سبعين ومائتين .

(١٩٩٣) أبو الحسين الصالحي المتكلم

محمد^٢ بن مسلم أبو الحسين الصالحي من أهل البصرة أحد المتكلمين على مذهب الإرجاء ، ورد بغداد حاجاً واجتمع إليه المتكلمون وأخذوا عنه ، وله من المصنفات كتاب « الإدراك الأول » وكتاب « الإدراك الثاني » ، ذكره محمد بن إسحق النديم في كتاب « الفهرست »^٣ .

١٢

(١٩٩٤) أبو غالب الفزاري

محمد بن المسلم بن ميمون أبو غالب الفزاري ، أورد له محب الدين ابن النجار قوله :

١٥

يهوى هَوَاً نَجْدٍ وَأَيْنَ لَهُ مِنْ أَنْ يُرَى مِنْ سَاكِنِي نَجْدٍ
فَعَسَى صُرُوفُ الدَّهْرِ تَسْعِدُهُ فَيَحِلُّ نَجْدًا وَهُوَ ذُو سَعْدٍ

كان موجوداً بعد سنة ست وثلاثين وخميس مائة بجلّة ابن مزيّد^٤ .

١٨

١ تاريخ بغداد ٣ / ٢٥٦ . ٢ طبقات المعتزلة ص : ٧٢ .

٣ ترجمة الصالحي غير موجودة في الفهرست المطبوع .

٤ هي مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد (معجم البلدان) .

(١٩٩٥) قاضي القضاة ابن مسلم

- محمد^١ بن مسلم - بتشديد اللام - بن مالك بن مزروع الزيني ثمّ الدمشقي
 ٣ | الصالح الحنبلي الزاهد الشيخ الإمام العالم المحدث الفقيه النحوي بركة الإسلام ١٣٠
 قاضي القضاة شمس الدين أبو عبد الله ، وُلد سنة اثنتين وستين في صفر ومات
 أبوه وله ست سنين وكان ملاّحاً في سوق الجبل وحفظ القرآن وتعلّم الخياطة
 ٦ واشتغل وتفقه وسمع الكثير له حضورٌ على ابن عبد الدائم وسمع من الشيخ
 شمس الدين وطبقته ، وخرّج له ابن الفخر مشيخة في مجلّد سمعها منه
 خلقٌ ، وبرع في الفقه والعربية وتصدّر لإقرائهما وتخرّج به فضلاء ، لم يطلب
 ٩ تدريساً ولا فتياً ولا زاحم على الدنيا ، سمع الشيخ شمس الدين بقراءته الأجزاء
 وكان ربما يكتب الأسماء والطباق ويذاكر ، بقي مدّةً على الخزانة الضيائية
 فلمّا توفي القاضي تقي الدين سليمان^٢ عُيّن للقضاء وأُثني عليه عند السلطان
 ١٢ بالعلم والنسك والسكينة فولّاه القضاء فتوقف وطلع إليه الشيخ تقي الدين
 ابن تيمية إلى بيته وقوى عزمه ولامه فأجاب بشرط أن لا يركب بغلةً ولا يأتي
 موكباً فأجيب ، وكان ينزل إلى الجوزية ماشياً وربما ركب حمار المكاري ،
 ١٥ وكان مثزّره سجّادته ودواة الحكم زجاجه واتخذ فرّجةً مقتصدّةً من
 صوف وكبّر العمامة قليلاً ، فنهض بأعباء الحكم بعلم وحلم وقوة ورزانة
 وعمر الأوقاف وحاسب العمّال وحرّر الإسجلات وحُمدت قضاياه ولازم
 ١٨ الورع والتحري ولاطف العتاة وحكم إحدى عشرة سنة وشهد له أهل العلم
 والدين أنه من قضاة العدل ، وحجّ مرّاتٍ ، وخرّج له ابن سعد الأربعين
 المتباينة المسانيد وخرّج له المزني تساعيّات وخرّج له شمس الدين جزءاً وأجاز
 ٢١ له من مصر جماعةً من أصحاب البوصيري ، وأوذى بالكلام لما انتصر لابن

١ ذيل ابن رجب ٢ / ٣٨٠ ، الدارس ٢ / ٣٨ ، الدرر الكامنة ٤ / ٢٥٨ ، بنية الوعاة

ص : ١٠٥ .

٢ هو سليمان بن حمزة ، توفي سنة ٧١٥ وله ترجمة في الدرر الكامنة ٢ / ١٤٦ والدارس ١ / ٥٢ .

تيمية فتألم وكظم وسار للحجّ والمجاورة فمرض من العُلى فلما قدم المدينة تحامل حتى وقف مسلماً على النبيّ ، صلى الله عليه وسلم ، ثمّ أدخل إلى منزل ، فلما كان السّحر توفّي سنة ست وعشرين وسبع مائة ودُفّن بالبقيع ٣ وله أربع وستون سنة وأشهر .

(١٩٩٦) | الأنصاري الأشهلي

٣٠ ب

- محمد^١ بن مسلمة الأنصاري الأشهلي حليفهم ومن الطبقة الأولى من ٦
الأنصار وأمه أم سهم واسمها خُلَيْدَة من الخزرج ، أسلم محمد بالمدينة على
يدي مُصعب بن عُمير وذلك قبل إسلام أُسَيْد بن الحُضَيْر وسعد بن معاذ
وآخى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بينه وبين أبي عُبَيْدَة بن الجراح ، ٩
وشهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
وسلم ، خلا تبوك لأن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، استخلفه على المدينة
وثبت مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لما انهزم الناس وكان فيمن ١٢
قتل كعب بن الأشرف ، قال ابن يونس : شهد فتح مصر وكان فيمن طلع
الحصن مع الزبير بن العوام واختطّ بمصر ثمّ رجع إلى المدينة وقدم مرةً أخرى
مصر في مقاسمة عمرو بن العاص لما قاسم عمرُ العَمّال ورشاه عمرو بن العاص ١٥
فلم يقبل ، وحكى أبو القاسم بن عساكر عن خليفة عن سفيان بن عُيَيْنَة قال :
قال عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، لمحمد بن مسلمة : كيف تراني
يا محمد ؟ فقال : قويتاً على جمع المال عفيفاً عنه عادلاً في القسمة ولو ملّت ١٨
عدّ لئناك كما نعدل السهم في الثّفاف ، فقال عمر : الحمد لله الذي جعلني في
قوم إذا ملّت عدلوني ، وقال الواقدي : بلغ عمرَ بن الخطاب أن سعد بن
أبي وقاص بنى قصرًا بالكوفة فأرسل محمدَ بن مسلمة فحرق باب القصر ٢١

١ طبقات ابن سعد ٣: ٢ ص: ١٨ ، الاستيعاب ص: ١٣٧٧ ، أسد الغابة ٤ / ٣٣٠ ، الاصابة

٦٣ / ٢ ، تاريخ الإسلام ٢٤٥ / ٢ .

- بالنار ، وكان عمر إذا أراد شيئاً من هذه الأشياء بعث محمد بن مسلمة فيه ، وقال هشام : كان محمد من فضلاء الصحابة واعتزل الفتن ولم يشهد صفين ولا الجمل ، وأقام بالربذة واتخذ سيفاً من خشب وعلقه في الحفن في بيته ٣ وقال : أهيب به ذاعراً ، وكان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أعطى محمد بن مسلمة سيفاً وقال : قاتل به المشركين ما قاتلوا فإذا رأيت المسلمين ٦ قد أقبل بعضهم على بعض فائت أحداً فاضربه [به]^١ حتى تقطعه ثم اجلس في بيتك حتى تأتلك يدك خاطئة أو منية قاضية ، وروى له البخاري ومسلم ١٣١ وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ، وتوفي سنة ثلاث أو اثنتين وأربعين بالربذة وقيل بالمدينة ودُفن إلى جانب أبي ذر بالربذة . ٩

(١٩٩٧) أبو جعفر الطيالسي

- محمد بن مسلمة بن الوليد الواسطي أبو جعفر الطيالسي ، حدث ببغداد عن يزيد بن هارون وغيره ، قال الخطيب^٢ : له مناكير ، وقال الدارقطني : لا بأس به ، توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين . ١٢

(١٩٩٨) الحافظ الأرغواني الاسفنجي

- محمد^٣ بن المسيب بن إسحق بن عبد الله النيسابوري الأرغواني الإسفنجي ١٥ الحافظ الجوال الزاهد ، روى عنه ابن خزيمة مع جلالة قدره ، قيل إنه بكى حتى عمي ، كان من العبّاد المجتهدين ، وتوفي سنة خمس عشرة وثلاث مائة .

(١٩٩٩) الأمير أبو الذوّاد صاحب الموصل

- محمد^٤ بن المسيب الأمير أبو الذوّاد ، تغلب على الموصل وأخذها وصاهر ١٨

١ الزيادة من طبقات ابن سعد . ٢ تاريخ بغداد ٣ / ٣٠٥ .
٣ نكت الهميان ص : ٢٧٤ ، العبر ٢ / ١٦٢ ، وأرغيان من نواحي نيسابور واسفنج من قرى أرغيان .
٤ العبر ٣ / ٣٧ .

لولد عضد الدولة ، توفي سنة سبع وثمانين وثلاث مائة وقام بعده أخوه حسام الدولة مقلد بن المسيّب .

٣ (٢٠٠٠) الدوركي الحنفي

- محمد^١ بن مصطفى بن زكرياء بن خواجا بن حسن فخر الدين التركي الصلغري الدوركي الحنفي ، أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال : صلغر فخذ^٦ من الترك ودورك بلد بالروم ، مولده سنة إحدى وثلاثين وست مائة بدورك ، كان شيخاً فاضلاً عنده أدب وله نظم^٧ ونثر^٨ وقد نظم « القدوري في الفقه »^٩ نظماً فصيحاً سهلاً جامعاً ونظم قصيدة^{١٠} في النحو تضمنت أكثر « الحاجبية »^{١١} ، وفخر الدين هذا كتبنا عنه لسان الترك ولسان الفرس وكان عالماً باللسانين يعرفهما لإفراداً وتركيباً أعانه على ذلك مشاركته في علم العربية ، ب^{٣١} وله قصائد كثيرة منها « قصيدة في قواعد لسان الترك » ونظم^{١٢} كثير في غير فن وأنشدني كثيراً منه ، درس بالحسامية الفقه على مذهب أبي حنيفة وكان قديماً قد تولّى الحسبة بغزة وكان بارع الخط جميل العشرة متواضعاً منصفاً تالياً للقرآن حسن النغمة به وقد أدب بقلعة الجبل بعض أولاد الملوک ، قلت : هو السلطان الملك الناصر ، قال الشيخ أثير الدين : وعمي في آخر عمره وأنشدني^{١٥} من قصيدة مدح بها النبي^{١٦} ، صلى الله عليه وسلم :

- قيل اتّخذ^{١٧} مدح النبي محمد فينا شعارك إنّ شعرك ريق^{١٨}
وعلى بنانك للبراعة بهجة^{١٩} وعلى بيانك للبراعة رونق^{٢٠}
يا قطب دائرة الوجود بأسره لولاك لم يكن الوجود المطلق^{٢١}

١ نكت الحميان ص : ٢٧٤ ، الدرر الكامنة ٤ / ٢٥٩ ، الجواهر المضيئة ٢ / ١٣٣ ، بنية

الوعاء ص : ١٠٦ ، راجع بروكلمان ، الذيل ٢ / ٩٢٤ .

٢ يعني كتاب مختصر القدوري في فقه الحنفية لأحمد بن محمد بن أحمد الفقيه الحنفي المشهور بالقدوري .

٣ يعني كتاب الكافية لابن الحاجب المتوفى سنة ٦٤٦ .

٣ مذ كنتَ أوله وكنتَ أخيره في الخافقين لواء مجدك يخفقُ
كلّ الوجود إلى جمالك شاخصٌ فإذا اجتلاك فعن جلالٍ يُطرقُ
كنتَ النبيّ وآدمٌ في طينهِ ما كان يعلمُ أيّ خلقٍ يُخلَقُ
فأثيتَ واسطهً لعقدِ نبوةٍ منها أنار عقيقها والأبرقُ
قلت : شعر جيد فصيح .

٦ (٢٠٠١) القرقيساني

محمد بن مُصعب القرقيساني ، روى عنه الترمذي وابن ماجه ، رحل
إلى الأوزاعي ، قال النسائي : ضعيف ، وتوفي سنة ثمان ومائتين ^١ .

٩ (٢٠٠٢) أبو عبد الله المقرئ

محمد بن مصعب أبو عبد الله المقرئ ، أورد له محبّ الدين ابن النجار
قوله :

١٢ أيّها العالم الذي ليس في الأر ضٍ له مُشبهٌ يضاهيه علما
أيّ شيء من الكلام تراه عاملاً في الاسماء لفظاً وحكما
خافضاً ثمّ رافعاً إن تفهّم مت يزِدُ فهمك التفهّم فهماً
١٥ يشبه الحرف تارةً فإذا ما ضارع الحرف نفسه صار إسما
هو مرفوعٌ رافعٍ وهو أيضاً رافعٌ غيره وليسَ معمى
وهو من بعد ذلك للجرّ حرفٌ فأجبنا إن كنتَ في النحو شهما
١٨ وقدم بغداد في زمن الوزير ابن هُبيرة ، واللغز في مُدّ ومنذ .

١ كذا أيضاً في ميزان الاعتدال ١٣٧ / ٣ والعبر ٣٥٥ / ١ ، وفي تاريخ بغداد ٢٧٩ / ٣
انه توفي سنة ٢٨٨ ، وراجع رقم ٢٠٥٦ من هذا الجزء .

(٢٠٠٣) البغدادى العابد

- محمد^١ بن مصعب أبو جعفر البغدادى . كان أحد العبّاد المذكورين والقراء المعروفين . أثنى عليه الإمام أحمد ووصفه بالسنة وقال : كان رجلاً^٣ صالحاً يقصّ في المسجد ويدعو وربما كان ابن عليّة يجلس إليه فيسمع دعاءه ، جاءني وكتب عني الحديث : كان يقول : يا ربّ آخِباتي تحت عرشك ، وكان يقول : يا نفس ابن مصعب مين^٦ أين لك في النار برّادة ؟ ثم رفع صوته وقرأ ﴿وإن يستغيثوا يُغاثوا بماء كالْمُهْل يشوي الوجوه﴾ الآية^٢ . كان مجاب الدعوة بلغ المأمون عنه شيء فأمر بحبسه فلمّا دخله رفع رأسه إلى السماء وقال : أقسمتُ عليك أن حبستني عندهم الليلة . فأخرج في جوف الليل وصلى^٩ الغداة في منزله . أسند عن ابن المبارك وغيره وروى عنه ابن سام^٣ وغيره ، اتفقوا على صدقه وثقته . وتوفي سنة ثمان وعشرين ومائتين .

(٢٠٠٤) [ابن بهلول الحمصي]

- محمد^{١٢} بن مصفى بن بهلول القرشي الحمصي ، روى عنه أبو داود والنسائي وابن ماجه . اعتلّ بالحنفّة ومات بمنى ، قال محمد بن عوف : رأيته في المنام فقلت : يا أبا عبد الله أليس قد مضت إلى ما صرت ؟ قال :^{١٥} إلى خير ومع ذلك فنحن نرى ربنا كل يوم مرتين ، فقلت : يا أبا عبد الله صاحب سنة في الدنيا والآخرة ، قال : فتبسّم إليّ ، توفي سنة ست وأربعين ومائتين .

١٨

٢ سورة ١٨ / ٢٩ .

١ تاريخ بغداد ٣ / ٢٧٩ .

٣ رواية الأصل : بسام ، والمراد هو جعفر بن أحمد بن سام المتوفى سنة ٢٧٦ ، له ترجمة في

تاريخ بغداد ٧ / ١٨٢ .

٤ التهذيب ٩ / ٤٦٠ .

(٢٠٠٥) أبو غسان المدني

محمد^١ بن مطرّف بن داود أبو غسان المدني أحد العلماء الأثبات ، روى
٣ عنه الجماعة وتوفي سنة سبعين ومائة أو ما دونها .

٣٢ ب

(٢٠٠٦) | الحافظ البزاز

محمد^٢ بن المظفر بن موسى بن عيسى أبو الحسين البزاز الحافظ البغدادي ،
٦ رحل إلى الأمصار وبرع في علم الحديث ومعرفة الرجال وتوفي في جمادى
الأولى سنة تسع وسبعين وثلاث مائة ، سمع الطبري وغيره وروى عنه الدارقطني
وغیره واتفقوا على فضله وصدقه وثقته .

(٢٠٠٧) البغدادي المعدل

٩

محمد^٣ بن المظفر بن عبد الله أبو الحسن البغدادي المعدل ، روى عنه
الخطيب ، توفي سنة عشر وأربع مائة وقد بلغ أربعاً وسبعين سنة .

(٢٠٠٨) قاضي بغداد أبو بكر الحموي الشافعي^٤

١٢

محمد^٥ بن المظفر بن بكر — قال ابن النجار : ابن بكران — بن عبد
الصمد العلامة قاضي القضاة أبو بكر الشامي الحموي الفقيه الشافعي ، ولد
١٥ بحماة سنة أربع مائة ورحل إلى بغداد شاباً فسكنها وتفقه بها إلى أن ولي قضاء
القضاة بعد موت الدامغاني ، تفقه على أبي الطيب الطبري وكان يحفظ

٢ تاريخ بغداد ٣ / ٢٦٢ .

٤ في الأصل : الحنفي .

١ تاريخ بغداد ٣ / ٢٩٥ .

٣ تاريخ بغداد ٣ / ٢٦٤ .

٥ المنتظم ٩ / ٩٤ ، طبقات السبكي ٣ / ٨٣ .

تعليقته ، صنف كتاب « البيان عن أصول الدين » ، توفي سنة ثمان وثمانين وأربع مائة ، طول ابن النجار ترجمته وأثنى عليه ثناء كثيراً .

٣ (٢٠٠٩) أبو الحسن ابن رئيس الرؤساء

محمد^١ بن المظفر بن علي بن المسلمة ، ولد سنة أربع وثمانين وأربع مائة ، سمع الحديث وتفرد وتعبّد وجعل داره التي في دار الخليفة رباطاً للصوفية ، توفي ليلة الجمعة تاسع شهر رجب سنة اثنتين وأربعين وخمسة مائة وحُمل ٦ إلى جامع القصر وأزيلت شقّة من شبّاك المقصورة التي فيها المحراب ليحصل التابوت في المحراب فيصلّي عليه الخليفة وتقدّم في الصلاة عليه وزير الخليفة ابن صدقة^٢ ودُفن عند جامع المنصور قريباً من رباط الزوّزني ، وكان من ٩ بني رئيس الرؤساء وترك الدنيا عن قدرة وزهد وانقطع إلى العبادة وكان يتكلم بكلام شديد على طريقة أهل الحقيقة .

١٢ (٢٠١٠) صفّي الدين الزّرّازي

١٣٣

محمد بن المظفر بن يحيى بن المظفر الزّرّازي صفّي الدين ، أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال : كان المذكور عدلاً بالقاهرة يُفتي في مذهب مالك وكان خفيف الروح فيه طرف مزاح ، وكان له نظم فمن ذلك قوله : ١٥
دليلٌ وجديّ معقولٌ ومنقولٌ وما غرامي عن المحبوب منقولٌ
يميس غصنٌ نقاً من تحت بدر دُجّى من فوقه جنحٌ ليل الشّعر مسدولٌ
ما بين برق ثناياه ولؤلؤه صوبٌ من المزن بالصهباء معلولٌ ١٨
كيف السبيل إلى سلكسالك مَبْسُومِهِ وسكّسبيل اللّحمي ما فيه تسبيلٌ

١ المنتظم ١٠ / ١٢٩ .

٢ هو علي بن صدقة أبو القاسم الوزير ، توفي سنة ٥٥٢ .

خلعتُ ثوبَ اصطباري حينَ طرَّزه بالمسك ديباجُ خدِّ منه مصقولُ
شهدتُ أنِّي مشقوق فيه مكتئب وأنَّني عند قاضي الحُسن مقبولُ
قلت : شعر متوسط .

٣

(٢٠١١) أبو يعلى المنجم

محمد بن المظفر بن إسماعيل بن بشر أبو يعلى المنجم الشاعر ، روى عنه
٦ أبو القاسم عبد الله بن محمد بن داود بن نايقا الشاعر وأبو القاسم عبد الواحد
ابن محمد الحمامي شيئاً من شعره ، من شعره في الشمعة :

وهيفاء قامتُها كالقضيبي إلى الشمسِ في نورها تنتسبُ
بدتْ في قميصٍ من الياسمين لنسا وقلنسوةٍ من ذهبٍ
وباتتْ كفاقدةٍ إلفها إلى الصبحِ أدمعها تنسكبُ
ومنه قوله :

يا مَنْ على ضَعْفِ صبري بهجره قد تقوى
قايٍ لديك رهينٌ ما يستطيعُ سلواً
مولاي كلُّ صديقي قد صار فيك عدواً

ومنه قوله : ١٥

١٢ | لقد أَرْضِيتُ مشغولاً عن اللوام بالفكرِ
وعلمَ مُقَلَّتِي سَهَرًا خليُّ نام عن سهرِ
يعذبُ غير مصطبر ويظلمُ غير منتصرِ
تَمَلَّكَ مُهْجَتِي قمرٌ فَمَنْ يُعْدي على القمرِ
قلت : شعر جيد منسجم .

(٢٠١٢) أبو الحسين الخرقى ابن نحرير

٢١

محمد بن المظفر بن عبد الله بن مظفر بن نحرير الخرقى أبو الحسين

الشاعر مولى بني فهد وأمه تيممية من بني الحارث بن كعب ، روى عنه أبو منصور محمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز العكبري والخطيب التبريزي^١ والمبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي وأبو غالب شجاع بن فارس الذهلي^٣ وأبو منصور محمد بن أحمد بن النقور وغيرهم ، من شعره :

لأرم بها في لهوات الوهاد^٦ وخُضُّ بها لجةً وادٍ فواد^٦
 إنَّ دُسُوت المجد مضروبة في صَهوات الصافينات الجياد^٦
 أقبيحٌ بذئ اللَّبِّ إذا لم يتَلْ بأول الرأي أخير المراد^٦
 ما العزم إلاَّ نَشْطَةٌ هَكَذَا إمَّا إلى الغيِّ وإمَّا الرِّشَادُ^٦
 المرء مرهونٌ على نهضةٍ تُقَعِّده في نَطْعٍ أو وساد^٩
 وصاحبٍ نبهتني غالطاً والفجرُ لم يبدُ ولا قيل كادُ^٩
 وجلدة الليل على صبغها تُماطِلُ النقصان بالإزدياد^٩
 غمٌّ عليه الجؤ حتى رأى نجومه كالجمر تحت الرماد^{١٢}

ومنه قوله :

أليسَ وعدتني يا قلبُ أني إذا ما تُبْتُ من لُبَّتِي تتوبُ
 فها أنا تائبٌ من حُبِّ لُبِّي فما بالي أراك بها تذوبُ^{١٥}
 | أما نظرتُ إليك بفعل غدرٍ وبينَ فعلها النظرُ المريبُ^{١٣٤}
 فقال بلى ولكني لأمرٍ رجعتُ فنبْتُ عن قولي أتوبُ
 إذا جازيتها غدرًا بغدرٍ فمَنْ منَّا يكون هو الحبيبُ^{١٨}

ومنه :

يا نساء الحيِّ من مُضَرٍّ إنَّ سَلَمَى ضرة القمرِ
 إنَّ سَلَمَى لا فُجعتُ بها أَسَلَمْتُ طرفي إلى السهرِ^{٢١}
 وهي إن صدَّتْ وإن وصلتْ مُهَجَّتِي منها على خَطَرِ

١ هو أبو زكرياء يحيى بن علي الشيباني النحوي ، توفي سنة ٥٠٢ هـ وله ترجمة في معجم الأدباء

- وبياض الشعر أسكنها في سواد القلب والبصر
ومن شعره أيضاً^١ :
- ٣ لساني كتومٌ لأسراركم ولكنّ دمي لسري يُذيعُ
ولولا دموعي كنتُ الهوى ولولا الهوى لم يكن لي دموعُ
ومنه أيضاً :
- ٦ قمُ فاسقني خمرةً معتقةً تفوح منها روائحُ العنبرِ
حمرء قد شجّتها المزاجُ وقد صار من الضعف لونُها أصفرُ
تخيّر الناسُ في الصفات لها لا عَرَضاً أثبتوا ولا جوهرُ
- ٩ قلت : شعر جيد . وكان رافضياً ، توفي سنة خمس وخمسين وأربع مائة
ودُفِن بالشونيزية ، مولده سنة سبع وسبعين وثلاث مائة ، ومن شعره ما
رواه التبريزي الخطيب عنه :
- ١٢ خليلي ما أحلى صبّوحي بدجلةٍ وأطيبُ منها بالصّراة غبّوقي
شربنا على الماءين من ماء كرمةٍ فكأنّا كدرٌ ذائبٍ وعقيقِ
على قمرّي أرضٍ وأفقٍ تقابلاً فمن شائقٍ حلو الهوى ومَشْوقِ
١٥ فما زلتُ أسقيه وأشربُ ريقه وما زال يسقيني ويشرب ريقِي
وقلتُ لبدرا أتمّ : تعرف ذا الفتى ؟ فقال : نعم هذا أخي وشقيقي

٣٣٤ ب

(٢٠١٣) | العنبري

- ١٨ محمد^٢ بن معاذ بن عباد بن معاذ العنبري البصري ، روى عنه مسلم وأبو
داود وأبو زرعة وأبو حاتم ، قال أبو حاتم : صدوق ، توفي سنة ثلاث
وعشرين ومائتين .

١ ذكر أبو بكر الصولي في أشعار أولاد الخلفاء ص : ٩٠ أن قائل البيتين هو أبو عيسى ابن
هارون الرشيد ، وفي النجوم الزاهرة ٢ / ٢٢٧ أنها ما ينسب إلى المأمون الخليفة من الشعر .
٢ التهذيب ٩ / ٤٦٢ .

(٢٠١٤) المسند درّان

- محمد^١ بن معاذ بن سفيان البصري الحلبي أبو بكر درّان - تثنية درّ -
 سمع وحدث ، كان أسند من بقي بحلب ، عمّر دهرأ وتوفي سنة أربع^٣
 وتسعين ومائتين .

(٢٠١٥) التيمي المدني

- محمد بن معاذ بن عبد الله^٢ بن معمر التيمي المدني ، قال يرثي من أصيب من
 أهله بقُديد :

- وكانّ المتون تطلب منّي ذحلّ وترّ فما تريد براحي
 بعد رزء أصبته بقُديد هدّ ركني وهاض منّي جناحي^٩
 لخيار الجميع قومي بنو عث مان كانوا ذخيري وسلاحي
 ولخصم الدّ يشغب بالظنّ م إذا كثر الحصوم التلاحي
 وقال يرثيهم :
 وإنّي وإن كانت قُديدٌ بغِيضةٌ بها صادفتُ تلك النفوس حِمَامَهَا
 لداعٍ بسُقياها على بُعدٍ دارها وما ذاك بي إلّا بسُقياي هامَهَا^{١٢}

(٢٠١٦) ابن المعافى الجريزي

- محمد بن المعافى بن زكرياء بن يحيى بن حميد بن طرار^٣ أبو الحسين
 ابن أبي علي من أهل النهروان ، كان والده الجريزي - بالحميم على مذهب

١ العبر ٢ / ٩٨ ، أعلام النبلاء ٤ / ١٥ .

٢ في معجم الشعراء ص : ٣٤٨ : عبيد الله .

٣ طرار كذا أيضاً في العبر ٣ / ٤٨ ، في تاريخ بغداد ١٣ / ٣١٧ والمنظم ٧ / ٢١٣ :

طراز ، في غاية النهاية ٢ / ٣٠٢ ووفيات الأعيان ٤ / ٣٠٩ : طرار ، قال ابن خلكان :

طرار بفتح الطاء المهملة والراء وبعد الألف راء ثانية مفتوحة ثم ألف مقصورة وبعضهم يكتبه

بالماء بدلا من الألف فيقول طرارة والله أعلم .

ابن جرير - من المفتين في العلوم وسيأتي ذكر والده إن شاء الله تعالى ،
حدث عن جده لأمته محمد بن يحيى بن حميد النهرواني وأبي بكر أحمد
ابن يوسف بن خلاد العطار ، وروى عنه أبو سعد إسماعيل بن علي بن الحسين
السمان الرازي في معجم شيوخه وغيره .

٢٠١٧ | ابن غنيمة الحلوي الحنبلي

١٣٥

٦ محمد^١ بن معالي بن غنيمة الحلوي أبو بكر الفقيه الحنبلي ، قرأ الفقه
على أبي الفتح ابن المنّي حتى برع ، وكان منقطعاً في مسجده منعكفاً على
الاشتغال بالعلم والفنّ والإمامة بالناس لا يخرج إلاّ لصلاة الجمعة أو حضور
٩ جنازة ، سمع الكثير في صباه من أبي الفضل محمد بن ناصر الحافظ وأبي بكر
محمد بن عبيد الله بن الزاغوني وأبي الفتح عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي وأبي
القاسم سعيد بن أحمد بن الحسن بن البناء ، توفي سنة إحدى عشرة وست مائة .

٢٠١٨ | أبو جعفر المقرئ

١٢

محمد بن أبي المعالي ابن محمد بن غريب أبو جعفر المقرئ ، وُلد بدار
الخلافة ونشأ بها وحفظ القرآن وانتقل إلى الرصافة بباب الطاق وكان يقرأ
١٥ في تُرَبّ الخلفاء هناك ، سمع أبا الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان ،
قال محبّ الدين ابن النجار : كتبتُ عنه وهو صدوق ، توفي سنة عشرين
وست مائة .

٢٠١٩ | ابن قشندة

١٨

محمد بن معالي بن محمد أبو عبد الله المعروف بابن قشندة - بقاف مكسورة
بعدها شين معجمة مكسورة ونون ساكنة ودال مهملة مفتوحة وبعدها هاء -

من أهل باب البصرة ، حدثت باليسير عن أبي الفتح محمد بن عبد الباقي [بن] أحمد بن سلمان^١ ، قال ابن النجار : لم يتفق لنا لقاءه ، توفي بواقصة^٢ راجعاً من الحج سنة اثنتين وعشرين وست مائة .

٣

(٢٠٢٠) ابن شدّ قيني العابر

محمد بن معالي بن محمد أبو محمد البغدادزي ابن شدّ قيني ، كان عارفاً بتعبير الرؤيا سمع وروى وتوفي سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ، قال ابن النجار : سمّاه بعض أهل الحديث بالفضل وهذا الاسم أظهر وأشهر وهو أخو شيخنا أبي القاسم فَرَحَ وكان الأكبر ، سمع أبا القاسم هبة الله بن محمد ابن عبد الواحد بن الخُصين وأبا الحسن علي بن عبد الواحد الدينوري وأبا بكر محمد بن عبد الباقي | الأنصاري وأبا نصر محمد بن سعد بن الفرّح المؤدّب

وغيرهم .

١٢

(٢٠٢١) النيسابوري

محمد^٣ بن معاوية النيسابوري نزيل مكّة ، طوّف وصنّف ، كان ضعيفاً ، قال ابن معين : كذاب ، توفي سنة تسع وعشرين ومائتين .

١٥

(٢٠٢٢) أبو الفتوح الكاتب

محمد بن معاوية بن الفضل بن عبيد الله أبو الفتوح الكاتب الأصبهاني ، قدم بغداد واستوطنها وحدث بها عن أبيه وعن أبي عبد الله القاسم بن الفضل ابن أحمد الثقفي وأبي الفتح أحمد بن محمد الحدّاد ، سمع منه أبو بكر ابن كامل

١٨

١ في الأصل : سليمان .

٢ منزل بطريق مكّة بعد القرعاء نحو مكّة (معجم البلدان) .

٣ تاريخ بغداد ٣ / ٢٧٠ ، ميزان الاعتدال ٣ / ١٣٨ .

وأبو محمد ابن الخشّاب سنة ثمان وأربعين وخمسة مائة ، قال ابن الخشّاب :
شيخ لا بأس به ، مولده سنة سبع وسبعين وأربع مائة ووفاته . . .^١

(٢٠٢٣) أبو بكر ابن الأحمر القرطبي

٣

محمد^٢ بن معاوية بن عبد الرحمن بن معاوية بن اسحق بن عبد الله بن
معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان أبو بكر الأموي القرطبي المعروف
٦ بابن الأحمر ، رحل إلى المشرق سنة خمس وتسعين ومائتين وسمع النسائي
وغيره ودخل إلى أرض الهند تاجراً ، وكان شيخاً جميلاً صدوقاً حمل الناس
عنه وتوفي سنة ثمان وخمسين وثلاث مائة .

(٢٠٢٤) بدر الدين ابن معبد

٩

محمد^٣ بن معبد الأمير بدر الدين أخو الأمير علاء الدين علي بن معبد
وسياقي ذكره في مكانه من حرف العين إن شاء الله تعالى ، أصلهما من بعلبك ،
أخذ العشرة للطلبخاناه ، وكان الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى قد تغيّر
١٢ عليه لما غضب على ناصر الدين الدوادار ثم إنّه رضي عنه بعد ذلك ، وكانت
له نعمة طائلة وأملاك كثيرة | ويحبّ الفضلاء وعلى ذهنه أيام الناس ووقائعهم ١٣٦
١٥ وعنده مجلدات وولي الصّفقة القبليّة في أواخر أيام تنكز ، وتوفي رحمه
الله تعالى سنة سبع وأربعين وسبع مائة ، وكان شكلاً طوالاً بطيناً وأبوه
اسمه محمود بن معبد ومعبد جدّه .

(٢٠٢٥) أبو جعفر العلوي الشيعي

١٨

محمد بن معبد بن علي بن رافع بن فضائل بن علي بن حمزة بن أحمد بن

٢ جذوة المقتبس ص : ٨٢ .

١ هكذا بياض في الأصل .

٣ الدرر الكامنة ٤ / ٢٥٢ .

- حمزة أبو جعفر العلوي الموسوي الحلي من حيلة سيف الدولة صدقة ، قدم بغداد واستوطنها وصاهر مؤيد الدين القمي كاتب الإنشاء على أخته ، وكان عليه وقار وسكينة فقيهاً فاضلاً على مذهب الشيعة عالماً بالكلام على مذهب ٣ الإمامية وله تعبد وفيه تدين ، أجاز له الإمام الناصر فقرئ عليه كتاب « روح العارفين » في داره وحضر عنده ابن الأخضر وولده عليّ وعبد العزيز ابن دُكف الخازن وجماعة كثيرة من أهل العلم وأعيان الناس ، مولده في ٦ شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث وسبعين وخمس مائة ومات في شهر رمضان سنة عشرين وست مائة وحُمل إلى مشهد الحسين ودُفن هناك .

(٢٠٢٦) الأسدي اللغوي

- ٩ محمد^١ بن المعلّى بن عبد الله الأسدي أبو عبد الله النحوي اللغوي ، روى عن أبي العباس الفضل بن محمد بن سهل عن الحزنسب^٢ وعن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن يعقوب عن أبي بكر محمد بن الحسن بن حمادة البلعي ، ١٢ وشرح ديوان تميم بن أبيّ بن مقبيل .

(٢٠٢٧) اللبّاني

- ١٥ محمد بن معمر بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن أبان اللبّاني أبو روح الأصبهاني من أولاد المشايخ والمحدثين ، قدم بغداد سنة إحدى ٣٦ ب وأربعين وخمس مائة حاجاً ، وحدث عن والده أبي منصور وعن أبي عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد الثقفني وأبي مطيع محمد بن عبد الواحد المصري ١٨ وأبي بكر أحمد بن زاهر الطوسي وأبي مسعود سليمان بن إبراهيم الحافظ وجماعة ، وسمع منه جماعة منهم أبو الفضل أحمد بن صالح بن شافع

١ مجمع الأدباء ١٩ / ٥٥ ، بنية الوعاة ص : ١٠٦ .

٢ هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عاصم التميمي له ترجمة في الوافي ٣ / ٣٢٨ .

وأبو بكر المبارك بن كامل بن أبي غالب الخفاف وعليّ بن يعيش القواريري
وأحمد بن عمر بن لبيدة المقرئ وأبو محمد عبد الله بن سكينه الأنماطي شيخ
٣ ابن النجار ، توفي سنة ثلاث وخمسين وخمسة مائة .

(٢٠٢٨) ابن معمر الأصبهاني الشافعي

محمد^١ بن معمر بن عبد الواحد بن الفاخر أبو عبد الله ابن أبي أحمد القرشي
٦ الأصبهاني ، كان فقيهاً فاضلاً حسن المعرفة بمذهب الشافعي وله معرفة حسنة
بالحديث ويد باسطة في الأدب وتفتن في العلوم ويكتب خطاً حسناً وكان
من ظرفاء الناس ، سمّعه والده في صباه الكثير حضوراً وسماعاً من أبي
٩ الفضل جعفر الثقفي وأبي بكر محمد بن علي بن أبي ذرّ الصالحاني وأبي القاسم
إسماعيل بن الأفضل بن الإخشيد وفاطمة الجوزدانية وخجستة بنت
علي الصالحانية وخلق كثير ، وقدم بغداد مع والده في صباه وسمع من جماعة
١٢ في مرّات من قدومه ثم عاد إليها وحدث بها وحجّ وعاد وأملى بالقصر ، وكان
ثقة متديناً له مكانة عند الملوك والسلاطين ، توفي سنة ثلاث وست مائة ووُلد
سنة عشرين وخمسة مائة ، قال ابن النجار : لم يتفق لي لقاءه وكتب إليّ
١٥ بالإجازة ، ومن شعره :

تبدّت مثلماً برزت براحٍ وأذنت الكواكب بالسراحِ
فقلتُ: فضحت حين وضحت ليلاً وطال لسانُ واشٍ فيّ لاحِ
١٨ فقالت بعدما جادت ونادت وأبدت عنْ ثغورِ كالأقاحِ
وهلْ تُستنجع الحاجات إلّا بوجهٍ في مساعيه وقاحِ

(٢٠٢٩) الحافظ البحراني

محمد^١ بن معمر بن ربيعي أبو عبد الله القيسي البصري البحراني — بالحاء
 ١٣٧ المهملة — الحافظ ، | روى عنه الجماعة وتوفي سنة ستين ومائتين تقريباً . ٣

(٢٠٣٠) المعتصم ابن صمادح

محمد^٢ بن معن بن محمد بن صمادح الملقب بالمعتصم التّجبي صاحب
 المريّة وبجّانة — بالباء الموحدة والجيم المشددة وبعد الألف نون — والصمادحية
 من بلاد الأندلس ، كان جدّه محمد بن أحمد بن صمادح صاحب مدينة
 وشّقة وأعمالها في أيام المؤيّد هشام بن الحكم الأموي فحاربه ابن عمّه منذر
 ابن يحيى التّجبي واستظهر عليه وعجز عن دفعه ، وكان داهيةً لم يعدله أحد ٩
 من أصحاب السيوف في الدهاء ، وكان ولده معن مصاهرّاً لعبد العزيز بن
 أبي عامر صاحب بكتنسية فوثب عبد العزيز على المريّة لما قُتل زهير لأنّه
 مولاهم فحسده صاحب دانية مجاهد بن عبد الله العامري فقصد بلاد عبد
 العزيز وهو مشغول في تركة زهير ، فلما أحسّ به خرج إليه من المريّة وخلف
 بها صهّره ووزيره معن بن صمادح فخانه في الأمانة وغدر به وطرده عن
 الإمارة ولم يبقَ من ملوك الطوائف أحدٌ إلّا ذمّه إلّا أنّه تمّ له الأمر ١٥
 واستتبّ ، فلما مات انتقل الملك إلى ولده محمد المعتصم تسمّى بأسماء
 الخلفاء وكان رَحِبَ الفِئاء جَزَلَ العطاء حليماً عن الدماء فطافت به الآمال
 واتّسع في مدّحه المقال ولزمه جماعة من الشعراء كابن الحدّاد وغيره . ١٨
 وكان يوسف بن تاشفين قد أقبل على المعتصم بخلاف ملوك الطوائف ، فلما
 خرج عن طاعته المعتمد شاركه في ذلك المعتصم فعزم ابن تاشفين على خلعهما

١ تذكرة الحفاظ ٢ / ١٤٢ ، تلخيص مجمع الآداب ج ٤ : ٣ ص : ٣٧٩ .

٢ الذخيرة ١ / ٢ ص : ٢٣٦ ، قلائد المقيان ص : ٤٧ ، وفيات الأعيان ٤ / ١٣١ ،

الحلة السراء ٢ / ٧٨ .

- فما كان إلّا أن قصدهما وخيّم بفناء المعتصم فمات المعتصم سنة أربع وثمانين وأربع مائة بالمرية ، قالت أروى بعض حظاياها : إني لعيند المعتصم وهو
- ٣ يوصي بشأنه ونحن بحيث نعدّ خيّمات ابن تاشفين ونسمع صوّتهم إذ سمع وجبة من وجباتهم فقال : لا إله إلّا الله نغص علينا كل شيء حتى الموت ، فدمعت عيني فلا أنسى طرفاً يرفعه إليّ وإنشاده لي بصوت لا أكاد أسمعه :
- ٦ | ترفق بدمعك لا تُفنه فين يدي بكاء طويل ٣٧ ب
- كتب المعتصم إلى ابن عمّار يعاتبه :
- ٩ وزهدني في الناس معرفتي بهم وطول اختباري صاحباً بعد صاحب مباديه إلّا ساءني في العواقب من الدهر إلّا كان إحدى النوائب
- فأجاب ابن عمّار بقوله :
- ١٢ سواك يعني^١ قول الوشاة من العدى وغيرك يقضي بالظنون الكواذب ولو أن دهرى ساعدتني صروفه ركبْتُ إلى معنك هُوجَ الركائب وقبَلْتُ من يُمنّك أعذب مورد وأدبْتُ من رؤياك آكد واجب
- ومن شعر المعتصم أيضاً :
- ١٥ يا مَنْ بجِسْمي لبُعْده سَقَم بين جفوني والنوم مُعْتَرِك^٢ ما مِنْهُ غَيْرَ الدنوّ يبريني تَصْغُرُ عَنْهُ حُرُوبُ صَفَيْنِ عَنْكَ فَطِيفُ الْخِيَالِ يُدْنِينِي
- ١٨ إن كان صرفُ الزمان أبعدني وامتدحه ابن الحدّاد بقصيدة أولها :
- لعلّك بالوادي المقدّس شاطيء^٣ فكالعنبر الهندي ما أنا واطيء

١ في الأصل : ينى .

٢ في الأصل : معتزل والتصويب عن وفيات الأعيان .

٣ كذا في الوفيات والذخيرة ١ / ٢ ص : ٢١٨ ، ورواية الأصل : خاطيء .

وامتدحه الأسعد ابن بليطة بقصيدة^١ أولها :

برامة ريم^٢ زارني بعدما شطاً تقنصته في الحُلُم بالشط فاشتطاً

٣ (٢٠٣١) ابن المغلس البغدادى

محمد بن المغلس بن جعفر بن محمد بن المغلس أبو الحسن البغدادى ،
سكن مصر وسمع بها أبا محمد الحسن بن رشيق العسكري وأبا القاسم عبد
الله بن محمد بن إبراهيم بن إدريس الشافعي الرازي ، وروى عنه أبو طاهر
محمد بن أحمد بن أبي الصقر الأنباري في مشيخته ، وجده ابن المغلس
١٣٨ الداودي صاحب كتاب « الموضح » ، | وتوفي أبو الحسن سنة ثلاثين
وأربع مائة .

(٢٠٣٢) المغربي الشاعر

محمد^٢ بن أبي مغنوج من أهل باجة الزيت بالساحل من كورة رُصْفَة ، بها
نشأ وتادّب وكان من تلاميذ محمد بن سعيد الأبروطي وكان هجاءً بديهاً وهو
القاتل من أبيات :

وإذا مررتَ بباب شيخ زُبْنَة^٣ فاكتبْ عليه قوارع الأشعارِ
يؤتى ويؤتى شيخه وعجوزه وبناته وجميعُ مَنْ في الدارِ
١٥ وكان من خاصّة ابن أبي الكتامي ينادمه ويؤدّب بنيه ، فقال له يوماً :
صِفْ لنا حليّة هذا ، وأشار إلى سُنَّاطٍ بحضرته يسمّى ميموناً ، قال : على أن
أخذَ كذا وكذا ، قال : نعم ، فقال ارتجالاً :
١٨ حليّة ميمونٍ إذا حُصِّلَتْ لَمْ تبلغِ المعشَارَ من ذرّة

١ وردت هذه القصيدة في الذخيرة ١ / ٢ ص : ٢٩٧ .

٢ معجم البلدان ١ / ٣١٦ .

٣ في الأصل : ريبة ، والتصويب من معجم البلدان ، وراجع الوافي رقم ٢٠٧٦ .

- وسكت فقال ابن أبي الكتامي : إنما أمرتُك أن تقرن ذلك بالهجاء ،
فقال : لا أفعل إلاّ بزيادة في شرطي ، فأجابه إلى ذلك فقال من ساعته :
٣ تطلّعتُ فاستقبحتُ وجهه فأقسمتُ لا أنبتُ شعرة .
قُتِل سنة سبع وأربع مائة بسبب الروافض .

(٢٠٣٣) المغربي

- ٦ محمد^١ بن مغيث ، قال ابن رشيق في « الأُموذج » : كان شاعراً مطبوعاً
مرسل الكلام مليح الطريقة يقع على النُكْت ويصيب الأغراض ويقيم حرب
الشعراء ، وكان مفتوناً بالخمرة متبذلاً فيها مدمناً عليها لا يفيق منها ، سأله بعض
٩ إخوانه في مرضه ليخبر قواه المرض الذي مات فيه : هل تقدر على النهوض
لو رُمْتَه ؟ فقال : لو شئتُ مشيتُ من ههنا إلى حانوت أبي زكرياء النبّاذ ،
فقال : فألاً قلتَ إلى الجامع ، فقال :
١٢ لكلّ أمرىٍّ مِن دَهرِه ما تَعوّدَا
| ولم تجر العادة بذلك ، ولقي صاحبَ المظالم المرناقي وهو مخمور فسلم عليه ٣٨ ب
وقال : كيف تجددك ؟ فقال : بخيرٍ ما لم أرك يا مولاي ، وأراد أن يقول :
١٥ بخير ما رأيتُك ، فأطرق المرناقي ومضى محمد وجماً فعمل قصيدةً يعتذر
إليه فيها أولها :
فرطُ الحياءِ وهَيْبَةُ السُلطانِ جَبَرَا على ضدِّ الصوابِ لساني
١٨ وكتب إلى بعض الرؤساء وقد جاءته بنتٌ له فوجم لها وحزن حزناً شديداً :
لا تأسَ إن رُحْتَ أباً لابنةٍ تكظيْمُ أشجاناً إلى كاظِمِه
فلنَّ أبناءُ نبيِّ الهُدَى كلَّهم من ولدَي فاطِمِه

فحسن موقع ذلك منه ووصله ، وأتى عبد المجيد بن مهذب زائراً
فحجبه فقال :

زرتُ عبد المجيد زورةَ مشتاً قِ إليه فصَدَّ عني صدوداً ٣
فكأنني أتيته أنزعُ العِمةَ عن رأسه وأخصي سعيداً
وكان في رأس المذكور قروح وله عبدٌ يؤثره ، قلت : تشبه تعريض
ولادة بنت المستكفي في قولها :

إنَّ ابن زيدون على فضله يغتابني ظلماً ولا ذنبَ لي
يلحظني شزراً إذا جثته كأنني جثتُ لأخصي علي
وقال محمد بن مغيث :

لا عد منّا عميرةَ ابنةَ كَفَّ إنَّها تُسعدُ المحبَّ الشجيّاً
نقدُها الريقُ ثم لا مهرَ إلّا دَلُوْ ماءَ إن لم تكن دُهرِياً
وشاجرَ شيلونَ المصاحفي يوماً وعيَّره فقال أبياناً شافهه ببعضها وهي : ١٢
مَنْ أفسدَ القَصْرَ مَنْ أفنى خزائنهُ
فقال شيلون : أنا ، فقال :

مَنْ صيَّرَ العودَ قنطاراً بدينارٍ ١٥
فقال : أنا ، فقال :

مَنْ لا يصلّي وإن صلّي فمن نجسٍ
فقال له : أنت ، فقال :

مَنْ يستخفّ بحقّ الخالق الباري ١٩

فقال له : أبوك ، فسكت عن باقي الأبيات منقطعاً . ومن قوله في
قرب يهجو وقيل إنها لغيره :

سَلُّوا الذي سمّي الفتى قَرَّهياً أكان عمداً أم كما نجماً ٢١

١ كذا في الأصل ، ولعله « كما حما » أي قدر ، وذلك لتكون القافية ملائمة لما سيحييه .

عمري لقد أغربت في شتمه إن كنت حاولت له شتما
هل هو إلا النصف من شتمه^١ ونَبَّحَ الكلب فقد تَمَّ
توفي ابن مغيث آخر سنة ثلاث وأربع مائة وقد بلغ الخمسين والسن
ظاهرة عليه . ٣

(٢٠٣٤) السكري الهمذاني

محمد بن المغيرة بن سنان^٢ الضبِّي الهمذاني السكري الحنفي ، محدث
همدان ومسندها وشيخ فقهاؤها الحنفية ، توفي سنة تسعين ومائتين أو ما
دونها . ٦

(٢٠٣٥) القائد أبو الشوائل

محمد بن مفرج بن وليد الأمير القائد المجاهد أبو الشوائل السَّيَّاري
الغرناطي ، كان كثير الأموال وأكثرها من الغنائم له برٌّ ومعروف وصدقات
وافرة جداً ، وأمّا جهاده فقلَّ مَنْ يصل إلى رُتبته لم يكن فيه عضوٌ إلا
وفيه طعنةٌ رمحٍ فيما أقبل من جسده . ولم يولد له ولد ، أوصى بثُلث ماله
للمساكين وأعتق عبيده وأعطى لكل واحد خمسين ديناراً ، وبلغ تسعين
سنة ، توفي سنة خمس وستين وست مائة . ١٥

(٢٠٣٦) أبو الطيب الضبي الشافعي

محمد^٣ بن الفضل بن سلّمة بن عاصم أبو الطيب الضبِّي البغدادِي الفقيه
الشافعي صاحب ابن سُرَيْج ، كان موصوفاً بفرط الذكاء صنّف كتباً عدّة
وهو صاحب وجهٍ وهو وأبوه وجده من مشاهير أئمة اللغة والنحو ، توفي

١ لعله أشار إلى أن نصف اسمه «قر» وهو البرد، والنصف الثاني «هب» وهو صوت نبحة الكلب .

٢ في الجواهر المضيئة ٢ / ١٣٤ : عنان .

٣ تاريخ بغداد ٣ / ٣٠٨ ، العبر ٢ / ١٣٧ ، وفیات الأعيان ٣ / ٣٤٣ .

٩ ب سنة ثمان| وثلاث مائة وهو غضّ شابّ، كان ابن سريج يميل إلى تعليمه ويُقبل عليه لفرط ذكائه .

٣ (٢٠٣٧) ابن كاهويه

محمد بن الفضل بن إسماعيل بن الفضل أبو الفضل ابن كاهويه الأصبهاني الكاتب ، سمع كثيراً وخرّج لنفسه معجماً ، وكان بليغاً كاتباً شاعراً مرضي الأخلاق ، توفي سنة ستين تقريباً وخمسمائة ، قال ابن النجار : مولده سنة ٦ أربع وثمانين وأربع مائة ، من شعره :

أقولُ للائمى في وجنتيه ووردُهما تبدّلَ بالبهارِ
وجوهُ العاشقين به أطافت فأعدى وجهه أثرُ اصفرارِ
ومنه أيضاً :

لا تركنَ إلى البريّة كلّها واحذرْ تغيرَها على أحوالها
فمضى أحبك واحدٌ للمّةِ زالت محبّته بقدر زوالها
ومنه أيضاً :

بيني وبينَ مُعاندي ما لا يزول بغير شكّ
كعداوةٍ لا تنقضي بينَ البّهارج والمِحْك
ومنه أيضاً :

تناسيتُمُ حقّ الودادِ عليكمُ وأظهرتمُ نقضَ العهودِ لديكمُ
ولو كان قلبي يستطيعُ فراقكم لما كنتُ من يشكوهاكم إليكمُ
قلت : شعر متوسط .

(٢٠٣٨) خطيب المرية

- محمد^١ بن المفضل بن الحسن أبو بكر اللخمي الأندلسي خطيب المرية ،
 ٣ كان فاضلاً شاعراً أديباً متصوفاً ، توفي سنة خمس وأربعين وست مائة .

(٢٠٣٩) المقرئ التكريتي

- محمد بن مفضل بن علي أبو عبد الله المقرئ التكريتي ، سمع بتكريت
 ٦ أبا الفرج منصور بن الحسن بن علي البجلي قاضي البوازيج^٢ وحدث عنه ١١٠
 ببغداد واستوطنها إلى حين وفاته ، وكان أحد قراء الديوان في المواكب
 والمجالس ، سمع منه أبو عبد الله محمد بن الحسين بن القاسم التكريتي الصوفي ،
 ٩ توفي سنة ثلاث وأربعين وخمس مائة ودُفن بباب أبرّز .

(٢٠٤٠) رخّ المروزي

- محمد^٣ بن مقاتيل أبو الحسن المروزي الكسائي ولقبه رخّ ، روى عنه
 ١٢ البخاري وإبراهيم الحربي وأبو زرعة ، قال أبو حاتم : صدوق ، توفي سنة
 ست وعشرين ومائتين .

(٢٠٤١) سيف الدين ابن المنى

- محمد^٤ بن مقبل بن فتيان بن مطر العلّامة المفتي سيف الدين أبو المظفر
 ١٥ ابن أبي البدر بن المنى النهرواني ثم البغدادزي الحنبلي ، وُلد سنة سبع وستين
 وتفقه على عمّه ناصح الإسلام أبي الفتح بعض التفقه وسمع من الحينص
 ١٨ بيّص الشاعر ، وكان فقيهاً مفتياً حسن الكلام في مسائل الخلاف عدلاً

٢ وبوازيج بلد قرب تكريت (معجم البلدان) .

٤ ذيل ابن رجب ٢ / ٢٤٨ .

١ التكملة ص : ٣٦٠ .

٣ تاريخ بغداد ٣ / ٢٧٥ .

متميزاً ، سمع منه أئمة وفضلاء وروى عنه الديماطي وغيره ، وتوفي سنة تسع وأربعين وست مائة .

٣ (٢٠٤٢) الأمير ابن مقن

- محمد بن مقن بن المقلد بن جعفر بن عمرو بن المهيا أبو عبد الله الأمير ، كانت إليه الإمارة بسامراً وأعمالها ، وكان أديباً شاعراً من بيت إمارة وتقدم ، ذكره الوزير أبو سعد محمد بن الحسين^١ في كتاب « أخبار الشعراء » ، كان فيه شح وإمساك ، وكان إذا فرغ من طعامه نثر الخبز في الجفان وخلطه بالماء الحار وصب عليه الأمراق الحامضة والحلوة الباردة والحارة ويحضر الضعفاء للأكل ، فقيل له : لو أفردت كل طعام لكان أحب إليهم ! فقال : هذا لا يأكله إلا مضطراً إليه وإذا ميزنا الأطعمة رغب فيها من لا حاجة له بها ، ومن شعره :
- يهيجُ عليّ الشوقَ بعد اندماله حمامٌ على شرف القصور جنوحُ
حمامٌ يغنيّ بالعشيّ وبالضحى ويهتِفُ أحياناً به وينوحُ
| وذكّرني ما قد نسيتُ ولم أكن^٢ أبوح فأصبحتُ الغداة أبوحُ
- حدث أبو الحسن ابن الصناديقي البزاز قال : قلت له يوماً : أيها الشيخ الأمير بالذي يغفر ذنبك - وكان يحب أن يدعى له بذلك - أنت فيمن قلع الحجر الأسود ، فأمسك وكررت عليه القول وكان في الموضع غليّتم من صبيان البادية فقال : الحق بأهلك يا غليّتم ، وأخذ بكتفي وجعل يضرب رأسي بعمود البيت ويقول : كنت فيمن رده يا فضولي^٣ ، ويكرر القول والفعل .

(٢٠٤٣) [ابن مكرم]

محمد^٣ بن مكرم الكاتب ، له مع أبي العيّن ومع أبي علي البصير أخبار

٢ رواية الأصل : يكن .

١ له ترجمة في الوافي ٣ / ٨ .

٣ معجم الشعراء ص : ٣٩٦ .

مشهورة ، قال لأحمد بن إسرائيل عند تقلده وزارة المعتز يشكو لصوصاً
دخلوا عليه :

٣ يا أبا جعفر اسمعُ قولَ محروبٍ حريبٍ
عجب الناسُ وما جَوَّ رُ زمانٍ بعجيبٍ
من لصوصٍ تركوني بينَ أهلي كالغريبِ
تركوني بعد خِصْبِ الـ ٦
فأغيتُ لفانَ يا ذا الـ
جود بالباع الرحيبِ
بجميل النظر المجـ ٦
دي على كلِّ أديبِ

٩ فلم يحَظَّ منه بطائل فقال يهجوهُ :

١٢ إنَّ زماناً أنتَ مستوزرٌ فيه زمانٌ عسرٌ أنكدُ
يا لبَدَ الدهرِ ويأجُوجَه أنتَ كنوحَ عمرُه سرمدُ
يذمُّكَ الناسُ جميعاً فما يلقاكَ منهم واحدٌ يحمَدُ
| طرفُ الذي استرعاكَ امرأُورى بعد اختبارٍ غائرٍ أرمَدُ

١٩٦

فلما قُتلَ أحمد قال ابن مكرم يرثيه :

١٥ عينٍ بكتي على ابن إسرائيل لا تملّي من البُكا والعويلِ
واجزعي وارفضي التصبّر عنه إنّه في الوفاء غير جميلِ

(٢٠٤٤) جمال الدين ابن مكرم

١٨ محمد بن مكرم^١ - بتشديد الراء - بن علي بن أحمد الأنصاري الرّويفعي
الإفريقي ثمّ المصري القاضي جمال الدين أبو الفضل من ولد رويفع بن
ثابت الصحابي ، وُلد أول سنة ثلاثين وسمع من يوسف بن المَخيلي وعبد

١ نكت الحميان ص : ٢٧٥ ، الفوات ٢ / ٥٢٤ ، بروكلمان ، الذيل ٢ / ١٤ .

- الرحمن بن الطفيل ومُرْتَضَى بن حاتم وابن المقيّر^١ وطائفة ، وتفرّد وعمّر
وكبر وأكثروا عنه ، وكان فاضلاً وعنده تشييع بلا رفض ، مات في شعبان
سنة إحدى عشرة وسبع مائة ، خدّم في الإنشاء بمصر ثم ولي نظر طرابلس ،
كتب عنه الشيخ شمس الدين ، أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال :
وُلِدَ المذكور يوم الاثنين الثاني والعشرين من المحرم سنة ثلاثين وست مائة وهو
كاتب الإنشاء الشريف واختصر كتباً وكان كثير النسخ ذا خطّ حسن وله
أدب ونظم ونثر ، وأنشدني المذكور لنفسه سادس ذي الحجة سنة إحدى
وثمانين وست مائة :

- | | | |
|----|---|---|
| ٩ | ض وقلّبه في يديك لِمَا قُبِلَ قد وضعتُهن تَوَامَا ض وكفيك بالثامي إذا ما | ضَعْتُ كتابي إذا أَتَاكَ إلى الأَر فعلَى خَتَمِهِ وفي جَانِبِيهِ كان قصدي بها مباشرة الأَر |
| ١٢ | وصدّقوا بالذي أدري وتدرينا بأن نَحَقِّقَ ما فينا يظنوننا بالغو أجملُ من لَأْثَمِ الوري فينا | وأنشدني المذكور لأبيه المكرّم : الناس قد أئَمُّوا فينا بظَنِّهِمْ ماذا يضرُّكَ في تصديق قولِهِمْ حَمَلِي وحملك ذنباً واحداً ثقةً |
| ١٥ | على ذاك منهم أنفسٌ وقلوبُ لأقواله فينا عليه ذنوبُ من الإثم فينا مرةً ونتوبُ | وأنشدني له أيضاً : تَوَهُّمَ فينا الناسُ أَمراً وصممتُ وظنّوا وبعضُ الظنِّ لَأْثَمٌ وكلّهم تَعَالَ نَحَقِّقُ ظَنَّهُمْ لنُريهم |
| ١٨ | نَجْعَلُ الشكَّ يقيناً يَأْثَمُ القائلُ فينا ؟ | قلت : أخذه من قول القائل : قُمْ بنا تَفْديكَ نَفْسِي فإلى كَمْ يا حبيبي |
| ٢١ | | |

١ كذا في نكت الهيمان ، ورواية الأصل : النقور ، المراد هو علي بن الحسين البغدادي الحنيلي
مستند الديار المصرية المتوفى سنة ٦٤٣ .

وأخذ هذا من قول الأول :

ما أنسَ لا أنسَ قولها بميني : ويحك إنَّ الوُشاة قد علموا
ونمَّ واشٍ بنا ، فقلتُ لها : هل لكِ يا هندُ في الذي زعموا ؟
قالت : لماذا تُرى ؟ فقلتُ لها : كي لا تضيع الظنون والتَّهَمُ

وقلتُ أنا كأنني حاضر خطابهما :

هذا محبَّ وما يخلِّصه في دينه إنَّ وشاته أثموا
فواصله واصفي لمغلطةٍ يقبلها من طباعه الكرمُ
يا ويحَ وصلٍ أتى بمغلطةٍ إن كنتِ لم يُرْعَ عندكِ الدمُ

ولكن المكرم في معناه زيادة على من تقدّمه ، وقوله « ثقة بالعمو » من
أحسن متمّمات البلاغة ، وأنشدني الشيخ أثير الدين قال : أنشدني فتح الدين
أبو عبد الله البكري قال : أنشدني ابن المكرم لنفسه :

بالله إن جُرّت بوادي الأراكُ وقبّلت عيادته الخضرُ فاكُ
ابعث إلى المملوكِ من بعضه فإنتي والله ما لي سيواكُ

قلت : ما أعرفُ في كتب الأدب شيئاً إلاّ وقد اختصره جمال الدين بن

المكرم ، فمما اختصره كتاب « الأغاني » ورتبه على الحروف و « زهر ١٩٧

الآداب » وكتاب « الحيوان » فيما أظنّ و « اليتيمة » و « الذخيرة » و « نشوار
المحاضرة » وغير ذلك حتى « مفردات ابن البيطار » وكان يختصر ويكتب في

ديوان الإنشاء واختصر « تاريخ ابن عساكر » و « تاريخ الخطيب » و « ذيل

ابن النجار » وجمع بين كتاب « الصحاح » للجوهري و « المحكم » لابن
سيده و « كتاب الأزهر » فجاء ذلك في سبعة وعشرين مجلداً ورأيتُ أولها

وقد كتب عليه أهل ذلك العصر يقرّطونه ويصفونه بالحسن كالشيخ بهاء الدين

ابن النحاس وشهاب الدين محمود وغيره ومحبي الدين بن عبد الظاهر فيما

أُظنّ ، وأخبرني من لفظه ولده قطب الدين بقلعة الجبل في ديوان الإنشاء
أن والده مات وترك بخطّه خمس مائة مجلد .

(٢٠٤٥) أبو المعالي المنجم الرملي

٣

محمد بن مكّي بن محمد بن إبراهيم الداري الرملي أبو المعالي المنجم الشاعر ،
روى عنه أبو عبد الله الحرّاني في « روضة الأدباء » من جمعه ، وكتب عنه
أبو الوفاء أحمد بن محمد بن الحسين الكاتب ، من شعره :

٦

ليسَ للعدلِ رجعةٌ وقُفُولُ وولاةُ الأمورِ عنه عُدُولُ
من قضاةٍ على النفوسِ قضاةٌ وعدولٍ عن كلِّ خيرٍ عدولُ
ومنه أيضاً :

٩

تعرّضَ لي والقلبُ صاحٍ من الهوى غزالٌ سَقَتْنِي سكرةَ الوجدِ عيناهُ
على مطلعِ البدرينِ يطلع وجههُ وفي حُللِ النجمينِ تبدو ثنياهُ
إذا ما اعتِزامُ التيه هزَّ قوامه رأيتَ قضيباً هزّت الريحُ أعلاهُ
رواء الشمسِ الباهراتِ رواؤه ورِيّاً نسيمِ المُنْدَلِ الرطبِ رِيّاهُ
| ومنه قوله مُلْغِزاً في الدفتر : ٩٧ ب

وأخرسَ ذي نطقٍ فصيحٍ لسانهُ يحدثُ بالأشياء وهو صَمُوتُ
إذا ناله ماءُ الحياةِ أباده وما مثله من قِلَ عنه يموتُ
قلت : شعر متوسط ، ومولده سنة سبع عشرة وأربع مائة .

١٨

(٢٠٤٦) أبو الهيثم الكشميهني

محمد^١ بن مكّي بن محمد بن مكّي بن زراع بن هرون أبو الهيثم الكُشميهني^٢

١ الأنساب ورقة ٤٨٤ آ ، العبر ٣ / ٤٤ .

٢ في الأصل في الموضعين : الكشميهني ، وكشميهن قرية من قرى مرو .

المروزي ، حدث بصحيح البخاري غير مرة ، قال الشيخ شمس الدين :
ولا أعلمه إلا من الثقات ، وكان يرويه عن محمد بن يوسف الفريبري ،
٣ وتوفي سنة تسع وثمانين وثلاث مائة .

(٢٠٤٧) ابن الدجاجة

محمد^١ بن مكي بن محمد بن الحسن بن عبد الله أبو عبد الله القرشي الدمشقي
٦ العدل الأديب المعروف بابن الدجاجة ويلقب ببهاء الدين ابن الحفظ ، كان
يحيد النظم ، كان والده قد درس ببصرى ونظم « المهذب » ، روى عنه الديماطي
شعره ، ومن شعره :

٩ إلى سَلَمَ الجَرَّعَاءُ أَهْدَى سَلَامَهُ فَمَاذَا عَلَى مَنْ قَدْ لَحَاهُ وَلامَهُ
تَجَلَّدَ حَتَّى لَمْ يَدْعُ مَعْظَمُ الْجَوَى لِرَائِيهِ إِلَّا جِلْدَهُ وَعِظَامَهُ

توفي سنة سبع وخمسين وست مائة ، ومن شعر بهاء الدين ابن حفظ الدين :

١٢ كَمْ تَكْتُمُ الْوَجْدَ يَا مَعْنَى عَنَّا وَمَا يَخْفَى الْتَهِيْبُ
فَسَلْ غَرَابَ الْكُثِيبِ عَمَّنْ بَانُوا فَمَا بَيْنَنَا غَرِيبُ

ومنه :

١٥ مِنْ أَيْنَ لَقَدْتُكَ ذَا الْهَيْفُ قَدْ حَارَ الْوَاصِفُ مَا يَصِفُ

الرَّمْحُ الْأَسْمَرُ يَحْسَدُهُ وَالْغَصْنُ الْأَخْضَرُ وَالْأَلْفُ

فَتَبَارَكَ مَنْ أَنْشَأَكَ لَقَدْ فِي الْخَلْقِ تَفَاضَلَتِ الطَّرْفُ

١٨ | قَسَمًا بِهِوَكَ ، وَمَا أَحْلَى قَسَمَ الْعَشَّاقِ إِذَا حَلَفُوا

وَبِمَنْ خَاضُوا غَمَرَاتِ مَنَى وَحَصَى الْجَمَرَاتِ بِهَا حَذَفُوا

لَا حُلْتُ عَنْ الْمِيثَاقِ وَلَوْ أَوْدَى بِحُشَاشَتِي التَّلْفُ

٢١ يَلْحَاقِي قَوْمٌ مَا فَهَمُوا مَا شَأْنِي فِيكَ وَمَا عَرَفُوا

ومنه أيضاً :

- غُرَّتْهُ غُرَّتُهُ لَمَّا سَرَى ظَنَّ بِأَنَّ الصُّبْحَ قَدْ أُسْفِرَا
أَقْبَلَ يَسْعَى خَفِيفاً خَائِفاً^١ عَلَى ذِمَامِ الْوَعْدِ أَنْ يَخْفِرَا
يَحَقُّ يَا قَوْمَ لِمَنْ قَدُّهُ الْـ خَطَّارُ أَنْ لَا يَرْهَبَ الْأَخْطَرَا
ضَمَمْتُهُ إِذْ نَامَ سُمَّارُهُ كَمَا يَضُمُّ الْبَطْلُ الْأَسْمَرَا
بِئْسَنَا وَمَا فِي لَيْلِنَا مِنْ كَرٍّ كَأَنَّمَا النُّومُ غَدَا مِنْكَرَا^٢

ومنه دوبيت :

- بِاللَّهِ قَفُوا بَعِيثَكُمْ فِي الرَّبْعِ كَيْ نَسْأَلَ عَنْ سَكَّانِ وَادِي الْجَزْعِ
إِنْ لَمْ أَرَهُمْ أَوْ أَسْتَمِعْ ذِكْرَهُمْ^٣ لَا حَاجَةَ لِي فِي بَصَرِي أَوْ سَمْعِي
ومنه أيضاً^٤ :

- مَا عَذِرْتُ فَتًى مَا مَدَّ لِلَّهِ يَدَا وَالِدُوحٍ قَدْ اكْتَسَى ثِيَاباً جُدُداً
مَالَتْ طَرْباً أَغْصَانُهُ رَاقِصَةً لَمَّا صَدَحَ الطَّيْرُ عَلَيْهَا وَشَدَا^٥

(٢٠٤٨) الفقيه الشافعي

- محمد^٣ بن مكّي بن الحسن الفامي أبو بكر الفقيه الشافعي سبط أبي عمرو
عثمان بن أحمد بن محمد بن دُوسْتِ العَلَّافِ البَغْدَادِي ، تفقّه على الشيخ
أبي اسحق الشيرازي وسمع أبا محمد الحسن بن علي الجوهري ، وأبا بكر محمد
ابن عبد الملك بن بَشْرَانَ وأبا الطيّب طاهر بن عبد الله الطبري وأبا طالب
محمد بن علي بن الفتح العُشَارِي ، وروى عنه أبو المعمر المبارك بن أحمد
٩٨ ب الأنصاري وأبو طالب المبارك | بن علي بن خُضَيْرٍ وأبو طاهر السلفي في معجم
شيوخه وقال : كان يحضر معنا الدرس عند الكيا^٤ كلَّ يوم ، وروى عنه

١ كذا في الفوات ، ورواية الأصل : حافياً .

٢ وهو دوبيت أيضاً . ٣ طبقات السبكي ٤ / ١٨٩ .

٤ هو أبو الحسن علي بن محمد الطبري المعروف بالكيا الهراشي الفقيه الشافعي ، له ترجمة في وفيات الأعيان ٢ / ٤٤٨ .

ابن كليب بالإجازة ، توفي سنة سبع وخمسة مائة وولد سنة ثمان وعشرين وأربع مائة .

(٢٠٤٩) بدر الدين ابن مكّي

٣

محمد بن مكّي بن [أبي الغنائم]^١ القاضي بدر الدين وكيل بيت المال بطرابلس وكاتب الإنشاء بها ، له النظم الحسن ونثره وسط ويعرف فقهاً جيداً ويكتب خطاً مليحاً ، أخبرني عنه القاضي شرف الدين محمد النهاوندي بصفد قال : قال لي بدر الدين محمد بن مكّي بطرابلس : فتحتُ بدمشق دكانَ كتبي فكنت أتجر فيها - يعني في المجلدات - وأتبلّغ من المكسب وأدّخر من المجلدات ما أحتاج إليه إلى أن حصّلتُ من ذلك ما أردت من الكتب وفضلَ لي رأس المال والقوت تلك المدّة ، أو كما قال ، وأما أنا فلم يتفق لي لقاءه وحضر إلى دمشق وأنا بها وما اجتمعت به وكتبتُ له استدعاءً قرينَ قصيدةٍ أولها :

أنفحةٌ روضةٍ أم عَرَفُ مسكٍ يَضُوعُ أم الثناء على ابن مكّي
إمامٌ في الفتاوى لا يجارى وفردٌ في البيان بغير شكٍ
إذا ما خطّ سطرًا خلتَ روضاً تبسّمَ من غمامٍ بات يبكي
وبحكي نثره دُرّاً فأما إذا حقّقتَ ما يحتاجُ بحكي
لَهُ نظمٌ يروقُ الدُّهُ وقعاً على الأسماع من أوتار جنكٍ
كانَ كلامه نفثاتُ سِحْرِ يغازلي بها الحافظُ تُركي
وأتق في النواظر من رياضٍ نواصيرَ بل جواهر ذاتِ سلكٍ

وأما الاستدعاء فكان يشتمل على نثر ، فلما وصل إليه عاد إليّ جوابه بعد مُديدة يخبر فيه بوصوله وأنه عقيب ذلك توجهَ إلى اللاذقية فيما يتعلق بأشغال الدولة وأنه عقيب ذلك يجهز الجواب ، ثم إنّه مرض عقيب ذلك

١ الزيادة عن الدرر الكامنة ٤ / ٢٦٤ وفي الأصل بياض .

١٩٩ وجاء الخبر إلى دمشق | بوفاته في أواخر شهر ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين
وسبع مائة رحمه الله ، قال رحمه الله : كنت أنا وشمس الدين الطيبي نمشي
في وَحْلٍ .

٣

فقلت :

المشي خلف الدواب صعبٌ

٦

فقال :

في الوَحْل والمساء والحجارة

فقلت :

٩

لأنّ هذا له رشاشٌ

فقال :

وربّما تَزَلُّق الحماره

وأخبرني المولى شرف الدين حسين بن ريان^١ قال : كنت أنا وهو
جالسين في مكان فيه شُبّاكٌ بيني وبينه فلما جاءت الشمس رددته فقال :
لا تحجب الشمس عن أمرٍ تُحاولُهُ فإنّ مقصودها أن تبلغ الشَّرَفَا
فقلت :

١٥

في الشمس حرٌّ لهذا الأمر نحجبها وحسبنا البدر في أنواره وكفى
وأنشدني من لفظه أيضاً قال أنشدني من لفظه لنفسه :

١٨ أهواه كالبدر لكن في تبدُّله والغصن في ميله عن لوم لائمه
سمع بمُهْجته ما ردّ نائله كأنما حاتم في فصّ خاتمه
ومن شعر ابن مكي :

٢١ كأنّ الشمس إذ غربت غريقٌ هوى في البحر أو وافى مغاصا
فأتبعها الهلال على غروب بزورقه يريد لها خلاصا

١ هو حسين بن سليمان بن ريان الطائي موقع الإنشاء بحلب ، توفي سنة ٧٧٠ ، له ترجمة في
الدرر الكامنة ٢ / ٥٥ .

(٢٠٥٠) السلطان غياث الدين السلجوقي

- محمد^١ بن ملكشاه بن ألب رسلان أبي شجاع محمد بن داود بن ميكائيل
 ٣ ابن سلجوق بن دقاق السلطان غياث الدين أبو شجاع ، لما توفي أبوه اقتسم
 الأولاد الثلاثة المملكة هم غياث الدين هذا وبركياروق وسنجر وذلك
 سنة خمس وثمانين وأربع مائة فلم يكن للأخوين مع بركياروق أمر ، ووردا
 ٦ بغداد وسألا المستظهر أن يجلس لهما فجلس وحضر الأعيان ووقف سيف
 الدولة صدقة بن مزيد صاحب الحلة عن يمين السدة وعلى كتف أمير
 المؤمنين البردة النبوية وعلى رأسه العمامة وبين يديه القضيب | فأفيض على ٩٩ ب
 ٩ محمد سبع خلع وألبس التاج والطوق وعقد الخليفة اللواء بيده وقتله
 سيفين وأعطاه خمسة أفراس ثم خلع على سنجر دونه وخطب للسلطان محمد
 في جوامع بغداد وتركت الخطبة لبركياروق سنة خمس وتسعين وأربع مائة ،
 ١٢ وكان محمد هذا رجل الملوك السلجوقية وفحلهم وله سيرة حسنة وبر وافر ،
 حارب الملاحدة واستقل بالملك بعد أخيه بركياروق وصفت له الدنيا وتزوج
 المقتفي ابنته فاطمة سنة إحدى وثلاثين وتوفيت في عصمته سنة اثنتين
 ١٥ وأربعين ، وكان عمره سبعاً وثلاثين سنة وأشهرأ وتوفي سنة إحدى عشرة
 وخمس مائة بمدينة أصبهان ودُفن بها في مدرسة عظيمة للحنفية ، ولما أيس
 من نفسه أحضر ولده محموداً وقبله وبكى وأمره أن يجلس على تخت السلطنة
 ١٨ وينظر في أمور الناس ، فقال لوالده : إنه يومٌ غير مبارك ، يعني من جهة
 النجوم ، فقال : صدقت ولكن على أبيك وأما عليك فمبارك بالسلطنة ، ولم
 يخلف أحد من الملوك السلجوقية ما خلفه من الذخائر والأموال والدواب
 ٢١ وغير ذلك .

* (٢٠٥١) ابن مملاذ الكاتب

- محمد بن مملاذ بن بيكامذ بن علي بن منّوجهر التبريزي أبو الفضل
الكاتب ، توفي ببغداد سنة ثلاث وأربعين وست مائة ، وكان سريع الكتابة ٣
والإنشاء . ذكر أنّه كتب في يوم واحد ستة عشر كراساً قطع الثمن ، وكان
ينشئ الرسالة معكوسة يبدأ بالحمدلة ويختم بالبسملة ومات في عشر السبعين ،
قال ابن النجار : قرأ الأدب وجالس العلماء وأكثر مطالعة الكتب في السير ٦
وأخبار الملوك ، وعانى الكتابة والإنشاء وله في ذلك كتب مدوّنة ، وهو
متدين حسن الطريقة ، أورد له من شعره :

فلو كان لي حظّ من الحِجرِ والنّهَى كفاني بكَفّ الزجر أن أطلبَ الحدّا ٩
ولكنّ عقلي في اعتقالِ صباي سيجعل لي في كلّ جارحةٍ وجدا
| ومنه يصف مكاتبة : ١١٠٠

- يودّ أخو إبادٍ لو وعاها ويسحبُ ذيله سَحَبانُ ذُلّا ١٢
وتحسبُها شمالاً وهي تسري لتجمع من شمول الراح شمالا
ولو كُحلت عيونُ العين منها لأبقت في العيون النُّجُل كحلا
قلت : شعر متوسط . ١٥

(٢٠٥٢) الشاعر

- محمد ٢ بن مناذر أبو ذريح وقيل أبو عبد الله الشاعر البصري مولى
عبد الله ٣ بن أبي بكرة ، مدح المهدي وغيره وكان فصيحاً قدم بغداد وتنسك ثمّ ١٨
عاد إلى البصرة فابتنى بمحبّة عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي فسقط فمات

** من هنا نسخنا من خط المؤلف .

١ هو قس بن ساعدة الإيادي ، كان هو وسحبان وائل من أشهر خطباء العرب .

٢ معجم الأدباء ١٩ / ٥٥ ، الأغاني ١٧ / ٩ ، طبقات ابن قتيبة ص : ٥٥٣ ، بغية الوعاة
ص : ١٠٧ .

٣ كذا بخطه ، وفي معجم الأدباء : قال الجاحظ كان ابن مناذر مولى سليمان القهرماني وسليمان
مولى عبید الله بن أبي بكرة وعبید الله مولى رسول الله .

فرثاه ابن منذر ومات بعده بيسير سنة ثمان وتسعين ومائة ، قال الثوري :
 سألت أبا عبيدة عن اليوم الثاني من أيام النحر ما كانت العرب تسميه فقال : لا
 أعلم ، فلقيت ابن منذر فأخبرته فقال : أخفني هذا على أبي عبيدة ؟ هذه ٣
 أيام متواليات كلها على حرف الراء ، فالأول يوم النحر والثاني يوم القر
 والثالث يوم النفر والرابع يوم الصدر ، قال : فلقيت أبا عبيدة فأخبرته فكتبه
 عني عن محمد بن منذر ، أسند ابن منذر عن شعبة وعن ابن عيينة وغيرهما ،
 وقد أسقط يحيى بن معين روايته قال : وكان صاحب شعر لا صاحب ٦
 حديث ، كان يتعشق عبد المجيد ويقول فيه الشعر ويشبب بنساء ثقيف
 فطردوه من البصرة فخرج إلى مكة وكان يرسل العقارب في المسجد الحرام ٩
 حتى تلسع الناس ويصب المداد في الليل بالأماكن التي يتوضأ الناس منها
 حتى تسود وجوههم لا يروى عن رجل فيه خير . وقال ابن منذر يرثي
 عبد المجيد : ١٢

كل شيء لاقى الحِمام فمودي ما لحي مؤمل من خلود
 لا تهاب المنون شيئاً ولا تب قمي على والد ولا مولود
 إن عبد المجيد يوم تولى هد ركناً ما كان بالمهدود ١٥
 هد ركني عبد المجيد وقد كذ ت بركن أنوء منه شديد
 ما درى نعشه ولا حاملوه ما على النعش من عفاف وجود
 لأقمن مائماً كنجوم الـ ليل زهراً يلطمن حر الخلود ١٨
 كنت لي عصمة وكنت سماء بك تحيا أرضي ويخضر عودي

وهي طويلة ورثاه بغيرها ، وقال يرثي سفيان بن عيينة :

إن الذي غودر بالمنحنى هد من الإسلام أركانا ٢١
 يا واحد الأمة في علمه لقيت من ذي العرش غفرانا
 لا يبعدنك الله من ميت ورثنا علماً وأحزاناً

كان ابن منذر يجلس إلى إسكاف بالبصرة فلا يزال يهجو فيضج ٢٤

- الإسكاف ويقول له : أنا صديقك فاتق الله وأبقَ على الصداقة ، وابن مناذر يلحّ ، فقال الإسكاف : فإنّي أستعينُ بالله عليك وأتعاطى الشعر ، فلماً أصبح غدا عليه ابن مناذر كما كان يفعل وأخذ يهجوّه ويعبث به فقال الإسكاف : ٣
- كثرتْ أُبوته وقلّ عديدهُ ورمى القضاء به فراش مناذرِ
عبد الصَّبْبِيرَيْنِ^١ لم تك شاعراً كيف ادّعتَ اليومَ نسبةَ شاعرِ
- فشاع البيتان بالبصرة ورواهما أعداؤه وتناشدهما كلّما رأوه فخرج ٦
من البصرة هارباً إلى مكّة وجاور بها ، ومن شعره في البرامكة :
- أتانا بنو الأملاك من آل برّمك فيا طيبَ أخبارٍ ويا حُسنَ منظرِ
إذا وردوا بطحاء مكّة أشرقَتْ ييحى وبالفضل بن يحيى وجعفرِ ٩
وتظلم بغدادٌ ويجلو لنا الدجى بمكّة ما كانوا ثلاثة أقمُرِ
فما صلحت إلّا لجودٍ أكفّهم وأرجلهم إلّا لأعوادٍ منبَرٍ*

٢٠٥٣ | أبو شجاع الواعظ

١١١

- محمد^٢ بن المنجج بن عبد الله أبو شجاع الواعظ ، تفقّه على أبي محمد عبد الله بن أبي بكر الشاشي ، وسافر إلى الشام في سنة أربعين وخمس مائة ووعظ بدمشق وأقام بها مدّةً ، وخرج إلى بعلبك وولي القضاء بها ، وصُرف ١٥
عنها بعد مدّة وعاد إلى بلاد الجزيرة ولقي ابن البزري^٣ الفقيه الشافعي وأحكم عليه قراءة المذهب ، وكتب بيده « الشامل » لابن الصبّاغ^٤
و « البسيط » للغزالي وغير ذلك من الكتب الكبار ، وقدم بغداد ووعظ بها ، ١٨

١ بخط المؤلف : الصبريين ، وكذا أيضاً في م ، وكان ابن مناذر مولى بني صبير بن يربوع .
* هنا انتهى ما نسخناه من خط المؤلف .

٢ طبقات السبكي ٤ / ١٨٦ .

٣ هو أبو القاسم عمر بن محمد بن البزري الشافعي فقيه الجزيرة ، له ترجمة في طبقات السبكي ٤ / ٢٨٨ .

٤ هو أبو نصر عبد السيد بن محمد بن الصبّاغ ، انظر بروكلمان ، الذيل ١ / ٦٧١ .

وعاد إلى بلاد الجزيرة ولازم ابن البري إلى أن توفي في أوائل سنة ستين وخمس مائة ثم عاد إلى بغداد، وكان فقيهاً فاضلاً حسن الكلام في المناظرة ٣ أديباً مليح الشعر لطيفاً ظريفاً، سمع الحديث من أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وأبي القاسم عبد الرحمن بن طاهر بن سعيد الميهتي^١ وغيرهما وحدث باليسير، سمع منه القاضي أبو المحاسن عمر بن علي بن الخضر ٦ القرشي، من شعره :

عذيري من زمنٍ كلِّما شددتُ عُرَى أُملي حَلَّتْها
عرائسُ فكري قد عنستُ لأنني عدمتُ لها أهْلها
ونفسي تنهلُ من مَوردٍ ترى الموتَ في الوردِ إن علَّها
عليها من الدهر أثقاله ولا يغلط الدهرُ يوماً لها
ومنه قوله :

١٢ سلامٌ على وادي الغضا^٢ ما تناوحتُ على ضَفَّتَيْهِ شَمالٌ وجنوبُ
أَحْمَلُ أنفاسَ الحُزامي تحيةً إذا آنَ منها بالعشي هبوبُ
لعمري لئن شطتُ بنا غربةُ النوى وحالت صروفُ دوننا وخطوبُ
١٥ فما كلُّ رملٍ جثته رملٌ عالِجٍ وما كلُّ ماءٍ عُمْتُ فيه سروبُ
رعى اللهُ هذا الدهرُ كلُّ مُحاسِنٍ لديه ، وإن أكثرُهنَّ ، ذنوبُ

قلت: شعر منسجم عذب. ولما كان بواسط طاب وعظه بلحمة فسالوه ١٠١ ب
١٨ أن يجلس لهم الأسبوع مرتين فكان كلما عيّن لهم يوماً يحتجّون بأن القراء
يكونون فيه يوماً في ختمة ديوان الخلافة ويوماً في ختمة ديوان الإمارة ويوماً
عند ابن الغزنوي ويوماً عند غيره إلى أن ذكروا الأيام كلها فأطرق ثم قال :
٢١ لو عرفتُ هذا كنتُ أتيتكم معي بيوم من بغداد ، وتوفّي سنة إحدى وثمانين
وخمس مائة ودُفن بالشونيزية .

١ وميمنة قرية بخراسان .

٢ الفضا واد بنجد (معجم البلدان) .

(٢٠٥٤) الحافظ شكر

- محمد^١ بن المنذر بن سعيد بن عثمان السلمي الهروي الحافظ أبو عبد الرحمن المعروف بشكر - بكاف مشددة بعد الشين المعجمة وفي الطرف راء - أكثر^٣ الترحال وصنف ، توفي في أحد الربيعين سنة ثلاث وثلاث مائة ، صنف كتاب « التاريخ لهراة » صغيراً وكتاب « الجواهر » .

٦ (٢٠٥٥) ابن أبي عقيل المراكشي الشافعي

- محمد^٢ بن المنذر بن محمد بن أبي عقيل عبد الرحمن بن المنذر المغربي المراكشي أبو منصور الفقيه الشافعي نزيل حلب ، قدم والده إلى بغداد واتصل بابن هبيرة قبل وزارته وتوفي بالموصل ، وولد محمد المذكور^٩ ببغداد وسمع بها الحديث من أبي عبد الله ابن خَمِيس وتفقه على أبي البركات الشيرجي وغيره وقرأ القرآن على أبي بكر القرطبي وصحب أبا النجيب السهروردي وسمع منه الحديث ومن المظفر بن الشَّيْبِلِي وابن المادح وابن البَظْطِي^{١٢} وغيرهم وسمع كتاب اللالكائي^٣ من سعد الله بن حمدان في دار ابن هبيرة ولقي عبد القادر الجيلي وسافر إلى الشام وقرأ قطعة من « تاريخ دمشق » على مصنفه عليّ أبي القاسم ابن عساكر وكان يمتنع من الرواية ويقول : مشايخنا سمعوا وهم صغار^{١٥} لا يفهمون وكذلك مشايخهم وأنا لا أرى الرواية عمن | هذه سبيله ، وعمّر ١١٠٢ وعلت سنّه ولم يرو شيئا ، وكان فقيهاً فاضلاً غزير العلم عالماً بالأدب ، قال ابن النجار : اجتمعت به بحلب غير مرة وكان حسن الأخلاق كيساً^{١٨}

١ تذكرة الحفاظ ٢ / ٣١٢ ، العبر ٢ / ١٢٦ .

٢ أعلام النبلاء ٤ / ٣٧٦ .

٣ رواية الأصل : اللالكائي ، والمراد هو هبة الله بن الحسن بن منصور أبو القاسم الرازي صنف كتاباً في السنن وكتاباً في شرح السنة وغير ذلك ، له ترجمة في تاريخ بغداد ٧٠ / ١٤ ، وانظر بروكلمان ، الذيل ١ / ٣٠٨ .

ممتعاً بإحدى عينيه ، توفي سنة ثمان وعشرين وست مائة بحلب ودُفن خارج باب النصر وله شعر .

(٢٠٥٦) القرقساني

محمد بن منصور^١ بن صدقة القرقساني ، كان من أهل الخير والصلاح وإنما كان كثير الغلط لأنه كان يحدث من حفظه ، أسند عن الأوزاعي وغيره وروى عنه الإمام أحمد وغيره ، قال البخاري : كان ابن معين سيء الرأي فيه جاء إليه فقال : يا أبا الحسن أخرج إلينا كتاباً من كتبك ، فقال له : عليك بأفلق الصيدلاني ، كأنه احتقر ابن معين ، فقام ابن معين مغضباً وهو يقول : لا ارتفعت لك معي^٢ راية أبداً ، توفي سنة ثمان عشرة ومائتين .

(٢٠٥٧) أبو بكر القصري المقرئ

محمد^٣ بن منصور بن إبراهيم القصري أبو بكر المقرئ المفسر ، قرأ القرآن بالروايات على أبي طاهر أحمد بن علي بن سوار وأبي المعالي ثابت ابن بُندار وسمع الحديث منهما ومن أبي الحسن علي بن قريش ، قرأ عليه القرآن جماعة^٤ ، كان حافظاً للتفسير عالماً بالقراءات وله حلقة بجامع المنصور يورد فيها التفسير كل جمعة ، وكان طويل اللحية إذا جلس تصل إلى حجره ، توفي سنة سبع وأربعين وخمسة مائة ودُفن بباب حرب .

(٢٠٥٨) ابن جميل صاحب المخزن

محمد^٤ بن منصور بن جميل بن محفوظ أبو عبد الله ابن أبي العزّ الكاتب ،

١ كذا في الأصل والصواب : محمد بن مصعب بن صدقة ، وقد تقدم ذكره ، انظر رقم ٢٠٠١ من هذا الجزء .

٢ في الأصل : بمعنى ، والتصويب عن تاريخ بغداد ٣ / ٢٧٧ .

٣ غاية النهاية ٢ / ٢٦٦ .

٤ معجم الأدباء ١٩ / ٦٠ ، تلخيص مجمع الآداب ٤ : ١ ص : ٥٤٤ ، بنية الوعاة ص : ١٠٧ .

قدم بغداد في صباه وقرأ الأدب ولازم مصدق بن شبيب النحوي حتى برع في النحو واللغة وقرأ الحساب والفرائض وقرأ على أبي الفرج ابن كليب شيئاً
 ١٠٢ ب | من كتب الأدب وقال الشعر ومدح الإمام الناصر فعُرف واشتهر ، وكان ٣
 مليح الصورة مقبول الشكل طيب الأخلاق متواضعاً ، رُتّب كاتباً في ديوان
 التّركات مدةً طويلةً ثم ولي نظره ثم ولي الصدّرية بالمخزن ثم عُزل واعتقل
 وأُفرج عنه بعد مدة ورُتّب وكيلاً للأمير عدّة الدين ابن الإمام الناصر ٦
 وبقي على وكراته إلى أن مات ، وكان كاتباً بليغاً مليح الخطّ غزير الفضل له
 النظم والنثر ، من شعره قوله :

٩ إن حالَ دونك أَسَمَرٌ وسَمِيرُ فدا ما الظُّبى لدُمى الظُّبَاء مُهُورُ
 يا هندُ في أجفان لحظكِ فترةٌ أَلْحَفَنَ هِنْدِيّ يَكُونُ فَتورُ
 أبلَيْتَنِي بَقْنَا الْأَشَمَّ وطوله وَقِنِي الْمَشِيمَ أَمُّ وَهُوَ قَصِيرُ
 ١٢ أَسَدٌ يَغَارُ عَلَى مَحَاسِنِ ظَلِيَّةٍ فِيهَا نِفَارٌ وَهُوَ فِيهِ نَفُورُ
 بِيضَاءُ مُذْهَبَةِ الشَّبَابِ يَزِينُهَا وَجْهُ تَحَارٍ إِذَا رَأَتْهُ الْحُورُ
 وَيَهْزُ عِطْفَيْهَا الصَّبَا وَيَدُ الصَّبَا فَيُمِلُّهَا الْمَدُودُ وَالْمَقْصُورُ
 ١٥ تَقَرَّ ضَاحِكَةً وَأَنْدَبُ بَاكِياً فَلَهَا بِحُزْنِي غِبْطَةٌ وَسُرُورُ
 دُرَّانٍ إِلَّا أَنْ ذَاكَ مَنْصَدٌ عَذَبُ وَهَذَا مَالِحٌ مَثُورُ

قلت : شعر جيّد . توفّي في شعبان سنة ست عشرة وست مائة ، ودُفن

بمقابر قریش بعد الصلاة عليه بالنظامية . ١٨

(٢٠٥٩) الجوّاز

محمد^١ بن منصور الجوّاز ، توفّي سنة اثنتين وخمسين ومائتين .

(٢٠٦٠) الطوسي العابد

محمد^١ بن منصور بن داود بن إبراهيم الطوسي العابد نزيل بغداد ، روى
٣ عنه أبو داود والنسائي ، وتوفي في شوال سنة أربع وخمسين ومائتين .

(٢٠٦١) ابن القطان البغدادى

محمد بن منصور بن علي أبو طاهر البغدادى الشاعر الأديب المعروف
٦ بالقطان صاحب «رسالة التبيين في أصول الدين» ، توفي سنة ثلاث عشرة
| وأربع مائة ، ومن شعره :
١١٠٣

مَنْ مُنْصِفِي مِنْ عَاذِلِي وَمُنْقِذِي مِنْ قَاتِلِي
وَمَنْ مُجِيرِي فِي الْهَوَى مِنْ أَسْهَمِ قَوَاتِلِي
٩ لَا تَأْمُرْنِي بِالْعِزِّ بَعْدَ الْحَبِيبِ الرَّاحِلِ
وَلَا تَلُومْنِي عَلَى إِسْبَالِ دَمْعِ هَاتِلِ
١٢ فَلَا تُنِ فِي حَيْرَةٍ عَنْكَ وَشُغْلٍ شَاغِلِ
سَقِيًّا لِأَيَّامِ الصَّبَا وَلِلْحَبِيبِ الزَّائِلِ
مَا ضَرَّ مَنْ قَاطَعَنِي لَوْ أَنَّكَ مُوَاصِلِي
١٥ ظِيٍّ أَصَابَ سَهْمُهُ لَمَّا رَمَى مَقَاتِلِي

ومن شعره^٢ :

لَا تَأْمَنْ الْأَيَّامَ وَالْدهَرَ فَلِلْأَيَّامِ وَالْدهَرِ دُؤْلٌ
١٨ كَالْمَرْءِ فِي أَحْوَالِهِ مَقْلَبٌ بَيْنَ الْأَمَانِيِّ وَالْأَمَلِ

قلت : شعر أشبه شيء بالجسم الذي لا روح فيه . كان موجوداً في
سنة ثلاث عشرة وأربع مائة ، قال ابن النجار : وتوفي بعدها بقليل ، وكان
٢١ يمدح الصحابة وله خطب جياذ وخط حسن .

١ تاريخ بغداد ٣ / ٢٤٧ . ٢ وزنه خمس تفعيلات ، فالشطران غير متساويين .

(٢٠٦٢) ابن زميل الكاتب*

- محمد بن منصور بن زميل - بالزاي المضمومة والميم المفتوحة وبعدها
 باء آخر الحروف ساكنة ولام على وزن قُبِيل وبُعِيد - أبو نصر الكاتب ٣
 الأصبهاني ، كان يلقَّب بالكامل وولي عمارة بغداد سنة سبع وستين
 وأربع مائة ، وكان أديباً فاضلاً شاعراً ، روى عنه أبو نصر علي بن هبة الله
 ابن ماكولا وأبو العزّ بن كادش شيئاً من شعره ، من شعره قوله : ٦
 لا قيتُ في حُبِّك ما لم يلقه في حبِّ ليلى قيسُها المجنونُ
 ١٠٣ ب | لكنني لم أتبع وحشَ الفلا كفعال قيسٍ والجنونُ فنونُ

(٢٠٦٣) البيهقي الأديب

- محمد بن منصور بن محمد بن أحمد بن حميد البيهقي الأديب أبو عبد
 الله ، قال عبد الغافر^١ في كتاب «السياق» : هو رجل فاضل كبير صنّف
 فوائد منها كتاب «زهرة العلوم في معاني القرآن» وسمع الحديث من الأستاذ ١٢
 أبي سهل الصُّعْلوكي وأبي نعيم المهرجاني الأزهري وروى عنه القاضي
 ناصر المروزي وأقرانه من الطبقة الثانية وله روايات كثيرة ومسموعات .

(٢٠٦٤) الوزير عميد الملك الكندري

- محمد^٢ بن منصور بن محمد - ومنهم من قال منصور بن محمد والأول
 أصح - الوزير عميد الملك أبو نصر الكُندُري وزير طُغرلُك ، كان من
 رجال الدهر جوداً وسخاء وكتابةً وشهامةً ، استوزره طغرلُك ونال عنده ١٨

* من هنا نسخنا من خط المؤلف .

١ هو عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي مصنف كتاب السياق لتاريخ نيسابور ، انظر بروكلمان ،

الذيل ١ / ٦٢٣ .

٢ وفيات الأعيان ٤ / ٢٢٢ .

الرتبة العليا وهو أول وزير كان لبني سلجوق ولو لم يكن له منقبة إلا صحبة
 إمام الحرمين ، قال ابن الأثير ^١ : كان الوزير شديد التعصب على الشافعية
 ٣ كثير الوقعة في الشافعي ، وبلغ من تعصبه أنه خاطب السلطان ألب رسلان في
 لعن الرافضة على المنابر بخراسان فأذن له في ذلك فأضاف إليهم الأشعرية
 فأنف من ذلك أئمة خراسان منهم أبو القاسم القشيري وإمام الحرمين وغيرهما
 ٦ وفارقوا خراسان وكان قد تاب فيما بعد ذلك من الوقعة فيهم ، فلما جاءت
 الدولة النظامية أحضر من انتزع منهم وأحسن إليهم ، وكان الوزير عميد الملك
 ممدحاً قصده الشعراء ومدحوه ، منهم الكاتب الرئيس المعروف بصردر
 ٩ امتدحه بالقصيدة التي أولها ^٢ :

أكذا يجازي ودك كل قرين أم هذه شيم الظباء العيين
 قصوا علي حديث من قتل الهوى إن التأسى روح كل حزين

١١٩

١٢ | منها في المديح :

بأغر ما أبصرت نور جبينه إلا اقتضاني بالسجود جبين
 تجلو النواظر في نواحي دسسته والسرَج بدر دجى وليث عرين
 ١٥ عمت فواضله البرية فالتقى شكر الغني ودعوة المسكين
 قالوا وقد شئوا عليه غارة : أصلات جود أم قضاء ديون
 لو كان في الزمن القديم تظلمت منه الكنوز إلى يدي قارون
 ١٨ شهدت علاه أن عنصر ذاته مسك وعنصر غيره من طين

وهي من القصائد المليحة ، ولم يزل الوزير عميد الملك في دولة طغرل بك
 عظيم الجاه وافر الحرمة إلى أن توفي طغرل بك وقام بالمملكة من بعده ابن
 ٢١ أخيه ألب رسلان ، فأقره وزاده إكراماً ثم إنّه سيره إلى خوارزم شاه ليخطب
 له ابنته فأرجف أعداؤه أن الوزير خطبها لنفسه وشاع ذلك فعمد إلى لحيته

فحلّقها وإلى مذاكيره فجبّها وكان ذلك سبباً لسلامته فنظم الباخري^١ أبو الحسن عليّ في ذلك :

- ٣ قالوا محّا السلطانُ عنه بَعْدَكم سِمّةَ الفحول وكان قَرَمًا صائلا
قلتُ اسكتوا فالآن زادَ فحولةٌ لَمّا اغتدى من أنثيَّته عاطلا
فالفحلُ يأنف أن يسمّى بعضه أنثى لذلك جدّه مستاصلا
- ٦ وهو معنى جيّد ، ثم إن ألب رسلان عزله لسبب يطول شرحه وولى
نظام الملك وحبس عميد الملك بنيسابور في دار عميد خراسان ثم نقله إلى مرو
[الروذ وحبسه]^٢ في دار فيها عياله ، ولَمّا احسّ بالقتل دخل إلى حجرة
وأخرج كفنه وودّع عياله وأغلق باب الحجرة واغتسل وصلى ركعتين
وأعطى الذي همّ بقتله مائة دينار وقال : حقّي عليك أن تكفني في هذا الثوب
١٩ ب الذي غسلته بماء زمزم ، وقال | لخلاّده : قل للوزير : بش ما فعلت ! علّمت
الأتراك قتل الوزراء وأصحاب الديوان ومن حفر مَهْواةً وقع فيها ومن
١٢ سنّ سنّةً فعلية وزرها ووزرُ من عمل بها إلى يوم القيامة ، فقال الباخري
مخاطباً للسلطان :

- ١٥ وعمك أدناه وأعلى محله وبوّاه من ملكه كنفاً رحباً
قضى كلّ مولى منكما حقّ عبده فحولته الدنيا وخولته العُقْبى
وقُتل سنة ست وخمسين وأربع مائة* ، أورد له ابن الجوزي في « المرأة »
قوله :

- ١٨ الموتُ مرٌّ ولكنّي إذا ظمئتُ نفسي إلى العزّ تَسْتَحلي لمشربه
رياسةٌ باضٌ في رأسي وساوسُها تدورُ فيه وأخشى أن تدور به
وقوله عندما قُتل :

٢١

١ دمية القصر ص : ١٤١ . ٢ الزيادة من وفيات الأعيان .

** هنا انتهى ما نسخناه من خط المؤلف .

٣ إن كان بالناس ضيقٌ عن مزاحمتي فالموت قد وسع الدنيا على الناسِ
 قضيتُ والشامتُ المغرور يتَّبِعني إنَّ المنيَّةُ كاسٌ كلَّنا حاسِ
 والعجب أن ألب رسلان ونظام الملك ماتا مقتولين ، ومن العجائب أن
 آلات التناسل من الكندري مدفونة بخوارزم ودمه مصبوب بمرور الروذ
 وجسده مقبور بقرية كندر من طُرَيْثيث وجمجمته ودماغه مدفونان بنيسابور
 ٦ وسوأتُه محشوةً بالتبن نُقلت إلى كرمان ودُفنت هناك ، وفي ذلك يقول
 الباخريزي :

٩ مفرقاً في الأرض أجزاءه بين قُرَى شتّى وبلدانِ
 جبّ بخوارزم^١ مذاكيره طغرلُ ذاك الملك الفاني
 ومَصَّ مرو الروذ من جيده مُعَصِّفراً يخضبها قانِ
 والشخص في كُنْدُرٍ مستبطن^٢ وراء أرماسٍ وأكفانِ
 ١٢ ورأسه طار فلَهني على مجثمه في خيرِ جثمانِ
 فلو^٣ بنيسابورَ مضمونتهُ وقِحْفُه الخالي بكرمانِ
 |والحكم للجبار فيما مضى وكلُّ يوم هو في شانِ

١١٠٤

[ابن منصور النسوي] (٢٠٦٥)

١٥

محمد بن منصور النسوي عميد خراسان ، ورد بغداد زمن طغرل بك
 وبنى مدرسةً ووقفها على أبي بكر ابن أبي المظفر السمعاني وأولاده ، قال
 ١٨ ابن الجوزي في « المرأة » : فهم فيها إلى هلمّ جرّاً ، وبنى مدرسةً
 بنيسابور وفيها تربته ، وكان كثير الخيرات والصدقات مُحسناً إلى الرعية ،
 توفي سنة أربع وتسعين وأربع مائة .

٢ في الأصل : متبطن .

١ تلفظ هنا : بخارزم .

٣ في دمية القصر : خلوا .

(٢٠٦٦) أبو بكر والد الحافظ السمعاني

- محمد^١ بن منصور بن محمد بن عبد الجبار الإمام أبو بكر ابن العلامة أبي
المظفر التميمي السمعاني والد الحافظ أبي سعد ، نشأ في عيادة وتحصيل وحظي في
٣ الأدب وثمرته نظماً ونثراً وبرع في الفقه وزاد على أقرانه بعلم الحديث والرجال
والأنساب والتواريخ والوعظ ، توفي سنة تسع وخمسمائة وسيأتي ذكر
والده في حرف الميم في مكانه إن شاء الله تعالى ، من شعره قوله :
٦
فيا ليت أني النور من كل ناظر فيُبصر بي من كان وجهك مُبصراً
وأني كنتُ الذهن من كل خاطر فيفكر بي من كان فيك مفكراً
ومنه قوله :
٩

- فلأبعثن على العيون لغيرتي عيناً أراك بها مع الأبصار
ولأنزلن من القلوب مكاناً كيما أفوز بلذة الأفكار
١٢ ولأسرين مع النسيم إذا سرى حتى أمرت عليك في الأسحار
ولأفرشن الخد من فوق الثرى فأقي به نعليك كل غبار
كلاً فعلتُ فما انتفعت بحيلة عجزت مجالسنا^٢ عن الأقدار

١٥ (٢٠٦٧) والد ابن المنير

- محمد بن منصور بن أبي القاسم بن مختار القاضي الجليل أبو المعالي ابن
المنير الجندامي الحرّوي الإسكندراني المعدّل ، أجاز له الإمام الناصر وكتب
١٠٤ ب عنه الطلبة | وهو والد زين الدين وناصر الدين ، توفي سنة ست وخمسين
وست مائة .

١ طبقات السبكي ٤ / ١٨٦ ، انباه الرواة ٣ / ٢١٦ .

٢ كذا في الأصل ، ولعل الصواب « محالطنا » أي حيلتنا .

(٢٠٦٨) شمس الدين الحاضري

- محمد^١ بن منصور بن موسى الشيخ شمس الدين أبو عبد الله الحاضري
 ٣ الحلبي المقرئ النحوي ، قرأ القراءات على الكمال الضرير والشيخ عليّ
 الدهان والعربية على ابن مالك جمال الدين ، وله تصدير في الجامع وكان متوسطاً
 في النحو والقراءات ، توفي سنة سبع مائة ، والحاضري بالحاء المهملة وبين
 ٦ الألف والراء ضاد معجمة .

(٢٠٦٩) بدر الدين ابن الجوهري

- محمد^٢ بن منصور بن ابراهيم بن منصور الإمام الصدر صاحب
 ٩ بدر الدين الجوهري نزيل مصر ، وُلد سنة اثنتين وخمسين وسمع من ابراهيم
 ابن خليل بجلب ، ومن الكمال العباسي وابن عَزُّون وابن عبد الوارث والنجيب
 وعدة بمصر ، وتلا بالروايات على الصفي خليل ، وتفقه وشارك في
 ١٢ فضائل ، وكان ينطوي على دين وعبادة وخير وله جلالة وصورة كبيرة
 ذُكر للوزارة وكان له خلق حادّ ، حدث بدمشق ومصر ، وتوفي سنة
 تسع عشرة وسبع مائة .

(٢٠٧٠) القباري

١٥

- محمد بن منصور الشيخ أبو القاسم القَبَّاري ، يأتي ذكره إن شاء الله تعالى
 في حرف القاف في ذكر القاسم .

(٢٠٧١) ابن منصور موقع غزة

١٨

- محمد^٣ بن منصور شمس الدين موقع غزة ، أقام بها مدةً طويلةً يباشر
 التوقيع وكتابة الجيش ، ثم إنّه نُقل إلى توقيع صفد عوضاً عن بهاء الدين أبي

١ الدرر الكامنة ٤ / ٢٦٧ ، غاية النهاية ٢ / ٢٦٦ ، أعلام النبلاء ٤ / ٥٣٧ .

٢ الدرر الكامنة ٤ / ٢٦٦ . ٣ الدرر الكامنة ٤ / ٢٦٧ .

- بكر بن غانم لما نُقل إلى طرابلس في أواخر سنة سبع وعشرين وسبع مائة تقريباً وتوجه إلى غزّة مكانه جمال الدين يوسف بن رزق الله ، ثم إن ابن منصور عمل على العود إلى غزّة لأن صفد لم توافقه وكان له متاجر بغزة في الكتّان ٣ والصابون وغير ذلك وحصل نعمةً وافرةً ، ثم إن الأمير سيف الدين تنكز عزله من غزّة بعلاء الدين ابن سالم وبقي ابن منصور بطّالاً ، وكان الأمير سيف الدين طينال قد ناب في غزّة في وقت وابن منصور موقعها فعرفه ٦ ١٢٠ ذلك الوقت فلمّا بطل | سأل من طينال أن يسأل الأمير سيف الدين تنكز في أن يكون من جملة كتّاب الدرج بطرابلس ، فرسم له بذلك وتوجه إلى طرابلس وأقام بها قليلاً وتوفي فيما أظنّ في سنة ١٠٠٠ ، وكان داهيةً ٩ يكتب خطاً حسناً وله نظمٌ ما به بأس غير أنّه لم يكن طبقةً مع ما فيه من اللحن ، أنشدني المولى زين الدين عمر بن داود الصفدي قال : أنشدني من لفظه لنفسه شمس الدين المذكور وقد أعيد الوزير تقي الدين توبة إلى الوزارة : ١٢
- عتبتُ على الزمان وقلتُ : مهلاًّ أقمتُ على الخنا ولبستُ ثوبه
ففاق من التجاهلِ والتعامي وعاد إلى التقى وأتى بتوبه
قلت : صوابه أفاق ٢ .

١٥

(٢٠٧٢) القرشي القزويني

- محمد ٣ بن منظور القرشي من أهل قزوين ، يقول في آل عبد العزيز المذحجين كانوا يتزلون الريّ وقزوين : ١٨
- بنو عبد العزيز إذا أرادوا سماحاً لم يَلِقيْ^٤ بهمُ السّماحُ
لهم عن كلّ مكرمةٍ حجابٌ فقد تركوا المكارم واستراحوا
- فقتله موسى بن عبد العزيز .

٢١

١ في الأصل بياض وكذلك في الدرر .
٢ في الأصل : فأفاق .
٣ معجم الشعراء ص : ٤٠٤ .
٤ في الأصل : يلقي (بفتح القاف) .

[ابن المنكدر] (٢٠٧٣)

محمد^١ بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير التيمي المدني الزاهد العابد أحد
 ٣ الأعلام ، روى عن عائشة وأبي هريرة و[أبي] قتادة وأبي أيوب وابن
 عباس وجابر بن عبد الله وأبي رافع وسفيانة وابن عمر وابن الزبير وأسماء
 بنت أبي بكر وأميمة^٢ بنت رقيقة وأنس بن مالك وعمته ربيعة بن عبد الله
 ٦ وسعيد بن المسيب وعروة وخلق ، كان في غاية الإتيقان والحفظ والزهد
 حجة^٣ ، قال أبو حاتم وطائفة : ثقة ، وروى عنه الجماعة وتوفي سنة ثلاثين
 ومائة .

| العطار (٢٠٧٤)

٢٠ ب

٩

محمد^٣ بن المنهال العطار البصري أخو حجاج بن المنهال ، توفي سنة
 إحدى وثلاثين ومائتين ، والله أعلم .

(٢٠٧٥) الحافظ الضري

١٢

محمد^٤ بن المنهال التميمي المجاشعي البصري الضري الحافظ أبو جعفر ،
 روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وروى عنه النسائي بواسطة ، قال العجلي :
 ١٥ بصري ثقة ، توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين .

(٢٠٧٦) القاضي أبو حاتم الزبني

محمد^٥ بن أبي المنهال القاضي أبو حاتم من دارة بن الأزد ، كان قاضياً

١ تاريخ الإسلام ٥ / ١٥٥ ، حلية الأولياء ٣ / ١٤٦ ، صفة الصفوة ٢ / ٧٩ .

٢ في الأصل وتاريخ الإسلام : أسماء .

٣ العبر ١ / ٤١٠ ، التهذيب ٩ / ٤٧٦ .

٤ نكت الهبيان ص : ٢٧٦ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٣٣ .

٥ معجم البلدان ٣ / ١٣١ (في رسم « زبنة ») .

بمكانه من الساحل في كورة تسمى زُبَّة^١ وإليها يُنسَب ، قال فيه ابن أبي مغنوج وقد تقدّم ذكره^٢ :

- أبا حاتم سُدَّ من أسفلك^٣ أليس^٣ هو الشطر من منزلك^٣ ٣
 قال ابن رشيّق : كان أبو حاتم شاعراً مشهوراً متفتناً في كثير من العلوم ، توفي سنة ثمان وأربع مائة وقد ناهز التسعين ، وأورد له :
- يا كريمًا صَدَّ عَنِّي لم يكن ذا بك ظنّي ٦
 بعد أن كنتَ سِنَانِي وحُسَامِي ومَجْنِي
 وقذّي في عينِ ضِدِّي وشجاً في حلقِ قرني
 صرتُ منكوساً ذليلاً بعد إعراضك عني ٩

(٢٠٧٧) ابن البطريق

محمد بن منير بن البطريق نصيب الدين العجلي البغدادي الجزري الشاعر البغدادي ، سمع منه الزكي المنذري شعره بالقاهرة وكناه أبا بكر ، وتوفي ١٢ بدمشق سنة سبع وثلاثين وستمائة ، ومن شعره :

- أَقْصِدُ الْقَلْعَةَ السَّحُوقَ كَأَنِّي حَجَرٌ من حجارة المنجنيقِ
 فدوابّي تحفّي وثوبّي يبلّي هذه قلعة على التحقيقِ ١٥
 | ومنه أيضاً : ١٢١

- وَرَدٌ ومسكٌ ودرٌ خدٌ وخالٌ وثغرٌ
 لحظٌ وجفنٌ وغنّجٌ سيفٌ ونبلٌ وسيحرٌ ١٨
 غصنٌ وبدرٌ وليلٌ قدٌ ووجهٌ وشعرٌ
 ومنه في برّ أتاها منغصاً :

١ في الأصل بنير تنقيط . ٢ انظر رقم ٢٠٣٢ من هذا الجزء .

٣ رواية معجم البلدان : بشيء ، والزب أي الذكر .

ألبسَ قلبي برّكم فكرةً يكاد منها ناظري يعمى
أورثني همّاً ومن قبله لم أرَ برّاً يورث الهمّاً

ومنه :

٣

كيف يحمي تدرعِي واحترَازِي كيف يحمي تدرعِي واحترَازِي
مُقَلّ من أسِنَّةٍ بقُدودٍ كالعوالي في اللين والاهتزازِ
كحلّت بالسهاد جفني لَمّا غازلتنِي بالأكحل الغمّازِ
جزتُ أقضي أمراً فقضيتُ عمراً ليت لم يقض لي عليّ جوازي
بعثتُ لي حقّاً بإيماء طرفٍ جدّ في أخذ مُهجتي وهو هازِ

٦

وله مدائح في الملك الأشرف شاه أرمن وفي الظاهر غازي الملك ، ومنه :
اثنان قد كسّدا والحمق دأبهما أنا بشعري ، وبالنحو ابنُ عدّ لَانِ ١
فاصنَعُ أبا حسنٍ رأسي وقِمتَه فأحمقُ بكسادٍ جدّ صَفْعَانِ

٩

ومنه :

١٢

ما هيَجَّتْكَ معالمٌ ورسومٌ إلّا لأنّك للغرام غريمٌ
للظاعنين عن المنازل في الحشا شوقٌ على مرّ الزمان مقيمٌ
لي نحوهم نفّسٌ يقيم زفيره عوج الضلوع ومدمعٌ مسجومٌ
| وأغنّ أحوى رشفةً من ثغره برء لمن [هو مِن] هواه سليمٌ
انظرْ إلى جسدي وناحلٍ خصره ترَ كيف أودى بالصحيح سقيمٌ
أحرّيرَ خديّه كساك عذاره حسناً فأنت بوشيه مرقومٌ
قسماً بمن خلق الهوى إنّ الهوى عذبٌ وإنّ عذابه لأليمٌ
ووحقّ من سنّ المكارم إنّها ماتت فأحيّاها أغرّ كريمٌ

١٥

١٨

٢١ ب

١ لعل المراد علي بن عدلان أبو الحسن الموصلي النحوي المتوفى سنة ٦٦٦ (بنية الوعاة) .

[أبو جعفر العكبري] (٢٠٧٨)

محمد^١ بن مهدي العكبري أبو جعفر ، كان خبيث اللسان يهجو الكتاب ،

يقول للحسن بن وهب : ٣

وسائلة عن الحسن بن وهب وعما فيه من حسبٍ وخيرٍ
فقلتُ : هو المهدب غير أني أراه كثير إسبال الستورِ
وأكثر ما يغنيه فتاه رشيقٌ حين يخلو بالسرورِ ٦
« فلولا الريحُ أسمع من بحجرٍ صليل البيض تُقرع بالذكورِ »^٢
وقال :

هديتي تقصر عن همّتي وهمّتي تقصر عن حالي ٩
وخالص الودِّ ومحض الثنا أحسنُ ما يهديه أمثالي

(٢٠٧٩) الحافظ الرازي

محمد^٣ بن مهران الرازي الجمال أبو جعفر الحافظ ، روى عن معتمر ١٢
ابن سليمان وغيره ، وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وأبو زرعة وأبو
حاتم ، توفي سنة تسع وثلاثين ومائتين .

١٥ (٢٠٨٠) ابن كوشاذ

محمد بن مهران بن كوشاذ الأصبهاني ، سكن سامراً وحدث بها عن
١٢٢ ابراهيم بن عبد الله الهروي ، روى عنه عبد الباقي ابن قانع وذكره | الحافظ
أبو نعيم في « تاريخ أصبهان »^٤ .

١٨

١ معجم الشعراء ص : ٣٧٢ .

٢ البيت لمهلل بن ربيعة ، انظر الأغاني ٥ / ٥٤ .

٣ تذكرة الحفاظ ٢ / ٣٥ ، العبر ١ / ٤٣٠ .

٤ ذكر أخبار أصبهان ٢ / ٢٠٤ .

(٢٠٨١) أبو عبد الله البغدادى

٣ محمد بن مهران أبو عبد الله البغدادى ، حدث عن محمد بن الفرّج الأزرق ، روى عنه ابراهيم بن حمزة الأصبهاني في معجم شيوخه .

** (٢٠٨٢) البنانى البغدادى

٦ محمد^١ بن المهنا بن محمد البنانى أبو بكر الشاعر من ساكنى باب الأزج ، أكثر القول فى المدائح والغزل ، قال محبّ الدين ابن النجار : كتبت عنه شيئاً من شعره وكان شيخاً فاضلاً طيب الأخلاق كيساً ، قال : أنشدني لنفسه :

| | | |
|----------------------|------------------------------------|----|
| أينامُ عذّالي وأسهرُ | وَأَلَامُ فِي النَّادِي وَأَزْجَرُ | |
| ويروم منّي عاذلي | ما في شروط الحبّ يُنكرُ | ٩ |
| هيهات أن يَغْتالني | أو باللام عليّ يُنصرُ | |
| وأنا المتيمّ أشتكي | ككثيرٍ وجداً وأكثرُ | |
| ومسامعي عن عذّله | موقورةٌ والظّهر مُوقرُ | ١٢ |
| ومفهفٍ حلوى الشما | ثلّ أسحم الصّدغين أحورُ | |
| يشكو إليه نهوضه | ظُلُمَ المؤرّر للمزيّرُ | |
| قمرُ شقائقُ وجنتيّ | ه تقول للعذال مُجهرُ ^٢ | ١٥ |
| قسماً بلام عذاره | إنّ المتيمّ فيه يُعذرُ | |

وقال : أنشدني لنفسه :

| | | |
|----|-------------------------------|-------------------------------------|
| ١٨ | حشو الحشاشة جمرٌ كلما اتّقدا | أسهرتُ ليلى والمحبوبُ قد رقدا |
| | أرعى النّجوم وعهداً ليس يحفظه | من ليس يعرف إلاّ نقض ما عهدا |
| | وأطلبُ الوصل من ريم يماطلني | وكلّما رمتُه في اليومِ قال غدا ٢٢ ب |

** من هنا نسخنا من خط المؤلف .

٢ يريد : قولاً مجهرأ أي جهرأ .

١ الجامع المختصر ص : ١٣٧ .

- هويته وهواني في محبته عذب وعيشي مرّ كلما بعدا
يا ورد خديّه لي من آس عارضه آس متى جسّ تبضي لم أمت كدا
ويا بريق ثناياه بريقته أظفي حرارة قلبي كلما بردا ٣
ويا حساماً على العشاق يشهره من اللحاظ أمتني ميتة الشهدا
وقال : ذكر لي أنه تزوّج بتسعين امرأة ، وتوفي في شتّال سنة ست مائة ،
قلت : شعر عذب منسجم* . ٦

(٢٠٨٣) ابن مهنا

- محمد بن مهنا بن عبد الرافع بن زيد بن أبي بكر شمس الدين القاهري ،
مولده سنة خمسين وست مائة ، أنشدني الشيخ أثير الدين من لفظه قال : ٩
أنشدني المذكور لنفسه :

- وما ذقتُ طعم الشهد إلا وريقه ألدّ وأحلى في المساغ وأعذبُ
كذلك أصوات المثاني ولفظه أرقّ وأشهى للنفوس وأطربُ ١٢
وحسبك بدرُ الهمّ إن قيسته به فطلعتّه أبهى وأشهى وأغربُ
فيا آمري بالصبر عنه وقد أرى عيوني عليه بالمدامع تسكبُ
ترفق قلبي لا يميل لغيره أغالب فيه الشوق والشوق أغلبُ ١٥
قلت : شعر منحط .

(٢٠٨٤) الفطري

- محمد^١ بن موسى الفطري المدني مولى الفطريين ، وثقه الترمذي وقال ١٨
أبو حاتم : صدوق يتشيع ، روى له الجماعة خلا البخاري ، توفي سنة
ثمان [ومائتين] أو ما دونها .

* هنا انتهى ما نسخناه من خط المؤلف .

١ ميزان الاعتدال ٣ / ١٤١ ، التهذيب ٩ / ٤٨٠ .

(٢٠٨٥) القطان

- ٣ محمد بن موسى بن عمران الواسطي القطان، روى عنه البخاري ومسلم ١٢٣ وابن ماجه، ذكره ابن حبان في الثقات وتوفي سنة خمسين ومائتين أو ما دونها.

(٢٠٨٦) ابن موسى صاحب الحيل

- ٦ محمد بن موسى بن شاكر، أحد الإخوة الثلاثة الذين تُنسب إليهم حيل بني موسى وأخواه أحمد والحسن كانت لهم مهم عليّة في تحصيل العلوم القديمة أنفذوا إلى بلاد الروم من أحضرها لهم وأحضروا الثقل من أطراف البلاد بالبذل السني، وكان الغالب عليهم الهندسة والحيل في جرّ الأثقال والموسيقى والنجوم، ولهم في الحيل كتاب عجيب مشهور، كان المأمون مغرّى بعلوم الأوائل وتحقيقها ورأى فيها أن دور كرة الأرض أربعة وعشرون ألف ميل كل ثلاثة أميال فرسخ فيكون المجموع ثمانية آلاف فرسخ بحيث لو وُضع طرف جبل على أي نقطة كانت وأدير الجبل على كرة الأرض حتى انتهي بالطرف الآخر إلى تلك النقطة ومُسح الجبل كان طوله أربعة وعشرين ألف ميل، فسأل بني موسى المذكورين عن حقيقة ذلك فقالوا له: نعم هذا قطعي، فقال: اعملوا الطريق التي ذكرها المتقدمون حتى يتحررّ لنا ذلك، فسألوا عن الأرض المتساوية فدّلّوا على صحراء بسنجار أو وطأة الكوفة فأخذوا معهم جماعة يثق بهم المأمون وبمعرفتهم وتوجّهوا إلى صحراء سنجان فوقفوا في موضع منها وأخذوا ارتفاع القطب الشمالي وجعلوا في ذلك الموضع وتداً وربطوا فيه حبلاً طويلاً ثم توجّهوا إلى الجهة الشمالية على الاستواء من غير انحراف حسب الإمكان، فلما فرغ الجبل نصبوا

١ التهذيب ٩ / ٤٨٠ .

٢ وفيات الأعيان ٤ / ٢٤٧ ، بروكلمان ، الذيل ١ / ٣٨٢ .

- وتدأ آخر وربطوا فيه حبلاً آخر وفعلهم فعلهم الأول ولم يزالوا كذلك إلى موضع أخذوا فيه ارتفاع القطب المذكور فوجدوه قد زاد درجةً فمسحوا ذلك القدر الذي قدروه من الأرض بالحبال فبلغ ستة وستين ميلاً وثلاثي ميل ، ٣
- فعلموا أن كل درجة من الفلك يقابلها من الأرض ستة وستون ميلاً وثلاثاً ٢٣ ب ميل ، ثم عادوا إلى الموضع الأول وفعلوا في جهة الجنوب كما فعلوه في جهة الشمال وأخذوا الارتفاع في موضع فوجدوا القطب فيه قد نقص درجةً ومسحوا الحبال فوجدوا القدر الثاني من الجنوب كالقدر الأول من الشمال ، فعلموا أن حسابهم صح وأن الذي ذكره أرباب الهيئة في ذلك محقق ، فحضرنا إلى المأمون وعرفوه ما اتفق فجهرهم إلى وطأة الكوفة وقال : افعلوا فيها كما ٩
- فعلتم في صحراء سنجار ، فتوجهوا وفعلوا ما فعلوه هناك فطابق فعلهم ما رأوه في صحراء سنجار وتوافق الحسابان ، فعادوا إلى المأمون وأعلموه ما صحّ معهم فعلم [صحة] ما حرره القدماء ، ولبنى موسى المذكورين ١٢
- أوضاع غريبة وأشياء عجيبة في جرّ الأثقال ، وقال لي بعض الأذكىاء إن الأعمال الثقيلة والعمائر الجبارة كلّها عملت بالطليات والبكر من جرّ الأثقال ، وتوفي محمد بن موسى المذكور سنة تسع وخمسين ومائتين . ١٥

(٢٠٨٧) الواسطي الصوفي

- محمد^١ بن موسى أبو بكر الواسطي ، أصله من فرغانة واستوطن مرو وكان من أصحاب الجُنَيْد والنوري لم يتكلّم أحد في أصول التصوّف مثل^٢ ١٨
- كلامه ، وكان عالماً بأصول الدين والعلوم الظاهرة ، قال : إذا ظهر الحقّ على السرائر لم يبق فيها فضلة لرجاء ولا خوف ، فمثل أن يدعوا فقال : أخشى

١ طبقات السلمي ص : ٣٠٢ ، حلية الأولياء ١٠ / ٣٤٩ ، رسالة القشيري ص : ٢٤ .

٢ في الأصل : قبل ، والتصويب من طبقات السلمي ورسالة القشيري .

أن يقال لي إن سألتنا ما ليس لك عندنا فقد أسأت إلينا وإن سألتنا ما لك عندنا فقد اتهمتنا ، وأنشد^١ :

٣ ذَرِينِي تَجْنِي مَيْتِي مُطْمَئِنَّةٌ وَلَمْ أَتَجَشَّمْ هَوْلَ تِلْكَ الْمَوَارِدِ
فَإِنَّ عَلَيَّاتِ الْأُمُورِ مَنُوطَةٌ بِمَسْتَوْدَعَاتٍ فِي بَطُونِ الْأَسَاوِدِ
تُوفِّي سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ .

٦ (٢٠٨٨) الحنفي قاضي مصر

محمد^٢ بن موسى السرخسي الحنفي قاضي مصر ، ولأه القاهر ، توفي سنة ثلاثين وثلث مائة تقريباً .

٩ (٢٠٨٩) الحافظ السمسار

محمد^٣ بن موسى بن الحسين أبو العباس السمسار الدمشقي الحافظ أخو أبي الحسن عليّ ، قال أبو محمد الكتّاني : كان ثقةً نبيلاً ، توفي سنة ثلاث وستين وثلث مائة . ١٢

١٢٤ (٢٠٩٠) | الظاهري الأثري

محمد^٤ بن موسى بن المثنى الفقيه أبو بكر البغدادى الأثري الداودي الظاهري ، كان فقيهاً نبيلاً ، توفي سنة خمس وثمانين وثلث مائة . ١٥

(٢٠٩١) ابن مردويه الفقيه

محمد بن موسى بن مردويه أبو عبد الله الأصبهاني أخو الحافظ أبي بكر ، كان إماماً في الفقه والأصول ، وتوفي سنة ثمان وتسعين وثلث مائة^٥ . ١٨

١ الشعر للمتاجي (الأغاني ١٣ : ١٢٢ ط . دار الثقافة) .

٢ الولاة للكندي ص : ٥٤٨ . ٣ تذكرة الحفاظ ٣ / ١٩٢ ، العبر ٢ / ٣٣١ .

٤ تاريخ بغداد ٣ / ٢٤٦ . ٥ في ذكر أخبار أصبهان ٢ / ٣٠٧ ، سنة ٣٧٨ .

(٢٠٩٢) ابن شاذان

محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان أبو سعيد بن عمرو النيسابوري الصيرفي أحد الثقات المشاهير . روى عنه الخطيب والبيهقي وخلق كثير ، ٣ توفي سنة اثنتين وعشرين وأربع مائة .

(٢٠٩٣) ابن أبي عمران

محمد^١ بن موسى بن عبد الله أبو الخير ابن أبي عمران المروزي الصفار ، ٦ آخر من روى صحيح البخاري بعلو في الدنيا رواه عن أبي الهيثم الكشميهني^٢ . وقال الحافظ ابن طاهر : سمعت عبد الله بن أحمد السمرقندي يقول : لم يصح لهذا الرجل أبي الخير ابن أبي عمران موسى من الكشميهني سماعاً وإنما ٩ وافق الاسم الاسم ، توفي سنة إحدى وسبعين وأربع مائة .

(٢٠٩٤) البلاساغوني القاضي الحنفي

محمد^٣ بن موسى بن عبد الله القاضي أبو عبد الله التركي البلاساغوني^٤ ١٢ الحنفي ، سمع من الدامغاني ومن أبي الفضل ابن خيرون ونزل دمشق وولي قضاء القدس ودمشق ، وعزم على نصب إمام حنفي بجامع دمشق من محبته في مذهبه وعين إماماً فامتنع الناس من الصلاة خلفه وصلّوا بأجمعهم في ١٥ دار الخيل وهي القيسارية التي قبل المدرسة الأمينية . وهو الذي رتب الإقامة في الجامع مثنى مثنى فبقيت إلى أن أزيلت زمن صلاح الدين سنة سبعين ،

١ ميزان الاعتدال ٣ / ١٤٢ ، لسان الميزان ٥ / ٤٠١ .

٢ في الأصل في الموضوعين : الكشميهني .

٣ مرآة الزمان ص : ٤٤ ، معجم البلدان في رسم بلاساغون ، الجواهر المضيئة ٢ / ١٣٥ ، ميزان الاعتدال ٣ / ١٤٢ .

٤ في الأصل في الموضوعين : البلاشاغوني ، بالشين المعجمة ، وبلاساغون بلد في ثغور الترك وراء نهر سيحون قريب من كاشغر (معجم البلدان) .

قال ابن عساکر : سمعت الحسين بن قُبَيْس يذمه ويذكر أنه كان يقول :
لو كان لي أمرٌ لأخذتُ من الشافعية الحزبية ، وكان مبغضاً للمالكية أيضاً ،
٣ توفي سنة ست وخمسة مائة .

(٢٠٩٥) الحافظ الحازمي

- محمد^١ بن موسى بن عثمان بن موسى بن عثمان بن حازم الحافظ أبو بكر
٦ الحازمي | الهمداني ، كتب الكثير وصنّف في الحديث عدّة^٢ وكان كثير ٢٤ ب
المحفوظ حلّو المذاكرة يغلب عليه معرفة أحاديث الأحكام وأملى من طرق
الأحاديث التي في المذهب لأبي اسحق وأسندها ولم يتمّ ، له كتاب « الناسخ
٩ والمنسوخ » و « عجالة المبتدي في الأنساب »^٣ و « المؤتلف والمختلف في
البلدان » و « اسناد الأحاديث التي في المذهب » و « تحفة السفينة » وكتاب
« ما اتفق في إسناده أربعة » من الصحابة أو التابعين بعضهم عن بعض » وكتاب
١٢ « شروط الأئمة الخمسة البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي وابن ماجه »
وكتاب « سلسلة الذهب » وهو ما رواه الإمام أحمد بن حنبل عن الإمام
الشافعي رضي الله عنهما ، وكتاب « الفیصل في مشبهه النسبة » ولم يتمّه ، قال
١٥ محبّ الدين ابن النجار : وكان ثقةً حجةً نبیلاً ورعاً زاهداً عابداً كثير الصلاة
والصيام والمجاهدة والتقلل نزهاً عفيفاً ملازماً^٣ للخلوة والتصنيف ونشر
العلم ، أدركه أجله شابّاً ولم يبلغ الأربعين ، وقال : سمعت بعض الأئمة من
١٨ أصحاب الحديث يذكر أن الحازمي كان يحفظ كتاب « الإكمال في المؤتلف
والمختلف » وكان يكرّر عليه ، وُلد في سنة تسع وأربعين وخمسة مائة وتوفي
سنة أربع وثمانين وخمسة مائة .

١ بروكلمان ، الذیل ١ / ٦٠٥ .

٢ طبع هذا الكتاب بتحقيق الأستاذ عبد الله كنون (القاهرة : ١٩٦٥) .

٣ في الأصل : ملازم .

(٢٠٩٦) المزالي

محمد^١ بن موسى بن النعمان الشيخ أبو عبد الله المزالي التلمساني وقيل
 الفاسي المغربي ، وُلد سنة ست أو سبع وست مائة بتلمسان وقدم الإسكندرية^٣
 وسمع بها أبا عبد الله الحرّاني وأبا القاسم الصفراوي وأبا الفضل جعفرًا الهمداني
 وبمصر أبا الحسن ابن الصابوني وأبا القاسم ابن الطُّفيل وابن المقيّر وجماعة^٤ ،
 وكان فقيهاً مالكيّاً زاهداً عابداً عارفاً إلاّ أنّه كان متغالياً في أشعريّته ،
 توفي بمصر ودُفن بالقرافة وشيعته الخلائق وكان يوماً مشهوداً . توفي سنة
 ثلاث وثمانين وست مائة ، ومن شعره :

١٢٥ | أنطمعُ أن ترى ليلى بعينٍ وقد نظرتُ إلى حَسَنٍ سواها^٩
 سواها لا يروق الطرفَ حُسناً وأوصافُ الجمال لها حِمَاها
 حماها منزل الأحباب قِداماً وإن كان الجلال لها حِمَاها
 ١٢ أنظرها بعينٍ بعد عينٍ فتلك العينُ تمنعها قَذاها
 قذاها إن أردت يزول عنها بعينِ الدهر غيرك لا تراها
 وهي أكثر من هذا ، وله تصانيف [منها] كتاب « مصباح الظلام
 في المستغيثين بخير الأنام في اليقظة والمنام » .
 ١٥

(٢٠٩٧) أبو جعفر الزامي النحوي

محمد^٢ بن موسى بن عمران الزامي أبو جعفر النحوي ، ذكره الثعالبي^٣
 في البخاريين وقال : هو من أفراد الأدباء والشعراء بخراسان عامّة وحسانات
 نيسابور خاصّة ، وكان مع سبّقه في ميادين الفضل راجحاً في موازين العقل
 وترقّت حاله من التأديب بنيسابور إلى التصفّح في ديوان الرسائل ببخارا بعد

٢ بغية الوعاة ص : ١٠٨ .

١ بروكلمان ، الذيل ١ / ٦٦٥ .

٣ يتيمة الدهر ٤ / ١٥١ .

أبي إسحاق إبراهيم بن علي الفارسي وغلب على شعره التجنيس حتى كاد
يُذهِب بهاءه ويكدّر مائه وكلُّ كثيرٍ عدوّ الطبيعة ، وأورد له :

٣ مضى رمضانُ المَرْمِضُ الدينُ فقَدَهُ وأقبلَ شَوَالٌ يشولُ بهِ قَهْرًا
فيا لك شهرًا شهرَ الله قدره لقد شُهرت فيه سيوفُ الهدى شهرًا
وأورد له أيضاً^٢ :

٦ سقى الله أيامَ اللَّوَى إنَّ ذكرها لَوَى في الحشا يلوي ذواب الحشا لَبَا
لياليَ رَيَّعَانِ الشَّيبَةِ رائِعٌ وغُصْنِي مِيَادُ أُسُوقٍ بهِ هَيَا
تريعُ إلى شوقِ الظَّبَاءِ حَوَانِيَا إليَّ كَأَنَّ الظَّبِّيَّ يحسبني ظَبِيَا
٩ قلت : شعر متكلّف .

^٣ (٢٠٩٨) سيبويه المعنزي

محمد بن موسى بن عبد العزيز الكندي أبو بكر الصيرفي المعروف بابن
| الجُبَّائي^٣ ويُعرف أيضاً بسيبويه وبالفصيح ، سمع الكبار وتفقه للشافعي ، ٢٥ ب
وكان معتزلياً متظاهراً بذلك ويتكلّم في الزهد والتصوّف ، وتوفي سنة
ثمان وخمسين وثلاث مائة ، وكان قد تفقه على أبي بكر محمد بن أحمد
١٥ الحدّاد .

(٢٠٩٩) الأَقْشَتِينِ القرطبي

محمد^٤ بن موسى بن هاشم بن يزيد القرطبي المعروف بالأَقْشَتِينِ ، قال
١٨ الزبيدي^٥ : مات في شهر رجب سنة سبع وثلاث مائة ، وهو من أهل الأندلس

١ رواية اليتيمة : الذنب . ٢ هذه الأبيات غير موجودة في اليتيمة .

** من هنا نسخنا من خط المؤلف .

٣ كذا بخطه ، وفي معجم الادباء ١٩ / ٦١ والمشتبه ص : ٩٢ وبغية الوعاة : الجبي .

٤ تاريخ ابن الفرضي ٢ / ٣١ ، جذوة المقتبس ص : ٨٢ ، بغية الوعاة ص : ١٠٨ .

٥ طبقات الزبيدي ص : ٣٠٥ .

- ومن موالي المنذر ، وكان متصرفاً في علوم الأدب ورحل إلى المشرق ولقي
أبا جعفر الدينوري بمصر وانتسخ كتاب سيبويه من نسخته وأخذه عنه رواية
وروى كُتُبُ ابن قُتَيْبَةَ عن ابراهيم بن جميل الأندلسي أخذها عنه بمصر ٣
وسمع بقيسارية من عمرو بن ثور صاحب القريابي ، وله كتاب « شواهد
الحِكَم » وكتاب « طبقات الكتّاب بالأندلس » وكتاب « الموفق » وكتاب
« الرائق » وكتاب « فضائل المستبصرة » . ٦

(٢١٠٠) أبو عبد الله السبتي

- محمد بن موسى بن عفّان السبتي أبو عبد الله ، كان من أعراف
الناس بالتواريخ وجمع من كتب التاريخ ما لم يجمعه أحدٌ ، وكان لا يعير كتاباً ٩
ويكتب على كتبه :
لنّني حلفتُ يميناً غير كاذبة أن لا أعير كتابي الدهرَ إنساناً
إلاّ برهنٍ وإيمانٍ مغلظة كيلا يضيع كتابي أينما كانا ١٢
توفي سنة إحدى وتسعين وأربع مائة .

(٢١٠١) السلوي النحوي

- محمد^١ بن موسى السلوي النحوي الأديب ، أخبرني الشيخ أثير الدين ١٥
شفاهاً قال : قرأ المذكور كتاب سيبويه على الأستاذ أبي الحسين ابن أبي الربيع
وبرع فيه ورحل إلى مدينة فاس فأقرأ بها النحو ، وكان وقوراً مهيباً فاضلاً
نزهاً وتوفي بها سنة خمس وثمانين وست مائة وسنّه نحو من خمس وعشرين ١٨
سنة ، أنشدنا له أبو محمد ابن أبي يعقوب المحسّاني ممّا أنشده في شابّ
جرّح في جبينه لنفسه :

- ١٢٦ | دماء جرح بدت ما بين مُنبِلج من الجبين وشعرٍ صيغ من غَسَقٍ
هو اتّضاحُ نهارٍ وانبلاجُ دُجى لا بُدَّ بينهما من حمرة الشفقِ
- ٣ قلت : المعنى جيّد والألفاظ نازلة التركيب ، وأحسنُ منه في اللفظ قول ابن التلمساني أو ابن تميم الحموي الإسعدي والأول أكمل معنى :
- بَكَوْا لِحِرَاحَةٍ شَقَّتْ جَبِينَ الـ حَيِّبٍ فَقَلْتُ : مَا فِي ذَا جُنَاحُ
أَلَيْسَ جَبِينُهُ صُبْحًا مَنِيرًا وَلَا عَجَبٌ إِذَا انشَقَّ الصَّبَاحُ
- ٦ ومثله ما نقلته من خطِّ محيي الدين بن عبد الظاهر :
- ولقد أقول وقد شَجَّتْنِي شَجَّةٌ تبدو بِصُبْحِ جَبِينِكَ الوضَاحِ
اللهُ أَكْبَرُ ! قال : مَا لَكَ ؟ قلتُ : قد نادى جَمَالُكَ « فَالِقُ الْإِصْبَاحِ »
- ٩

(٢١٠٢) البريري

- محمد بن موسى بن حمّاد يُعرف بالبريري^١ ويكنى أبا أحمد ، قال الخطيب : مات سنة أربع وتسعين ومائتين ، كان اخبارياً صاحب فهم ومعرفة بأيام الناس ، حدث عن علي بن الجعد وغيره ، وروى عنه يحيى ابن صاعد وأحمد بن كامل القاضي واسماعيل بن علي الخطبي وغيرهم ، وذكره الدارقطني وقال : ليس بالقوي ، قال القاضي أحمد بن كامل : ما جمع أحداً من العلم ما جمع محمد بن موسى البريري وكان لا يحفظ إلا حديثين حديث الطائر وحديث « إنَّ عماراً لتقتله الفئةُ الباغية » .
- ١٢
- ١٥

(٢١٠٣) الكوفي النسابة

١٨

- محمد بن موسى بن الحسن بن جعفر التغلبي الكوفي الشاعر النسابة ، ذكره الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن البيهقي في « تاريخ نيسابور » وقال :

١ كذا بخطه ، وفي تاريخ بغداد ٣/ ٢٤٣ والمشتبه ص ٣٠ البريري .

ورد علينا سنة خمسين وثلاث مائة وكان يكثر الكون عند أبي أحمد التميمي ،
 وكان من أحفظ الناس لأيام الناس وأخبارهم وأشعارهم المتقدمين والمتأخرين ،
 ثم إنه خرج إلى بخارا وتوفي بها** .

٣

(٢١٠٤) [أبو بكر الهاشمي]

محمد بن موسى بن يعقوب بن عبد الله المأمون بن هرون الرشيد أبو بكر
 ٢٦ ب | الهاشمي ، ولي مكة سنة ثمان وستين ومائتين وقدم مصر فحدث بها عن علي^٦
 ابن عبد العزيز بالموطأ عن القعني عن مالك ، وتوفي بمصر في ذي الحجة
 سنة اثنتين وأربعين وثلاث مائة .

٩

(٢١٠٥) أبو بكر الحنفي

محمد^١ بن موسى بن محمد أبو بكر الخوارزمي ، إمام الحنفية انتهت
 إليه رياستهم وكان معظماً عند الخلفاء والملوك ومن تلامذته الشريف الرضي
 والقاضي الصيمري ، قال أبو بكر البرقاني : سمعته يقول : ديننا دين العجائز
 ١٢ ولسنا من الكلام في شيء ، وكان له إمام حنبلي^٢ وما شهد الناس مثله في حسن
 الفتوى والإصابة فيها ، دُعي مراراً إلى الحكم فامتنع ، وتوفي سنة ثلاث
 ١٥ وأربع مائة .

(٢١٠٦) شرف الدين القدسي

محمد^٢ بن موسى الكاتب شرف الدين القدسي ، كاتب أمير السلاح
 ١٨ ثم كتب في ديوان الإنشاء بقلعة الجبل ، أخبرني الشيخ الإمام الحافظ أثير الدين

*** هنا انتهى ما نسخناه من خط المؤلف .

١ تاريخ بغداد ٣ : ٢٤٧ ، الجواهر المضيئة ٢ : ١٣٥ .

٢ القوات ٢ : ٥٢٧ ، الدرر الكامنة ٤ : ٢٦٩ ، النجوم الزاهرة ٩ : ٢٢٣ .

أبو حيان من لفظه قال : هو رجل حسن الأخلاق كريم العشرة محتمل فيه كرمٌ وله خطٌ حسن ونثر كثير ونظم ، جالسته مراراً وكتبت عنه وقرأ علينا من نظمه ونثره كثيراً وقد حمّس « شذور الذهب في صنعة الكيمياء » تخميساً حسناً يقضي له بسبق النظم وجودة حوك الكلام ومطابقة الفضل ، وأنشدني قال : أنشدني المذكور من لفظه لنفسه :

اليومُ يومُ سرورٍ لا شرورٍ به فزوّج ابنَ سحابٍ بابنة العنّبِ
ما أنصفَ الكاسَ من أبدى القطوبِ لها وثغرها باسمٌ عن لؤلؤ الحبِّ
وأنشدني قال : أنشدني المذكور من لفظه لنفسه :

صَرَفُ بصيرف الحُمَيّا ما حمى طرباً فإنّ فيها لسمّ الهَمِّ درياقا
دنياك معشوقةٌ والراح ريقتها فارشُفْ مراشفها ان كنتَ عَشاقا
وأنشدني قال : أنشدني المذكور لنفسه يخاطب الشجاعي^١ وكان كاتبه :

أيا علّم الدين الذي عينُ علّمِهِ تُريه المعالي نثرها ونظامها ٢٧
قدفتَ لنا يا بحرُ أيّ جواهرٍ وها هي فالبسُ فذها وتؤامها
منها :

رأى الملكُ المنصورُ أنّك صالحٌ لدولته يُلقني إليك زمائمها
فولّاكها إذ كنتَ في الرأي شيخها وكنتَ إذا نادى الصريخُ غلامها
فما احتفلتُ إلاّ وكنتَ خطيبها ولا استبقتُ إلاّ وكنتَ إمامها
فلو غابَ بدرُ الأفق نُبتَ منابسه بل الشمسُ لو غابت لقمّت مقامها
نهضتَ بعِباء الملك والأمرُ فادحٌ وسُستَ الرعايا مصرها وشائمها

قلت : وتوفي سنة اثنتي عشرة وسبع مائة ، ومن شعره :

تبسمَ فاستبكتني ببارقِ ثغره سحائبَ جفنٍ ما أُخِلّت بعارضٍ
مليحٌ أصبناه بعينٍ ونظرةٍ فمن أجل هذا قد أُصيب بعارضٍ

١ لعله الأمير علم الدين سنجر الدواداري توفي سنة ٦٩٩ انظر الدارس ١ : ٦٤ .

وقال :

- بي فرطٌ ميلٌ إلى الغِزْلان والغَزَلِ
مالوا عليّ ولاموا في الهوى عبثاً
أضحى الغرام غريمي في هوى رشٍ
فالبدرُ من حسنه قد راحَ ذا كَلَفٍ
تشاغلَ الناسُ في الأسمارِ بي وبه
وقال في مליح اسمه سالم :

- وأهيفَ تهفو نحوَ بانه قدّه
عجبتُ له إذ دام توريدُ خدّه
وأعجبُ من ذا أن حيةَ شعْره
| وقال في كريم الدين الكبير ^١ :

- إذا ما بار فضلك عند قوم
فخلّهمُ خلاك الذمّ واقصد
وكتب شرف الدين محمد بن الوحيد الكاتب إلى الشرف القدسي لما أن
خمس « شذور الذهب » :

- لقد رقّ تخميس الشذور وأصبحت
هي الشمس والأشعار في جنب حسنهما
مُدماً ولكن كرمها حضرة القدسي
نجومٌ وما قدرُ النجوم مع الشمسِ
وكتب إليه الحكيم شمس الدين محمد بن دانيال :

- إذا ناب في التقبيل عن شفّي طرسي
وواصلني منكم خيالٌ مخصّصٌ
وعن بصري في رؤيتي لكم نفسي
بروحي في حلمٍ فما لي وللحس
ومن لي بمراك الجميل الذي به
لعيني غنى عن طلعة البدر والشمسِ

١ هو عبد الكريم بن هبة الله بن السيد المصري أبو الفضائل مديّر الدولة الناصرية المتوفى سنة ٧٢٤ له ترجمة في الدرر الكامنة ٢ : ٤٠١ .

٣ على أنتي مستأنسٌ بعد وحشي
غدوتُ به بعد البطالة عاملاً
وان ابنه الشيخ الخطير المُسْعِفِي
وأقسمُ ما للابن والأب عندهم
ومن شعر شرف الدين القدسي :

٦ يا ليلةً بتُ أَسْتَجِلِي مُحَيَّاها
كأَنما بتُ أَسْتَجِلِي حُمَيَّاها
أولتُ يداً ثم ألوتُ بي فقلتُ إذا
ما كان أرخصها عندي وأغلاها
بيوسف الحُسن جزء من محاسنه
فاعجبْ لها وهي كثرُ كيف جزاها
٩ طال النهار انتصاراً فانطوتْ قِصرأ
كان في شفقها كان فجرها
منها :

١٢ | يدير من لحظه أو لفظه لُطفأ
لو نستطيع لها شرباً شربناها ١٢٨
والزير والبسم والمثنى ومثلثه
محركاتٌ من الأوتار أشباها

ومن شعر شرف الدين القدسي رحمه الله والناس ينسبون ذلك إلى يحيى
الدين بن عبد الظاهر وأخبرني العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي الشافعي
١٥ أنها للقدسي وقال : أنشدني بعضها من لفظه :

١٨ ما ملتُ عنك بلحوة وملالٍ
يا مانحاً جسمي السقام ومانعاً
عمن أخذت جواز منعي ريقك
من شعرك الفحام أم عن ثغرك
فأجاني : أنا مالك أهل الهوى
وشقائق النعمان أضحى نابتاً
٢١ والصبر أحمدٌ للمحب إذا ابتلي
وعلى أسارى الحب في سجن الهوى
يوماً ولا خطر السلو ببالي
جفني المنام وتاركي كالأل
معسول يا ذا المعطف العسال
نظام أم عن طرفك الغزالي
والحسن أضحى شافعي وجمالي
في وجنتي حماه رشقُ نبالي
في الحب من مِحن الهوى بسؤالي
بين الملاح عرفتُ بالقفال

- وقتلتُ معتزليَّ في شرع الهوى
 وتفقه العشاق في فكلَّ من
 والجوهريُّ غدا بنغري ساكناً
 وشهود حسني لو نظرت إليهم
 جرح البكاء عيونهم وقلوبهم
 والشاهد المجروح عندي صادق
 وعلى رحيق الثغر صارمٌ مقلتي
 وعلى مقامات الغرام شواهدُ
 |ولبستُ من حُللِ الجمال مفصلاً
 ولحسنيَّ الكشف في جُمل الضيا
 وأتى المطرّز نحو خدي راقماً
 والواقديُّ بنار هجري والجفا
 وبلفظيَّ الفراء يفري قلب مَنْ
 ومصارع العشاق بين خيامنا
 ورفضتُ يوم العاشقين فكلَّ مَنْ
 ولديَّ سلوان المطاع سفاهة
 وخصصتُ إخوان الصفا برسائل
 والبيهقيَّ بوجهٍ كلَّ معنف
 وبوجهيَّ النقاش راح مفسراً
 ورقبيَّ الكلبيَّ قد اخسأته
 ومجاهدُ أضحى عليَّ مقاتلاً
 وأبو نعيم مُنعم في حليتي
 ومحاسني قوت القلوب تكرماً
 وتطلّعي زادُ المسير ومبسمي الـ
- وطرفتُ بالتنبيه عين السالِ
 نقل الصحيح اجزته بوصالِ
 ٣ يحمي الصحاح بقديّ الميالِ
 بين الأنام عجت من أفعالي
 وزكوا لقذف الدمع في الأطلالِ
 ٦ هل في قضاة العاشقين مثالي
 وليتُهُ ولكلَّ ثغري والِ
 جسمي الحريوي والبديع مقالي
 ٩ حسن الملابس مُدهش الغزالِ
 لمعاً لإيضاح الفصيح مقالي
 طرزَ العذار وحرار في أشكالي
 ١٢ وكَلتُهُ فلكلَّ سالٍ صالِ
 وافى يناظر ناظري بنصالي
 ومقاتل الفرسان يوم نزالي
 ١٥ ذكر الفراق فدمعه متوالي
 لمُتيم أوثقتُ به بحبالي
 ولهم صفا وُدّي وهم آمالي
 ١٨ في موقف التوديع والترحالِ
 سور الملاحه من دليل دلالي
 بوقوفه في باب ذلَّ سؤالي
 ٢١ خوفاً من الرقباء والعذالِ
 إذ بات يملئها على النقالِ
 ومناقب الأبرار حسن فعالي
 ٢٤ ضحكأك والمنثور حُسن لآلي

٢٨ ب

- ٣ وبخديّ الزهريّ جنّات المنيّ
وبمنطقيّ قُسطُ الفصاحة واعظُ
وقميصُ حُسنٍ قدّ من قبل الوريّ
والثعلبيّ رأى الوجوه بجهدِهِ
والحسنيّ الأنساب يرويهَا عن الـ
٦ | فيراه للتمييز نصباً واجباً
وليّ الخلافة في الملاح بلحظيّ الـ
وعلى محليّ بالجمال رواية
٩ ومدينة العَلَم السّخاويّ أصبحتُ
قال الأوائل ما رأينا مثله
قد عمّه الحسن الغريب ، وخاله
١٢ فوصلتُ عشّاقِي فلام معنّفي
القوم أبناء السبيل وعندنا
قد طالما نقلوا حديث محاسني
١٥ هذي القصيدة بالأئمة شرفتُ
فكأنّها العقد الثمين وهم بها الـ
قلت : قصيدة فريدة رائقة فائقة إلاّ أنّها لا بدّ فيها من ألفاظ غير قاعدة
١٨ والتسامح يسكّن قلقها .

(٢١٠٧) وجه الفلس

محمد بن موفق المعروف بوجه الفلس الجيّاني ، ذكره حرّقوص في كتابه وأورد له : ٢١

أَنِفَ السِّلْوَ لقلبه الأَسِيفُ ومضى يقود عنانه الكلفُ
أوما رأيتُ نظيم شملهمُ قد بدّدته النيةُ القَدَفُ

رحل الأحيّة كيف بعدهم^١ يلتذّ محزون^٢ وملتهيف^٣
قلت : شعر متوسط .

٩٢ ب

| (٢١٠٨) الخبوشاني

٣

- محمد^١ بن الموفق بن سعيد بن علي نجم الدين أبو البركات الخبوشاني
— بالخاء المعجمة والباء الموحدة والشين المعجمة بعد الواو — الصوفي الفقيه
الشافعي ، كان يستحضر كتاب « المحيط » وله كتاب « تحقيق المحيط »
وهو في ستة عشر مجلداً وكان يستحضره لأنه أملاه عن خاطره على ما قيل
في ستة عشر مجلداً ، كان السلطان صلاح الدين يقرّبه ويكرمه ويعتقد فيه وعمر
له المدرسة المجاورة للشافعي ، حضر إليه الملك العزيز وصافحه فاستدعى بماء
وغسل يده وقال : يا ولدي إنك تمسك العنان ، فقال له : نعم فامسح وجهك
واغسله فإنك مسحت وجهك ، فقال : نعم ، وغسل وجهه ، وكان إذا
رأى ذميّاً راكباً قصد قتله وكان الذمة يتحامونه ، ولم يأكل من وقف مدرسة^{١٢}
لقمة^{١٣} ، ودُفن في الكساء الذي حضر فيه من خبوشان وكانت وفاته سنة سبع
وثمانين وخمسمائة ودُفن في قبة تحت رجلي الشافعي وبينهما شباك ، يقال
إن العاضد خليفة مصر رأى في منامه آخر دولته أنه خرجت^٢ إليه عقرب^{١٥}
من مسجد في مصر معروف بها فلدغته^٣ ، فلما قصّه على العابر قال له : ينالك
مكروه من شخص مقيم في ذلك المسجد ، فقال العاضد لوالي مصر : أحضِرْ
إليّ من هو مقيم في ذلك المسجد الفلاني ، فأحضر إليه رجلاً صوفيّاً فلما
رآه سأله من أين حضوره ومتى قدم ، فكلّمه سأله عن شيء أجابه ، فلما ظهر
له حاله وضعفه وعجزه عن إيصال مكروه منه إلى العاضد أعطاه شيئاً وقال :

١ وفيات الأعيان ٣ : ٣٧٤ ، طبقات السبكي ٤ : ١٩٠ ، مرآة الزمان ص : ٤١٤ ،
النجوم الزاهرة ٦ : ١١٦ .

٢ في الأصل : خرت ، والتصويب من وفيات الأعيان ٢ : ٢٩٥ في ترجمة عبد الله العاضد .

٣ في الأصل : بلدغته .

يا شيخ ادعُ لنا ، وأطلقه ، فلمّا استولى السلطان صلاح الدين وعزم على القبض على العاضد استفتى الفقهاء في خلعه فكان أكثرهم مبالغةً في الخطّ على العاضد ٣ وأشدّهم قياماً في أمره وحضاً على خلعه ذلك الصوفي الذي أحضره العاضد لما رأى الرؤيا وكان هو نجم الدين الحيوثاني المذكور .

١٤٢

| (٢١٠٩) الشيباني

٦ محمد^١ بن المؤمل بن نصر بن المؤمل الشيباني أبو بكر بن أبي طاهر من أهل بعقوبا من قرية تعرف بقباب ليث ، قال ابن النجار : ذكر لنا أنّه من ولد الليث بن نصر بن سيّار الشيباني الأمير ، قدم بغداد مراراً كثيرةً وسمع بها ٩ من أبي الوقت السجزي ثم قدم علينا بعد علوّ سنّه وكتبنا عنه . وهو شيخ صالح متديّن حسن الطريقة ، توفي سنة سبع عشرة وست مائة .

(٢١١٠) أبو نصر الفرضي

١٢ محمد^٢ بن موهوب بن الحسن أبو نصر الفَرَضِي الضرير ، كان أوحد وقته في علم الفرائض والحساب وله مصنّفات حسنة في ذلك ، قرأ عليه جماعة وتخرّجوا به ، وذكره ابن كامل الحفّاف في معجم شيوخه الذين سمع منهم ١٥ ولم يخرج عنه حديثاً ، وكان لا يأخذ أجره على تعليمه الفرائض والحساب ولكن يأخذ الأجرة على تعليمه الخبر والمقابلة ويقول : الفرائض مهمّة وهذا من الفضل .

(٢١١١) ابن حواري الشاعر

١٨

محمد بن المؤيد بن محمد بن أحمد بن حواري مهذب الدين أبو جعفر

١ مختصر ابن الديبّي ص : ١٥٠ .

٢ نكت الهميان ص : ٢٧٦ ، المنتظم ١٠ : ٦٤ ، مختصر ابن الديبّي ص : ١٤٢ ، وتوفي الفرضي سنة ٥٣٠ .

التنوخي المعري الشاعر ، سمع وروى وتوفي سنة ثلاث وست مائة ، من شعره :

٣ توقَّ زوالَ الحُسْنِ عند كماله لأنك من صرف النوى غير خائفٍ
ألم ترَ أنَّ الوردَ لما تكاملتْ محاسنُه أودتْ بهِ كفُّ قاطِفِ
ومنه :

٦ لاحظتُه فبدا النجيعُ بخدّه فاقتصَّ لا متعدّياً^١ من ناظري
وكلاهما حتّى المعاد مضرّج بدمائه من جابرٍ أو ثائرٍ
ومنه :

٩ ب | خفّ الزمانَ ولا تأمنْ غوائلهُ فما الزمان على شيءٍ بمأمونٍ
غداً ترى الشَّعر قد غطّت غياهبه ضياء خديك فاستسعيت في الهونِ

(٢١١٢) سعد الدين الجويني الصوفي

١٢ محمد^٢ بن المؤيد بن عبد الله بن علي بن محمد بن حمويه الشيخ سعد الدين الجويني الصوفي ، كان صاحب رياضات وأحوال وله كلام في التصوف على طريق أهل الوحدة ، أقام بقاسيون يتأله ويتعبد مدةً ولما ضاق به الحال رجع إلى خراسان واجتمع به جماعة من التتار وأسلم على يده غير واحد منهم ، وتوفي سنة خمسين وست مائة .

(٢١١٣) ابن المؤيد الألسي

١٨ محمد^٣ بن المؤيد بن محمد بن علي بن أحمد الألسي^٤ أبو المظفر بن أبي سعد الشاعر ، وُلد ببغداد ونشأ بها وقال الشعر ومدح الأعيان وروى شيئاً

١ في الأصل : معتدياً . ٢ في الهامش : قيل اسم المؤيد إبراهيم .

٣ الخريدة (قسم العراق) ٢ : ١٨٠ . ٤ الخريدة : الألوسي .

من شعره وشعر أبيه ، ذكره العمداء في « الخريدة » قال : هاجر إلى العادل نور الدين بالشام وأقام في خيمتي بالمعسكر سنة أربع وستين وكنّا في صرّخذ فمرض فنفّذناه إلى دمشق فتوفي في الطريق ، ومن شعره :

أيها العادل الذي ملأ الأثر ضّ عطاء غمراً ومنّاً^١ وعدلاً
لم أسير طالباً سوى ظلك الصا في وحاشاي لا أصادف ظلاً^٢
لست أرضى من بعد ظلّ إمامٍ إل حقّ ظلّ الدعيّ حاشا وكلاً^٣
ظلّ قوم إذا تشنّفت^٤ فيهم سجبوا لي كُماً وزيقاً ورجلاً
كلّ هذا إذا سلمت ولا أو ثقّ أسراً ولا أبضع قتلاً
في يدَيّ كافرٍ إذا قلت فيه إل شعر سهل المعنى وأعربت جزلاً
لم يرققه لي ولم يُعطِ إلّا حمل صخري على اليدين ونقلًا
قلت : شعر منقطع .

(٢١١٤) السلطان طغرل بك

١٢

محمد^٣ بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق السلطان الكبير ركن الدين | أبو ١٤٣
طالب طغرل بك أول ملوك السلجوقية ، أصلهم من برّ سنجار وهم قوم لهم
عدد وقوة كانوا لا يدخلون تحت طاعة السلطان وإذا قصدهم من لا طاقة
لهم به دخلوا المفاوز ، فلما عبر السلطان محمود إلى ما وراء النهر استمال
زعيمهم حتى قدم عليه وقبض عليه ثم اتفق الرأي على تفريق أعيان قومه في
النواحي ووضع الخراج عليهم فدخلوا في الطاعة وتهذبوا ، وطمع الناس
فيهم فظلموهم فانفصل منهم ألفا بيت ومضوا إلى كرمان وملكها يومئذ
بهاء الدولة بن بويه فأكرمهم وتوفي عن قرب فخافوا من الديلم فقصدوا
أصبهان ونزلوا بظاهرها وصاحبها علاء الدولة ابن كاكويه فرغب فيهم

١ الخريدة : وأمنّا .

٢ الخريدة : تسنّت .

٣ وفيات الأعيان ٤ : ١٥٥ .

- واستخدمهم فكتب إليه السلطان محمود يأمره بحربهم فاقتتلوا فقتل منهم جماعة وقصد الباقون أذربيجان ، ثم قصدهم السلطان محمود بنفسه وشتتهم وتوفي ، فقام بعده ابنه مسعود واحتاج إلى الجند فكتب إلى الذين منهم ٣ بأذربيجان فقدم عليه منهم ألف فارس ورتبهم كما فعل أبوه أولاً ثم دخل الهند فخلت لهم البلاد فعاثوا فيها ولم يزل أمرهم يقوى ويشدد حتى ملكوا الريّ ثم نيسابور وضعف عنهم السلطان مسعود بن محمود ، ثم إن طغرل بك ٦ ملك العراق سنة سبع وأربعين وعدل في الناس وكان ملكاً حليماً كريماً محافظاً على الصلاة في الجماعة يصوم الاثنين والخميس ، وخطب ابنة الخليفة القائم بأمر الله فشقّ ذلك عليه ولم يجد بداً من زواجها ، فقدم بغداد وحمل ٩ مائة ألف دينار برسم نقل جهازها وعمل العرس وتوفي بعد أشهر بالريّ سنة أربع وخمسين وأربع مائة وعمره سبعون سنة ونُقل إلى مرو ودُفن عند قبر أخيه داود ، وكان السلطان يكثر الصدقات ويقول : أستحيي من ١٢ الله أن أبني داراً ولا أبني إلى جانبها مسجداً ، وكان عقده على ابنة القائم بظاهر تبريز سنة ثلاث وخمسين ثم توجه إلى بغداد ونزل بدار المماكة وحملت إليه ٤٣ ب وجلست على سرير ملبّس بالذهب | ودخل إليها السلطان وقبّل الأرض بين يديها ولم يكشف البرقع عنها ذلك الوقت وقدم لها تحفاً يقصر الوصف عنها وقبّل الأرض وخدم وانصرف ، وحكى وزيره محمد بن منصور الكندي عنه أنّه قال - يعني السلطان - رأيت وأنا بخراسان في المنام كأنّي رفعت إلى السماء وأنا في ضباب لا أبصر معه شيئاً غير أنني اشم رائحة طيبة فإذا مناد ينادي : أنت قريب من الباري جلّت قدرته فاسأل شيئاً ليُقتضى ، فقلت في نفسي : أسأل طول العمر ، فقيل : لك سبعون سنة ، فقلت : يا ربّ ٢١ لا تكفيني ، فقيل : لك سبعون سنة ، ولما حضرته الوفاة قال : انما مثلي مثل شاة تُشدّ قوائمها لحزّ الصوف فتظنّ أنها تُذبح فنضرب حتى إذا أطلقت تفرح ثم تُشدّ للذبح فتظنّ أنها لحزّ الصوف فتسكن ، وهذا المرض الذي ٢٤

أنا فيه هو شدّ القوائم للذبح ، فمات منه ، ولم تقم ابنة القائم معه إلا ستة أشهر وماتت بعده سنة ست وتسعين وأربع مائة ، ولم يخلف السلطان ولداً ٣ ذكراً وانتقل الملك إلى ابن أخيه ألب رسلان .

(٢١١٥) الخياط المكي

محمد^١ بن ميمون المكيّ الخياط ، روى عنه الترمذي والنسائي وابن ماجه ، ٦ وتوفي سنة ستين ومائتين تقريباً .

(٢١١٦) مركوش النحوي

محمد^٢ بن ميمون الأندلسي النحوي الأديب المعروف بمركوش كان ٩ مشهوراً ، أورد له الحميدي^٣ شعراً قاله في غلام يقصّ من شعره :

تبسمّ عن مثل نور الأفاحي وأقصّدنا بمراضٍ صبحاح
ومرّ يمسّ كما ماس غصنٌ تُلاعب عِطْفِيهِ هُوجُ الرياح
| وقصّر من ليله ساعةٌ فأعقبَ ذلك ضوء الصبحاح ١٢٤
وانّي وإن زعمُ العاذلو ن من خمر أجفانه غيرُ صاح
قلت : شعر جيّد .

(٢١١٧) الحافظ ابن ناصر

١٥

محمد^٥ بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر الحافظ أبو الفضل السلامي ، تفقّه للشافعي وقرأ اللغة والأدب على الخطيب التبريزي ، قال تلميذه أبو

١ التهذيب ٩ : ٤٨٥ .

٢ معجم الأدباء ١٩ : ٦٣ ، بغية الوعاة ص : ١٠٩ .

٣ جذوة المقتبس ص : ٨٦ . ٤ في الكتب المذكورة : رغم .

٥ وفيات الأعيان ٣ : ٤٢٠ ، تذكرة الحفاظ ٤ : ٨٤ ، مناقب ابن حنبل لابن الجوزي ص :

٥٣٠ ، ذيل ابن رجب ١ : ٢٢٥ ، النجوم الزاهرة ٥ : ٣٢٠ ، شذرات الذهب ٤ : ١٥٥ .

- الفرج ابن الجوزي^١ : كان حافظاً متقناً ضابطاً ثقةً من أهل السنّة لا مغمز فيه ، صنّف التصانيف وتوفي سنة خمسين وخمس مائة وخطّه في غاية الإتقان والصحة ، توفي والده وهو صغير فكفله جدّه لأمه أبو حكيم الحَبْرِي الفرضي^٣ وأسمعه في صباه شيئاً من الحديث وشغله بحفظ القرآن والتفقه على مذهب الشافعي ، ثم إنّه صحب الخطيب التبريزي اللغوي وقرأ عليه الأدب ومهر وجدّه في طلب الحديث فسمع من مشايخ وقته وصاحب أبا منصور الجواليقي^٦ في قراءة الأدب وسماع الحديث ولازم أبا الحسين ابن الطيوري وسمع منه كثيراً ثم إنّه خالط الحنابلة ومال إليهم وانتقل عن مذهب الشافعي إلى مذهب ابن حنبل لما رآه ، ذكره محبّ الدين ابن النجار في تاريخه وذكر أشياخه^٩ الذين روى عنهم ، وكان من المكثرين حدّث بأكثر مسموعاته وكانت له إجازات قديمة من جماعة من الشيوخ كابن النقور والصريفيني وابن ماكولا وغيرهم من الغرباء أخذها له ابن ماكولا في رحلته إلى البلاد ، ولابن ناصر^{١٢} كتاب « المأخذ على أبي عبيد الهروي في كتاب الغريبين »^٢ مجلد ، قال ياقوت في « معجم الأدباء »^٣ : وكان مع علمه بالحديث ورجاله جيّد المعرفة بالأدب صحيح الخطّ غايةً في إتقان الضبط | ثبناً إماماً إلّا أنّه كان وقّاعةً في العلماء^{١٥} مُعَرِّى بالمثالب وكان هو والشيخ أبو منصور موهوب ابن الجواليقي يقرآن على أبي زكرياء التبريزي وكان أبو منصور يطلب الحديث وابن ناصر يطلب اللغة فقال لهما أبو زكرياء : سيقع الأمر بالعكس فتصير أنت يا ابن ناصر محدّثاً^{١٨} وتصير أنت يا أبا منصور لغويّاً ، فكان الأمر على ما ذكره ، وكان ابن ناصر شافعيّاً ثم صار حنبليّاً فبلغني أنّه أعاد صلاته التي صلاّها وهو شافعيّ منذ احتلم إلى أن تحنبل وأتته غسل جميع ما في منزله من آلة وفرش وثياب حتى^{٢١} جدار داره ، فقلتُ لبعض الحنابلة ببغداد : ليت شعري لِمَ فعل ذلك وأنتم

٢ راجع بروكلمان ، الذيل ١ : ٢٠٠ .

١ المنتظم ١٠ : ١٦٣ .

٣ ترجمة ابن ناصر غير موجودة في معجم الأدباء المطبوع .

- تروون في كتبكم بأسانيدكم أن أبا عبد الله بن حنبل إمامكم قرأ على الشافعي وأنه كان يثني عليه إلى أن مات وأنه كان يستغفر له ويقول « ما عرفنا تأويل الأحاديث حتى ورد هذا الحجازي » وأنه مشى إلى جنب بغلة الشافعي إلى غير ذلك ؟ فقال : إنما فعل ذلك لأجل ما كان يعتقد من مذهب الأشعري ، فقلت : وما صنع الأشعري حتى يستحق معتقد مذهبه أن يفعل المنتقل عنه مثل هذا ؟ فقال : إنه كان لا يقول بالحرف والصوت وهي بدعة ، فقلت له : أوتزعم أن القول بالحرف والصوت ليس ببدعة ؟ قال : نعم ، قلت : محال لأنه لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا أحد من الصحابة والتابعين أنه قال به وأصل البدعة قول محدث لم يقل به الحد الأول فإن زعمت أن الأشعري ابتدع هذا القول فهو يزعم أنكم ابتدعتم هذا القول وليس ههنا ترجيح صرتم إليه أولى بالحق منه بل الترجيح في حيزه لمعاوضة العقل إياه بالبدية إلا أن تكابروا فإن كابرتم وأصدرتم ألزمت أن تتبرؤا من البخاري ١٢
- ومسلم صاحبي الصحيحين فإنهما كانا يقولان مع كثير من عقلاء أصحاب الحديث « لفظي بالقرآن مخلوق » وهذا مشهور عنهما وخبرهما في ذلك متعارف لا يجهله إلا من لا خبرة له بأخبار الناس ، فلم يكن عنده غير ١٤٥
- السكوت وحكمت على الشيخ ابن ناصر بالجهل وقلة العقل والتصور وعظم التهور ، ومما بلغني من جهله وقلة عقله أنه أراد ذم أبي بكر الخطيب صاحب التاريخ فضاقت مسالك الذم عليه فقال : أنه كان فاسقاً يعشق والذي وكان والذي يلزم صحبته لذلك ويكثر فوائده فمن ههنا قيل عدو عاقل خير من صديق جاهل .

(٢١١٨) أبو منصور اليزدي

٢١

محمد بن ناصر بن محمد بن أحمد بن هارون الصائغ الصراف أبو منصور من أهل يزد ، قدم بغداد وهو في سن الشيبة وأقام بها مدة يسمع ويكتب

- وينتخب ويعلق ، وكان خطّه حسناً وله معرفة بالحديث والأدب ويقول الشعر ،
قرأ القرآن على أبي منصور محمد بن أحمد بن عبد الرزاق الحياط وتفقه
بالمدرسة النظامية على أبي سعد المتولي وسمع الكثير من أبي الحسن بن العلاف ٣
وأبي القاسم بن بيان وأبي علي بن نبهان وأمثالهم ، قال الحافظ ابن ناصر عنه :
كان فيه تساهل في الحديث وكان يصحّف ومن شعره قوله :
أرى عُمُرًا في كلّ يوم وليلة يغيض وعيشًا فيهما يتنقصُ ٦
زيادة عمر المرء آفةُ نقصه فيا عجبًا من زائدٍ يتنقصُ
وقبض عليه علاء الدولة ١ كرشاسب بن علي بن قرامُرز وحمله إلى
طَبَس وقُتله ودُفِن في تلك البرية بعد العشرين وخمسة مائة . ٩

(٢١١٩) الوزير علجة

- محمد بن ناصر بن منصور بن أحمد بن عبد الله بن عمر أبو الفضائل
المعروف بعلجة الأصهباني ، كان من الأعيان قدم بغداد قديمًا وتولّى بها ١٢
العمارة قديمًا ثم ولي الوزارة للخاتون بنت السلطان محمد زوج الإمام المقتفي
وأقام ببغداد إلى حين وفاته وحدث بها فروى عنه أبو بكر بن كامل الخفّاف ،
٤٥ ب توفي سنة أربع وثلاثين وخمسة مائة ببغداد . ١٥

(٢١٢٠) أبو عبد الله العلوي

- محمد بن ناصر بن مهدي بن حمزة أبو عبد الله العلوي الحسني من أهل
الري ، قدم مع والده إلى بغداد صغيراً فنشأ بها وقرأ القرآن والأدب على أبي ١٨
البقاء الأعمى وتميّز وعلت مرتبته وناب عن والده في ديوان المجلس ثم
رُتّب صدرًا بالمخزن وناظرًا ولم يزل على ذلك إلى أن عُرِل وعُرِل والده من

الغد ونُقِلَا إلى دار الخلافة وتوفي هناك والده سنة سبع عشرة وست مائة وأُذِنَ لولده أين شاء في السكن وغيرَ زيَّته وهَيْثته وطلب الراحة ورغب في الحمول .

(٢١٢١) أفضل الدين الخونجي

٣

محمد^١ بن نامور بن عبد الملك القاضي أفضل الدين الخونجي الشافعي ،
وُلِدَ سنة تسعين وخمس مائة وولي قضاء مصر وأعمالها ودرس بالمدرسة
٦ الصالحية وأفتى وصنّف ودرّس ، قال أبو شامة^٢ : كان حكيماً منطقيّاً وكان
قاضي قضاة مصر ، وقال ابن أبي أصيبعة^٣ : تميّز في العلوم الحكمية وأتقن
الأُمور الشرعية قويّ الاشتغال كثير التحصيل اجتمعتُ به ووجدته الغاية
٩ القصوى في سائر العلوم وقرأت بعض الكتاب من الكليات عليه^٤ وشرح
الكليات إلى النبض ، له « مقالة في الحدود والرسوم » وكتاب « الحمل في
المنطق » و « الموجز في المنطق » وكتاب « كشف الأسرار في المنطق » وكتاب
١٢ « أدوار الحميات » ، توفي خامس شهر رمضان سنة ست وأربعين وست
مائة وورثاه العزّ الضريّر الإربلي حسن بن محمد^٥ بقصيدة أولها :

قضى أفضل الدنيا فلم يبقَ فاضلٌ وماتت بموت الخونجي الفضائلُ

١٥ وكان رحمه الله تلحقه غفلة فيما يفكر فيه من المسائل العقلية وله في ذلك
حكايات مأثورة عنه منها أن جلس يوماً عند السلطان وأدخل يده في رَزّة
| هناك ونسي روحه في الفكرة التي هو فيها فنشبت أصبعه في الرَزّة وقام الجماعة ١٤٦
وهو جالس قد عاقته أصبعه عن القيام فظنّ السلطان أن له شغلاً أخره فقال
١٨ له : ألقاضي حاجة ؟ قال : نعم تفكّ أصبعي ، فأحضر حدّاداً وخلّصها ،

١ بروكلمان ، الذيل ١ : ٨٣٨ . ٢ ذيل الروضتين ص : ١٨٢ .

٣ عيون الأنباء ٢ : ١٢٠ .

٤ في عيون الأنباء : وقرأت عليه الكليات من كتاب القانون للرئيس ابن سينا .

٥ له ترجمة في نكت الهميان ص : ١٤٢ .

فقال : انني فكرت في بسط هذا الإيوان بهذه البُسْط فوجدته يتوفر فيه بساط إذا بُسْط على ما دار في ذهني ، فبُسْط كما قال لهم ففضل من البُسْط بساطٌ واحدٌ .

٣

(٢١٢٢) شيخ حلب

- محمد^١ بن نيهان الشيخ الصالح الزاهد ، كان مقيماً بيت جبرين من بلاد حلب ، شاع ذكره بالصلاح واشتهر بالخير وإطعام كلّ وارد يرد عليه ٦ من المأمور والأمير والكبير والصغير ولم يقبل لأحد شيئاً ، فلمّا كان الأمير سيف الدين طشتَمُر بحلب اشترى للزاوية أرضاً وألزمه بإيقافها عليها ، فبعد جهدٍ شديدٍ حتى وافق على ذلك ، ثم إن الأمير سيف الدين طُقُزُتَمُر لما جاء إلى حلب اشترى له مكاناً آخر ووقفه على الزاوية فاتسع الرزق عليه وفاض الخير على أولاده وجماعته ولم نسمع عنه إلاّ صلاحاً وخيراً وبركةً وانقطاعاً عن الناس وانجماعاً وهو كان فقير البلاد الحلبية وشيخها المشار ١٢ إليه بالصلاح ، وجاء الخبر إلى دمشق بوفاة رحمه الله تعالى في شعبان سنة أربع وأربعين وسبع مائة وصُلّي عليه بالجامع الأموي يوم الجمعة صلاة الغائب ، أخبرني القاضي ناصر الدين محمد بن صاحب شرف الدين ١٥ يعقوب قال : كان كثير التلاوة ، كان له كلّ يوم ختمةٌ ومن لا يراه لا يحسبه يتلو شيئاً .

١٨

(٢١٢٣) شرف الدين النصيبي

- محمد بن نجام شرف الدين الشيباني النصيبي ، أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال : كان المذكور مقيماً بقوص ، وأنشدني مجير الدين اللمطي قال : أنشدنا شرف الدين النصيبي لنفسه : ٢١

أَجْبَتِي الصَّوْفُ غدا حَالُهَا يُنْشَدُ مَا يُطْرَبُ ذَا الْكَيْسِ ٤٦ ب
بِالْأَمْسِ قَدْ كُنْتُ عَلَى نَعْنَجَةٍ وَالْيَوْمَ أَصْبَحْتُ عَلَى تَيْسٍ

(٢١٢٤) ابن أبي البثر

٣

محمد^١ بن نِزار بن أبي سعد بن الحسن بن أبي البثر أبو بكر من أهل القرية
بالحنايب الغربي من بغداد ، قرأ القرآن بالروايات على أبي الفضل أحمد بن
محمد بن شنيف وأبي الحسن سعد الله بن نصر بن الدجاجي وأبي السعادات ٦
المبارك بن علي بن محمد الحَبَّاز وأبي جعفر أحمد بن أحمد بن القاص ، وسمع
الحديث من أبي بكر أحمد بن المقرَّب الكرخي وأبي عبد الله منصور بن الموصلي
وأبي طالب المبارك بن علي بن خُضَيْر الصيرفي وغيرهم ، قال ابن النجار : ٩
كُتِبَتْ عَنْهُ وَكَانَ حَسَنَ الْأَخْلَاقِ مُتَوَدِّدًا ، تَوَفِيَ سَنَةَ خَمْسٍ عَشْرَةَ وَسِتْ مِائَةٍ .

(٢١٢٥) العيشوني

محمد^٢ بن نسيم بن عبد الله العيشوني — بالشين المعجمة — أبو عبد الله ١٢
الحَيَّاط ، كان والده مولى لأبي الفضل بن عيشون المنجَم ، سمع أبا الحسن
علي بن العلاء وأبا القاسم علي بن أحمد بن بيان وأبا الفضل محمد بن محمد
ابن عيشون مولى أبيه وغيرهم ، قال محب الدين ابن النجار : كان شيخاً ١٥
لا بأس به ، سقط من غُرْفَةٍ فِي دَارِهِ فَمَاتَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسٍ
مِائَةٍ .

١ مختصر ابن الديلمي ص : ١٥٣ .

٢ النجوم الزاهرة ٦ : ٨٤ ، الشذرات ٤ : ٢٤٩ ، مختصر ابن الديلمي ص : ١٥٣ .

(٢١٢٦)

محمد بن نصر المروزي ، روى عنه أبو داود والنسائي ، ذكره ابن حبان
في الثقات ، وتوفي سنة تسع وثلاثين ومائتين . ٣

(٢١٢٧) الإمام محمد بن نصر المروزي

محمد^١ بن نصر المروزي الإمام أبو عبد الله أحد الأعلام في العلوم
والأعمال ، قال الحاكم فيه : إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة ، ٦
كان أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم ، وقال أبو بكر الصيرفي :
لو لم يصنّف إلاّ كتاب « القسامة » لكان من أفقه الناس ، قال أبو الفضل
١٤٧ محمد بن عبيد الله | البلعي : سمعت الأمير إسماعيل بن أحمد يقول : كنت
بسمرقند فجلست يوماً للمظالم وجلس أخى إسحاق إلى جنبي إذ دخل أبو
عبد الله محمد بن نصر فقامت لإجلاله له لعلمه ، فلما خرج عاتبني أخى وقال :
أنت والى خراسان تقوم لرجل من الرعيّة ، هذا ذهاب السياسة ، فبت تلك ١٢
الليلة متقشّم القلب فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ بعصدي فقال لي :
ثبت مثلك وملك بنيك بإجلالك محمد بن نصر ، ثم التفت إلى إسحاق وقال :
ذهب ملك إسحاق وملك بنيّه باستخفافه بمحمد بن نصر ، وكان زوج حنّة ١٥
— بخاء معجمة ونون مشددة — أخت القاضي يحيى بن أكثم ، وتوفي سنة أربع
وتسعين ومائتين ، وله كتاب « رفع اليدين في الصلاة » في أربعة مجلدات ،
وكان ابن حزم يعظمه . ١٨

(٢١٢٨) القاضي الهروي

محمد^٢ بن نصر بن منصور بن سعد القاضي الهروي ، كان في بداية أمره

١ تاريخ بغداد ٣ : ٣١٥ ، بروكلمان ، الذيل ١ : ٣٠٥ .

٢ مرآة الزمان ص : ١١٥ ، النجوم الزاهرة ٥ : ٢٢٨ .

ورافاً فقيراً في بعض المدارس فسار إلى بغدادا وتقلب به الزمان واتصل بالخليفة وصار سفيراً بينه وبين الملوك ، وكانت له يدٌ في النظم والنثر ، مرّ بقريّة ٣ فاختنى رئيسها منه فكتب بديهاً :

أقولُ لركبٍ عائدين إلى الحِمى إذا ما وقفتم في جوار قباينا
فأهدوا لفتيان النديّ سلامنا وقصّوا عليهم حالنا في ذهابنا
لنا جارةٌ قالت لنا كيف حالكم وقد ساءها مسُّ الضنى من جنابنا ٦
رأت حولنا غرثى يرومون عندها فضالةٌ زادٍ من بقايا جرابنا
فقلتُ لها أمّا الجواب فإننا أناسٌ غلطنا مرّةً في حسابنا
فعُدنا وقلنا علّ ثمَّ ضرورةٌ ولُحنا وأمسكنا عنان عتابنا ٩
شفيننا قلوباً ، صلّنا عند ظننا « بكلِّ تدأوينّا فلم يشفِ ما بنا »
ومن شعره :

١٢ | أودّعكم وأودّعكم جناني وأنثرُ دمعي نثرَ الجُمانِ ٤٧ ب
ولمّني لا أريد لكم فراقاً ولكن هكذا حُكمُ الزمانِ
وتوفي سنة ثمانٍ عشرة وخمسة مائة .

* (٢١٢٩) ابن القيسراني

١٥

محمد^١ بن نصر بن صغير بن خالد أبو عبد الله مهذب الدين أو عدّة الدين الشاعر المشهور صاحب الديوان المعروف بابن القيسراني حامل لواء الشعر في زمانه ، وُلد بعكّا سنة ثمان وسبعين وأربع مائة ونشأ بقيسرية الساحل فنُسب إليها ، وسكن دمشق وتولّى إدارة الساعات التي على باب الجامع ١٨

* من هنا نسخنا من خط المؤلف .

١ معجم الأدباء ١٩ : ٦٤ ، وفيات الأعيان ٤ : ٨٢ ، خريدة القصر (شعراء الشام) ١ : ٩٦ ،
مرآة الزمان ص : ٢١٣ ، أعلام النبلاء ٤ : ٢٣٧ ، الدارس ٢ : ٣٨٨ ، بروكلمان ،
الذيل ١ : ٤٥٥ .

- وسكن فيها في دولة تاج الملوك^١ وبعده ، وسكن حلب مدةً وولي بها خزانة الكتب ، وتردد إلى دمشق وبها مات سنة ثمان وأربعين وخمسة مائة ، وقرأ الأدب على توفيق بن محمد وأتقن الهندسة والحساب والنجوم ، وصحب^٣ أبا عبد الله ابن الخياط الشاعر وبه تخرج وروى عنه شعره وكان عندي ديوان ابن الخياط وعليه خطّ ابن القيسراني وقد قرئ عليه ووقفتُ على ديوانه بخطّه من أوله إلى آخره وملكتُ به نسخةً عليها خطّه ، ودخل بغداد ومدح^٦ صاحب الإنشاء سديد الدولة محمد بن الأنباري ، وسمع بحلب من الخطيب أبي طاهر هاشم بن أحمد الحلبي وغيره ، وسمع منه الحافظان أبو القاسم ابن عساكر وأبو [سعيد] سفيان السمعاني ، وهو والد موفق [الدين] خالد^٩ وزير نور الدين الشهيد وجاء في أولاده جماعة فضلاء ووزراء وكتاب ، وكان هو وابن منير شاعري الشام وجرت بينهما وقائع ونوادير ومُلح وكان ابن منير يُرمى بالتشيع فبلغ ابن القيسراني أنه هجاه فقال :^{١٢}
- يا ابن منير هجوت مني حبراً أفاد الوري صوابه
ولم تضيقْ بذاك صدري فإن لي أسوة الصحابة
- وقال في خطيب :^{١٥}

أشرح المنبرُ صدرًا بترقيك خطيباً
أثرى ضمّ خطيباً أم ترى ضمّ خطيباً

١٤٨

- قال ابن خلكان^٢ : هما لأبي القاسم زيد بن أبي الفتح أحمد بن عبيد بن^{١٨} فضال الموازيني المعروف أبوه بالماهر ولكن ابن القيسراني أنشدهما لابن هاشم الخطيب لما تولّى الخطابة ، وقال :
- وقالوا : لاح عارضه وما ولت ولايته^{٢١}

١ هو يوري بن طغتكين بن أيوب المتوفى سنة ٥٢٦ .

٢ وفيات الأعيان ٤ : ٨٣ .

فقلتُ : عذارُ مَنْ أهوى أمارتُه إمارتُه

ونقلتُ من خطّه له وهو لطيف :

أهيمُ إلى العذب من ريقه إذا تيمّ العاشقين العذيبُ ٣

شهدتُ عليه وما ذُفّتُه يقيناً ولكن من الغيب غيبُ

ونقلتُ منه أيضاً له :

ولما دنا التوديعُ قلتُ لصاحبي ٦

إذا كانت الأحداقُ نوعاً من الظُّبى

ونقلتُ منه أيضاً له :

كَمْ ليلةٍ بَتُّ من كأسٍ وريقته ٩

وبات لا تحتمي مني مَراشِفُه

ونقلتُ منه له أيضاً :

أسعدُ بغراءٍ عَرُوضِيَّة ١٢

وإن تكن جاءت بديهةً

ونقلتُ منه له أيضاً :

بُدُورُ حَجَى يرفضُ عن نورها الدُّجَى ١٥

إِشْرَ الوغى منكم سيوفَ صوارمٍ وتجلو العُلَى منكم شمائلَ كُتّابٍ ٤٨ ب

ونقلتُ منه له أيضاً :

أستشعرُ اليأسَ في لا ، ثم تُطمِئني إشارةٌ في اعتناق السلام بالآلفِ ١٨

ومن انشاء مهذب الدين ابن القيسراني رسالةً صورةً منام تُعرَفُ بظلامه

الخالدي صنفها في حقّ واعظٍ كان يمدح الناس بأشعار أبي تمام الطائي وهي :

إنّي مُخبركم عن سُرّى سريتها ، ورؤيا رأيها ، ومنامٍ حضرته ، وكلامٍ ٢١

حفظته فيه فحصرته ، طال به الليل عن تجائف قصره ، ومال به القول عن

- مواقف حصره ، فبت في غماره عائماً ، وقد تعتري الأحلام من كان نائماً ،
ومن حق تأويله أن يقال : خيراً رأيت وخيراً يكون ، وهو اني رأيت في
ما يرى الحالم الرائي ، أبا تمام حبيب بن أوس الطائي ، في صورة رجل كهل ، ٣
كاسٍ من الفضل عارٍ من الجهل ، العريّة تُعرب عن شمائله ، والألمعية
تلمع في مخايله ، فجعل يرمقني في اعتراض ، ويستنطقني من غير اعتراض ،
ثم سعى إليّ بإقدام الأقدام عليّ فعرفني بنفسه ، بعد أن عرفني بثاقب حدسه ، ٦
فقمّت للزور مرتاعاً وأرقني حقاً أرى شخصه أم عادي حلم
فلما سلم عليّ وحيّاً ، حاورتُ منه كريم المحيّا ، فقال : ألسنت ابن
نصر ، شاعر العصر ؟ فقلت : نعم ، فغار ماء وجهه ونضب ، وأثار كامن حقه ٩
عليّ الغضب ، وقال : يا معشر الأدباء ، والفضلاء الألباء ، متى أهملت بينكم
الحقوق ، وحدث فيكم هذا العقوق ، وأضيعت عندكم حرمة السلف ،
وخلف فيكم هذا الخلف ، أأنهّب وتغضون ، ويغار عليّ وترتضون ، ١٢
ألسنت أول من شرع لكم البديع ، وأنبع لكم عيون التقسيم والترصيع ،
وعلمكم شن الغارات ، على ما سنّ من عجائب الاستعارات ، وأراكم
١٤٩ | دون الناس ، غرائب أنواع الجناس ، فكلّ شاعر بعدي وإن أغرب ، وزين
أبكار أفكاره فأعرب ، فلا بدّ له من الاعتراف بأساليبي ، والاعتراف من
منايع قلبي ، وهذا حقّ لي على من بعدي ، لا يسقطه موتي ولا بعدي ،
ومن الحزامة لو تكون حزامة أن لا تؤخّر من به تتقدّم ١٨
فلما ملكنتي سورة دعواه . وحركتني فورة شكواه ، قلت : أيها الشيخ
الأجلّ سلّبت المهل ، وألبست الخجل ، فما ذاك ، ومن ذاك ؟ قال : كنت
بمحضرة القدس ، ومستقرّ الأنس ، إذ جاءني عبدان ، لم يكن لي بهما يدان ، ٢١

١ البيت لأبي تمام من قصيدة يمدح بها مالك بن طوق ، وقوله (لو تكون حزامة) ليس كذا في الديوان (طبع القاهرة سنة ١٩٤٢ ص : ٢٠٦) بل نصه : أيها النطف الحشا .

فأزلفاني إلى مقرّ الخلفاء ، ووقفاني بين يدي الأئمة الأكفاء ، وإذا لديهم
 جماعة الوزراء والقضاة ، ومن كنت أمتدحهم أيام الحياة ، فأومأوا بالدعوى
 ٣ عليّ إلى ابن أبي دواد ، وكان عليّ شديد الالتقاد ، شديد سهام الأحقاد ،
 فحكم عليّ بردّ صِلاتي ، والفدية بجميع صومي وصِلاتي ، فقلتُ قول المدلّ
 الواصل ، عائداً بالمأمون والمعتمد والواصل : يا أمراء المؤمنين ما هذه المؤاخذه
 ٦ بعد الرضى ، وقد مضى لي من خدمتكم ما مضى ؟ فقال المأمون ، وصمت
 الباكون : يا ابن أوس إنك مدحتنا والناس بأشعار منحولة ، وقصائد مقولة
 منقولة ، وكلام مختلق ، سرقتك من قائله قبل أن يُخلّق ، فلما آن أوانه ،
 ٩ واتسقى زمانه ، استردّ ودائعك منك ، وهو غير راضٍ عنك ، فقلتُ : ومن
 ذا الذي أعدمني بعد الوجود ، وأعاضني المعدم بالوجود ، وملك عليّ فنيّ ،
 وأصبح أحقّ به مني ؟ فقال : كأنتك لا تعرف الواعظ الموصل الولاد ،
 ١٢ الحوصلي البلاد ، الغريب العمّة ، القريب الهمة ، البعّبي الإبراد ، الودعي
 الإنشاد .

كأنما بين خياشيمه مفكّر يضرب بالطليل

١٥ الذي انتزعك مدائحه ، وارتمحك منائحه ، واستلبك قلائده ، واحتلبك
 قصائده ، بعدما كنت تغير أسماءها ، وتحلي بغير نجومها سماءها ، فأصبح
 يتقرب إلى ملوك عصره | بما كنت تدّعيه ، وبعي منه ما لم تكن تعيه ، نازعاً ٤٩ ب
 ١٨ عن وجوهها سواتر النقب . واضعاً هيناءها مواضع النقب ، قد جعل إليه
 عقدها وحلّها ، وكان أحقّ بها وأهلها ، فقلتُ : خاب الساعون ، وإنّا لله
 وإنّا إليه راجعون ، قد كان عهدي بهذا الرجل فارضاً ، فمتى صار
 ٢١ قارضاً ، وأعرفه يتستّر بالحشوية ، فمتى ارتبك بين البديهة والروية ،
 وكان ذا طبعٍ جافي ، عن التعرّض لنظم القوافي ، وقد كان أخرج من
 الموصل ، وليس معه قرانٌ يُوصِل ، فاشتغل بترّهات القصّاص ، نصيباً على
 ٢٤ ذوات الأعين من وراء الخصاص ،

- وعاش يظنّ نثر الإلفك وعظماً وينصب تحت ما نثر الشباكا
وأيّن منابذة الوعاط ، من جهابذة الألفاظ ، بل أين أشعار الكراسي ، من
قولي « ما في وقوفك ساعةً من باسٍ »^١ ، والعبد يسأل الإقراء عنه ،^٣
ليتلطّف في ارتجاع ما انتزع منه ، فقال : اذهب وأتيني بقيين ، أدفعُ به
عنك بواذر الظنون ، وشاورُ في النصرة وانتصح ، واستعينُ بقومك وصيخُ ،
يا آل جلهمة بدارك إنّما أشفارُ عينك ذابلٌ ومهندٌ^٦
وقد بدأتُ من قومي ببني جراح ، فأتيتهم شاكين بالسلاح ، جادّين في إلحاق
الخلنبك ، بصاحب الشوبك ، وقد بدأوا من قتله ، بكسر رجله ،
وكنْتُ إذا قومي غزوني غزوتُهُمْ فهل أنا في ذا آلَ همدانَ ظالمٌ^٩
فقلت : خفّض عليك من الكلام ، يرحمك الله أبا تمام ، الخطب أيسرُ ،
والخصم أعسرُ ، أما علمتَ أن هذا الرجل ، قد أسند ظهره إلى أمتع معقل ،
وأحصن موئل ، وأرحب دار ، وأحوط جدار ، وأثقب نار ، وأعلى منار ،^{١٢}
وأحرز حرم ، وأعزّ ذمم ، وأنه قد حطّ رحله من المكان الأمتع ، وأثبت
رجله بالعنان الأرفع ، من مجلس سيّدنا الوزير الرئيس ولي الدين معين الدولة
كريم الملك ثقة الحضرة ذي الرياستين أبي الفضل* ، [فقال : اسمعُ ما لا يُدفعُ^{١٥}
إذا كان الأمر على ما ذكرت ، ووقع اعترافي بما أنكرت ، فلمَ وقع هذا
الذنب على تحتي ، وكيف لم يستلن ملابس تحتي ، ولمَ خصّني بإذالة
مصوني ، وحصّني بتحيتف غصوني ، وهلاّ تصدّى بالنهب ، لمذائح^{١٨}
ابنتي^٢ وهب ، وهما غماما الزمن الحديد^٣ ، وهما^٤ اليوم العصيب ، وما

١ ديوان أبي تمام ص : ١٢٨ .

* هنا انتهى ما نسخناه من خط المؤلف .

٢ في الأصل : أبهى ، وإبنا وهب هما سليمان بن وهب أبو أيوب الوزير العبّاسي وأخوه الحسن
ابن وهب الكاتب ، انظر : وفيات الأعيان ٢ : ١٤٤ ، ومدحهما أبو تمام مراراً في ديوانه .

٣ في الأصل : الحديد .
٤ في الأصل : وهما في .

هذا الانفراد ببناتي ، والحصاد لناضر نباقي ، والانقضاض على قصائدي ،
والاقتناص من حباثل مصائدي ،

- ٣ سرقات منّي خصوصاً فهلاًّ من عدوّ أو صاحب أو جارٍ
وليمّ لا عدلّ عن شومي ، إلى شعر ابن الرومي ، وهلاًّ كان يجتري ، بمثل
هذا على البحري ، وكيف آثر قُرْبِي ، على القُرْب من المتنبي ، وليته قنع
٦ ورّضي ، بشعر الشريف الرّضي ، أو يستدرك ما فاته ، من ديوان ابن نباته ،
أو انتحل الاختيار ، من أشعار ميهيار ، إلى مثل هؤلاء الفضلاء أوجب عليّ
الزكاة وليس في الشعر نِصاب ، ويقرب عليّ أمر الزكاة . . . ١ اعتصاب ،
٩ وإن أتصدّقْ به حسيبةً فإنّ المساكين أولى به
فقلتُ : إن هذا الرجل لم يكن للقريض بلصّ ، ولكنّه قريب عهد بحمص ،
وكان أقام بها جامح العنان ، طامح السنان ، لو أضاف قلادة الجوزاء إليه ،
١٢ لم يجد من ينكر عليه ، فهو يقول ما شاء ، من غير أن يتحاشى ،
لأنهم أهل حمص لا عقول لهم بهائم أفرغوا في قالب الناس
ولم يزل كذلك حتى انتدب له من سراة جندها ٢ من بحث عنه ونقّب ،
١٥ فخرج منها خائفاً يترقب ، فلماً ورد دمشق ، رمى في أغراضها بذلك الرشق ،
وقد يستوي المصران حمص وجلّق ولا حصن جيّرون بها والقنيحك
| فكانت عادة حمص تخدعه ، وسادة دمشق تردعه ، حتى كوشف ، وقوشف ، ٩٥ ب
١٨ ورُجع به القهقرى ، ودُفع في صدره من ورا ، وقيل له : أين يُذهب بك ،
وما هذه الشقشقة في غيبك ، إلى مجلس هذا الشريف قهره ٣ ، المنيف صدره ،
العالِي ذكره ، الغالي شكره ، تشرجُ ٤ لبائس الأيام ، وتبرز عوانس

١ مطدوس في الأصل . ٢ في الأصل : جيدها .

٣ لعل الصواب : قصره أو قدره .

٤ في الأصل : يتصرّح ، ولا وجود لهذه الكلمة في اللسان ولا في غيره من كتب اللغة التي
بأيدينا ، ويشمرج الثوب : يخطه خياطة متباعدة الفرز .

الكلام ، وتطري من القوافي ما خَلِقَ ورث ، وتورّي منها ما أنهكه العُثْ ،
ولم يزل يضطره كثرة التوبيخ ، وقلة الناصر والصريخ ، إلى أن أشهد على
نفسه منذ ليل ، بالبراءة من أناشيده الخوالي والتوالي ، وأذعن بالإقرار ، ٣
بما دافعت عنه يد الإنكار ،

ومذهبٌ ما زال مستقبِحاً في الحرب ان يُقتل مُستسلمٌ
وأزيدك فيما أفيدك أن هذا الرجل من الانحراف عن شعرك على شفا ، وكأنك ٦
به عنك قد انكفا ، لعلمه أن أخلق منه ما جدّد ، وإلى متى هذا الكعك المردد ،
وقد كان طالبني منذ أيام بلعارة شعر ابن المعتز ، مطالبة مضطراً إليه ملتز ،
وقد استرحت من شرّه وضيره ، والسعيد من كفي بغيره ، ٩
ربّ أمرٍ أتاك لا تحمد الفعّ ال فيه وتحمد الأفعالا

فقال : إن كان الأمر على ما شرحت ، فقد أشرت بالرأي ونصحت ، ولكن
متى لإنجاز هذا الوعد ، والحلف مَنُوطٌ بخلق هذا الوعد ، فإنه يقول ويحول ، ١٢
وأنت تعرف ما يلي فردّوه إلى الله والرسول ، ولو أمكن إقامة هذا الأمر
المناد ، بحضرة ابن [أبي] دواد^١ ، لبرئت عند الجمهور ساحتي ، وعدتُ
من رحمة الله إلى مستقرّ باحتي ، ولكن دون الوصول إلى الحاكم عقبة ١٥
كثوود ، ولا حاجة لنا إلى الاضطرار بالشهود ، وإذ قد ضمنت عنه ما ضمنت ،
١٧٠ وأمنت | عليّ منه ما أمنت ، فلي حاجة إليك ، وما أريد أن أشقّ عليك ، وهو
أن تعدل بنا في القضية ، إلى الحال المرضية ، وتفضّل عليّ ، وتسديها يداً ١٨
إليّ ، وتسفر لي في إنشاد أبياتٍ مدحتُ بها هذا الرئيس قلتُها خدمةً له
وقربةً إليه ، لعلمي بتفاق الأدب عنده وعليه ، فإذا هزرتّه بها هزّ الحسام ،
وانثالت عليك مواطر^٢ أياديه الجسام ، اقترحْ عليه ، أحسن الله إليه ، أن ٢١
تكون الجائزة خروج الأمر العالي بإحضار الخصم ، إلى مجلس الحكم ، وأن

١ في الأصل : داود .

٢ في الأصل : من أطر .

يوكّل به من أجلاد المساخرة^١ ، مَنْ يسيّره معي إلى الدار الآخرة ، لأبرأ بإقراره لي عند قاضي القضاة ، بما شهدت به هذه المقاضاة ، وليسلم عند الخلفاء الراشدين عِرْضي ، ويحسن على الله تعالى عِرْضي ، ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام^٢ ، فضمنت^٣ له عن سيدنا ما اشتبهى ، وانتهيت من اقتراحه^٤ إلى حيث انتهى ، ولم يزل يكرّر عليّ آياته حتى وعيْتُها ، وربّ سائلٍ ما هي ، وقائلٍ ما هي :

- | | | |
|---|---|--|
| ٩ | يا مُعْمِلَ الِيعْمَلَاتِ فِي طَعْنِهِ يجوزُ جَوْزَ الْفَلَا بِهِ أُمْلِي لا يَمْتَطِي سَاكِنَ الْمَطِيِّ وَلَا إِذَا اسْتِنَانُ السَّرَابِ خَادَعَهُ وإنْ أَجَنَّ الظَّلَامُ مُقْلَتَهُ بَيْتَ عُرْفُ الْكَرَّامِ فِي يَدِهِ ١٢ إِنْ بَاعَدَتْهُ الْأَرْزَاقُ قَرَبَهُ قِفْ بِمَحَلِّ الْعُلَا وَقُلْ يَا كَرِي ١٥ يَا مُشْتَرِي الْفَاخِرِ الْفَيْسِ مِنْ آلِ عَمْرَتَ رَبِّعِ الْندَى لِرَائِدِهِ ثَنَى لِسَانَ الثَّنَاءِ نَحْوَكُ مَا خَلَقًا وَخُلُقًا تَقَسَّمَا فِكْرِي ١٨ عِدُّ مُعَدُّ الْندَى لَوَارِدِهِ فَرَعُ سَمَاءِ تَبَيْتِ أَنْجُمِهَا ٢١ إِذَا اجْتَنَنْتَهُ أَيْدِي الْعُقَاةِ رَأَتْ | سُرِّي وَسِرًّا مُخَالِفِي قَرْنِهِ جَافَى جَفُونَ الْوَسْثَانِ عَنْ وَسْنِهِ بَيْتَ طَيْفِ الْخِيَالِ مِنْ سَكْنِهِ عَادَ بِفَيْضِ الْندَى عَلَى سَنْنِهِ أَمْسَى صَبَاحِ النَّجَاحِ مِنْ جُنْنِهِ يُنْشِيهِ عَرَفُ الْجَنَانِ فِي أُذُنِهِ جُودُ ابْنِ عَبْدِ الرَّزَاقِ مِنْ مَنْنِهِ مَ الْمَلِكِ قَوْلِ الْبَلِيغِ فِي لَسْنِهِ حَمْدُ بَأْغَلِي الْعِطَاءِ مِنْ ثَمْنِهِ بَعْدَ وَقُوفِ الرَّجَاءِ فِي دَمْنِهِ أَحْيَيْتَ مِنْ فَرَضِهِ وَمِنْ سُنْنِهِ مَا بَيْنَ إِحْسَانِهِ إِلَى حَسَنِهِ لَا يَحُوجُ الْمُسْتَقِي إِلَى شَطْنِهِ تَلُوحُ لَوْحِ الثَّمَارِ فِي غُصْنِهِ أَقْرَبَ مِنْ ظِلِّهِ إِلَى فَنْنِهِ |
|---|---|--|

٧٠ ب

٢ سورة ٥ : ٩٥ .

٤ في الأصل : أقراحه .

٦ في الأصل : جودي .

١ في الأصل : الساخرة .

٣ في الأصل : قصمت .

٥ رواية الأصل : ينسبه .

- ينافس الوشيَّ في جلالته
يرى بعينيَّ قلبٍ له يقظُ
أروعه نديبه مهذبٍ
مقتبل الوالدين بورك^١ في
فاجتلها ذا^٢ الرياستين فقد
واستغن من لبّه بغانية
والبس لباس الثناء مقتبلاً
بُرد علا ليس من معادنه
يأنف أن ينتمي إلى يمن الـ
ومن شعره البديع قوله :

- هذا الذي سلب العشاق نومهم^٣
وكان كثير الإعجاب بقوله :
وأهوى الذي أهوى له البدرُ ساجداً
حضر مرّةً سماعاً وكان المغني حسن
والله لو أنصف العشاق أنفسهم
١٧١ | ما أنت حين تُغني في مجالسهم
ومن شعره :

- نزلنا على القصب السكّري
بجزّ كحزّ رقاب العِدَى
نزل رجال يريدون نهية
ومصّ كصّ شفاه الأجيّة

٢ في الأصل : فاجتل هذا .

٤ في الأصل : صفاته .

١ في الأصل : وطنه .

٣ في الأصل : لمهل .

(٢١٣٠) ابن عنين

محمد^١ بن نصر الله بن مكارم بن الحسين^٢ بن عنين الأديب الرئيس شرف الدين أبو المحاسن الكوفي الأصل الزرعي المنشئ الدمشقي الشاعر صاحب الديوان المشهور ، وُلد بدمشق سنة تسع وأربعين وخمسة مائة ، وسمع من الحافظ أبي القاسم بن عساكر ، لم يكن في عصره آخر مثله ، طوَّف وجال في العراق وخراسان وما وراء النهر والهند ومصر في التجارة ، ومدح الملوك والوزراء وهجا الصدور والكبراء ، وكان غزير المادة قليل إنَّه كان يستحضر غالب الجُمهرة^٣ ، هجا جماعةً من رؤساء دمشق في قصيدة سمَّاها « مقراض الأعراض » فنفاه السلطان صلاح الدين على ذلك فقال^٤ :

فعلامَ أبعدتم أخوا ثقة ما خانكم يوماً ولا سرقا
انفوا المؤذّنَ من بلادكم إن كان يُنفى كلُّ من صدقا

ومن شعره مفرّق في تراجم هذا الكتاب في من هجاه أو مدحه أو بجراه ،
دخل اليمن ومدح صاحبها أخوا صلاح الدين سيف الإسلام طغتكين وقدم مصر وقدم لإربل رسولا من جهة المعظم وولي الوزارة آخر دولة المعظم ومدّة سلطنة ولده الناصر بدمشق ، ولما ولي العادل أخو صلاح الدين مدحه واستأذنه في الوصول إلى دمشق واستعطفه ، وهي مشهورة ذكرتها في ترجمة العادل ، فأذن له فجاء إليها وقال^٥ :

هجوتُ الأكابرَ في جلقٍ ورُعْتُ الرفيع بسبِّ الوضيع
وأخرجت منها ولكنني رجعتُ على رغم أنفِ الجميع

| واشتغل بطرف من الفقه على القطب النيسابوري والكمال الشهرزوري ، ٧١ ب

١ معجم الأدباء ١٩ : ٨١ ، وفيات الأعيان ٤ : ١٠٦ ، بروكلمان ، الذيل ١ : ٥٥١ .

٢ في الأصل : الحسن . ٣ يعني كتاب الجُمهرة لابن دريد .

٤ ديوانه ص : ٩٤ . ٥ انظر الوافي ٢ : ٢٣٧ .

٦ ديوانه ص : ٩٤ .

وقرأ الأدب على أبي الثناء محمود بن رسلان ، وسمع ببغداد من منْوجهر
ابن تركانشاه راوي المقامات ، ولما ولي كان محمود الولاية كثير النصفة
مكفوف اليد عن أموال الناس مع عظم الهيبة إلا أنه ظهر منه في الآخر سوء ٣
اعتقادٍ وطعنٌ على السلف واستهتارٌ بالشرع وكثر عسفُه وظلمُه وتركُ
الصلاة وسبُّ الأنبياء ولم يزل يتناول الخمر إلى قبل وفاته ، وله ترجمة في
تاريخ ابن النجار ، توفي سنة ثلاثين تقريباً ، كتب إلى أخيه من الهند مضمناً ٦
قول المعري :

سامحتُ كُتُبَكَ في القطيعة علماً انّ الصحيفة اعوزت من حامِلٍ
«وعذرتُ طيفك في الجفاء فإنه يسري فيصبح دوننا بمراحلٍ» ٩
يقال إن المعظم أحضره والشعراء يوماً فقال لهم : لا بدّ أن تهجوني
قدامي ، فقالوا : الله الله يا خوند ! فألحّ عليهم فتقدّم ابن عنين وقال ٢ :
نحن قومٌ ما ذُكرنا لامرئٍ قطّ إلا واشتهى أن لا يرانا ١٢
فقال المعظم : صدقتَ ، فقال ابن عنين :
شِعْرنا مثل الحرا
فقال المعظم : صدقتَ ، فقال ابن عنين :
ذُقتَ الحرا ؟

فقال المعظم : قبحك الله ! فقال ابن عنين :
١٨ صَفَعَ الله به أصلَ لِحَانَا
وكتب إليه أخوه وهو بالهند يذكره أيام الصبي ويصف له دمشق وطبيها
ليستميله إليها فأجاب ٣ :

١ ورد بيت أبي العلاء المعري في سقط الزند ٢ : ٧٣٤ (طبع مصر ١٩٤٦) ، والبيتان في

ديوان ابن عنين ص : ٨٦ .

٣ ديوانه ص : ٨٤ .

٢ ديوانه ص : ٢٤٣ .

- يا سيدي وأخي لقد ذكّرتني
أذكّرتني وادي دمشق وظلّه ١
ووصفت لي زمن الربيع وقد بدا ٣
وتجاوَبَ الأطيار فيه فمُطربٌ
يُبغِي النديمَ عن القيان غناؤها
وكانتْما أخذتْ عن ابن مقلدٍ ٦
ومُدّامةً من صَيْدَتَايا نَشْرُها
مسكِةً النفحات يشرف أصلها
وتقول: أهلُ دمشق أكرمُ معشرٍ ٩
وصدقتْ إن دمشق جنةٌ هذه ١٠
لا الدائص الحليّ ينفذ حكمه
وقال ١ : ١٢
- لم يبقَ لي غير أن أموت كما
كلُّ إلى الله صائرٌ وعلى ١٥
يُدرِك ما قدّمتْ يداه كما
فيا لها حسرةٌ خلّدةٌ
ومات لابن عنين حمار بالموصل فقال يرثيه ٢ :
- ١٨ ليلٌ بأول يومٍ الحشر متّصلٌ
وهل ألامٌ وقد لاقيتُ داهيةً
ثوى المتكلُّ الذي قد كنتُ آمله
لا تبعدنْ تربةٌ ضمّتْ شمائله ٢١
لقد حوتْ غير مِكسالٍ ولا رعيشٍ
- عهد الصَّبِي ووعظتني ونصحت لي
ضافي على الصافي البرودِ السَّلسِلِ
هرم الزمان إلى شبابٍ مُقبلِ
يُلهمي الشجيّ ونائحٌ يُشجيّ الحلي
١٧٢ فالعندليبُ بها رسيلُ البلبلِ
قول المسرّح في الثقليل الأولِ
من عنبر وقميصُها من صندلِ
عن بابلٍ ويحلّ عن قُطربُلِ
وأجلّه ودمشقُ أفضلُ منزلِ
لدنيا ولكنّ الحليمُ الدُّ لي
فيها عليّ ولا العواني الموصلِ

- قد كان لو سابقته الريحُ غادرها
لا غامزاً عند حملِ المثقات ولا
مكملُ الخلقِ رجب الصدر منتفخاً
| يطوي على ظملاً خمساً أضالعه ٧٢ ب
ويقطع المقفراتِ الموحشاتِ إذا
ففي الأباطحِ هيَّقُ راعه قنَّصُ
لو كان يُفدى بمالٍ ما ضننتُ به
لكنَّها خُطة لا بُدَّ يبلغها
وإنَّ لي بنظامِ الدين تعزيةً
- «كأنَّ اِخْمَصَها بالشوكِ مُتَعِيلُ»
«يمشي الهوبنَى كما يمشي الوجى الوجلُ»
جنبيَّينَ لا ضامر طاوٍ ولا سَغِلُ ٣
في كوكب القِيظِ والرمضاءِ تشتعلُ
عن قطعها كلَّتِ المهريةُ البُزْلُ
وفي الجبالِ المنيفاتِ الذُرَى وَعِيلُ ٦
ولم تُصنْ دونه خيلٌ ولا خَوَلُ
هذا الورى كلُّ مخلوقٍ له أَجَلُ
عنه وفي السَّجَلِ عن آباءه بَدَلُ ٩

ومن شعر شرف الدين ابن عنين يمدح العزيز سيف الإسلام صاحب

اليمن ٢ :

- حنينٌ إلى الأوطان ليس يزولُ
أبيتُ وأسرابُ النجوم كأنَّها
أراقبها في الاثر من كلِّ مطلع
فيا لك من ليلٍ نأى عنه صبحُه
أما لعقود النجم فيه ٣ تصرَّمُ
كأنَّ الثريا غرَّةٌ وهو أدهمُ
ألا ليت شعري هلْ أبيتُ ليلةً
وهلْ أرينِّي بعدما شطَّتِ النوى
دمشقُ فبي شوقٌ إليها مبرَّحُ
بلادُ بها الحصباءُ درٌ وتُرْبها
- وقلبٌ عن الأشواق ليس يحولُ
قُفولٌ تهادى لآثرهنَّ قُفولُ
كأنَّي برعي السائراتِ كفيلُ
فليس له فجرٌ إليه يؤولُ ١٥
أما لخضابِ الفجر فيه نُصولُ
له من وميضِ الشَّعْرَيْنِ حُجولُ
وظلِّك يا مَقْرَى عليّ ظليلُ ١٨
ولي في رُبى روضٍ هناك مَقِيلُ
وإنْ لامِ واثٍ أو ألحَّ عدولُ
عيرٌ وأنفاسُ الشَّمولِ شَمولُ ٢١

١ في الأصل : تمشي، وعجز البيت للأعشى ميمون، انظر ديوانه ص : ٤٢ من طبع بيانة ١٩٢٧ .

٢ ديوانه ص : ٦٨ . ٣ في الأصل : فيك .

٤ مقرى : قرية من نواحي دمشق (معجم البلدان) .

- ٣ تسلسلَ فيها ماؤها وهو مطلقُ
فيا حبذا الروض الذي دون عزّتا
ويا حبذا الوادي إذا ما تدفّقتُ
وفي كبدي من قاسيون حزازةُ
٦ إذا لاح برقٌ من سنيرٍ^٢ تدافقت
فلله أيامي وغصنُ الصبّي بها
هي الغرض الأقصى وإن لم يكن بها
وكم قائلٌ في الأرضِ للحرّ مذهبُ
٩ وهل نافعي أن المياه سوافحُ
فقدتُ الصبّي والأهل والدار والهوى
ووالله ما فارقتها عن متلّلةٍ
١٢ ولكن أبت أن تحمل الضيمَ همّي
فإنّ الفتى يلقي المنايا مكرماً
تعافُ الورود الحائاتُ مع الأذى
١٥ كذلك ألقى ابنُ الأشجّ^٣ بنفسه
سألتمُ إن وافيتها ذلك الثرى
وملتطمُ الأمواج جَوْنُ كآته
١٨ يعاندني صرفُ الزمانِ كأنما
على انتي والحمد لله لم أزل
وكيف أخافُ الفقرَ أو أحرِمُ الغنى
٢١ من القوم أماً أحنفُ فمفسّتهُ
- وصحّ نسيمُ الروض وهو عليلُ
سُحيراً إذا هبت عليه قبُولُ
جداولُ باناسٍ^١ إليه تسيلُ
تزول رواسيه وليس يزولُ
١٧٣ لسُحِب جفوني في الحدود سيولُ
وريقُ وإذ وجهُ الزمان صقيلُ
صديقُ ولم يُصِفِ الودادَ خليلُ
إذا جار دهرُ واستحالَ مَلُولُ
عذابُ ولم ينقعَ بهنّ غليلُ
فلله صبري إنّه بلجملُ
سواي عن العهد القديم يحولُ
ونفسُ لها فوق السّمَاك حُلُولُ
ويكره طولَ العمر وهو ذليلُ
وللقبض في أكبادهنّ صليلُ
ولم يرضَ عمرًا في الإِسار يطولُ
وهيهات حالت دون ذاك حُؤُولُ
دُجى الليل نائي الشاطئين مَهُولُ
عليّ لأحداثِ الزّمانِ دُحُولُ
أصولُ على أحداثه وأطولُ
ورأيُ ظهير الدين فيّ جميلُ
لديه وأماً حاتمُ فببخيلُ

١ باناس : من أنهار دمشق .

٢ سنير : جبال دمشق المقابلة للبنان ، انظر ديوان ابن عنين ص : ١٧ .

٣ انظر ديوان ابن عنين ص : ٧١ .

ففي الجدة أمّا جاره فممنّع عزيزٌ وأمّا ضده فذليلٌ
وقال في نوبة دمياط^١ :

- ٣ سلوا صهوات الخيل يوم الوغى عنا
غداة لقينا دون دمياط جحفلًا
من الروم لا يُحصى يقينًا ولا ظنًا
ودينًا وإن كانوا قد اختلفوا لُسُنًا
٦ جموعٌ كأن الموج كان لهم سُفنًا
دلاص كقرن الشمس قد أحكمت وُضُنًا
إلينا سِراعًا بالحياد وأرقلنا
بأطرافها حتى استجاروا بنا مِنّا
٩ سقيناهم كأسًا نفت عنهم الكرى
وإذا جهلت آياتنا والقنا اللُدُنّا

(٢١٣١) أبو العزّ التغلبي

- ١٢ محمد بن نصر بن جامع بن المظفر بن ناصر الدولة أبي محمد الحسن بن
الحسين بن عبد الله بن حمدان بن حمدون أبو العزّ التغلبي من أولاد الملوك ،
روى عن أبي علي محمد بن الحسين بن الشَّبل الشاعر شيئًا من شعره وروى
١٥ عن غيره أيضًا ، وروى عنه أبو الحسين المبارك ابن الطيوري وأبو طاهر
السلفي في معجم شيوخته وقال : سمع الحديث ببغداد والبصرة ، وُلد في سنة
ثمان وثلاثين وأربع مائة .

(٢١٣٢) أبو بكر الصوفي

١٨

- محمد بن نصر بن جعفر بن الحسين أبو بكر الصوفي من أهل رُوبا قرية بين
بغداد ودير العاقول ، روى عن أبي بكر الشبلي ومحمد بن حامد العناني^٢ ، وروى

١ ديوانه ص : ٢٩ .

٢ كذا في الأصل ، ولم أعر على ذكره في المراجع التي نظرت فيها .

عنه أبو الحسن علي بن الحسين بن عبد الله الهاشمي وأبو سعد أحمد بن محمد الماليني وأبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله الصوري .

(٢١٣٣) ابن البصري

٣

محمد بن نصر بن الحسن أبو سعد المعروف بابن البصري ، حدثت باليسير عن أبي قاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران ، وسمع منه شجاع ابن فارس الذهلي وأبو غالب محمد بن عبد الواحد القزّاز وروى عنه أبو نصر هبة الله وأبو السعود أحمد ، وتوفي سنة خمس وستين وأربع مائة ، وكان ١٧٤ شيخاً كبيراً كثير الصدقة .

(٢١٣٤)

٩

محمد بن نصر بن عبد الرحمن بن محفوظ بن أحمد بن الحسين الشرف أبو عبد الله القرشي الدمشقي ، حدث وكان فاضلاً أديباً شاعراً منقطعاً عن الناس صالحاً ، توفي سنة خمس وثلاثين وست مائة ، ومن شعره . . . ١

(٢١٣٥) تاج الدين بن صلايا

محمد بن نصر بن صلايا بن يحيى صاحب تاج الدين أبو المكارم ابن صلايا الهاشمي العلوي نائب إربل الشيعي ، كان نائب الخليفة بإربل وكان من رجالات العالم رأياً وعقلاً وحزماً وصرامة ، وكان سمحاً جواداً كانت صدقاته وهباته تبلغ في السنة ثلاثين ألف دينار ، وكان بينه وبين لولو صاحب الموصل منافسة فلمّا أحضرهما هولاكو قال لولو : هذا شريف ونفسه تحدّته بالخلافة ولو قام تبع الناس أمره ، فقتله هولاكو بقرب توريز سنة ست

وخمسين وست مائة ، وكان عنده أدبٌ وله نظم وكان يشدد العقوبة على شارب الخمر بأن يقلع أضراسه وكان قد دارى التتار حتى إنهم إذا دخلوا لإربل ألقوا الخمر التي معهم رعايةً له ، كتب إليه عميد الدين ابن عباس الحنبلي ٣ وكان ناظر الأعمال المجاورة لإربل وبينهما مودة عظيمة :

سلامٌ كأنفاس النسيم إذا سرى سُحيراً وربّاهَا له عطرُ شَمَالٍ
تزرّ على الرّائين أزرار ضوِّعهِ فأرّج منه العَرَفُ أرجاء إربلِ ٦
على العلويّ الفاطميّ محمد بـ ن نصر بن يحيى المنعم المتفضّلِ
شأى الناس تاجُ الدين حُسن مناقب يفوق بها فخراً على غيره علي
أوالي علاه في التغالي تشيعاً وإن كنتُ عند الناس أحسن حنبلي ٩

٧٤ ب | فأجابه تاج الدين بقوله :

أتاني كتابٌ من كريمٍ أودّه وكان كنشر المسك شيبَ بمَنديلِ
ووافي مثالٌ منه خلتُ كأنه كلام الأديب الفارسيّ أبي علي ١٢
فقابلتُ منه مسك ريتُ ختامه فيا مُرسلاً قد جاء من خير مُرسِلِ
وغير بديعٍ أن بعثتم أمينكم إليّ بوحي البرّ ضِمنَ التفضّلِ
لقد زدت في الحُسنى وطبتَ منابتاً وحزت من العلياء أشرفَ منزلِ ١٥
وحقّقك لمتي لستُ أخشى تشيعاً عليك ولكن سوف أدعى بحنبلي
فإن نفرق في مذهبتين فإنّنا سيجمعنا صدقُ المحبة في علي

١٨ * (٢١٣٦) ابن مبشر الحاسب

محمد بن نصر بن محمد بن مبشر أبو بكر الحاسب ، كان يتوكل للأمير أبي نصر ابن الإمام الناصر قديماً وكان فاضلاً في معرفة الحساب والهندسة وله في ذلك يد باسطة ، قرأ عليه جماعة وتخرّجوا به ، قال محبّ الدين ابن النجار : ٢١

* من هنا نسخنا من خط المؤلف .

كان كَيْسًا حسن الهيئة جميل الأخلاق ، حدث بشيء يسير عن أبي العلاء بن عقيل البصري ، كتبتُ عنه ، توفي سنة ثمانٍ عشرة وست مائة ودُفِنَ بمقابر قريش من بغداد . ٣

(٢١٣٧) الواعظ الغزنوي

محمد بن نصر بن محمد بن المؤيد أبو بكر بن أبي الفتوح الحدادي الواعظ ٦ من أهل غزنة ، قدم بغداد مع والده لما قدم رسولاً من السلطان شهاب الدين محمد بن سام ملك الهند وغزنة وأقام مدةً وسمع الحديث من جماعة وحصل الأصول ، قال محب الدين ابن النجار : وكان شاباً حسناً وفقياً متأدباً حسن الأخلاق متودداً ، علقْتُ عنه حديثاً أو حديثين في المذاكرة وأظنه كان ابن ثلاثين سنة أو نحوها . ٩

(٢١٣٨) أبو عبد الله المقرئ الهمداني

محمد بن أبي نصر بن أبي علي جيل أمير بن أبي نصر بن أبي يعلى أبو عبد الله المقرئ من أهل همدان ، قرأ القرآن بالروايات الكثيرة وأفنى عمره في ذلك ، وأقام بواسط مدةً يقرأ على أبي بكر بن الباقلاني وغيره ، وقدم بغداد واستوطنها ١٥ وقرأ بها كثيراً | من كتب القراءات وحصل نسخها وسمع الحديث من جماعة ١٧٥ من المتأخرين كأبي الفتح بن شاتيل وأبي السعادات بن زريق وأبوي القاسم ذاكر بن كامل ويحيى بن بوش وأبي الفرج ابن كليب وغيرهم ، قال محب الدين ابن النجار : وسمع معنا ولم يتفق لي أن أكتب عنه وقد روى ١٨ كثيراً من القراءات ومن المصنفات فيها وحدث باليسير ، وكان إماماً بترية الجهة السلجوقية بالجانب الغربي من بغداد ، وتوفي سنة ست وعشرين وست مائة . * ٢١

(٢١٣٩) الحارثي العابد

محمد^١ بن النضر الحارثي الكوفي العابد ، كان من الأولياء ، توفي سنة خمسين ومائة أو ما دونها ، كان إذا ذكر الموت اضطربت مفاصله ، وقيل وفاته ٣ سنة ثمانين أو ما دونها .

(٢١٤٠) ابن الأخرم المقرئ

محمد^٢ بن النضر بن مُرّ بن الحرّ الربّعي المقرئ المعروف بابن الأخرم ٦ من أهل دمشق ، كان أحد الأئمة في علم القراءات والتفسير والعربية ، قرأ القرآن على أبي عبد الله هارون بن موسى بن شريك الأخفش ، وقرأ عليه أبو الحسن الداراني وأبو بكر السلمي ورويا عنه ، وقدم بغداد أيام أبي بكر ٩ ابن مجاهد وأمر ابن^٣ مجاهد أصحابه فقرأوا عليه ، وكان متواضعاً حسن الخلق منبسطاً ، يعين من يقرأ عليه بالإشارة بيده وفيه مرة إلى الضمّ ومرة إلى الفتح ومرة إلى الكسر ومرة إلى الادغام ومرة إلى الإظهار بإشارات ١٢ عُرِفَتْ منه وفهمت عنه ، وتوفي سنة اثنتين وأربعين وثلاث مائة وكان يوماً صائفاً فصعدت غمامة على جنازته من المصلّى إلى قبره .

(٢١٤١) قاضي مصر

٧٥ ب

محمد^٤ بن النعمان بن محمد بن منصور أبو عبد الله المُعَيزِي قاضي مصر وابن قاضيهما وأخو قاضيهما لبني عبّيد ، ارتفعت رتبته حتى أقعده العزيز معه ١٨ على المنبر يوم عيد النحر سنة خمس وثمانين ، وهو الذي غسل العزيز لما مات ، وازدادت عظمته عند الحاكم ، ثم لانه تعلّل ولازمه النُقُرس والقولنج ومات

١ حلية الأولياء ٨ : ٢١٧ ، صفة الصفوة ٣ : ٩٣ .

٢ غاية النهاية ٣ : ٢٧٠ ، العبر ٢ : ٢٥٧ .

٣ في الأصل : ابن أبي . ٤ العبر ٣ : ٤٥ .

في سنة تسع وثمانين وثلاث مائة ، وولي بعده ابن أخيه الحسين بن علي بن النعمان ثم إنه عَزَلَ وضُرِبَت رقبته وأُحرق ، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى ٣ في حرف الحاء .

(٢١٤٢) ابن حطيط

محمد بن النعمان بن عبد السلام بن حبيب بن حُطيط — بالحاء المهملة ٦ المضمومة وطائين مهملتين وبينهما ياء آخر الحروف ساكنة — الأصبهاني وشيخها وابن شيخها ، توفي سنة خمسين ومائتين^١ تقريباً .

(٢١٤٣) أبو نصر الأنباري

٩ محمد بن النفيس بن علي بن محمد بن محمد بن الخطيب الأنباري أبو نصر من أهل الأنبار من بيت الخطابة والعدالة والحديث والرواية ، قال ابن النجار : وهو عمُّ شيخنا عبد الله وصالح ابني علي بن النفيس ، حدث بالأنبار عن عمِّه أبي نصر يحيى بن علي ، سمع منه يوسف بن أحمد بن إبراهيم الكاتب ١٢ الشيرازي واسفندار بن الموفق البوشنجي .

(٢١٤٤) أبو الفتح الصوفي

١٥ محمد^٢ بن النفيس بن محمد بن عطاء أبو الفتح ابن أبي المعالي الصوفي برباط المأمونية ، سمع أبا الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب الصوفي وأبا بكر سلامة بن أحمد بن الصدر وغيرهما وحدث بصحيح البخاري عن أبي الوقت ، وكان شيخاً صالحاً متديناً حسن الطريقة مشتغلاً بما يعنيه ، توفي سنة ١٨ خمس وعشرين وست مائة .

١ قال أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان ٢ : ١٨٣ : توفي سنة ٢٤٤ .

٢ مختصر ابن الديلمي ص : ١٥١ وشارات الذهب ٥ : ١١٧ .

(٢١٤٥) ابن صعوة الحنبلي

- محمد^١ بن النفيس بن مسعود بن محمد بن علي الدقاق أبو سعد الفقيه
 ١٧٦ | الحنبلي المعروف بابن صعوة من ساكني المأمونية ، قرأ القرآن وتفقه على
 أبي الفتح ابن المنّي وعلى إبراهيم بن الصقال ، وتكلم في مسائل الخلاف
 وحصل طرفاً من الأدب ، وسمع الحديث من أبي علي أحمد بن محمد الرحبي
 وأبي محمد عبد الله بن منصور بن هبة الله الموصلي وأبي الحسن علي بن عساكر
 البطايحي المقرئ وغيرهم ، وحدث باليسير ، قال محب الدين ابن النجار :
 علقت عنه في المذاكرة شيئاً من الأسانيد ، وكان من الفضلاء طيب الأخلاق
 لطيف العشرة بساماً متحبيّاً إلى الناس مقبول الشكل متودّداً ، من شعره : ٩

رِقْ يا مَنْ قلبه حجرٌ بلفون حشوها سَهْرُ
 ولجسمٍ ما لناظره منه إلّا الرسمُ والأثرُ
 فغرامي لو تحمّله صخرُ رَضْوَى كاد ينفطرُ
 ١٢ إنّ لومي في هواك لَمينٌ شرٌّ ما يجري به القدرُ
 يا بديعاً جلّ عن شَبّه ما يُداني حُسْنُكَ القمرُ
 ١٥ صِلْ ووجهُ الدهرِ مقتبلٌ فزمانُ الوصلِ مختصرُ
 كم رأينا وجنةً فتكتُ^٢ فمحا آثارها الشَّعرُ

قلت : شعر مقبول منسجم ، توفي سنة أربع وست مائة ودُفن بمقبرة
 الزّرادين من بغداد . ١٨

(٢١٤٦) أبو عبد الله الرزاز

- محمد بن النفيس بن منجب بن المبارك بن موهوب الرزاز أبو عبد الله
 من أهل باب الأزج من بغداد ، قرأ القرآن بالروايات وتفقه على إبراهيم بن ٢١

٢ في ذيل ابن رجب : فتنت .

١ ذيل ابن رجب ٢ : ٤٣ .

- الصقال وصحبه إلى آخر عمره ، وكان يتكلم في مسائل الخلاف ، وسمع الحديث الكثير من ابن كليب وابن الجوزي وذاتكر بن كامل وابن بوش وغيرهم ، وكتب بخطه كثيراً وحصل الأصول وقرأ بنفسه كثيراً وكانت قراءته مبيّنة مفهومة معربةً صحيحةً مهذّبةً ، ويكتب خطاً مليحاً ويضبط صحيحاً ٧٦ ب
- وله معرفة حسنة بالحديث وأنسة بالعربية . قال محبّ الدين ابن النجار : سمعت معه وبقرائه كثيراً وسمع أيضاً بقراءتي كثيراً واصطحبنا في الطلب وما رأيت في الطلب أميّر منه ، وكان ثقةً ثباتاً صدوقاً متثبتاً ما علمت عليه في الحديث طعناً ، وولي النظر على غلات الثمر الواصلة من البصرة وواسط ، فساءت سيرته وارتكب أموراً شنيعةً في ظلم الناس وكثرت الشكاوى عليه وعمّ جوره فأزيلت يده عن ذلك وترك القضاة قبول شهادته ثم أعيد إلى قبول الشهادة ، توفي سنة سبع وعشرين وست مائة .

(٢١٤٧) العجلي صاحب أحمد

١٢

- محمد^١ بن نوح بن ميمون بن عبد الحميد^٢ بن أبي الرجال العجلي صاحب الإمام أحمد يُعرف والده بالمضروب ، كان محمد عالماً زاهداً ورعاً مشهوراً بالسنة والدين والثقة ، امتحن بالقول بخلق القرآن فثبت على السنة ، حمّله المأمون ومعه أحمد بن حنبل إلى الرقة على بعير متزاملين فمرض محمد بن نوح في الطريق ، فقال لأحمد : أبا عبد الله ! الله الله فإنك لست مثلي ، إنك رجلٌ يُقتدى بك وقد مدّ هذا الخلق أعناقهم إليك لِمَا^٣ يكون منك فاتق الله واثبت لأمره ، فمات بعانة^٤ فدُفنه الإمام أحمد بها سنة ثمانٍ عشرة ومائتين .

١ تاريخ بغداد ٣ : ٣٢٢ .

٢ في الأصل : عبد المجيد ، والتصويب من تاريخ بغداد والنجوم الزاهرة ٢ : ٢٢٩ .

٣ في الأصل : ولما .

٤ بلد بين الرقة وهيت .

(٢١٤٨) التيمي العامري

- محمد^١ بن نوفل التيمي العامري الكوفي من ولد الحارث بن تيم ، له
 قصيدة طويلة يطعن فيها على يحيى بن عمر العلوي عند ظهوره بالكوفة ، منها : ٣
 عَجَبْتُ لِيَحْيَى الطَّالِبِيَّ وَحُبُّهُ
 تَمَنَّى بَنُو بَيْضِ الرَّمَادِ سَفَاهَةً
 وَتَغْرِيرَهُ بِالنَّفْسِ عِنْدَ فَنَاءِ الْعُمُرِ
 أَمَانِي كَانَتْ مِنْهُمْ مُوَضَّعَ السَّرِّ
 إِزَالَةَ مَلِكٍ قَدَّرَ اللَّهُ أَنَّهُ
 عَلَى وَلَدِ الْعَبَّاسِ وَقَفَّ مَدَى الدَّهْرِ
 وَوَاللَّهِ مَا تَنَفَّكَ بِالرَّغْمِ مِنْكُمْ
 حُكُومَتُهُمْ فِيمَا يَجُوزُ إِلَى الْحَشْرِ
 رَضِينَا بِمَلِكِ الْمُسْتَعِينِ وَهَدْيِهِ
 عَلَى رَغْمِ آثَافِ الرِّوَافِضِ وَالصَّغْرِ

١٧٧ | (٢١٤٩) أمير المؤمنين الأمين ٩

- محمد^٣ بن هارون أمير المؤمنين أبو عبد الله الأمين ابن أمير المؤمنين الرشيد
 ابن المهدي ، كان وليّ العهد بعد أبيه وكان من أحسن الشباب صورةً أبيض
 طويلاً ذا قوة مفرطة وبطش وشجاعة معروفة وفصاحة وأدب وفضل وبلاغة ١٢
 لكن سيء الرأي كثير التبذير أرعن لا يصلح للإمارة ومن قوته يقال إنّه
 قتل أسداً بيديه ، قال المسعودي : ولم يلْ الخِلافة إلى وقتنا هذا هاشميّ
 ابن هاشميّة^٥ سوى الحسن وأبيه^٦ علي بن أبي طالب رضي الله عنه والأمين ١٥
 لأنّه ابن زبيدة وهي أمّ جعفر بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور . عاش سبعا
 وعشرين سنة ، وآخر أمره خلع ثم أُسر وقتل صبراً في المحرم سنة تسع
 وتسعين ومائة وطيف برأسه لأنّه في سنة خمس وتسعين خلع المأمون أخاه ١٨

١ معجم الشعراء ص : ٣٩١ .

٢ كذا في معجم الشعراء ، ورواية الأصل : منى .

٣ الفوات ٢ : ٥٣١ . ٤ في الأصل : يلي .

٥ في الأصل : هاشمي ، والتصويب من تاريخ الخلفاء للسيوطي (طبع مصر ١٣٥١) ص : ٢٠٢ .

٦ في الأصل : وابنه .

- وعقد الولاية لولده موسى وهو طفل^١ ، وبلغ ذلك المأمون فتسمّى بإمام المؤمنين وكتب بذلك ، وعقد الأمين لعلي بن عيسى بن ماهان على بلاد الجبال وهمذان ونهاوند وقم^٢ وأصبهان وأمر له فيما قيل بمائتي ألف دينار وأعطى لجنده مالا^٣ عظيمًا وفرّق الأمين على أهل بغداد ثلاثة آلاف ألف درهم ، وشخص علي^٤ من بغداد ومعه قيد فضة ليقيد به المأمون بزعمه وسار معه الأمين إلى النهروان وعرض الجند الذين جهزهم مع ابن ماهان ، فلقية طاهر بن الحسين من قبيل المأمون وهو في أقل من أربعة آلاف فارس فقتل ابن ماهان ، ولما وصل رأسه إلى المأمون سلّم عليه بالخلافة في خراسان ، وجاء خبره إلى الأمين فقال للذي أخبره : ويك ! دعني فإن^٥ كوثراً^٦ صاد سمكتين وأنا إلى الآن ما صيدت شيئاً ، وقيل إن جيش ابن ماهان كان أربعين ألفاً ، وندم الأمين على خلع المأمون ، وطمع الأمراء فيه وشغبوا جندهم بالطلب من الأمين ثم جهّز عبد الرحمن بن جبلة الأنباري أمير الدينور بالعدة والقوة في عشرين ألف فارس ، فسار إلى همذان وضبط طرقها وحصّن سورها^٧ واستعد لمحاربة طاهر فقتل عبد الرحمن وانكسر جيشه^٨ بعد حروب عظيمة ، وسار طاهر وقد خلت البلاد فأقام بخلوان وخندق بها على جنده ولم يزل الأمين يجهّز عسكرياً بعد عسكر إلى طاهر وهو ينتصر عليهم إلى أن دعا المأمون الفضل بن سهل فولّاه على جميع المشرق من همذان إلى جبل سقينان^٩ والتبّت طولاً ومن بحر فارس والهند إلى بحر الديلم وجرجان عرضاً وقرّر له ثلاثة آلاف ألف [درهم] ولقبه ذا الرياستين وولّى أخاه الحسن بن سهل ديوان الخراج ، ثم إن الأمين عفا عن الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان بعدما جرى منه ما جرى وجهّزه إلى حلوان لقتال طاهر ثم إنّه غدر

٢ وكوثر خادم الأمين .

١ في الأصل : واحد .

٣ في الأصل : صيته .

٤ في الأصل : سفن . انظر هامش تاريخ الطبري ٣ : ٨٤١ .

- وهرب فقتل وأُتي برأسه إلى الأمين ، وتقدّم طاهر إلى الأهواز وولّى عمّاله على اليمامة والبحرين وتوجّه إلى واسط فدخلها ، ووجّه إلى الكوفة
- ٣ أحمد بن المهلب القائد وعليها يومئذ العباس بن موسى الهادي فبلغه الخبر فخلع الأمين وكتب بالطاعة لطاهر وكذلك عامل البصرة وغلب طاهر على المدائن ، فجهّز الأمين محمد بن سليمان القائد ومحمد بن حماد البربري فكانت بينهما وبين طاهر وقعة شديدة وانهزم محمد القائد ، وبقي أمرُ الأمين كلَّ
- ٦ يوم في إدبار والناس معذورون لكونه خلّع أخويه المأمون والمؤمن وأقام بدلما ابنه موسى طفلاً رضيعاً ، وأما داود بن عيسى فإنه خلّع الأمين وبايع للمأمون وجوه أهل الحرمين وسار في وجوه أهله إلى المأمون بمرور وأقام طاهر
- ٩ لا يأتيه جيش من الأمين إلاّ قهره وهزمه ، وفي سنة سبع لحق القاسمُ الملقّب بالمؤمن وهو أخو المأمون ومنصورُ بن المهدي بالمأمون وتقدّم طاهر فنزل بباب الأنبار بالبستان فضاق ذرع الأمين وتفرّق ما كان في يده من الأموال
- ١٢ ١٨ فأمر ببيع ما في الخزائن من الأمتعة وضرب أواني الذهب والفضة ، وكثرت الحرب والهدم حتى درست محاسن بغداد وعُمِلت فيها المراثي وطاهرٌ مصابر الأمين وجنده حتى ملّ أهل بغداد قتاله فاستأمن إلى طاهر المتوكلون للأمين
- ١٥ بقصر صالح وسلّموه القصر بما فيه ثم استأمن صاحبُ الشرط محمد بن عيسى فضعّف ركن الأمين واستسلم داخل قصر صالح أبو العباس يوسف ابن يعقوب الباذغيسي وجماعة القوّاد ، ولما كانت وقعة هذا القصر وقع
- ١٨ الأمين على الأكل والشرب واللهو ووكل الأمر إلى محمد بن عيسى بن نهيك وبقي يقاتل عن الأمين غوغاء بغداد والعيّارون والحرافيشة فأنكروا في أصحاب طاهر وأيقن محمد بالهلاك ودام حصار بغداد هكذا خمسة عشر شهراً ، وفي
- ٢١ سنة ثمانٍ قفرا خزيمة بن خازم من كبار قوّاد الأمين إلى طاهر بن الحسين

١ هكذا في الأصل ، وقد تقرأ «قفز» ، جاء في دوزي أن من معاني كلمة قفز «هرب» : «وقفز جماعة من المسكر إلى حلب» ، ولعل الأصوب : «تحيز» بمعنى انحاز إلى .

- هو ومحمد بن علي بن عيسى بن ماهان فوثبا على جسر دجلة وقطعاه وركزا
أعلامهما وخلعا الأمين ودعوا للمأمون ، فأصبح طاهر وقد ألحّ بالقتال على
٣ أصحاب الأمين وقاتل بنفسه ودخل بالسيف قسراً ونادى : من دخل بيته
فهو آمن ، ثم أحاط بمدينة المنصور وبقصر زبيدة وقصر الخلد فخرج محمد
بأهله وامه من القصر إلى مدينة المنصور وتفرق عامة جنده وغلمانه وقلّ
٦ عليهم القوت والماء ، ثم إنّه خرج ليلةً في حرّاقة لما قوي الحصار يوم الخميس
والجمعة والسبت وطلب هزيمةً فلما سمع بذلك طاهرٌ خرج إليه ورماه بالنشاب
فانكفأت الحرّاقة وغرق الأمين ومن كان فيها فسبح حتى صار إلى بستان
٩ موسى فعرفه محمد بن حميد الظاهري فصاح بأصحابه وأخذ برجله وحُمِلَ
على بردون وخلفه من يمسكه كالأسير وحُمِلَ إلى طاهر فدعا طاهر بمولاه
قريش الدّنداني فأمره بقتله | ونصب رأسه على حائط بستان ونودي عليه : هذا ٨ ب
رأس المخلوع محمد ، ثم بعث به مع البرد والقضيب والمصلّى - وهو من
١٢ سعف مبطن - مع ابن عمّه محمد بن مصعب إلى المأمون وقال له : قد بعثتُ
لك بالدنيا وهو رأس الأمين وبالأخرة وهي البرد والقضيب ، فأمر المأمون
١٥ لمحمد بن مصعب بألف ألف درهم ولما رأى رأس الأمين سجد ، وكان
قتله سنة تسع وتسعين ومائة وخلافته أربع سنين وأياماً ، وكان الأمين ببيع
بالخلافة في عسكر أبيه بطوس صبيحة الليلة التي توفي فيها أبوه وذلك يوم
١٨ السبت لأربع خلون من جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة وهو ابن
ثلاث وعشرين سنةً أو اثنتين وعشرين وكان المأمون يومئذ بمرو ، واستوزر
الفضل بن الربيع وولّى إسماعيل بن صبيح الرسائل والتوقيعات وعيسى بن
٢١ علي بن ماهان الشرطة وقيل عبد الله بن حازم ، وأول ما بدأ به الأمين إطلاق
عبد الملك بن صالح بن علي الهاشمي من الحبس وكان قد حبسه هارون ، وكان
هارون الرشيد يَعْرِفُ بفراسته ما وقع بين الأمين والمأمون فكان ينشده :
٢٤ محمدٌ لا تُبَغِضْ أخاك فإنّه يعود عليك البغيُ إن كنتَ باغياً

فلا تَعَجُنْ فالدهرُ فيه كفاية إذا مال بالأقوام لم يَبْقَ باقيا
وفي الأمين يقول أبو الهول الحميري :

٣ ملكٌ أبوه وامته من نَبْعَةٍ منها سراجُ الأُمَّة الوهاجُ
شربوا بمكة في ذُرَى بطحائها ماء النبوة ليس فيه مزاجُ
يريد أن أباه وامته من هاشم ، ومن شعر محمد الأمين في محبوه كَوَثِرُ

الخدام :

٦

ما يريد الناس من ص بَ بَمَنْ يهوى كئيبِ
كوثرٌ ديني ودنيا ي وسقي وطيبِ
٩ | أعجزُ الناس الذي يـ حى محباً في حبيبِ

١٩٤

ومنه في طاهر :

١٢ زعم العبدُ طاهرُ انتي اليومَ غادرُ
كذب العبدُ وهو عن سُبُلُ الرشد جائرُ
نقض العهدَ والذي ينقض العهد كافرُ
مُظْهِرٌ سوء فعله معلنٌ لا يسائرُ
١٥ وعليه تدور بالـ بغي منه الدوائرُ

(٢١٥٠) أمير المؤمنين المعتصم

محمد^٢ بن هارون أمير المؤمنين أبو إسحاق المعتصم بن الرشيد بن المهدي
ابن المنصور ، وُلد سنة ثمانين ومائة وامته أمٌ ولد اسمها ماردة ، روى [عن]
١٨ أبيه وعن أخيه المأمون وروى عنه إسحاق الموصلي وحمدون بن إسماعيل
وآخرون ، بويغ بعد المأمون بعهدٍ منه إليه في رابع عشر شهر رجب سنة ثمان
عشرة ومائتين ، وكان أبيض أصهب اللحية طويلها ربَّع القامة مشرب اللون
٢١

.....

٣٠. أعداء : بابك وباطيش^١ ومازيار والافشين وعُجيفاً وقارون وقائد الرافضة ورئيس الزنادقة ، وخلف من الذهب ثمانية آلاف ألف دينار ومن الدراهم مثلها ، ومن الخيل ثمانين ألف فرس ، وثمانية آلاف مملوك ، وثمانية آلاف جارية ، وبنى ثمانية قصور ، وقيل بل بلغ عدد ممالكه ثمانية عشر ألف مملوك ، وكان عرياً من العلم وكان معه صبي يتعلم في الكتاب فقال له أبوه : مات يا محمد غلامك ، فقال : نعم واستراح من الكتاب ، فقال أبوه : وإن الكتاب ليبلغ منك هذا ادعوه ولا تعلموه ، وكان يكتب ويقرأ ضعيفاً ، وغزا عمورية وفتحها وقتل ثلاثين ألفاً وسبى مثلهم ، | وكان من ٩٤ ب أهيب الخلفاء ، وامتنح العلماء بخلق القرآن ، وقال أحمد بن أبي دؤاد : ١٢ كان المعتصم يخرج يده إلى ويقول : عَضَّ ساعدي بأكثر قوتك ، فأقول : ما تطيب نفسي ، فيقول : إنه لا يضرني فأروم ذلك ، فإذا هو لا تعمل فيه الأُسنة فضلاً عن الأسنان ، وقبض يوماً على جندي أخذ ابناً لامرأة فأمره برده فامتنع فقبض عليه فسمعت صوت عظامه ثم أطلقه فسقط ، كان ذلك في ١٥ حياة المأمون ، وجعل زندي رجل بين اصبعين فكسره ، ومات ليلة الخميس لإحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين وصلّي ابنه الواثق عليه ، ولكثرة عسكره وضيق بغداد عليه بنى سرّاً من رأى وانتقل إليها بعسكره وسُميت العسكر وذلك سنة إحدى وعشرين ومائتين ، وعُلّق له خمسون ألف مخلاة ، ولما احتضر قال : ذهبت الحيلة وليس حيلة ، ٢١ كرّرها حتى صمت ، أولاده هارون الواثق وجعفر المتوكل وأحمد المستعين قيل هو ابن ابنه ، وقضاته أحمد بن أبي دؤاد ومحمد بن سماعة ، ووزراؤه

١ كذا في الأصل ، وفي البر ١ : ٤٠١ باطس ، وفي الكامل : ناطس ، والصواب : ياطس

(بالياء المشناة من تحتها) ، انظر هامش تاريخ الطبري ٤ : ١٢٤٦ .

الفضل بن مروان ثم محمد بن عبد الملك الزيات ، وحاجبه وصيف مولاه ،
وهو أول من تسمّى بخليفة الله وأول من تزيّا بزيّ الأتراك ولبس التاج
ورفض زيّ العرب وترك سُكنى بغداد ، وأورد له ابن المرزبان في ٣
« المعجم »^١ :

قَرَّبَ النِّحَامَ واعجل يا غلامُ واطرَحَ السرج عليه واللجامُ
أَعْلَمَ الأتراكَ انّني خائفُ لُجَّةِ الموتِ فمن شاء أقامُ ٦
وقوله أيضاً :

لم يزل بابك حتى صار للعالم عِبرَةً
ركب الفيل ومن ٢ ير كب فيلاً فهو شُهْرَةً ٩

١١٣٣ | وقال في غلامه عجيب :

إنّني هويتُ عجيباً هوى أراه عجيباً
طبيبُ ما بي من الحبِّ لا عدمتُ الطيباً ١٢
الوجه منه كبدري والقدر يحكي القضيّا

(٢١٥١) أبو عيسى ابن الرشيد

محمد ٣ بن هارون أبو عيسى بن هارون الرشيد ، ولي إمرة الكوفة سنة ١٥
أربع ، كان موصوفاً بحُسن الصورة وكمال الظرف وله أدبٌ وشعر ، قال
ابن ٤ حاتم المكي : لم ير الناس أجملَ منه قطّ إذا أراد أن يركب مجلس الناس
حتى يروه أكثر ممّا يجلسون للخلفاء ، قال له الرشيد وهو صغير : ليت جمالك ١٨

١ معجم الشعراء ص : ٣٦٤ ، والبيتان لسليك بن السلكة ، انظر لباب الآداب لأسامة بن منقذ
ص : ١٨٢ وحلية الفرسان لابن هذيل الأندلسي ص : ١٥٦ .

٢ في الأصل : وهو .

٣ الأوراق ، أشعار أولاد الخلفاء ص : ٨٨ .

٤ في الأصل : أبو ، والمراد هو مشيخ بن حاتم المكي ، انظر الأوراق .

لعبد الله ! يريد المأمون ، فقال : على أن حظّه لي ! فأعجبه جوابه على صغره
 وضمّه إليه وقبله ، وكان يُصرّع في اليوم مراتٍ حتى مات سنة عشر ومائتين
 ٣ أو ما قبلها ونزل المأمون في قبره ووجد عليه وامتنع من الطعام أياماً ، وكانت
 أمّه بربرية ويقال اسمه أحمد وإنما اشتهر بكنيته ، وكانت بينه وبين طاهر
 ابن الحسين عداوة وكان يهجو طاهراً ويرثي الأمين ، ومن شعر أبي عيسى :
 ٦ لساني كتومٌ لأسرارهم ودمني نَمومٌ بسرّي مُذْبِغٌ
 فلولا دموعي كنتُ الهوى ولولا الهوى لم تكن لي دموعٌ
 ومنه أيضاً :

٩ قام بقلبي وقعدٌ ظبيٌ نفى عني الجَلَدُ
 أسهرني ثم رقدٌ وما رثي لي من كمدٍ
 بدرٌ إذا ازددتُ هوى وذلةٌ تاهَ وصدّ
 ١٢ واعطشا إلى فمٍ يمجّ خمراً من بردٍ

١٣٣ ب | (٢١٥٢) أبو أحمد ابن الرشيد

محمد بن هارون الرشيد أبو أحمد أخو أبي العباس الآتي ذكره ، أمّه
 ١٥ ام ولد يقال لها كتمان ، كان ظريفاً أديباً معاشرّاً للفضلاء منادماً للخلفاء ،
 كان أبو عمرو الشيباني يؤدّب أبا أحمد ابن الرشيد فلما كبر أبو أحمد لم
 ير أبو عمرو منه ما أمّل فكتب إليه :
 ١٨ إنَّ حقَّ التأديب حقُّ الأبوة عند أهل النهى وأهل المروّة
 وأحقُّ الأقسام أن يعرفوا الحقَّ ويرعوه أهل بيت النبوة
 توفي سنة أربع وخمسين ومائتين وصلى عليه أحمد بن المتوكّل .

(٢١٥٣) أبو سليمان ابن الرشيد

محمد بن هارون الرشيد أخو الإخوة المذكورين ، ذكره ابن جرير
الطبري^١ وقال : أمّه أمّ ولد يقال لها رَواح وكنيته أبو سليمان . ٣

(٢١٥٤) أبو أيوب ابن الرشيد

محمد بن هارون أبو أيوب أخو الإخوة المذكورين ، أمّه مولدة من
الكوفة يقال لها خلوب ، كان أديباً فاضلاً شاعراً ، ذكره أبو بكر الصولي^٢ ٦
قال : ومن شعره في المأمون :

يا إمامَ العصر طالَت غيبتِي عنكَ فالحاسدُ مبسوط اللسانِ
عاقِبَ المذنبَ إن شئتَ ولا تُلقِه بالهجر في بحر الهوانِ ٩
ومن شعره في خادم لبعض إخوته :

ضاقَ بي للصدود واسعُ أرضي بين طولٍ منها فسيحٍ وعَرْضِ
ومشى السَّقمُ بين أحشائي حتى صار بعضي للسقم يرحم بعضي ١٢
قلتُ والغُمض قد تمنع واللي لُ مقيم ما إن يَهْمُ بنَهْضِ
أيّ ذنب أذنبْتُ يا ربّ حتى حلَّ غمضُ الوري وحرم غمضي

(٢١٥٥) أبو يعقوب ابن الرشيد

محمد بن هارون أبو يعقوب أخو الإخوة المذكورين ، أمّه أم ولد يقال
١٢٧ لها سررة ، توفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين وقد خرج مع إخوته لتلقي
الافشين بقناطر خدينة^٣ . ١٨

٢ الأوراق ص : ٩٤ .

١ تاريخ الطبري ٣ : ٧٥٨ .

٣ ولا وجود لقناطر خدينة في المراجع التي بأيدينا .

(٢١٥٦) أبو العباس ابن الرشيد

محمد بن هارون أبو العباس ابن الرشيد وهو معروف بكنيته لأنه له
٣ عدة اخوة لا يُعرفون إلا بكناهم ، كان مغفلاً ، توفي سنة خمسين
ومائتين أو ما دونها .

(٢١٥٧)

٦ محمد بن هارون بن مخلد وهو أخو ميمون بن هارون الراوية ويُعرف
محمد بكبة^١ الكاتب ، قال ابن المزيان^٢ : متوكليّ يقول في رواية أبي هفان
وقد روي لغيره :

٩ كأنني بإخواني على حافتيّ قברי يهلونـه فوق وأعينهم تجري
عفا الله عني حين أصبحُ ثاوياً أزار فلا أدري وأجفئ فلا أدري
وكتب لبعض إخوانه وقد حبس :

١٢ يعزّ علينا أن نزورك في الحبس ولم نستطع نفديك بالمال والنفس
فقدنا بك الأتس الطويل وعطّلت مجالسُ كانت منك تأوي إلى أنس
لئن سترتك الجُدُرُ^٣ عنا فربّما رأينا جلايب السحاب على الشمس

(٢١٥٨) أمير المؤمنين المهدي

١٥

محمد^٤ بن هارون أبو إسحاق وقيل أبو عبد الله أمير المؤمنين الخليفة
الصالح [المهدي] بن الواثق بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور ،
١٨ وُلد في خلافة جدّه سنة بضع عشرة ومائتين ، وبويع بالخلافة لليلة بقيت من
رجب سنة خمس وخمسين ومائتين وله بضع وثلاثون سنة وما قبل بيعة

٢ معجم الشعراء ص : ٣٨٨ .

٤ الفوات ٢ : ٥٣٤ .

١ في الأصل بغير تنقيط .

٣ في الأصل : الجدر .

- أحدٍ حتى أتى بالمعتز فلمّا رآه قام له وسلّم على المعتز بالخلافة وجلس بين يديه ، وجيء بالشهود فشهدوا على المعتز أنّه عاجز عن الخلافة فاعترف بذلك ومدّ يده فبايع المهتدي بالله وهو ابن عمّه فارتفع المهتدي حينئذ إلى صدر المجلس وقال : لا يجتمع سيفان في غمد ، وكان أسمر رقيقاً مليح الوجه ٣ ب ١٢٧ ورعاً متعبداً عادلاً قوياً في أمر الله بطلاً شجاعاً لكنه لم يجد ناصراً ولا معيناً على الخير ، وكان يلبس في الليل جبّة صوفٍ وكساءً ويصليّ فيهما ، ويفطر في رمضان على خبز نقيّ وملح وخلّ وزيت ويقول : فكرتُ في أنّه كان في بني أميّة عمر بن عبد العزيز - وكان من الثقل والتقشّف على ما بلغنا - فغيرتُ على بني هاشم وأخذت نفسي بذلك ، وكان اطّرح الملاحمي وحرّم الغناء وحسم أصحاب السلطان عن الظلم وكان شديد الإشراف على أمر الدواوين ، ثم إن الأتراك خرجوا عليه وحاربهم بنفسه وجرح فأسروه وخلعوه ثم قتلوه سنة ست وخمسين ومائتين ، قال العمراني : إن الأتراك عصروا ١٢ خصّاه حتى مات وبايعوا أحمد بن المتوكل ولقبّوه المعتمد على الله في سادس عشر رجب ، فكانت خلافة المهتدي سنةً إلا خمسة عشر يوماً ، جلس يوماً للمظالم فاستعداه رجلٌ على ابن له فأحضره وحكم عليه برد الحق للرجل فقال ١٥ الرجل : أنت والله يا أمير المؤمنين كما قال الأعشى ١ :

حكمتموه ففضى بينكم أبيضٌ مثلُ القمر الزاهر

لا يقبلُ الرشوة في حكمه ولا يبالي غبنَ الخاسر ١٨

- فقال المهتدي : أمّا أنا فما جلستُ هذا المجلس حتى قرأت : ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسين ٢ ، قال الإسكافي : فما رأيت باكياً أكثر من ذلك ٢١ اليوم ، ومدحه البحري بقصيدة أولها :

١ ديوان الأعشى ميمون ص : ١٠٥ (١٨ : ٢٢ - ٢٣) .

٢ سورة ٢١ : ٤٧ .

١٠ = ٥ الراوي بالوفيات

إذا عرضت أحداً لي ليلى فنادها سقتك الغواذي المزن صوب عهادها
وبقصيدة أخرى منها :

- ٣ هجرت الملاهي خشيةً وتفرداً بآيات ذكر الله يتلى حكيماً
| وما تحسن الدنيا إذا هي لم تُعَنَّ بآخرةٍ حسناء يبقى نعيمها ١٢٨
- ٦ أولاده سبعة عشر ذكراً وست بنات وأولاده أعيان أهل بغداد وهم
الخطباء بالجموع ومنهم العدول ولم يبق ببغداد من الخلفاء أكثر من ولده ،
وزرائه : أبو أيوب سليمان بن وهب وجعفر بن محمد ثم صرفه وقلدها
عبد الله بن محمد بن يزداد ، قضاته : الحسن بن أبي الشوارب فعزله وولّى
٩ عبد الرحمن بن نائل البصري ، أسند المهتدي الحديث فقال : حدثني علي
ابن هاشم ثنا محمد بن حسن الفقيه عن [ابن] أبي ليلى عن داود بن علي عن
أبيه عبد الله بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال للعباس وقد
١٢ سأله : ما لنا في هذا الأمر ؟ فقال : لي النبوة ولكم الخلافة ، بي فتح الله هذا
الأمر وبكم يختمه ، وأورد الصولي للمهتدي في « الأوراق » :
- أما والذي أعلى السماء بقدرة وما زال قدماً فوق عرشٍ قد استوى
١٥ لئن تمَّ لي التدبير فيما أريده لتفتقدنَّ الترك يوماً فلا تُرى

(٢١٥٩) ابن المقتدر

- محمد بن هارون بن جعفر المقتدر بن أحمد المعتضد بن الموفق بن جعفر
١٨ المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد
الله بن العباس ، ذكره هلال بن المحسن الصابي في تاريخه وقال : إنه توفي
في المحرم سنة أربع وثمانين وثلاث مائة .

(٢١٦٠) ابن الواثق

- محمد بن هارون أبو إسحاق ابن الواثق بن المعتصم بن الرشيد ، قال الصولي :
سمّاه المعتصم باسمه وكناه بكنيته ، حُمِلَ مع إخوته بعد قتل أخيه محمد^٣
المهتدي بالله إلى بغداد من سرّ من رأى وهو صبيّ صغير فحبس بها .

(٢١٦١) أبو الرؤوس المقرئ

- محمد بن هارون أبو جعفر المقرئ الملقّب أبا الرؤوس ، ذكره أبو بكر^٦
الباطرقاني^١ في « طبقات القراء » قرأ على رويم بن يزيد^٢ وروى عنه أبو^٣
١٢٨ ب العباس | بن أبي طالب ، كان صدوقاً من خيار الناس وأفضلهم ، توفي سنة
ثلاث وثلاثين ومائتين .

(٢١٦٢)

- محمد بن هارون بن شعيب بن عبد الله بن عبد الواحد من ولد انس بن
مالك ، سمع بالشام ومصر والعراق وأصبهان وصنّف وخرّج ، وتوفي^{١٢}
سنة ثلاث وخمسين وثلاث مائة .

(٢١٦٣) الحافظ شيطا

- محمد^٣ بن هارون أبو جعفر المخرمي البغدادى الفلاس الحافظ شيطا —
بالشين المعجمة والياء آخر الحروف والطاء المهملة — توفي سنة خمس وستين
ومائتين .

١ هو أحمد بن الفضل بن محمد ، توفي سنة ٤٦٠ ، له ترجمة في غاية النهاية ١ : ٩٦ .
٢ في الأصل : مزيد ، والمراد هو رويم بن يزيد أبو الحسن المقرئ المتوفى سنة ٢١١ ، انظر
تاريخ بغداد ٨ : ٤٢٩ وغاية النهاية ١ : ٢٨٦ .
٣ تاريخ بغداد ٣ : ٣٥٣ .

(٢١٦٤) الرؤياني

محمد^١ بن هارون أبو بكر الرؤياني الحافظ ، له مسند مشهور وله
٣ تصانيف في الفقه ، توفي سنة سبع وثلاث مائة .

(٢١٦٥) إمام جامع المنصور

محمد^٢ بن هارون بن العباس بن عيسى بن أبي جعفر المنصور ، ولي إقامة
٦ الحج في سنة ثمان وثمانين ومائتين وأقام خمسين سنة يصلّي بجامع المنصور إماماً
وكان من أهل السرة والصيانة والفضل ، توفي سنة ثمان وثلاث مائة وهو ابن
خمس وسبعين سنة ، وولي ابنه جعفر مكانه فأقام بعد أبيه تسعة أشهر ثم
٩ توفي سنة تسع وثلاث مائة .

(٢١٦٦) الحضرمي البغدادى

محمد^٣ بن هارون بن عبد الله بن حميد أبو حامد الحضرمي ببغدادى ،
١٢ وثقه الدارقطني وغيره . وتوفي سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة .

(٢١٦٧) البعلبكي

محمد^٤ بن هاشم القرشي البعلبكي ، روى عنه النسائي وقال : صدوق
١٥ يُحتجّ به ، توفي في سنة أربع وخمسين ومائتين .

٢ تاريخ بغداد ٣ : ٣٥٦ .

١ تذكرة الحفاظ ٢ : ٣١٥ .

٤ التهذيب ٩ : ٤٩٤ .

٣ تاريخ بغداد ٣ : ٣٥٨ .

| (٢١٦٨) الخالدي الشاعر

محمد^١ بن هاشم بن وعلة بن عثمان بن بلال الخالدي الموصلي الشاعر المشهور أخو سعيد بن هاشم وسيأتي ذكره في حرف السين في موضعه إن شاء الله تعالى ، وكانا شاعرين اشتركا في كثير من الشعر ونُسب إليهما معاً وكلاهما من خواص سيف الدولة بن حمدان ، ومحمد الأكبر ، والخالدية قرية من عمل الموصل ، توفي سنة ثمانين وثلث مائة تقريباً ، وكانا خزنة كتب سيف الدولة وقد اختارا من الدواوين كثيراً وجمعا مجاميع أدبية مليحة^٢ ، ومن شعر محمد المذكور :

حيّ الجياد^٣ من العقيق وان عفت^٤ فيه عهود^٥ أحبة ومعاهد^٦
وبكت^٧ بكاي على رباه غمام^٨ يحتشهن^٩ بوارق^{١٠} ورواعد^{١١}
وعلى الصبي أيام صبري ناقص^{١٢} عن شمس^{١٣} كلته ووجدي زائد^{١٤}
طلعت^{١٥} لنا فأنار بدر^{١٦} طالع^{١٧} وتأودت^{١٨} فاهتز غصن^{١٩} مائد^{٢٠}
وبكت^{٢١} أسى فاهل^{٢٢} در^{٢٣} ذائب^{٢٤} وتبسمت^{٢٥} فأضاء^{٢٦} طل^{٢٧} جامد^{٢٨}

وقال :

وصبغ^١ شقائق النعمان يحكي وأحياناً نشبها^٢ حدوداً
شقائق^٣ مثل^٤ أقداح^٥ ملاء وخشخاش^٦ كفارغة^٧ القناني
ولما غازلتها^٨ الريح خللنا بها جيشي^٩ وغى^{١٠} يتقابلان^{١١}
تخال^{١٢} به^{١٣} ثغوراً^{١٤} باسمات^{١٥} إذا ما افتر^{١٦} نور^{١٧} الأقحوان^{١٨}
وآذريونه^{١٩} قد شبهوه^{٢٠} بتشبيه^{٢١} صحيح^{٢٢} في المعاني
بكأس^{٢٣} من عقيق فيه مسك^{٢٤} وهذا الحق^{٢٥} أيد^{٢٦} بالبيان^{٢٧}

١ الفوات ٢ : ٥٣٦ ، يتيمة الدهر ٢ : ١٨٣ ، بروكلمان ، الذيل ١ : ٤١ .

٢ لعل الصواب : الجنان . ٣ في الأصل : يحتشهن .

٤ في الأصل : واذريوه .

(٢١٦٩) صاحب مكة

٣ | محمد بن هاشم العلوي صاحب مكة ، كان يخطب لبني عبيد مرةً ولبني العباس مرةً بحسب من تقوى منهما ، توفي سنة سبع وثلاثين وأربع مائة . ١٢٩ ب

(٢١٧٠) الخطيب الحلبي

٦ | محمد^١ بن هاشم بن أحمد بن عبد الواحد الخطيب العالم أبو عبد الرحمن ابن أبي طاهر الأسدي ، نيف على الثمانين وحدث عن أبيه ولأبيه ديوان خطب وكانا شافعيين . توفي سنة إحدى وأربعين وست مائة .

(٢١٧١) ابن الوراق النحوي

٩ | محمد^٢ بن هبة الله أبو الحسن ابن الوراق النحوي شيخ العربية ببغداد ، قال السمعاني : تفرد بعلم النحو وهو سبط أبي سعيد السيرافي ، توفي سنة سبعين وثلاث مائة^٣ أو ما يقاربها .

(٢١٧٢) أبو بكر الأواني

١٢ | محمد بن هبة الله بن أحمد بن عبد الله أبو بكر الأواني ، ولي قضاء دُجَيل مدّةً نيابةً عن ابن المرخم في أيام المقتفي ثم تولّى النظر بديوان التّركّات الحشّرية في أيام المستضيء ولم يكن محمود السيرة ، توفي في المحرم سنة ست وسبعين وخمسة مائة .

١ أعلام النبلاء ٤ : ٤٠٦ .

٢ بغية الوعاة ص : ١١٠ ، إنباه الرواة ٣ : ٢٢٧ .

٣ في بغية الوعاة : سبعين وأربع مائة ، وفي الإنباه : سبع وسبعين وأربع مائة ، ولعل ما في الأصل سهو ، لأن المترجم به سبط السيرافي ، وقد توفي السيرافي نفسه في حدود العام المذكور .

محبّ الدين ابن النجار : كتبت عنه وكان شيخاً حسناً أديباً فاضلاً صالحاً متديناً صدوقاً أميناً زيدي المذهب حسن الاعتقاد جميل الطريقة لازماً لمنزله ٣ مشتغلاً بما يعنيه ، توفي سنة سبع وست مائة في صفر ودُفن بالوردية .

(٢١٧٦) ابن كلبون النسابة

محمد بن هبة الله بن عبد السميع بن علي بن عبد الصمد بن علي بن العباس ٦ ابن علي بن أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس أبو تمام الهاشمي الخطيب النسابة المعروف بابن كلبون ، كان ٩ تولّى الخطابة بجامع القطيعة وكان قيماً بمعرفة أنساب الطالبين حفظاً للحكايات والأشعار ، كتب عنه أبو محمد بن الحشاش النحوي والشريف أبو الحسن علي بن أحمد الزيدي شيئاً من الأسانيد ، وروى عنه أبو الحسين أحمد ابن حمزة الموازني الدمشقي لإنشاداً في مشيخته ، توفي سنة ست وسبعين ١٢ وخمس مائة وقد نيّف على الثمانين .

(٢١٧٧) ابن أبي حامد

محمد^١ بن هبة الله بن عبد العزيز بن علي بن محمد بن عمر بن محمد بن الحسين بن عمر بن إبراهيم بن سعيد بن إبراهيم بن محمد بن نجا بن موسى ١٥ ابن سعد | بن أبي وقاص الصحابي رضي الله عنه المعروف بابن أبي حامد ١٣٠ ب من بيت مشهور بالحشمة والثروة والجاه والتقدّم وهو بقيّة بيته ، سمع ١٨ عمّه أبا بكر محمد بن محمد بن عبد العزيز والنقيب أبا الحسن محمد بن طراد الزينبي وأبا الوقت عبد الأول السجزي ، قال محبّ الدين ابن النجار : كتبت

عنه وكان شيخاً صالحاً متديناً سليم الجانب محمود الطريقة حسن الأخلاق صدوقاً ، توفي سنة ثلاث وعشرين وست مائة عن ثلاث وتسعين سنة .

٣ (٢١٧٨) أبو رضوان الموصللي

محمد بن هبة الله بن علي أبو رضوان الموصللي . سمع ببغداد أفضى القضاة أبا الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي ، وقدم دمشق وسمع أبا بكر الخطيب وأبا الحسن أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد والقاضي أبا الحسين يحيى بن زيد الزبيدي وحدث هناك ، روى عنه الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي وأبو الفرج الإسفرائيني .

٩ (٢١٧٩) أبو الدلف الكاتب

محمد^١ بن هبة الله بن علي بن إبراهيم بن القاسم بن زهمويه أبو الدلف الكاتب من أهل باب الأزج ، كان كاتباً حاذقاً أديباً فاضلاً له شعر وبلاغة ، كان كاتباً للأمير أبي الحسن ابن^٢ المستظهر بالله ، فلما خرج على أخيه المسترشد وهرب من دار الخلافة ونهب البلاد وآذى العباد كان أبو الدلف معه فأركب على جمل بسرّج وألبس قميصاً أحمر وجعل في عنقه مخانق من برم وعظام وبعر وجعل على رأسه برنس أحمر بودّع وخرز وشهر من باب النوبي الشريف إلى باب الأزج وخلفه غلام بالدرة يعلوه بها وينادي عليه ثم سجن في الحبس ، من شعره :

يا مَنْ يَقْرَبُ وَصَلِيٍّ مِنْهُ مَوْعِدُهُ لَوْ لَا عَوَائِقُ مِنْ خُلْفٍ تَبَاعَدُهُ^{١٨}
لَا تَحْسِبَنَّ دُمُومِي الْبَيْضَ غَيْرَ دُمِي وَلَئِنَّمَا نَفْسِي الْحَامِي يَصْعَدُهُ^{١٩}
ومنه أيضاً :

١ مختصر ابن الديلمي ص : ١٥٤ . ٢ المختصر : أخي .

- ١١٣١ | يا أبا الفتح [انّ] ودّك^١ عندي مثل روضٍ قد جاده القطرُ ليلاً
واشتياقي إليكَ افراطاً حتى خفتُ إن زاد صرتُ مجنونَ ليلاً
- ٣ وقال وقد أراد العبور إلى الجانب الغربي فاشتدّت الرياح في دجلة وامتنع من العبور :
- كلّ أمري في هواكم عجبٌ قادني . . . ٢ مَن منعا
كلّما أقدمَ بي مقصورُهُ زدتُ بالمدود منه جزعا
- ٦ توفي في السجن سنة ثلاث عشرة وخمسمائة وأُخرج قبل العشاء الآخرة في تابوت ودُفن في مقبرة الدمشقي فجاء أهله وأخرجوه وحملوه إلى قبر أحمد ودفنوه قبل نصف الليل .
- ٩

(٢١٨٠) أبو الفرج الوكيل

- محمد^٣ بن هبة الله بن كامل بن محمد بن إسماعيل أبو الفرج ابن أبي القاسم من ساكني دار الخلافة ببغداد ، قرأ القرآن على أبي محمد عبد الله بن علي بن أحمد المقرئ ، وتفقه على أبي الحسن ابن الحكّ وأبي نصر بن زرما وتأدّب وصحب العلماء ، وكان والده قد أسمعته في صباه من أبي غالب أحمد بن البناء وأبي القاسم هبة الله بن عبد الله الواسطي وأبي النجم بدر بن عبد الله الشيعي وجماعة ، قال محبّ الدين ابن النجار : كتبت عنه وكان صدوقاً حسن الأخلاق لديه فضل وكان وكيلاً للخليفة ثم عُزل ولزم بيته وافتقر وساءت حاله ولزمته الأمراض إلى حين وفاته ، توفي سنة سبع وست مائة ، ودُفن بالشونيزية .
- ١٢
- ١٥
- ١٨

١ في الأصل : درك .

٢ سقط هنا بعض كلمات مع أنه لا يوجد بياض في الأصل .

٣ مختصر ابن الديبهي ص : ١٥٧ ، النجوم الزاهرة ٦ : ٢٠٢ ، الشذرات ٥ : ٣٠ .

(٢١٨١) أبو تمام الخطيب

- محمد بن هبة الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي موسى الهاشمي أبو تمام الخطيب ، كان فقيهاً فاضلاً على مذهب أحمد بن حنبل وسمع الحديث ٣ الكثير وكتب بخطه ، وحدث باليسير عن أبي الخطاب نصر بن أحمد بن البطر وأبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ الأصفهاني . سمع ١٣١ ب منه أبو منصور محمد بن ناصر اليزدي وأبو بكر محمد بن أحمد الجوهري ٦ البروجردي وروى عنه في معجم شيوخه ، وتوفي سنة ثلاث عشرة وخمس مائة .

٩ (٢١٨٢) ابن البوقي الشافعي

- محمد^١ بن هبة الله بن يحيى بن الحسن بن أحمد بن عبد الباقي أبو العلاء ابن أبي جعفر الفقيه الشافعي المعروف بابن البوقي من أهل واسط ، كان والده إماماً في الفقه والزهد ، وأبو العلاء هذا كانت له معرفة تامة بالفقه والخلاف ١٢ والفرائض والحساب وله فيه مصنفات ، قدم بغداد وسكنها مدةً وتكلم مع الفقهاء في مسائل الخلاف وناب في ديوان المجلس عن الوزير أبي جعفر ابن البلدي في أيام المستنجد ، وسمع الحديث بواسط من القاضي أبي علي ١٥ الحسن بن إبراهيم الفارقي وأبي الكرم نصر الله بن محمد الأزدي وأبي الحسن علي بن هبة الله وغيرهم ، وتوفي سنة تسعين وخمس مائة بقرية من سواد الحلة ودُفن بعدما حُمِل في مشهد الحسين بن علي رضي الله عنهما . ١٨

(٢١٨٣) أبو جعفر الصوفي

- محمد^٢ بن هبة الله بن المكرم بن عبد الله أبو جعفر الصوفي النيسابوري من

١ مختصر ابن الديلمي ص : ١٥٦ .

٢ مختصر ابن الديلمي ص : ١٥٨ ، النجوم الزاهرة ٦ : ٢٦٠ ، الشذرات ٥ : ٩٦ .

٣ أولاد المحدثين ، سمع أباه أبا نصر والقاضي أبا الفضل محمد بن عمر الأرموي وأبا الفضل الحافظ محمد بن ناصر والمظفر بن أردشير وأبا الوقت عبد الأول السجزي وغيرهم ، توفي سنة إحدى وعشرين وست مائة .

(٢١٨٤) البندنجي الشافعي

٦ محمد^١ بن هبة الله بن ثابت الإمام أبو نصر البندنجي الشافعي ، كان من أكبر أصحاب الشيخ أبي إسحاق الشيرازي ، سمع وحدث ، كان يقرأ في كل أسبوع ستة آلاف مرة « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » ويعتمر في رمضان ثلاثين عُمرة ، وهو ضرير يؤخذ بيده ، توفي بمكة سنة خمس وتسعين وأربع مائة .

(٢١٨٥) السلماسي الشافعي

١٢ محمد^٢ بن هبة الله بن عبد الله السديد السلماسي الفقيه الشافعي ، هو الذي شهر طريقة الشريفة بالعراق ، قصده الناس واشتغلوا عليه وتخرج | به جماعة ١٣٢ منهم العماد محمد والكمال موسى ولدا يونس وحسبك بهما ، وكان أحد المعيدين بالمدرسة النظامية ، وسمع من أبي الحسن علي بن أحمد بن الحسين بن محمويه اليزدي وغيره ، توفي سنة أربع وسبعين وخمس مائة ودُفن بالعطافية ولم يعقب .

(٢١٨٦) أبو نصر ابن الشيرازي الكبير

١٨ محمد بن هبة الله بن محمد بن يحيى [بن] مَمِيل الشيرازي أبو نصر بن أبي العلاء الفقيه الشافعي من أهل شيراز ومن أهل البيوتات الكبار بها ، قدم

١ نكت الهميان ص : ٢٧٧ ، المنتظم ٩ : ١٣٣ ، طبقات السبكي ٣ : ٨٥ .
٢ وفیات الأعيان ٣ : ٣٧٢ ، طبقات السبكي ٤ : ١٩٥ ، مختصر ابن الدبشي ص : ١٥٥ ،
وسلماس مدينة بأذربيجان .

- بغداد وبها توفي ، قرأ المذهب والخلاف على أبي إسحاق الشيرازي ولازمه حتى برع في ذلك وصار أحد المعيدين بالمدرسة النظامية وطلب الحديث وسمع الكثير وكتب بخطه أكثر ما سمع ، سمع أبا محمد عبد الله الصريفي وأبا الحسين أحمد بن النقر وأبا منصور عبد الباقي العطار وأبا القاسم علي بن البُسري^١ والشريف أبا نصر محمداً الزيني وأبا القاسم عبد العزيز الأنماطي وأبا محمد أحمد الدقاق وأخاه أبا الغنائم محمداً وأبا الخطاب نصر بن البَطْرِ^٢ وأبا القاسم عبد الله الحلال وأبا القاسم يوسف المهرواني وأبا الحسين عاصماً العاصمي وخلقاً غيرهم ، وحدث بالكثير ، وروى عنه ولده أبو محمد هبة الله وأبو نصر هبة الله بن المكرم الصوفي ومحمد بن بركة بن كرما وغيرهم وابن بوش التاجر ، وكان إماماً في الفقه والخلاف ويعرف الحديث ثقةً صدوقاً ، توفي سنة ست عشرة وخمسة مائة ومولده تقريباً سنة اثنتين وأربعين ، وسيأتي بعد هذا ذكر حفيده القاضي شمس الدين .

١٢

(٢١٨٧) القاضي شمس الدين ابن الشيرازي

- محمد^٢ بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن يحيى ابن بندار بن مَمِيل القاضي شمس الدين أبو نصر ابن الشيرازي الدمشقي الشافعي ، وُلد سنة تسع وأربعين وخمسة مائة ، أجاز له أبو الوقت ونصر^٣ ١٣٢ ب ابن سيار الهروي وجماعة ، | وسمع الكثير وطال عمره وتفرّد عن أقرانه ،

١ في الأصل : البصري (بالثين المعجمة) والمراد هو علي بن أحمد البغدادي ابن البصري المتوفى سنة ٤٧٤ (العبر ٣ : ٢٨١) .

٢ طبقات السبكي ٥ : ٤٣ ، الدارس ١ : ٢٨٢ ، النجوم الزاهرة ٦ : ٣٠٢ ، الشذرات ٥ : ١٧٤ .

٣ في الدارس : خضر ، وهو تصحيف ، المراد هو القاضي أبو الفتح نصر بن سيار الكتاني الهروي الحنفي مسند خراسان المتوفى سنة ٥٧٢ (الجواهر المضيئة ٢ : ١٩٥) والنجوم الزاهرة ٦ : ٨٠ .

استقلّ بالقضاء بعد نيابة في الشام ، ودرّس بمدرسة العماد الكاتب وتركها ودرّس بالشامية الكبرى ، وكان عديم النظر في عدم المحابة في الحكم يستوي ٣ عنده الخصمان في النظر ، وتوفي سنة خمس وثلاثين وست مائة وهو حفيد أبي نصر المقدّم ذكره .

(٢١٨٨) عم الصاحب كمال الدين ابن العديم

٦ محمد^١ بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أحمد القاضي الزاهد أبو غانم ابن القاضي أبي الفضل ابن العديم العقيلي الحلبي ، سمع وروى وتفقه على مذهب أبي حنيفة وتعبّد وانقطع للعبادة وعرض عليه قضاء حلب فامتنع ، ٩ وهو عمّ الصاحب كمال الدين عمر ، توفي سنة سبع وعشرين وست مائة ، وكان يكتب في رمضان إذا اعتكف مصحفاً أو مصحفين وكتب تصانيف الترمذي وعني بها وكتب على طريقة ابن البواب .

(٢١٨٩)

١٢

محمد^٢ بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن هارون بن موسى ابن العديم العقيلي الحلبي أبو غانم ، كان فقيهاً فاضلاً زاهداً عفيفاً ، سمع أباه وغيره وولي قضاء حلب وأعمالها وخطابتها في أيام تاج الدولة تُتَشُّ ٣ سنة ١٥ ثمان وثمانين وأربع مائة . ولم يزل قاضياً إلى أن عزله رِضْوَانُ^٤ لما خطب للمصريين وولي القضاء الزوزني العجمي ، ولما أعيدت الخطبة للعباسيين أعيد ١٨ أبو غانم للقضاء وجاءه التقليد من بغداد بالقضاء والحسبة ، وكان حنفي

١ أعلام النبلاء ٤ : ٣٧٧ .

٢ الجواهر المضيئة ٢ : ١٤٠ ، أعلام النبلاء ٤ : ٢٢٨ .

٣ في الأصل : دبّس ، وهو تصحيف ، المراد هو تاج الدولة تتش بن ألب أرسلان السلجوقي المتوفى سنة ٤٨٨ .

٤ هو رضوان بن تتش تملك بعد أبيه تاج الدولة بحلب وتوفي سنة ٥٠٧ .

المذهب ، كان يوماً قد صلّى بالجامع وخلع نعليه قرب المنبر وكانا جديدين
 فلما قضى الصلاة وقام ليلبسهما وجد نعليه العتيقين^١ مكانهما فسأل غلامه
 عن ذلك فقال : جاء إلينا واحد الساعة وطرق الباب وقال : يقول لكم^٣
 القاضي : أنفذوا إليه مداسه العتيق فقد سُرِق مداسه الجديد ، فضحك
 وقال : جزاه الله خيراً فإنه لصّ شفوق وهو في حلّ منه ، توفي | أبو غانم
 سنة أربع وثلاثين وخمسة مائة .

(٢١٩٠) أبو شجاع الواعظ

محمد بن هبة الله أبو شجاع الواعظ ، ذكره أبو بكر ابن كامل الخفاف
 في معجم شيوخه وروى عنه شيئاً من شعره ، ومن شعره :
 إلامَ التفتَ وفيهمَ افتركتَ رأيتَ الأمورَ عمىَ كلَّها
 عذيريَ من زمنٍ كلَّما شددتُ عُرَىَ أُمليَ حلَّها
 ومنه :
 يا نسيمَ الشمالِ من أرضِ نجدٍ خبّرَ الظاعنينَ شوقي ووجدني
 لم تزلَ بي نوائبُ الدهرِ حتّى تركتني نوائبُ الدهرِ وحدي
 من مُعيدٍ أياميَ البيضِ في نجدٍ يدٍ وهيهاتَ أينَ أيّامِ نجدٍ
 ومنه :

قلتُ للقُمرِ إذْ نا ح بليلى فشجاني
 ليت شعري ما الذي أشد جاك والمحجوبُ دان
 قلت : شعر مقبول .

١ في الأصل وأعلام النبلاء : العتيق ، وفي الجواهر : العتيق .

(٢١٩١) العماد ابن الشرف الاصبهاني

محمد^١ بن هبة الله بن عبد الوهاب أبو العلاء الأصبهاني يعرف بالعماد
 ٣ ابن الشرف ، كان جدّه قاضي خوزستان ، اجتمع به العماد الكاتب بأصبهان
 في سنة تسع وأربعين وخمس مائة ولم يَبْقُلْ شاربه ، وكان فقيهاً فاضلاً
 أديباً ، ومن شعره :

- | | | |
|----|-------------------------------|------------------------------|
| ٦ | أضواء بوادي الأثل والليل مظلم | بريق كحدّ السيف ضرّجه الدم |
| | فشبهته إذ لاح في غسق الدجى | بأسنان زنجي غدت تبسم |
| | إذا البرق أجرى طرفه فصهيله ، | إذا ما تفرّى ، رعدّه المترنم |
| ٩ | ترى صفحة الخضراء والنجم فوقه | ككف سدوسي بدا فيه درهم |
| | إسرى وعلى الآفاق أثواب ظلمة | وأزارها منها سيماك وميرزم |
| | وذكرني عهد الغواني ولم تنزل | تفيض دموعي في هواها وتسجم |
| ١٢ | ومدّ غربت بالبعد غني شمسها | تطلع في عيني من الدمع أنجم |

١٢٦ ب

(٢١٩٢) صعوداء النحوي

- محمد^٢ بن هبيرة الأسدي أبو سعيد النحوي المعروف بصعوداء من أهل
 ١٥ الكوفة ومن أعيان علمائها بالنحو واللغة وفنون الأدب ، قدم بغداد وكان
 مختصاً بعبد الله بن المعتز وعمل له رسالة فيما انكرته العرب على أبي عبيد
 القاسم بن سلام ووافقت فيه ، وكان مؤدّب أولاد محمد بن يزيد وزير
 ١٨ المأمون وله كتاب مصنّف فيما يستعمله الكتّاب .

١ تلخيص مجمع الآداب ٤ : ٨٥٤ .

٢ معجم الأدباء ١٩ : ١٠٥ ، بغية الوعاة ص : ١١٠ .

(٢١٩٣) أبو الهذيل العلاف

- محمد^١ بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول العلاف البصري المعتزلي أبو الهذيل وقيل اسمه أحمد ، كان من أجداد القوم رأساً في الاعتزال ، ومن المعتزلة فرقة ينسبون إليه يعرفون بالهذيلية يقولون بمقالاته ، زعم أن أهل الجنة تنقطع حركاتهم حتى لا يتكلموا كلمةً وينقطع نعيمهم وكذلك أهل النار خمود سكوت وتجتمع اللذة لأهل الجنة والآلام لأهل النار في ذلك السكون ، وهذا قريب من مذهب جهنم بن صفوان فإنه حكم بفناء الجنة والنار ، وإنما التزم أبو الهذيل هذا المذهب لأنه لما التزم في مسألة حدث العالم أن الحوادث التي لا أول لها كالحوادث التي لا آخر لها إذ كل واحد منهما لا يتناهى قال : إنني [لا] أقول بحركات لا تتناهى بل يصيرون إلى سكون دائم ، فظن أن ما التزم من الإشكال في الحركة لا يلزمه في السكون وغلط في ذلك بل هو لازم فلا فرق في امتناع عدم التناهي بين الحركات والسكون ، وأثبت إرادات لا في محل وهو أول من أحدث هذه المقالة وتابعه عليها جماعة من المتأخرين ، وقال : بعض كلام الباري لا في محل وهو قوله « كن » ١٣٩ وبعضه في محل كالأمر والنهي والخبر والاستخبار ، وابتدع القول بأن المقتول بالسيف أو غيره لم ينته أجله ولا مات بأجله حتى لو فرضنا أنه لم يقتل لبقى إلى أجله فيموت وكذلك من أكل حراماً لم يأكل رزقه وانفرد بأشياء غير هذه ، يروى أن المأمون قال لحاجبه : من بالباب ؟ فقال : أبو الهذيل وعبد الله بن إياض الخارجي وهشام بن الكلبي الرافضي ، فقال : ما بقي من رؤوس جهنم أحد إلا وقد حضر ! شرب مرةً عند أناس فراود غلاماً أمرد فضربه بتورٍ فدخل في رقبتة مثل الطوق فأحضر حداد حتى فكّه من عنقه ، وقال أبو الهذيل : أول ما تكلمتُ كان عمري خمس عشرة [سنة] فبلغني أن يهودياً

١ نكت الحميان ص : ٢٧٧ ، بروكلمان ، الذيل ١ : ٣٣٨ .

- قدم البصرة وقطع كلّ من فيها فقلتُ لعمّي : امضِ بي إليه حتى أنظره ، فقال : لا طاقة لك به ، فقلت : بلى ، فمضينا إليه فوجدته في إثبات [نبوة]^١ موسى وإنكار نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ويقول : نحن قد اتفقنا على نبوة موسى فأثبتوا لنا نبوة محمد حتى نقرّ به ، فقلت له : اسألك أو تسألني ؟ فقال مستصغراً : أو ما ترى ما فعلتُ بمشايخك ؟ فقلت : دع هذا واسألني أو أسألك ، فقال : أليس قد ثبتت نبوة موسى وصحّت دلائله ؟ اتقرّ بهذا أم تجحده ؟ فقلت له : سألتني عن نبوة موسى وهذا على أمرين : أحدهما موسى الذي أخبر عن نبوة محمد وبشر به وأمر باتباعه فإن كنت سألتني عن نبوة هذا فأنا أقرّ به وهو نبيّ ، والثاني موسى الذي لم يخبر عن نبوة محمد ولا بشر به ولا أمر باتباعه فلا أقرّ به ولا أعرفه فإنه شيطان ، فتحجّر اليهودي ثم قال لي : ما تقول في التوراة ؟ فقلت : هي أيضاً منقسمة إلى قسمين :
١٢ توراة فيها ذكر النبي محمد صلى الله عليه وسلم والبشارة به والأمر باتباعه فهي التوراة الحقّ المنزلة ، وتوراة ليس فيها ذكر محمد صلى الله عليه وسلم ولا البشارة به فهي باطلة لا أصدّق بها ، فتحجّر اليهودي وانقطع . ثم قال لي : | أريد^٢ أسألك في شيء . فتقدمتُ إليه فإذا هو يشتمني ويشتم معلّمي^٣ وأبويّ ووطنّ أردّ عليه وأضاربه بحضرة الناس فيقول إنهم تغلبوا عليّ . فقلت للجماعة ما قال وعرفتهم ما أراد فأخذته الأيدي بالنعال فخرج هارباً
١٨ من البصرة . وُلد أبو الهذيل سنة خمس وثلاثين ومائة ومات سنة خمس وثلاثين ومائتين فعمر مائة عام . فقيل توفي سنة تسع وثلاثين ومائتين . وقال المسعودي في « مروج الذهب » : إنّه توفي سنة سبع وعشرين ومائتين وكان قد كفّ بصره وخرف آخر عمره إلّا أنّه لا يذهب عليه شيء من الأصول لكنه ضعف عن المناظرة ومحااجة المخالفين له . حكى عنه أنّه لقي صالح ابن عبد القدوس وقد مات له ولدٌ وهو شديد الجزع عليه فقال له أبو الهذيل :

٢ في نكت الهميان : إني أريد أن .

١ الزيادة من نكت الهميان .

- لا أرى لجزعك عليه وجهاً إذ كان الإنسان عندك كالزرع ، فقال صالح :
يا أبا الهذيل إنما أجزعُ عليه لأنه لم يقرأ كتاب « الشكوك » ، فقال : وما
كتاب الشكوك ؟ قال : كتاب وضعته مَنْ قرأه يشكّ فيما كان حتى يتوهم
أنه لم يكن ويشكّ فيما لم يكن حتى يتوهم أنه كان ، فقال له أبو الهذيل :
فشكّ أنت في موته واعمل على أنه لم يمّت وشكّ في قراءته الكتاب واعمل
على أنه قرأه وإن لم يكن قرأه ، فأخجله . وقيل إنّما قال ذلك ابن أخته
إبراهيم النظام وهو الصحيح . ولأبي الهذيل كتاب يعرف بميلاس وكان
ميلاس هذا مجوسياً جمع بين أبي الهذيل وبين جماعة [من الثنوية]^١
فقطعهم أبو الهذيل فأسلم ميلاس عند ذلك .

(٢١٩٤) المهدي الأموي

- محمد^٢ بن هشام بن عبد الجبار ابن الناصر لدين الله أبي المطرّف عبد الرحمن
ابن محمد الأموي . هو أول من فتح على بني أميّة بالمغرب باب الفتنة ، قام
١٢ | في ثلاثة عشر رجلاً ، توثّب على الأمر بالأندلس وخلع المؤيد بالله هشاماً
وحارب عبد الرحمن الحاجب [ابن] أبي عامر القحطاني الذي وثب قبله
بسنة ، وسمّى نفسه وليّ العهد وجعل ابن عمّه محمد بن المغيرة حاجبه ،
١٥ وأمر بإثبات كلّ من جاءه في الديوان فلم يبق زاهدٌ ولا جاهل ولا حجام
حتى جاءه فاجتمع له نحو من خمسين ألفاً ، وذلت له الوزراء والصقالب
وجاءوا وبايعوه ، وأمر بنهب دور بني عامر وانتهب جميع ما في الزهراء من
١٨ الأموال والسلاح حتى قلّعت الأبواب ، فيقال إن الذي وصل إلى خزانة ابن
عبد الجبار خمسة آلاف ألف دينار وخمسة مائة ألف دينار ومن الفضة ألف
ألف درهم ثم وجد بعد ذلك خَوَابي فيها ألف ألف ومائة ألف دينار ، وخُطب
٢١

١ الزيادة من النكت .

٢ EI في ترجمة المهدي محمد بن هشام ، البيان المغرب لابن عذاري ٣ : ٥٠ - ١٠٠ .

- له بالخلافة بقُرطبة وتسمّى بالمهدي وقُطعت دعوة المؤيد وصلى المهدي الجمعة بالناس وخطب بلعنة عبد الرحمن بن أبي عامر الملقّب بشنشول^١ ،
- ٣ ثم سار إلى حربه إثر ذلك سنة تسع وتسعين وثلاث مائة ، وكان القاضي ابن ذكوان يحرّض على قتاله ويقول هو كافر وكان قد استعان بعسكر من الفرنج وقام معه ابن غومص القومصّ فسار إلى قرطبة وأخذ أمر ابن عبد الجبار يقوى وأمر شنشول يضعف وأصحابه تنسحب عنه فقال له القومص : ارجع بنا قبل أن يدهمنا العدو ، فأبى ومال إلى دير شريش جوغان سهران فتزل له الراهب بنخبز ودجاجة فأكل وشرب وسكر ، وجاء لحربه حاجب المهدي
- ٩ في خمس مائة فارس فجدّوا في السير وقبضوا عليه فقال : أنا في طاعة المهدي ، وظهر منه جزعٌ وذلٌّ وقيل قدم الحاجب ثم ضُربت عنق شنشول ونودي عليه : هذا شنشول المأبون ، ولما استوسق الأمر لابن عبد الجبار أظهر من الخلاعة أكثر ممّا ظهر من شنشول وأربى عليه في الفساد وأخذ الحرم وعمد إلى نصرانيّ يشبه المؤيد بالله ففصده حتى مات وأخرجه للناس وقال : هذا هشام ، وصلى عليه ودفنه ، ووصل إلى ابن عبد الجبار رسول^٢ ٤٠ ب
- ١٥ صاحب طرابلس الغرب فلفل بن سعيد^٢ الزّناقي داخلاً في الطاعة وسأله لإرسال سكة يضرب بها الذهب على اسمه ، كلّ ذلك ليعينه على باديس بن المنصور ، فخرج باديس وأخذ طرابلس وكتب إلى عمّه حماد في إغراء القبائل على ابن عبد الجبار ، وكان ابن عبد الجبار لخدلانه قد همّ بالغدر بالبربر الذين حوله
- ١٨ وصرح بذلك الجهلة ، فمّ عليه هشام بن سليمان بن الناصر لدين الله وحرّضهم على خلعه فقتلوا وزيريه محمد بن درّى وخلف بن طريف وثار الهيج واجتمع هشام عسكر وحرّقوا السراجين وعبروا القنطرة ثم تخاذلوا عن هشام فأخذ هو
- ٢١ وولده وأخوه أبو بكر فقتله ابن عبد الجبار صبراً وقتل خلقاً من البربر ،

١ ابن عذاري : شنجول (Sanchuelo أي سانكو الصغير) .

٢ في الأصل : سعد ، والتصويب من الكامل ، وتوفي فلفل سنة ٤٠٠ .

- ثم إن البربر تَحَيَّزُوا إلى قلعة رباح وهرب معهم سليمان بن الحكم فباعوه
وسمّوه المستعين بالله وجمعوا له مالاّ نحو مائة ألف دينار وتوجّه بالبربر إلى
طُلَيْطَلَة فامتنعوا عليه ثم ملكها وقتل واليها ، فاعتدّ ابن عبد الجبار للحصار ٣
وجزع حتى جراً عليه العامة ثم بعث عسكرياً فهزمهم سليمان فوثب الناس
للقتال وكان أكثر عسكري ابن عبد الجبار فحَامِينَ^١ وحَاكَة وقارب سليمان
قرطبة فبرز إليه عسكري ابن عبد الجبار فناجزهم سليمان فكان مَن غرق منهم ٦
في الوادي أكثر ممن قُتِل وكانت وقعة هائلة وذهب فيها خلقٌ من الأخيار
والمؤذنين والأئمة ، فلما أصبح ابن عبد الجبار أخرج المؤيد بالله هشاماً الذي
كان أظهر موته فأجلسه للناس وأقبل القاضي يقول : هذا أمير المؤمنين وإنّما ٩
محمد نائبه ، فقال له البربر : يا ابن ذكوان بالأمس تصلّيت عليه واليوم
تحييه ! وخرج أهل قرطبة إلى المستعين سليمان فأحسن ملتقاهم واختفى ابن
عبد الجبار واستوسق أمر المستعين ودخل القصر وأرى الناس قتلاهم وكانوا ١٢
١٤١ نحو اثني عشر ألفاً ، ثم هرب ابن عبد الجبار إلى طليطلة فقاموا معه وكتب إلى
الفرنجية ووعدهم بالأموال فاجتمع إليه خلق عظيم وهو أول مال انتقل
من بيت مال الأندلس إلى الفرنج وكانت الثغور كلّها باقية على طاعة ابن ١٥
عبد الجبار ، فقصد قرطبة في جيش كبير وكان الملتقى على عقبة البقر على
بريد من قرطبة فاقتتلوا قتالاً شديداً ثم انهزم ابن عبد الجبار أقبح هزيمة
وقُتِل من الفرنج ثلاثة آلاف وغرق منهم خلق وأسر ابن عبد الجبار ثم ضُربت ١٨
عنقه وقُطعت أربعته في ثامن ذي الحجة سنة أربع مائة وله أربع وثلاثون سنة ،
ومن شعر المهدي المذكور في غلام حيّاه بقضيب آس :

- أهديت مُشبهَ قدّك الميَّاسِ غصناً رطيباً ناعماً من آسِ ٢١
فكأنّما تحكيه في حركاته فكأنّما يحكيك في الأنفاسِ

ومنه في جارية اطلعت عليه في مجلس أنسه ويهاها :
 إذا طلعتِ فلا شمسٌ ولا قمرٌ أنتِ التي ليس يهوى غيرك البصرُ
 ٣ وكلّ يومٍ طواكِ الدهرُ عن نظري فذاك ذنبٌ لديه ليس يُغفرُ
 يا زائري وكؤوسُ الراح دائرةٌ لُحْ بدرَ تمّ فهذي الأنجم الزُّهرُ

(٢١٩٥)

٦ محمد^١ بن هشام بن ملاس أبو جعفر النُميري ، له جزء رواه أبو القاسم
 ابن رواحة عالياً ، توفي سنة سبعين ومائتين .

(٢١٩٦) أبو بكر الأموي المقرئ

٩ محمد^٢ بن هشام بن عبد العزيز بن محمد بن سعيد الحَيَّر ابن الأمير الحكم
 ابن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم
 أبو بكر ، أديب شاعر مشهور بالتقدم في الأدب يقول الشعر بفضل أدبه
 ١٢ فيُكثر ويُحسن . وله كتاب ألفه في « أخبار الشعراء بالأندلس » ، ومن
 شعره :

وروضة من رياض الحزن حالفها طلّ اطلّت به في أفقها الحُللُ
 ١٥ | كأنما الورْد فيما بينها مَلِكٌ مُوفٍ ونوّارها من حوله خَوَلٌ ٤١ ب

(٢١٩٧) أبو محمّد الراوية

محمد^٣ بن هشام أبو محمّد الراوية التميمي ثم السعدي ، هو أعرابي

١ العبر ٢ : ٤٧ .

٢ جذوة المقتبس ص : ٨٨ ، نفح الطيب ٢ : ٣٨٨ .

٣ معجم الشعراء ص : ٣٧٠ ، الفهرست ص : ٦٩ ، لسان الميزان ٥ : ٤١٤ .

بصري كان احفظ الناس للعلم وأذكاهم وكان يهاجي أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الكاتب وأباه ، ومن قوله في إبراهيم :

تُصَيِّخُ لِكَسْرِي حِينَ يُسْمَعُ ذَكَرُهُ بِصَمَاءَ عَنْ ذِكْرِ النَّبِيِّ صَدُوفِ ٣
وَتَعْرِفُ^١ فِي إِطْرَاءِ كَسْرِي وَرَهْطِهِ وَمَا أَنْتَ فِي أَعْلَاجِهِمْ بِشَرِيفٍ
وَلَهُ وَقِيلَ لِمَعْقِلِ بْنِ عَيْسَى أَخِي أَبِي دَلْفٍ :

مَا غَاضَ دَمْعِي عِنْدَ نَازِلَةٍ إِلَّا جَعَلْتُكَ لِلْبُكَاءِ سَبَبًا ٦
فَإِذَا ذَكَرْتُكَ سَامَحْتُكَ بِهِ مَنِّي الْخَفُونَ فَفَاضَ وَانْسَكَبَا
وَتَوَفَّى أَبُو مُحَلَّمٍ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : كَانَ
رَافِضِيًّا . ٩

(٢١٩٨) السدري

محمد^٢ بن هشام بن أبي حُمَيْضَةَ مَوْلَى لِبْنِي عُوَالٍ ، اشْتَرَى الْمُتَوَكِّلُ وَلاَهُ
بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، هُوَ أَبُو نَبَقَةَ السَّدْرِيِّ كَانَ يَصْحَبُ الْجَمَّازَ وَعَبْدَ الصَّمَدِ ١٢
ابْنَ الْمَعْدَلِ وَالْجَاحِظَ وَأَدْبَاءَ الْبَصْرَةِ ، وَهُوَ الْقَائِلُ :

سَأَتْرُكُ هَذَا الْبَابَ مَا دَامَ إِذْنُهُ عَلَى مَا أَرَى حَتَّى يَلْسِنَ قَلِيلًا
إِذَا لَمْ أَجِدْ يَوْمًا إِلَى الْإِذْنِ سُلْطَمًا وَجَدْتُ إِلَى تَرْكِ الْمَجِيءِ سَبِيلًا ١٥

(٢١٩٩) ابن الباقلافي

محمد بن هلال بن أبي الجيش بن علي أبو بكر المعروف بابن الباقلافي نزيل
مشهد باب ابرز ببغداد ، روى عن أبي بكر بن ثوبة العابر حكاية^٣ رواها ١٨
١٦٤ عنه شجاع الذهلي وهي : قال أبو بكر العابر : سافرتُ إلى مكة في جماعة من
الصوفية ، فلمّا بلغوا ذات عرق لبّوا ولبسوا ثياب الإحرام وكان فيهم عبد^٤

٢ معجم الشعراء ص : ٣٧٥ .

١ في معجم الشعراء : وتفرق .

أسود سكتيتاً فلم يلبّ ذلك اليوم مع الناس فقال له شيخ لنا متقدّم : علينا من شرط الحجّ التلبية وأنت ما لبّيت ؟ ! فقال : أقول لبّيك ولم يقل لي يا مُقبل ؟
 ٣ إذا قال لي يا مقبل قلتُ لبّيك ، قال : فلمّا كان في غدٍ صلّى بنا الشيخ الفجر وسمعنا مقبلاً يقول : لبّيك اللهم لبّيك ، ثم وقع ميتاً ، قال : فقلنا : قد دعاه مولاه ، وواريناه .

٦ (٢٢٠٠) ابن الصابي غرس النعمة

محمد^١ بن هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال بن إبراهيم بن زهرون ابن حيّون بن الوليد بن مروان بن مالك بن بروسن أبو الحسن بن أبي الحسين^٢
 ٩ ابن أبي علي بن أبي إسحق الكاتب المعروف بابن الصابي ويلقب بغرس النعمة من بيت مشهور بالرياسة والفضل والتقدّم والوجاهة والكتابة والبلاغة ، وكان جدّه المحسن فاضلاً كتب الخطّ المليح ، وأبوه إبراهيم صاحب الفضل المشهور والتقدّم في النظم والنثر وكان على دين الصابئة ، وأمّا والده أبو الحسين هلال فإنه أسلم لرؤيا رأى فيها النبيّ صلى الله عليه وسلّم وحسن إسلامه ، وتوفي محمد بن هلال سنة ثمانين وأربع مائة ومولده سنة ست عشرة وأربع مائة ، وولي ديوان الإنشاء أيام الإمام القائم . قال ذلك ابن الدّيبّيّ ، وله كتاب « الهفّوات النادرة » و « الذيل على تاريخ أبيه » وكتاب « الربيع » سلك فيه مسلك « نشوار المحاضرة » ، وخلف سبعين ألف دينار ما كان يظنّ أحد أن معه زكاتها . وقال هبة الله بن المبارك السقطي : انه كان يجازف في تاريخه ويذكر ما ليس بصحيح . وابتنى بشارع ابن أبي عوف داراً كتب وقف فيها نحواً من أربع مائة مجلّد في فنون من العلم ورتّب بها خازناً يقال له ابن الأقساسي العلوي وتردّد العلماء إليها سنيين كثيرة ثم صرف الخازن

١ المنتظم ٩ : ٤٢ وراجع بروكلمان ، الذيل ٢ : ٩٢٢ .

٢ في الأصل : الحسن .

وحكّ ذكر الوقف من الكتب وباعها فأنكرت ذلك عليه فقال : قد استغنيَ عنها بدار الكتب النظامية ، قال هبة الله : فقلت : [بيع]^١ الكتب بعد ٦٤ ب وقفيّتها محظور ، | فقال : صرفتُ ثمنها في الصدقات . ٣

(٢٢٠١) ناصر الدين ابن الهمام

محمد^٢ بن الهمام بن إبراهيم بن الخضر بن همام بن فارس ناصر الدين القرشي ، أخبرني الشيخ أنير الدين من لفظه قال : صاحبنا كان له سماع ٦ في الحديث وقد حدث عن النجيب الحرائي ، وكان ذا خطّ حسنٍ وصورة حسنة كريماً محبّاً في الفقراء مأمناً للأدباء حسن النعمة بالقرآن وإنشاد الشعر باشراً بأصحابه يحبّ من يأكل طعامه ومن يجتمع به ، وكان يعرف الحساب ٩ واشتغل بالحِدم وناب في نظر البيمارستان المنصوري وكان الفقهاء معهم في الجواميك على أحسن حالٍ ، وتوفي سنة سبع وسبع مائة .

١٢ (٢٢٠٢) زنبيلويه

محمد^٣ بن هميّان بن محمد بن عبد الحميد البغدادزي الوكيل ولقبه زنبيلويه— ويه بعد زنبيل — حدث عن علي بن مسلم الطوسي ، توفي سنة إحدى وأربعين ١٥ وثلاث مائة .

(٢٢٠٣) أفضل الدين الأصبهاني

محمد بن الهيثم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الهيثم أفضل الدين أبو سعد السلمي الأصبهاني ، قال العماد الكاتب : لقّيته بأصبهان سنة تسع ١٨

٢ الدرر الكامنة ٤ : ٢٧٨ .

١ الزيادة من المنتظم .

٣ تاريخ بغداد ٣ : ٣٧١ .

- وأربعين وخمسة مائة وفي هذه السنة توفي رحمه الله تعالى ، مولده في جمادى الآخرة سنة أربع وستين وأربع مائة ، وكان شيخاً كبيراً يحوي علماً غزيراً ٣ ملازماً لبيته يقصده الفضلاء والمستفيدون لأخذ العلم عنه ، ومن نظمته قصيدة يمدح بها سيف الدولة صدقة بن منصور بن دُبَيْس المَرْيَدِي بالحِجَلَة :
- ١٦٥ | أَلَمْ بَنَّا وَاللَّيْلُ يَعْتَسِفُ الدَّجَى خِيَالٌ لَهُ اللَّيْلُ التَّمَامُ تَبَلَّجَا
٦ | يَخُوضُ خُذَارِيّاً مِنَ اللَّيْلِ دَاجِيّاً وَيَفْرِي غُدَافِيّاً مِنَ الْجُنْحِ أَدْعَجَا
فَمَا جَرَّ ذَيْلاً فَوْقَ شَعْبٍ وَلَا انْتَى . إِلَى جَانِبٍ بِالْقَاعِ إِلَّا تَأَرَّجَا
منها :
- ٩ | وَلَمَّا تَشَاكَيْتُمَا النَّوَى بَدْمَوْعِنَا تَحَلَّى وَسَادِي لَوْلَوْأَ مَرَجَرَجَا

(٢٢٠٤) عارض العسكر

- محمد بن أبي الهيجاء الأصبهاني ، قدم بغداد أيام المقتفي فولاه عرض العسكر ، وكان ذا دهاء ، توفي سنة اثنتين وخمسين وخمسة مائة ، ومن شعره :
- ١٥ | إِذَا لَمْ أَتُكَلِّمْ فِي دَوْلَةِ الْمَرْءِ غَبِطَةً وَلَمْ يَغْشَنِي إِحْسَانُهُ وَرَعَايَتُهُ
فَسَيَّانٍ عِنْدِي مَوْتُهُ وَحَيَاتُهُ وَسَيَّانٍ عِنْدِي عَزْلُهُ وَوَلَايَتُهُ

(٢٢٠٥) ابن أبي الهيجاء والي دمشق

- محمد^١ بن أبي الهيجاء بن محمد الأمير الفاضل عزّ الدين الهذباني الإربلي والي دمشق . وُلِدَ سنة عشرين بإربل وقدم الشام شاباً واشتغل وجالس العزّ الضريع ، وكان جيّد المشاركة في التاريخ والأدب والكلام وهو معروف

بالتشيع والرفض ، وكان شيخاً كردياً مهيباً يلبس عمامةً مدوّرةً ويرسل شعره على كتفيه ، ولي دمشق فكان جيّد السياسة ، مات بالسّوادة التي في رمل مصر سنة سبع مائة .

٣

(٢٢٠٦) ابن الهيصم الكرامي

- محمد بن الهيصم أبو عبد الله شيخ الكرامية وعالمهم في وقته ، وهو الذي ناظره ابن فورك بحضرة السلطان محمود بن سبكتكين وليس للكرامية مثله في الكلام والنظر . وكان في زمانه رأس طائفته كما كان القاضي عبد الجبار رأس المعتزلة في عصره وأبو إسحق الإسفراييني في هذا العصر رأس الأشاعرة والشيخ المفيد رأس الرافضة وأبو الحسن الحمّامي رأس القرّاء وأبو عبد الرحمن السلمي رأس الصوفية وأبو عمر ابن درّاج القسطلي رأس الشعراء والسلطان محمود ابن سبكتكين رأس الملوك والحافظ عبد الغني رأس المحدثين وابن هلال المعروف بابن البوّاب رأس الكتاب المجوّدين ، وعند اليهود شخص " كان معاصر ابن البواب كتب في العبراني مثل ابن البواب في العربي ، قال ابن الهيصم : ما أطلقته المشبّهة على الله تعالى من الهيئة والصورة والجوف والاستدارة والوفرة والمصافحة والمعانقة ونحو ذلك لا تطلقه الكرامية عليه ١٥ ٦٥ بالمعاني الفاسدة التي أطلقها المشبّهة وإنّما أطلقت الكرامية عليه ما أطلقه القرآن والسنة فقط من غير تشبيه ولا تكييف وما لم يرد به قرآن ولا سنة فلا تطلقه عليه بخلاف سائر المشبّهة ، وقال : إن الباريء عالم بما سيكون على الوجه الذي يكون فلا ينقلب علمه جهلاً ومريدٌ لما يخلق في الوقت الذي يخلق بإرادة حادثة ، وقال : نحن نُثبت القدر خيره وشرّه من الله تعالى وإنّه أراد الكائنات خيرها وشرّها وخلق الموجودات كلّها حسنّها وقيحها ونُثبت للعبد فعلاً بلا قدرة حادثة فسمّى ذلك كسباً .

٢١

(٢٢٠٧) السلامي

٣ محمد بن لاجين أبو عبد الله السلامي ، قال محب الدين ابن النجار :
ذكره شيخنا يحيى بن القاسم قاضي تكريت أنه قدم عليه وأنشده مادحاً له
قصيدةً أولها :

كَمْ لي أَعْنَفُ في هَوَاكَ عَذولاً وَأَجِنُ مِنْكَ صَبَابَةً وَنَحولاً
وَأودُّ مِنْكَ على التَّقَرُّبِ والنَّوى طيفاً يَبْشُرُ باللقاءِ رسولاً
يا شادناً سَمَحْتَ بِحَفْظِ وداده نفسي فَأَصْبَحَ بالوصالِ بَخيلاً
رفقاً جُعِلْتُ لَكَ الفداءَ فَإِنِّي رَمْتُ السِّلْوَ فما وَجَدْتُ سبيلاً
أَخْلَيْتُ قَلْبِي مِنْ سِوَاكَ فَلَمْ يَزَلْ بِحَفَاكَ مِنْ دُونِ الورىِ مأهولاً
وَمَنَعْتُ في حُبِّكَ مِنْ سِنَةِ الكرى جَفَنِي فَأَصْبَحَ بالسَّهادِ كَحَيْلاً
كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَلَسْتُ أَوَّلَ مَنْ غدا دَمُهُ لغيرِ جَنائَةٍ مَطْلولاً
لا تَحْسِبَنَّ جَفَاكَ يَحْدِثُ سُلوةً عِنْدِي فَأَرْغَبُ في سِوَاكَ بِدَيْلاً
كَلَّا وَمَنْ أَعْطَاكَ مِنْ دُونِ الورىِ وَجْهاً يَسِرُّ النَّاظِرِينَ جَميلاً
قلت : شعر عذب منسجم .

١٦٦

(٢٢٠٨) العابد البصري

١٥

محمد^١ بن واسع بن جابر بن الأحنس أبو بكر الأزدي البصري عابد
البصرة أحد الأئمة العباد ، روى عن أنس بن مالك ومطرف بن الشَّخِير
وعبيد بن عمير المكي وعبد الله بن الصامت وأبي صالح السَّمَّان وابن سيرين
١٨ وغيرهم ، روى عنه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي ، قال العجلي :
ثقة صالح ، قال الدارقطني : هو ثقة لكنه بُلي برواة ضعفاء ، قال الأصمعي :
لما صافَ قُتَيْبَةُ التُّرُكَ وهاله أمرهم سأل عن محمد بن واسع فقيل : هو
٢١

١ طبقات ابن سعد ٧ : ٢ ص : ١٠ ، حلية الأولياء ٢ : ٣٤٥ ، صفة الصفوة ٣ : ١٩٠ ،
تاريخ الذهبى ٥ : ١٥٩ .

ذاك في الميمنة جانحاً على قوسه يبصبص بإصبعه إلى السماء ، فقال : تلك الإصبع أحبُّ إليّ من مائة ألف سيفٍ شهر وشابّ طرير ، وتوفي سنة ثلاث وعشرين ومائة .

٣

(٢٢٠٩) تاج الدين الحنفي

محمد^١ بن وثاب بن رافع أبو عبد الله تاج الدين الحنفي ، كان فقيهاً عالماً فاضلاً حسن الشكل ، درّس وأفتى وناب في الحكم بدمشق وكان سديداً في أحكامه مشكور السيرة ، توفي بدمشق سنة سبع وستين وست مائة وهو في عشر السبعين .

٩

(٢٢١٠) الواسطي

محمد^٢ بن وزير الواسطي ، روى عنه الترمذي وثقه أبو حاتم الرازي ، وتوفي سنة سبع وخمسين ومائتين .

١٢

(٢٢١١) أبو جعفر القائد

محمد^٣ بن ورقاء بن نضلة الشيباني القائد ، قال : شيبان قومي وليس الناس مثلهم لو ألقموا ما تضيء الشمس لالتقموا لو يُقسَم المجد أربعاً لكان لنا ثلاثة وبرُبْع تجتري الأمم ثلاثة صافيات قد جُمعن لنا ونحن في الرُبْع بين الناس نستهم وهذا البيت جماعة منهم محمد هذا وأبو محمد جعفر بن ورقاء بن محمد ابن ورقاء وأبو أحمد عبد الله بن ورقاء وسيأتي ذكر كل واحد منهم في مكانه .

١٨

٢ التهذيب ٩ : ٥٠١ .

١ الجواهر المضئية ٢ : ١٤٠ .

٤ المعجم : صلة .

٣ معجم الشعراء ص : ٤٢٢ .

(٢٢١٢) ابن وشاح

- محمد بن وشاح بن عبد الله أبو علي ، وُلد سنة تسع وسبعين وثلاث مائة ،
 ٣ | كان كاتباً لنقيب النقباء الكامل وكان فاضلاً ، توفي عن أربع وثمانين سنة ٦٦٦ ب
 سنة ثلاث وستين وأربع مائة ، ومن شعره :
 حملتُ العصا لا الضعفُ أوجبَ حملها عليّ ولا أني تحيتُ من كبرٍ
 ٦ ولكنني ألزمتُ نفسي بحملها لأعلمها أن المقيم على سفرٍ

(٢٢١٣) الحافظ ابن وضاح المغربي

- محمد^١ بن وضاح القرطبي الحافظ ، وُلد سنة تسع وتسعين ومائة بقرطبة ،
 ٩ وسمع يحيى بن يحيى ومحمد بن خالد وجماعةً بالأندلس ، قال ابن الفرضي^٢ :
 رحل إلى المشرق رحلتين فسمع في الثانية خلقاً كثيراً من البغداديين والكوفيين
 والبصريين والشاميين والمصريين والقزوينيين وعدةُ شيوخه مائة وستون رجلاً
 ١٢ وبه وبيّني بن مخلد صارت الأندلس دار حديث ، وكان عالماً بالحديث
 بصيراً بطرقه متكلماً على علله وله خطأ كثير محفوظ عنه وأشياء يغلط فيها
 ويصحفها وكان لا علم له بالفقه ولا العربية ، توفي في المحرم سنة سبع
 ١٥ وثمانين ومائتين .

(٢٢١٤) القاضي الحمصي

- محمد بن الوليد أبو الهذيل الزبيدي الحمصي القاضي أحد الأئمة الثقات ،
 ١٨ قال ابن سعد^٣ : كان أعلم أهل الشام بالفتوى والحديث ، روى له الجماعة
 سوى الترمذي ، وتوفي سنة ثمان وأربعين ومائة .

١ تذكرة الحفاظ ٢ : ٢٢٠ . ٢ تاريخ ابن الفرضي ٢ : ١٧ .

٣ طبقات ابن سعد ٧ : ٢ ص : ١٦٩ .

(٢٢١٥) الطرطوشي

- محمد^١ بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن أيوب أبو بكر الفهري
الطرطوشي الأندلسي الفقيه المالكي نزيل الاسكندرية ، وطرطوشة - بالشين ٣
المعجمة - آخر بلاد المسلمين من الأندلس. صحب القاضي أبا الوليد الباجي وأخذ
عنه مسائل الخلاف وصنّف «سراج الملوك» للمأمون ابن البطائحي وزير مصر
١٦٧ بعد | الأفضل وصنّف طريقة في الخلاف ، روى عنه السلفي وغيره ، توفي ٦
سنة عشرين وخمسمائة ، دخل على الأفضل ابن أمير الجيوش فبسط مئزرًا
كان معه تحته وجلس عليه ؛ وكان إلى جانب الأفضل رجل نصراني فوعظ
الأفضل حتى بكى ، فأنشده :

يا ذا الذي طاعته قُرْبَةٌ وحقّه مفترَضٌ واجبٌ
إنّ الذي شُرِّفَ من أجله يزعم هذا أنّه كاذبٌ

- وأشار إلى النصراني فأقامه الأفضل ، وكان الأفضل قد أنزله في مسجد ١٢
شقيق الملك بالقرب من الرّصد وكان يكرهه فلمّا طال مقامه به ضجر وقال
لخادمه : إلى متى نصبر ؟ اجمع لي المباح ، فجمعه فأكله ثلاثة أيام ، فلمّا كان
عند صلاة المغرب قال لخادمه : رميته الساعة ، فلمّا كان من الغد ركب الأفضل ١٥
فقتل وولي بعده المأمون ابن البطائحي فأكرم الشيخ إكراماً كثيراً .

(٢٢١٦) النحوي

- محمد^٢ بن ولاد عُرف بذلك وإنّما هو ابن الوليد التميمي النحوي صاحب ١٨

١ وفيات الأعيان ٣ : ٣٩٣ ، صلة ابن بشكوال ص : ٥١٧ ، بروكلمان ، الذيل ١ : ٨٢٩ ،
نفع الطيب ١ : ٥١٧ ، بغية الملتبس رقم ٢٩٥ ، المغرب ٢ : ٤٢٤ ، النجوم الزاهرة
٥ : ٢٣١ ، الديباج المذهب : ٢٧٦ ، أزهار الرياض ٣ : ١٦٢ .
٢ معجم الأدباء ١٩ : ١٠٥ ، بغية الوعاة ص : ١١٢ ، إنباه الرواة ٣ : ٢٢٤ ، طبقات
الزبيدي : ٢٣٦ .

التصانيف في علم العربية ، أخذ عن المبرّد النحو وعن ثعلب ، ومات كهلاً في سنة ثلاث مائة أو ما هو دونها ، وكان به عَرَجٌ وقرأ على المبرّد كتاب سيويه ، وكان حسن الخطّ جيّد الضبط ، وتزوَّج أبو علي الدينوري أمّه ، وله في النحو كتاب سمّاه « المنمّق » .

(٢٢١٧) الأندلسي الشاعر

٦ محمد بن ولاد أبو بكر من أهل شَلْطِيش بغرب الأندلس ، أورد له ابن الأبار في « التحفة »^١ :

٩ نَطَوِي سُبُوتاً وَآحَاداً وَنَنَشْرُهَا وَنَحْنُ فِي الطِّيِّ بَيْنَ السَّبْتِ وَالْأَحَدِ
| فَعُدُّ مَا شَتَّتَ مِنْ سَبْتٍ وَمِنْ أَحَدٍ حَتَّى تَصِيرَ مَعَ الْمَدْخُولِ فِي الْعَدَدِ ٦٧ ب
وكان لابن ولاد حفيد صغير يتعلم في المكتب فتغدّى معه يوماً فقال له :
أَجِزْ :

١٢ أَكَلْنَا الْخَبْزَ مَصْبُوعاً بِزَيْتٍ
فقال الصبي :

١٥ غَدَاءٌ نَافِعاً فِي وَسْطِ بَيْتٍ
فقال ابن ولاد :

فَلَوْ شِئْ يَرُدُّ الْمَيْتَ حَيّاً
فقال الصبي :

١٨ لَكَانَ الْخَبْزُ يُحْيِي كُلَّ مَيْتٍ
ووجد بخطّه بعد موته :

أَرْجُوكَ يَا رَبَّ فِي سَرِّي وَفِي عَلَيَّ إِنَّ الرِّجَاءَ إِلَيْكَ الْيَوْمَ يَحْمِلُنِي
٢١ مَنْ ذَا يُؤْتِسِّنِي فِي الْقَبْرِ مَنْفَرِداً إِنَّ لَمْ تَكُنْ أَنْتَ يَا مُوَلَايَ تُؤْتِسِّنِي

وسوف يضحك خل^١ قد بكى جزعاً بعدي ويسلو الذي قد كان يندبني
 ذنبي عظيم^٢ ومنك العفو ذو عظم فكيف يا ربّ من عفو^٣ تُخَيِّبني
 سميت نفسك رحماناً فقد وثقت^٤ نفسي بأنك يا رحمان^٥ ترحمني^٦

(٢٢١٨) ابن الزنف

محمد بن وهب بن سلمان بن أحمد بن علي أبو المعالي ابن أبي القاسم السلمي
 المعروف بابن الزنف من أهل دمشق ، سمع في صباه من أبي الدرّ ياقوت بن
 عبد الله البخاري والفقهاء أبي الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي
 وأبي محمد الحسن بن الحسين بن البُنّ الأسدي وأبي القاسم نصر بن أحمد بن
 مقاتل السوسي وأبي طالب علي بن حيدرة بن جعفر العلوي وأبي طاهر إبراهيم
 ابن الحسن بن الحصني وغيرهم ، وعمر حتى حدث بالكثير وانتشرت عنه
 الرواية ، قال محبّ الدين ابن النجار : قدم علينا بغداد سنة خمس وست مائة
 متوجّهاً إلى الحجّ وكانت معه شدّة من عواله سمعناها منه وكتبناها عنه وكان
 ١٦٨ | شيخاً صالحاً حسن الهيئة صدوقاً ، ولّد سنة ثلاث وثلاثين وخمس مائة بدمشق
 وتوفي بها في شعبان سنة ست وست مائة .

(٢٢١٩) العابد

محمد^١ بن وهب أبو جعفر العابد صاحب الجُنيد ، قال : سافرت لألقى
 أبا حاتم العطّار الزاهد البصري فطرقت عليه بابه فقال : مَنْ ؟ فقلت : رجل
 يقول ربّي الله ، ففتح الباب ووضع خده على التراب وقال : طأ عليه فهل
 ١٨ بقي في الدنيا مَنْ يحسن أن يقول ربّي الله ؟ توفي سنة إحدى وسبعين ومائتين
 وغسله الجُنيد وصلّى عليه ودفنه إلى جانب سرّي السَّقَطِي .

٢ تاريخ بغداد ٣ : ٣٣٣ .

١ في الأصل : خلا .

١٢ = ٥ رواي مانويات

(٢٢٢٠) ابن وهب الشاعر

٣ محمد بن وهب . من شعراء المأمون . شاعر مليح جيد المعاني فصيح
الألفاظ ، من شعره :

وليل في جوانبه فصول من الاظلام أدهم غيْهبان
كأن نجومه دمع حبيس ترقق بين أجفان الغواني

٦ وقال :

رأت وضحاً في مفرق الرأس راعها شريجان ميصّ به وبهم
تفاريق شيب في السواد لوامع وما خير ليل ليس فيه نجوم

٩ وقال في مدح المأمون وهو من حُسن التخلّص :

وبدا الصباح كأن غرّته وجه الخليفة حين يمتدح
نشرت بك الدنيا محاسنها وتزينت بصفتك المدح

١٢ وقال :

ألا ربّما ضاق الفضاء بأهله وأمكن من بين الأسنة مخرج
وقد يركب الخطب الفتى وهو قاتل إذا لم يكن إلاّ عليه معرج

١٥ وقال من مديح المأمون :

٦٨ ب | فكأنه روح تدبرنا حركاته وكأننا جسد

وقال :

١٨ نراع لذكر الموت ساعة ذكره وتعترض الدنيا فتلهو وتلعب

يقين كأن الشك أغلب أمره عليه وعرفان إلى الجهل ينسب

وقد نعت الدنيا إليّ نعيمها وخاطبني إعجامها وهو معرب

٢١ ولكنني منها خلقت لغيرها وما كنت منه فهو شيء محبب

(٢٢٢١) الحميري البصري

محمد^١ بن وهيب الحميري البصري ، شاعر مطبوع مُكثّر يكنى أبا جعفر
مدح المأمون والمعتصم ، وهو القائل :

٣

نُراع لذكرِ الموت ساعةَ ذكره وتعرض الدنيا فنلهو ونلعبُ
يقينٌ كأنَّ الشكَّ أغلبُ أمره عليه وعِرفانٌ إلى الجهل يُنسبُ
وقال :

٦

ألا ربّما كان التصبّر ذلّةً وأدنى إلى الحال التي هي أسمعُ
ويا ربّما ضاق الفضاء بأهله وأمكنَ من بينِ الأسنةِ مخرجُ
وقال :

٩

ما لمنْ تَمَّتْ محاسنُه أن يعادي طرفَ مَنْ رمقا
لك أن تبدي لنا حسناً ولنا أن نعملَ الحدقا

قال محب الدين ابن النجار : وكان يتشيع وله مرثي في آل البيت ، ١٢
وقال صاحب الأغاني^٢ : كان تيّاهاً شديد الذهاب بنفسه . وقال : دخل

١٦٩ على أحمد بن هشام وقد مدحه فرأى بين يديه غلماناً رُوقةً مُردأً وخداماً بيضاً

فُرهاً في نهاية الحسن والكمال والنظافة . فدُهِش لما رأى وبقي متبليلاً لا ينطق
حرفاً ، فضحك أحمد منه وقال له : ما لك ويحك ! تكلم بما تريد . فقال :

قد كانت الأصنامُ وهي قديمةٌ كُسرت وجذّعنَّ إبراهيمُ
ولديك أصنامٌ سلمن من الأذى وصفتْ لهنَّ نصارةٌ ونعيمُ
وبنا إلى صنمٍ نلوذ برُكنه فقرُّ وأنت إذا هُزرتَ كريمُ

١٨

فقال له : اختر مَنْ شئتَ منهم ، فاختر واحداً فأعطاه إيّاه فمدحه

٢١

بأبيات .

(٢٢٢٢) البديهي

محمد^١ بن وهيب البديهي ، حضر مجلس بعض الفقهاء في عقد نكاح فقال
 ٣ له الفقيه : لو أملكك عقد هذا النكاح لشاركنا في الحسنة ، فقال له :
 نعم ، كيف تريد ذلك نظماً أو نثراً ؟ فاقترحوه نظماً فقال : هات كاتباً ،
 فأملئ عليه نظماً ذكر الشروط والتاريخ وكل ما له علاقة بالصداق لم يتردد
 ٦ فيه ولا أبطأ كأنه يتلوه من حفظه ، فبهت القوم وقال له الفقيه : أمرك والله
 عجيب كاد لولا المشاهدة ألا أصدقه ، وركب إلى المنصور بن أبي عامر
 فأخبره بالمجلس وأراه الشعر فعجب من ذلك وأمر له بصلة حُمِلت إليه وكان
 ٩ عدة ما ارتجله ثلاثين بيتاً منها :

لأصدق عبدُ الله نجل محمد فتى أمويٍّ زوجتهُ البكرَ مريماً
 وأمهرها عشرين ، عجّل نصفها ، دنائيرَ يحويها أبوها مسلماً
 ١٢ وأنكحها منه أبوها محمدٌ سالةُ إبراهيم من حيّ خثعمَا
 وباقي صداق البكر باقٍ إلى مدى ثلاثة أعوام زماناً متمماً
 مؤخرَةً عنه يؤدّي جميعها إذا لم يكن عند التطلب مُعدّما
 ١٥ ومن شرطها أن لا يكون مؤجلاً^٢ لها أبداً عن دارها أين يمتما
 | وألا يرى حتماً بشيء يضرها^٣ يصرفُ فيه الدهر كفاً ولا فما ٦٩ ب

وكان ابن وهيب إذا جلس ابنُ أبي عامر للشعراء وأذن لهم في الإنشاد
 ١٨ بدأ ابن وهيب ينشده بديهةً فلا تأتيه نوبته حتى يفرغ كما أرادته ويقوم فينشده
 وإن مداده ما جفّ .

(٢٢٢٣) ابن الأسقف

محمد بن ياسين شرف الدين أبو عبد الله المصري المعروف بابن الأسقف ، ٢١

١ يتيمة الدهر ٢ : ٦٩ .
 ٢ في اليتيمة : مرحلاً .
 ٣ في اليتيمة : يضرها .
 ٤ في الأصل : فصرف .

نقلتُ من خطِّ شرف الدين مستوفي إربل قال : كان نصرانيّاً وأسلم وتسمّى
بمحمد ، تصرّف في الديار المصرية عاملاً في أعمالها الحقيمة لا الخطيرة ،
ولما أسلم قرأ القرآن وعرف شيئاً من العربية وكان يُرمى بالأُبنة ، ورد إربل ٣
وأقام بها أياماً فقليل إنّه اتهم به غلام له وكثر القول عليه فسافر ، أنشدني
لنفسه :

دعني أقبّل راحتك لأنها أغنتُ رجالاً مسّهم إملاقٌ ٦
لا زالت العليا على أعدائها أبداً تشير لنحوها الأرزاقُ
قلت : شعر ركيك مختل الانتظام والارتباط .

٩ (٢٢٢٤) أبو طاهر الحلبي البزاز المقرئ

محمد^١ بن ياسين بن محمد البزاز أبو طاهر المقرئ المعروف بالحلي ،
هو بغداديّ قرأ القرآن على أبي حفص عمر بن أحمد بن إبراهيم الكتاني وأبي
الفرج محمد بن إبراهيم الشنبوذي وأبي الحسن علي بن محمد بن يوسف العلاّف ١٢
وروى عنهم سماعاً وتلاوةً وصنّف في القراءات عدّة مفردات ، سمع
منه الحسين بن محمد الوّتيّ الفرضي وروى عنه عبد السيّد بن عتّاب وعلي
١١٣٤ ابن الحسين الطّريثيّ| وأبو الحسن أحمد بن المحسن بن محمد المقرئون ، ١٥
وتوفي سنة ست وعشرين وأربع مائة .

(٢٢٢٥) أبو بكر الحداد

محمد بن ياسر بن عبد الله بن عبد الخالق أبو بكر الحداد من أهل بغداد . ١٨
سكن جبّيل وكان إمام جامعها ونسب إلى دمشق ، سمع بدمشق هشام بن

عمار وعمر بن عثمان بن سعيد الحمصي وعبد الرحمن بن إبراهيم دحيماً ،
وروى عنه أبو نصر قيس بن بشر السندي الجبيلي وأبو الحسن أحمد بن عامر
٣ ابن محمد بن يعقوب الدمشقي وسليمان الطبراني وأبو عبد الله جعفر بن محمد
ابن جعفر ابن بنت عبد بن الكندي .

(٢٢٢٦) الأمير محمد بن ياقوت

٦ محمد بن ياقوت بن عبد الله أبو بكر الأمير ، كان والده أحد حجاب
المقتدر ولي حجبته بعد أحمد بن نصر القشوري ، وكان محمد يحجب ابنه الراضي ،
وكانت هذه المنزلة في ذلك الوقت تزيد على الوزارة ويخاطب من يتولاها
٩ بالإمارة على رسم بدر المعتضدي وإليه أمور الجند وتدير الدولة بيده والوزراء
كالمنصرفين على أوامره ، من شعره :

لا والذي يُبقيك لي ويسرني بالقرب منك
١٢ ما طاب عيشٌ غِبتَ عنه ولا سرورٌ غاب عنك
ومنه :

حمراء يمزجها ظبيٌ بريقته كأنما عُصرتُ من ماء وجنته
١٥ حياً بمنطقه النفس التي وقفت على المتأليف من تفتير مقلته
ومنه :

أعرضت عني ، وقتلتك نفسي كلٌ مخوفٍ من الليالي
١٨ لقول واشٍ وشئٍ بأنني أقول إن صدّاً لا أبالي
| لا والذي ألتجى إليه لكشفِ ضُرِّي وسوءِ حالي
ب ١٣٤ ما كان ممّا حكاه حرفٌ ولا جرى خاطراً ببالِي

٢١ قلت : شعر جيد منسجم عذب ، وُلد ببغداد سنة اثنتين وتسعين ومائتين
وتوفي في حبس الراضي في قصر الخلافة سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة .

(٢٢٢٧) الفقيه المالكي القرطبي

- محمد^١ بن يَبْقَى بن زَرْب بن يزيد أبو بكر القرطبي الفقيه المالكي .
 صَنَّف كتاب « الخصال » في مذهب مالك عارض به كتاب « الخصال »
 لابن كاس^٢ الحنفي فجاء في غاية الإلتقان وله « الردّ على ابن مَسْرّة » ،
 وكان بصيراً بالعربية والحساب . توفي سنة إحدى وثمانين وثلاث مائة .

(٢٢٢٨) البتلهي

- محمد^٣ بن يحيى بن حمزة البَتْلَهِي قاضي دمشق وابن قاضيها . روى
 عن أبيه وجادة^٤ ، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين .

(٢٢٢٩) أبو عبد الله الزيدي

- محمد^٥ بن يحيى بن المبارك العدوي أبو عبد الله الزيدي . كان لاصقاً
 بالمأمون من أهل أنسه بالحضرة وخراسان ، قال ابن المرزبان^٥ : كانت رتبته أن
 يدخل إليه مع الفجر فيصلّي به ويدرس عليه ثلاثين آية^٦ وكان لا يزال يعادله
 في أسفاره ويفضي إليه المأمون بأسراره . وسنّه وسنّ الرشيد واحدة^٧ وقد
 مدح الرشيد مدحاً كثيراً . وهو القائل :

- أَتَظُنُّ والذي تهوى مقيمٌ لعمرِكَ إنَّ ذا خطرٌ عظيمٌ
 إذا ما كنتُ للحدثانِ عوناً عليك وللِفراقِ فمَنْ تلومُ
 شقيتُ به فما أنا عنه سِالٍ ولا هو إن تلفتُ به رحيمٌ

١ تاريخ ابن الفريسي ٢ : ٩٦ ، بغية الوعاة ص : ١١٢ ، المرقبة العليا ص : ٧٥ ، الديباج
 المذهب ص : ٢٦٨ .

٢ الديباج : كاس . ٣ قضاة دمشق ص : ١٨ .

٤ الأغاني ١٨ : ٧٣ ، تاريخ بغداد ٣ : ٤١٢ ، انباء الرواة ٣ : ٢٣٦ .

٥ معجم الشعراء ص : ٣٥٤ .

وقال :

- ١٦٢ | تقاضاك دهرُك ما أسلفا وكدّر عيشك بعد الصفا
٣ فلا تنكرنْ فإنّ الزّمان رهينٌ بتشتيت ما ألفا
يجور على المرء في حكمه ولكنه ربّما أنصفا

وقال :

- ٦ يا بعيداً مزاره حلّ بينَ الجوانحِ
نازح الدارِ ذكرُهُ ليسَ عنيّ بنازحِ

وقال :

- ٩ يا بعيدَ الدارِ موصو لاَ بقلبي ولساني
ربّما باعدك الدهرُ فأدنتك الأمانِي
وبقي أبو عبد الله إلى أيام المعتصم وخرج معه إلى مصر وتوفي بها .

(٢٢٣٠) التمار

١٢

- محمد^١ بن يحيى بن أبي سَمِينَةَ البغدادِي التّمَار ، روى عنه أبو داود ،
قال أبو حاتم : صدوق ، وقال ابن حنبل : لولا أن فيه تلك العلة ، يعني
١٥ شرب النبيذ على مذهب الكوفيين ، توفي سنة تسع وثلاثين ومائتين .

(٢٢٣١) القطعي

- محمد^٢ بن يحيى بن أبي حَزْمٍ مِهْرَانِ القُطَعي البصري أبو عبد الله ،
١٨ روى عنه الجماعة خلا البخاري ، قال أبو حاتم : صدوق ، توفي سنة ثلاث
 وخمسين ومائتين .

١ تاريخ بغداد ٣ : ٤١٣ ، ميزان الاعتدال ٣ : ١٤٧ .

٢ التهذيب ٩ : ٥٠٨ .

(٢٢٣٢) المرتضي العلوي

- محمد^١ بن يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم
ابن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه الشريف الرّسّي وسوف ٣
يأتي ذكر والده في حرف الياء في مكانه إن شاء الله تعالى ، خلف يحيى المذكور
ولده محمداً هذا بصعده وتسمّى بالمرتضي لدين الله ، وكان خطيباً شاعراً
٦٢ ب فصيحاً ، ولما قام بالأمر اضطرب الناس عليه | واتّصلت الدعوة لنسلهم ،
وقيل إن محمداً لما اختلفوا عليه خطب الناس خطبة يدعو إلى نفسه والأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر فأبوا إلا قتاله فقاتلهم ورفع صوته في حال القتال
وقال : ٩

- | | |
|--------------------------|---------------------------|
| كرّر الورد علينا والصدّر | فعل من بدل حقاً وكفر |
| أيها الأمة عودي للهدى | ودعي عنك أحاديث السمر |
| واقبلي ما قال يحيى لكم | ابن بنت المصطفى خير البشر |
| عدمتني البيض والسمر معاً | وتبدلت رقادي بسهر |
| لأجرن على أعدائنا | نار حرب بضرام مستعر |

١٥ (٢٢٣٣) الأسدي

- محمد بن يحيى الأسدي ، قال ابن المرزبان^٢ : متوكلي يقول :
ليت الكرى عاود العينين ثانية
أو ليت أن نسيم الريح يبلغها
لعل طيفاً لها في النوم يلقاني
عني تضاعف أسقامي وأشجاني
وقال :

- | | |
|----------------------------|-----------------------------|
| وآمن لصروف الدهر قلت له | وأجهل الناس بالأيام آمينها |
| لا تغفلن ورحى الأيام دائرة | فكم ترى سافلاً دقت طواحينها |

(٢٢٣٤) الزعفراني النحوي

- محمد^١ بن يحيى أبو الحسن الزعفراني النحوي أحد تلاميذ أبي الحسن علي
 ٣ ابن عيسى الرّبعي ، وكان الرّبعي يثني عليه ويصفه وصفاً كثيراً ، وهو بصريّ
 ولقي أبا علي الفارسي ، وأخذ عنه محمد بن الحسين بن زنجي ، وحدث ابن
 نصر قال : قال لي أبو الحسن الزعفراني : نزل عليّ أبو علي الفارسي لما قدم
 ٦ البصرة وقرأت عليه « الكتاب » فقال لي : أنت مستغن عني يا أبا الحسن ،
 قلت : إن استغنيت عن الفهم لم أغن عن الفخر والجمال ، قال ابن نصر :
 فسألت الرّبعي عن هذا فصّدقه وقال لي : قدم أبو علي الفارسي البصرة | وأبو^{١٦٣}
 ٩ الحسن الزعفراني نحويّ مستقلّ ، قال ابن نصر : وحدثني الزعفراني وقد
 سألت في باب ما لم يُسمّ فاعله لِمَ لم يَجْزُ تصدير ما يشتغل بحرف الجرّ قائماً
 مقام الفاعل ولم قصر به شغله بحرف الجرّ عن رتبة الفاعل فصار مفعولاً ،
 ١٢ فذكر في ذلك ما أوضحه وقال لي : ما نفعتني شيء من النحو قط سوى هذا
 الباب فإنّي كتبتُ رقعةً إلى أبي الحسن علي بن محمد بن كامل عامل
 البصرة سألته النظر لي من جملة المساحة بجريبتين فوقّ : يُترك له من عرض
 ١٥ المرفوع في ذكر المساحة — ووقف وقفةً ولم يدر كيف الإعراب^٢ فكتب :
 ثلاثة أجربة ، فتبركت بهذا الباب فقط .

(٢٢٣٥) الحافظ الذهلي

- ١٨ محمد^٣ بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس الإمام الذهلي مولاهم
 النيسابوري الحافظ . سمع من خلق كثير . روى عنه الجماعة خلا مسلم ،
 قال : ارتحلتُ ثلاث رحلات وأنفقتُ مائة وخمسين ألفاً ، قال النسائي : ثقة

١ بنية الوعاة ص : ١١٥ . ٢ أي هل هو جريبان أو جريبين .

٣ تاريخ بغداد ٣ : ٤١٥ ، تذكرة الحفاظ ٢ : ١١١ .

- مأمون ، قال أبو عمرو أحمد بن نصر الخفاف : رأيت محمد بن يحيى في المنام فقلت : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي ، قلت : فما فعل بجديتك ؟ قال : كُتِبَ بماء الذهب ورُفِعَ في عليين ، توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين ، ٣
- وسمّاني خبره مع مسلم في ترجمة مسلم ، وكان سبب الوحشة بينه وبين البخاري : لما دخل البخاري نيسابور شغب عليه محمد بن يحيى في مسألة خلق اللفظ وكان قد سمع منه ولم يمكنه ترك الرواية عنه وروى عنه في الصوم والطب والجنائز ٦
- والعتق وغير ذلك مقدار ثلاثين موضعاً ولم يصرّح باسمه فيقول حدثنا محمد ابن يحيى الذهلي بل يقول : حدثنا محمد . ولا يزيد عليه . ويقول محمد بن عبد الله فينسبه إلى | جدّه وينسبه أيضاً إلى جدّ أبيه . ٩

(٢٢٣٦) صقلاب المديني

- محمد بن يحيى بن نافع مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب المعروف بصقلاب ، قال ابن المرزبان^١ : رشيدى هو القائل : ١٢
- مَلٌّ فَمَا تَعَطِيفُهُ رَحْمُهُ وَاتَّخَذَ الْعَلَاتِ إِخْوَانَا
إِنْ سَاءَكَ الدَّهْرُ بِهِجْرَانِهِ فَرَبَّمَا سَرَكَ أَحْيَانَا
[لا] تَيَأْسَنْ مِنْ وَصْلِ ذِي مَلَّةٍ أُطْرِفَ بَعْدَ الْوَصْلِ هِجْرَانَا ١٥
- يَمَلُّ هَذَا مِثْلَمَا مَلَّ ذَا فِيرْجِعِ الْوَصْلُ كَمَا كَانَ

(٢٢٣٧) أبو غسان الكاتب

- محمد بن يحيى بن علي أبو غسان الكاتب المديني الراوية . قال ١٨
- ابن المرزبان^٢ : مأموني روى عنه عمر بن شبة وهو القائل لعبد الله بن

١ ترجمة محمد بن يحيى غير موجودة في معجم الشعراء .

٢ معجم الشعراء ص : ٣٦١ .

موسى بن عبد الله بن حسن :

لطيت بأجبال الحجاز كأنها ٣
وأنت ترى أن الأولى لست دونهم
وأنت امرؤ ضخم الحماله ماجد
عليك قبول^١ والمكشّف أطيّب
فأجابه عبد الله :

٦ لحاني أبو غسان في ضعف همّي
وأني بأدنى العيش والرزق قانع^٢
وأني أسباب الغنى أتجنب^٣
ولكنه كاللحم حين يؤرب^٤
٩ حظوظ^٥ وأقسام تقسم^٦ بينهم^٧
فكلهم من قسمة الله منصب^٨

(٢٢٣٨) الحافظ حيويه

محمد^١ بن يحيى بن موسى الإسفراييني الحافظ حيويه ، توفي سنة ستين
١٢ ومائتين أو ما دونها .

(٢٢٣٩) القزاز

محمد^٢ بن يحيى القزاز البصري ، سمع وروى ومات في شهر رجب سنة ١١٢٣
١٥ تسعين ومائتين ، وهو من شيوخ الطبراني .

(٢٢٤٠) حامل كفته

محمد^٣ بن يحيى البغدادى حامل كفته ، توفي في سنة ثلاث مائة أو ما
١٨ دونها ، قال الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي في كتاب « الألقاب »^٤ : حامل

١ تذكرة الحفاظ ٢ : ١٣٤ ، المعبر ٢ : ١٩ .

٢ المعبر ٢ : ٨٦ . ٣ تاريخ بغداد ٣ : ٤٢٣ ، المنتظم ٦ : ١١٤ .

٤ هو كتاب « كشف النقاب عن الأسماء والألقاب » ، انظر بروكلمان ، الذيل ١ : ٩١٦ .

- كفنه هو أبو سعيد محمد بن يحيى البزاز الدمشقي ، يروي عن عثمان بن أبي شيبة ، أنا أبو منصور القزاز أنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال : بلغني أن المعروف بحامل كفنه توفي وغُسل وكُفن وصُلّي عليه ودُفن ، فلما ٣ كان أول الليل جاءه نبّاش فنبش عليه فلما حلّ أكفانه ليأخذها استوى قاعداً فخرج النبّاش هارباً منه فقام وحمل كفنه وخرج من القبر وجاء إلى منزله وأهله يبيكون فدقّ الباب عليهم فقالوا : من أنت ؟ فقال : أنا فلان ، فقالوا ٦ له : لا يحلّ لك أن تزيدنا على ما بنا ، فقال : يا قوم افتحوا فأنا والله فلان ! فعرفوا صوته ففتحوا له الباب وعاد حزنهم فرحاً وسُمّي من يومه حامل كفنه ، وحامل كفنه آخرُ اسمه محمد بن سعيد. ويكنى أبا يحيى يروي عن ٩ مجاهد بن موسى لقّب بذلك ، وحامل كفنه آخرُ اسمه عبد الرحيم بن حاتم أبو سعيد العتكي يروي عن إبراهيم بن سعيد الجوهري ، انتهى ، قلت : كذا رأيتُ الشيخ شمس الدين قال في محمد بن يحيى هذا إنّه بغداديّ ، وقال ١٢ ابن الجوزي إنّه دمشقيّ وقال : إنّه يروي عن عثمان بن أبي شيبة ، وعثمان ابن أبي شيبة توفي سنة تسع وثلاثين ومائتين وحامل كفنه هذا توفي في حدود الثلاث مائة فيحتمل أن يكون هذا المذكور هو المراد بحامل كفنه . ١٥

(٢٢٤١) الحافظ ابن مندة

- محمد^١ بن يحيى بن مندة الحافظ المشهور أبو عبد الله صاحب « تاريخ أصبهان » ، كان أحد الحفاظ الثقات وهو من أهل بيت كبير خرج منهم ١٨ جماعة من العلماء لم يكونوا عبيدّين وإنّما أمّ الحافظ أبي عبد الله المذكور كانت من بني عبد ياليل واسمها برة بنت محمد فنُسب الحافظ إلى أخواله ، ذكر ذلك الحافظ أبو موسى الأصبهاني في كتاب « زيادات الأنساب » ، ٢١ توفي الحافظ أبو عبد الله ابن مندة سنة إحدى وثلاث مائة .

(٢٢٤٢) الكسائي الصغير

محمد^١ بن يحيى الكسائي الصغير المقرئ ، يروي عنه ابن مجاهد
 ٣ [وروى] عن خلف بن هشام البزار^٢ .

(٢٢٤٣) الصولي الشطرنجي

محمد^٣ بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صُول أبو بكر الصولي
 ٦ البغدادى أحد الأدباء المتقدمين في الآداب والأخبار والشعر والتاريخ ، حدث
 عن أبي العيْناء والمبرّد وثعلب وأبي داود السجستاني والحافظ الكندي^٤ ، نادم
 عدّة من الخلفاء ، وصنّف « أخبار الخلفاء » و « أخبار الشعراء » و « أخبار
 ٩ الوزراء » و « أخبار القرامطة » وكتاب « الورقة » وكتاب « الغرر »^٥
 و « أخبار أبي عمرو ابن العلاء » وكتاب « العبادة » و « أخبار ابن هرّمة »
 و « أخبار السيّد الحِميري » و « أخبار إسحق بن إبراهيم » وجمع أخبار
 ١٢ جماعة من الشعراء ورتّبها على حروف المعجم كلّهم محدّثون وكتاب « أدب
 الكاتب على الحقيقة » وكتاب « الشبان » عمله لابن الفرات ، كتاب
 « الشامل في علم القرآن » لم يتمّ . كتاب « مناقب ابن الفرات » ، كتاب
 ١٥ « سؤال وجواب » ، كتاب « رمضان » ، « أخبار أبي نواس » ، « أخبار أبي تمام » ،
 كتاب « أخبار أبي سعيد الخنّابي »^٦ . كتاب « في السعاة » ، كتاب « الأمالي »
 يسمّى « الغرر » وجمع شعر ابن الرومي وجمع شعر أبي تمام وشعر البحتري

١ تاريخ بغداد ٣ : ٤٢١ ، غاية النهاية ٢ : ٢٧٩ .

٢ في الأصل : البزار .

٣ وفيات الأعيان ٣ : ٤٧٧ ، بروكلمان ، الدليل ١ : ٢١٨ .

٤ هو محمد بن يونس القرشي الشامي له ترجمة في الوافي ٥ رقم ٢٣٤٩ .

٥ في الأصل : الغرر .

٦ هو الحسن بن بهرام القرمطي صاحب هجر المقتول في سنة ٣٠١ (العبر ٢ : ١١٧) .

- وشعر أبي نواس وشعر العباس بن الأحنف وشعر علي بن الجهم وشعر ابن
١٥٠ طباطبأ وشعر إبراهيم | بن العباس الصولي وشعر أبي عبيدة المهلب وشعر
أبي شراة وكتاب « شعراء مُضَر » ، وقال أبو بكر الصولي : أنشدني بعض
٣ الوزراء بيتاً للبحري وجعل يردده ويستحسنه وهو :

وكان في جسمي الذي في ناظريك من السقم

- ٦ فجذبت الدواة وعملت في حضرته :
احببت من أجله من كان يشبهه وكل شيء من المعشوق معشوق
حتى حكيت بجسمي ما بمقلته كأن سقمي من جفنيه مسروق
٩ فاستحسن ذلك ووصلني ، ثم إن رجلاً من الكتاب يعرف بالرحوني^١
ادعى هذين البيتين فعاتبته فقال : هبما لي ، فقلت : أخاف أن تُمْتَحَن
بقول مثلهما فلا تحسن ، فقال : اعمل أنت ! فعملت بحضرته :

- ١٢ إذا شكوت هواه قال ما صدقا وشاهدُ الدمع في خدي قد نطقا
ونارُ قلبي في الأحشاء ملهبة^٢ لولا تشاغلها بالدمع لاحترقا
يا راقداً العين لا يدري بما لقيت عين تكابد فيه الدمع والأرقا
١٥ يكاد جسمي يخفى في ضني جسدي كأن سقمي من عينيك قد سُرقا
وفيه يقول ابن زريق الكوفي :

- داري بلا خيش ولكنني عقدت من خيشين طاقين
١٨ داراً إذا ما اشتدَّ حرُّ بها أنشدت للصولي بيتين

- وكان حسن الاعتقاد جميل الطريقة مقبول القول وحديثه بعلو عند أصحاب
السلفي ، وتوفي سنة خمس وثلاثين وثلاث مائة بخلف ، وكان أوحـد زمانه في
٢١ لعب الشطرنج ، كان الماوردي اللاعب عند المكتفي متقدماً فوصف له الصولي

١ في تاريخ بغداد ٣ : ٤٣٠ : بالرحوني .

٢ كذا في تاريخ بغداد ، ورواية الأصل : مذهبة .

فأحضره ولعبا بين يديه فأخذ | المكتفي في تشجيع الماوردي والزهوة له ٥٠ ب
 الفأ به وعنايةً به إلى أن دهش الصولي ، فلما اتّصل اللعب بينهما وتبين
 ٣ حُسْن لعبه وغلبه غلباً بيّناً قال المكتفي للماوردي : صار ماء وردك بولاً !
 وقال أبو سعيد العُقيلي يهجو الصولي :

إنّما الصوليّ شيخٌ أعلمُ الناسِ خِزَانَه
 إن سألناه بعلمٍ طلباً منه إِبَانَه
 ٦ قال يا غلمانُ هاتوا رِزْمَةَ العلمِ فُلاَنَه

(٢٢٤٤) أبو الذكر المالكي

٩ محمد^١ بن يحيى بن مهدي أبو الذكر المصري الأسواني ، كان من كبار
 الفقهاء المالكية ، توفي سنة أربعين وثلاث مائة تقريباً .

(٢٢٤٥) الرباحي النحوي المغربي

١٢ محمد^٢ بن يحيى بن عبد السلام الأزدي الأندلسي النحوي المعروف
 بالرباحي^٣ ، كان عارفاً بالعربية صادقاً ذكياً فقيهاً عالماً أدب المغيرة بن
 الناصر لدين الله ، وتوفي سنة ثمان وخمسين وثلاث مائة ، وكان يُعرف
 ١٥ بالقَلْفَاط وهو شاعر مشهور ، ومن شعر القلفاط^٤ :

مُزَنٌ تُغْنِيهِ الصَّبَا إِذَا هَمَى لَبَّتْ حِيَاهُ رَوْضَةٌ غَنَاءٌ

١ الطالع السعيد ص : ٣٦٤ .

٢ طبقات الزبيدي ص : ٣٣٥ ، تاريخ ابن الفرضي ٢ : ٧١ ، جذوة المقتبس ص : ٩١ ،
 بنية الوعاة ص : ١١٣ .

٣ في الأصل في الموضعين : الرياحي ، وانتقل أبوه أو جده إلى قلعة رباح وسكنها فنسب إليها .

٤ وراجع ترجمة محمد بن يحيى أبو عبد الله في الوافي ٥ رقم ٢٢٥٩ ، وقد خلط المؤلف هنا
 بين الرباحي والقلفاط .

فالأرض من ذاك الحيا موشية^١ والروض من تلك السماء سماء
 ما إن وشت كفاً صناع ما وشتي ذاك الغناء بها وذاك الماء
 زهر لها مقل جواحظ تارة^٢ ترنو وتارات لها إغضاء^٣
 ومنه :

طوى عني مودته غزال^٤ طوى قلبي على الأحزان طياً
 إذا ما قلت يسلوه فؤادي تجدد حبه فازددت غياً^٥
 أحييه وأفدي به بنفسي وذاك الوجه أهل أن يحيا
 | قلت : شعر جيد . ١٥١

٩ (٢٢٤٦) أبو عبد الله الجرجاني الحنفي

محمد^١ بن يحيى أبو عبد الله الجرجاني الفقيه الحنفي من علماء العراق ،
 كان زاهداً عابداً نظيراً لأبي بكر الرازي ، فلج آخر أيامه ودُفن إلى جانب
 قبر أبي حنيفة سنة ثمان وتسعين وثلاث مائة . ١٢

(٢٢٤٧)

محمد^٢ بن يحيى بن يحيى أبو الوفاء . كتب إليه أبو عبد الله الحسين بن
 علي البغوي : ١٥

رأيت الفضل يحيى يابن يحيى فجانبه أبو يحيى^٣ طويلاً
 مودته ممازجة لقلبي كما قد مازج الماء الشمولا
 فأجابه أبو الوفاء : ١٨

أبا عبد الإله بقيت جزل الـ كلام تُنيلنا برّاً جزيلاً

١ تاريخ بغداد ٣ : ٤٣٣ ، الجواهر المضية ٢ : ١٤٣ .
 ٢ تنمة اليقظة ٢ : ١٤ . ٣ في الهامش : كنية الموت .

فما ابن المُنَزَّج زوَّج بنت كَرَمٍ ليمهرها أخو الكَرَم الغفولا
بأشهَى من كلامك في فؤادي وقد أسلى الجوى وشفى الغليلا
وقال أبو الوفاء :

٣

بقيتُ بمرورِ الرود في عدّة المطرُ وطول مقام المرء في مثلها خطرُ
إذا ما أذان الرعدِ آذاننا وعَتَ لقينا بها الحيطان تسجد للمطرُ
أحسن من هذا وأكمل قول بعض شعراء « الذخيرة » :

٦

بدارٍ سقنتها ديمةٌ إثرَ ديمةٍ فمالت بها الجدرانُ شطراً على شطرٍ
فمن عارضٍ يسقي ومن سقف مجلسٍ يغني ومن بيتٍ يميل من السكرِ

٩ (٢٢٤٨) ابن حزم المغربي

٩

محمد^١ بن يحيى بن حزم من شعراء « الذخيرة » ، قال ابن بسّام^٢ :
أحلى الناس شعراً لا سيما إذا عاتب أو عُتب جعل هذا الغرض هجيراًه ،
وكنيته أبو الوليد ، | من شعره :

٥١ ب

١٢

أنجزُ من دمعي وأنت أسلّته ومن نار أحشائي ومنك لُهبُها
وترعّمُ أنّ النفس غيرك علّقتُ وأنت ، ولا مَنّ عليك ، حبيبُها
إذا طلعتُ شمسٌ عليك بسلوةٍ أثار الهوى بين الضلوع غروبُها
ومن شعره من قصيدة :

١٥

والشمس ترمقُ من مَحاجر أرمَدِ والظلّ يركض في النسيم الوادي
والراح تأخذ من معاطفِ أغيدِ أخذَ الصَّبَا من عِطْفِ غصن البانِ
ملنا نؤمّل غير ذلك منزلاً والراح تقصر خطوهُ فيُداني
ثمّ اعتنقنا والوُشاة بمعزل وقد التقت في جفنه سِنَتانِ

١٨

١ الفوات ٢ : ٥٣٧ .

٢ الذخيرة (القسم الثاني ص : ٢٣٦ من مخطوطة بغداد) .

والبدر يرميني بمقلةٍ حاسدٍ لو يستطيع لكان حيثُ يراني
ومنه أيضاً :

وكم ليلةٍ بات^١ الهوى يستفزني وفي ساعدي بدر على غصن بانة
وفي لحظةٍ كالسكرٍ لا عن مُدامةٍ وفي لكّك إلاّ ما أباح لي التفتي
ولا رِقبةٌ دون الأمانى ولا سترُ^٣ يودّ مكاني بين لبّاته البدرُ
ولولا اعتراض الشكّ قلتُ هو السكرُ فلم يك إلاّ ما أباح لي التفتي
ولم يبق إلاّ أن تحلّ لي الخمرُ^٦ ومنه أيضاً :

وكم ليلةٍ ظافرت في ظلّها المنى وفي ساعدي حلّوُ الشمائل مترفٌ
لَعوبٌ بيّاسي تارةً ورجائي أطارحه حلّوُ العتابِ^٢ وربّما
تغاضبَ فاسترضيتُهُ بيكائي وفي لفظه من سورة الرّاح فترةٌ
تمتُّ إلى النّحاطه بولاءٍ وقد عابثته الرّاح حتى رمت به
لَقاً بينَ ثِنْيَيْ بردتي وردائي على حاجةٍ في النفس لو شئتُ نلتها
ولكن حمتني عفتي وحيائي | ومنه أيضاً :

١٥٢

وكم ليلةٍ ضمتُ عليه ساعدي والمسلك يأخذ منه ما يعطيه^{١٥}
والبدر من حسدٍ يجمع قولهُ : ما ضرّ مجدك لو شركتُك فيه

(٢٢٤٩) ابن سراقه الشافعي

محمد^٣ بن يحيى بن سراقه أبو الحسن العامري البصري الفقيه الشافعي
الفرضي المحدث صاحب التصانيف في الفقه والفرائض وأسماء الضعفاء
والمجروحين ، توفي بعد الأربع مائة .

٢ في الأصل : العبارات .

١ الذخيرة : كاد .

٣ طبقات السبكي ٣ : ٨٦ .

(٢٢٥٠) ابن الحذّاء القرطبي

- محمد^١ بن يحيى بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يعقوب
 ٣ التميمي أبو عبد الله ابن الحذّاء القرطبي المالكي . كان عارفاً بالحديث بارعاً
 في الأثر ، صنّف كتاب « التعريف بمن ذُكر في الموطأ من الرجال والنساء »
 وكتاب « الإنباه »^٢ و « الخطباء والخطب »^٣ في مجلدين و « البُشْرَى في
 ٦ تأويل الرؤيا » في عشرة أسفار . وولي قضاء بجاية ثم قضاء إشبيلية ، وعهد
 أن يُدفن بين أكفانه كتابه المعروف بالإنباه على أسماء الله فنُثر ورقه وجُعِلَ
 بين القميص والأكفان . ذكره القاضي عياض في « طبقات المالكية » ، توفي
 ٩ سنة ست عشرة وأربع مائة .

(٢٢٥١) ابن الصائغ

- محمد بن يحيى بن باجة وقيل محمد بن باجة أبو بكر الأندلسي السرقسطي
 ١٢ الشاعر المعروف بابن الصائغ ، تقدّم في أول فصل الباء مستوفى^٤ .

(٢٢٥٢) ابن نيق الشاطبي

- محمد^٥ بن يحيى بن خليفة بن نيق^٦ أبو عامر الشاطبي ، مهر في الأدب
 ١٥ والعربية وبلغ الغاية من البلاغة والكتابة والشعر ولقي أبا العلاء ابن زُهر وأخذ
 عنه الطبّ وبعُدَ صيته في ذلك مع المشاركة في عدّة علوم ، كان رئيساً معظماً
 جميل الرواء له مصنّف كبير في الحماسة وتصنيف آخر في ذكر ملوك
 ١٨ الأندلس والأعيان والشعراء ، وتوفي سنة سبع | وأربعين وخمسة مائة . ٥٢ ب

١ معجم الأدباء ١٩ : ١٠٨ ، الصلة ص : ٤٧٨ ، الديباج المذهب ص : ٢٧٢ .

٢ الصلة : الإنباه على أسماء الله . ٣ الصلة : الخطب وسير الخطباء .

٤ الوافي ٢ : ٢٤٠ . ٥ بغية الوعاة ص : ١١٢ ، التكملة ص : ١٩٨ .

٦ في التكملة : نيق ، وهو الصواب لأنه تعريب Inigo .

(٢٢٥٣) محيي الدين النيسابوري

- محمد^١ بن يحيى بن أبي منصور العلامة أبو سعد النيسابوري الشافعي محيي الدين تلميذ الغزالي ، برع في الفقه وصنّف في المذهب والخلاف وانتهت^٣ إليه رئاسة الفقهاء بنيسابور . وصنّف « المحيط في شرح الوسيط » و« الانتصاف في مسائل الخلاف » ، قتله الغزّ في شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وخمس مائة لما دخلوا نيسابور . وهو القائل :
- وقالوا : يصير الشعر في الماء حيةً إذا الشمس لاقته ، فما خلّته صدفا فلما التوى صدّغاه في ماء وجهه وقد لسعا قلبي تيقنته حقا
- حضر بعض فضلاء عصره درسه وسمع فوائده فأنشد :
- رُفَاتُ الدين والاسلام تحييا بمحيي الدين مولانا ابن يحيى
كان الله ربّ العرش يُلقِي عليه ، حين يلقي الدرس ، وحيا
- وكان الغزّ في وقعتهم مع السلطان سنجر السلجوقي قد أخذوا محيي الدين^{١٢} ودسّوا في فيه التراب إلى أن مات ، فرثاه جماعة منهم أبو الحسن علي بن أبي القاسم البيهقي قال :
- يا سافكا دمَ عالمٍ متبحرٍ قد طار في أقصى الممالك صيتهُ
بإلله قل لي يا ظلومُ ولا تخف من كان محيي الدين كيف تُميتهُ

(٢٢٥٤) أبو بكر المزكي المحدث

- محمد^٢ بن يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى بن سختويه أبو بكر المزكي النيسابوري المحدث ابن المحدث أبي زكرياء ابن المزكي ، توفي سنة أربع وسبعين وأربع مائة .

١ طبقات السبكي ٤ : ١٩٧ ، وفيات الأعيان ٣ : ٣٥٩ .

٢ تاريخ بغداد ٣ : ٤٣٥ .

(٢٢٥٥) اليميني الواعظ

- محمد^١ بن يحيى بن علي بن مسلم بن موسى بن عمران القرشي اليميني
 ٣ الزبيدي الحنفي الواعظ ، قدم دمشق وكان له معرفة بالنحو والأدب ، قيل
 إنه كان يميل إلى مذهب السالية ويقول : إن الأموات يأكلون ويشربون ١٥٣
 وينكحون في قبورهم والشارب والزاني والسارق لا يلام على فعله لأن ذلك
 ٦ بقضاء الله وقدره ، توفي سنة خمس وخمسين وخمسة مائة وله « منار
 الاقتضاء ومنهاج الاقتضاء » و « الرد على ابن الخشّاب » وكتاب « القوافي »
 « تعليل من قرأ : ونحن عصابة بالنصب » و « الحساب » وغير ذلك .

(٢٢٥٦) ابن الوزير عون الدين ابن هبيرة

- محمد^٢ بن يحيى بن محمد بن هبيرة ابن الوزير عون الدين ابن هبيرة ، ناب
 في الوزارة عن أبيه ولما توفي أبوه حبس فهرب من الحبس فأخذ وضرب
 ١٢ ودُفن بمطمورة حتى مات سنة إحدى وستين وخمسة مائة ، وكان يلقب
 بعزّ الدين ، وهو رفيع الشأن عالي المكان . ذكره العماد الكاتب في « الخريدة »^٣
 وأورد له في « الذيل »^٤ :
 ١٥ كَمْ منحتُ الأحداث صبراً جميلاً ولكم خلّتُ صابها سكتسيلاً
 ولكم قلتُ للذي ظلّ يتلحاً في على الوجد والأذى : سلّ سيلاً
 وأورد له محب الدين ابن النجار :

١ معجم الأدباء ١٩ : ١٠٦ ، المنتظم ١٠ : ١٩٧ ، بغية الوعاة ص : ١١٣ ، الجواهر
 المضيئة ٢ : ١٤٢ ، بروكلمان ، الذيل ١ : ٧٦٤ .
 ٢ المنتظم ١٠ : ٢١٨ ، مرآة الزمان ص : ٢٦٧ ، تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي ج ٤ : ١٠٤
 ص : ٣٤٢ .
 ٣ الخريدة (قسم العراق) ١ : ١٠٠ .
 ٤ يعني الذيل على خريدة القصر ، رآه الصفدي بخط المصنف ، انظر الوافي ١ : ١٤٠ .

ذاعت لنا في هواك أسرارُ يا ظبيةً في الحشا لها دارُ
واعجبا للوصال أوثره وهي ليوم الفراق تختارُ
لمّا استقلت بها ظعائنها وهتكت للفراق أستارُ ٣
ناديتُ يا ظبيةً بكأظمةٍ ها دمعُ عيني عليك مدرارُ
قلبي وفيّ على تقلّبه لكنّ دمي الغداة غدّارُ
الماء والنار فيّ قد جُمعا ما اجتمع الماء قطّ والنسارُ ٦
قلت : شعر منقطع .

(٢٢٥٧) ابن النحاس الواسطي

محمد^١ بن يحيى بن هبة الله أبو نصر ابن النحاس الواسطي ، وبها توفي ٩
٥٣هـ | سنة ثلاث عشرة وست مائة . من شعره :

وقائلة لما عمرتُ وصار لي ثمانون عاماً : عيش كذا وابق واسلم
ودمٌ وانتشق روح الحياة فإنّه لأطيبُ من بيتٍ بصعدةٍ مظلم ١٢
فقلتُ لها : عذري لديك ممهّدٌ بيت زهيرٍ فاعلمي وتعلمي
« سئمتُ تكاليف الحياة ومن يَعيشُ ثمانين عاماً لا محالة يسأم »^٢

(٢٢٥٨) البجلي الواسطي

محمد بن يحيى بن طلحة أبو عبد الله البجلي الواسطي الشاعر ، دخل
بغداد والشام وتوفي سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة ، مدح الملك الناصر صلاح
الدين وغيره . من شعره : ١٨

لقد أوحشتني السدار بعد أنيسها وضاق عليّ الرحبُ وهو فسيحُ

... ..

١ ذيل الروضتين ص : ٩٩ .

٢ ديوان زهير ١٦ : ٤٧ (الشعراء الستة ص : ٩٦) .

وأصبح مغنى كنتم تسكنونه كجسم خلقت منه العشيّة روح
تري ترجع الأيام تجمع بيننا ويرجع وجه الدهر وهو صبيح
ويأتي بشر منكم فأضمّسه وأشركه في مهجتي وأيبح
فإن تسمحوا بالبعد عني فإنتي بخيل به لو تعلمون شحيح
قلت : شعر نازل .

(٢٢٥٩)

٦

محمد بن يحيى أبو عبد الله ، ذكره حرقوص في كتابه وطول الثناء عليه
وأورد له قوله يصف غيثاً :

يا بارقاً برقت له الأصواء وتكشفت عن نوره الأصواء
لا تبعدن فإن بُعدك للورى حتف وللرب الرغيب ظماء
برق براق الأرض تضمر عشقها وتودّه الميشاء والمعزاء
نار إذا التهبت ، ولم يك حدّها هزلاً ، تولد من سناها ماء
ضحك إذا استبكي السحاب فما له إذ يلتظي إلا الآياء آياء
| فالروض من ذاك الحيا موشية والأرض من تلك السماء سماء^١
ما إن وشت كفاً صناع ما وشتي ذاك الضياء بها وذاك الماء
لما خبا ذاك اللهيب تفرقت في الأرض من ذاك اللهيب إضاء
زرق لها مقلّ جوا حظ تارة ترنو وتارات لها إغضاء

١٥٤

١٥

(٢٢٦٠) القاضي ابن فضلان

١٨

محمد^٢ بن يحيى بن علي بن الفضل بن هبة الله قاضي القضاة محيي الدين

١ راجع ترجمة محمد بن يحيى الرباعي في الوافي ٥ رقم : ٢٢٤٥ .

٢ طبقات السبكي ٥ : ٤٤ ، شذرات الذهب ٥ : ١٤٦ ، وسماء السبكي : محمد بن واثق بن علي .

- أبو عبد الله ابن فضّالان - بالفاء والضاد المعجمة على وزن سَلْمان - البغدادى الشافعي مدرّس المستنصرية ، ولي القضاء للإمام الناصر آخر دولته ، تفقه على والده وبرع في المذهب ورحل إلى خراسان وناظر علماءها ، وكان ٣ علامة في المذهب والأصول والخلاف والمنطق سمحاً جواداً لا يدّخر شيئاً وكان قوّالاً ، ازدحموا على نعشه لما مات سنة إحدى وثلاثين وست مائة .
- كتب إلى الناصر في مضاعفة الجزية على أهل الذمة وقال : يجوز أخذها منهم ٦ فوق الدينار إلى المائة حسب امتداد اليد عليهم ، وعزله الظاهر بعد شهرين من ولايته ثم ولي النظر على البيمارستان وعُزل بعد ستة أشهر وولي نظر الجوالي ثم ولي تدريس مدرسة أمّ الناصر وتولّى تدريس المستنصرية وتوجّه ٩ رسولاً إلى الروم ، وسيأتي ذكر والده في حرف الياء .

(٢٢٦١) أبو بكر البرذعي

- محمد^١ بن يحيى بن هلال أبو بكر البرذعي ، ذكره أبو سعد الإدريسي^٢ ١٢ في « تاريخ سمرقند » وقال : سكن بغداد وكان فاضلاً أديباً شاعراً قدم علينا سمرقند سنة خمسين وثلاث مائة وكتبنا عنه بها ، يروي عن أبي بكر محمد ابن الفضل بن حاتم الطبري ومحمد بن إبراهيم بن شعيب الغازي الطبري ، ١٥ وروى عنه الإدريسي حديثاً .

(٢٢٦٢) ابن البرذعي النحوي

- محمد^٣ بن يحيى بن هشام العلامة أبو عبد الله الأنصاري الخزرجي ١٨

١ الأنساب ٢ : ١٤٦ .

٢ هو أبو سعد عبد الرحمن بن محمد بن محمد الاستراباذي المتوفى سنة ٤٠٥ ، بروكلمان ، الذيل

١ : ٢١٠ .

٣ بنية الوعاة ص : ١١٥ ، التكملة ص : ٣٦١ .

الأندلسي | المعروف بابن البرّذعي من أهل الجزيرة الخضراء ، كان رأساً ٥٤ ب
في العربية عاكفاً على التعليم . كان أبو علي الشلوّين يثني عليه ويعترف له ،
٣ صنف « فصل المقال في أبنية الأفعال » وله كتاب « المسائل النخب » في
عدّة مجلدات و « الإفصاح » وغير ذلك . توفي بتونس سنة ست وأربعين
وست مائة وقد نيّف على السبعين .

(٢٢٦٣) القاضي أبو الحسين الغرناطي الأشعري

٦

محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن الربيع
العلامة القاضي أبو الحسين ابن العلامة المصنّف المتكلم قاضي غرناطة أبي عامر
٩ الأشعري اليماني القرطبي أحد فرسان الكلام . روى عن أبيه وعمّه أبي
جعفر أحمد وأبي القاسم أحمد بن بقيّ وغيرهم . قال الشيخ أثير الدين أبو
حيان : أجاز لي ونقلتُ أسماء شيوخه ، وعمل برّناجاً^١ . إلى أن قال : وهو
١٢ كان المشار إليه بالأندلس في العلوم العقلية من أصول الدين والفقه والحساب
والهندسة وله معرفة بالطبّ ووجهة عند السلطان ابن الأحمر وكان أشعريّ
النسب والمذهب وله تصانيف في المعقولات . قال : وسمعتُ قاضي القضاة
١٥ تقي الدين ابن دقيق العيد يقول : ما وقفنا على كلام أحدٍ من متأخري المغاربة
مشبه لكلام العجم مثل هذا . توفي سنة ثلاث وسبعين وست مائة .

(٢٢٦٤) صاحب تونس

١٨ محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر الأمير المستنصر أبو عبد الله ابن
الأمير أبي زكرياء الهذليّ ، ولي أبوه يحيى مدّةً ومات سنة سبع وأربعين وهما
بربريّان موحدان صاحبا تونس وأجلّ ملوك الغرب في زمانهما ، كان جدّه

١ في الأصل : مرناجاً .

- الشيخ عمر الهنتاني من العشرة أصحاب ابن تومرت . وكان محمد ملكاً عظيماً شجاعاً سؤوساً متحيداً على بلوغ قصده يقتحم الأخطار وهو ذو غرام بالعمارات واللذات تزفّ إليه كلّ ليلةٍ جارية . وقتل عمّيه لما تملك ٣
- ١٥٥ وأباد جماعة من الخوارج | ووضع جماعةً منهم في قبةٍ أساسها ١٠٠٠ ثم أرسل الماء عليها وارتدمت عليهم . وكانت أسلحة الجيش كلّها في خزائنه فإذا وقع أمر أخرجها ولم يكن لجنده اقطاع بل يجمع ارتفاع البلاد ويأخذ ٦
- لنفسه الربع والثلث وينفق ما بقي فيهم كلّ عام نفقاتٍ ، روى عنه الخطيب أبو بكر ابن سيّد الناس . توفّي سنة خمس وسبعين وست مائة . أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال : أخبرني رئيس الأدباء أبو الحسن حازم أنّه ٩
- قال : كنت أساير المستنصر ونحن في البستان الذي أنشأه ظاهر تونس فكنا نتمالط في الشعر يبدأ هو بالبيت وأتمّه أنا وأبدأ أنا ويتمّه هو . وكان ماثلاً إلى الفقه على طريقة أهل الحديث . وأنشدني أثير الدين من لفظه قال : أنشدني ١٢
- صاحبنا أبو عمرو ابن الحافظ أبي بكر ابن سيّد الناس قال : أنشدني أبي قال : أنشدنا المستنصر بالله أبو عبد الله ملك إفريقية لنفسه :
- ١٥ ما لي عليك سوى الدموع دعينُ إن كنت تغدر في الهوى وتخونُ
من منجدي غير الدموع وإنّها لمغيثةُ مهما استغاث حزينُ
اللهُ يعلمُ أنّ ما حملتني صعبٌ ولكن في رضاك يهونُ
- وقال : أخبرني أبو الزهر أن المستنصر كان في بعض متصيّداته فكتب لأبي ١٨
- عبد الله ابن أبي الحسين يأمره بإحضار الأجناد لأخذ أرزاقهم :
- ليحضر كلّ ليث ذي منالٍ زكا فرعاً ٢ لإسداء النوالِ
غداً يوم الخميس فما شغلنا بأسد الوحش عن أسد الرجالِ ٢١
- انتهى ما قاله أثير الدين . وكان والده يحيى قد صنع داراً عظيمةً تحت

١ في متن الأصل بياض وفي الهامش : لعله ملح .

٢ كذا أيضاً في نفح الطيب ١ : ٦٧٦ .

- الأرض وأودع فيها من أنواع الأموال والسلاح ما جعله عُدَّةً وذخيرةً لسلطانته ولم يترك على وجه الأرض مَن له علمٌ بهذا الموضع إلا صاحب وزارة الفضل | وهو أبو عبد الله ابن الحسين بن سعيد ، فلما جرت الفتنة واستقرت قدم ٣٥٥ ب [ابن] يحيى في السلطنة — وكان الوزير المذكور ممَّن سخط عليه وقبض على دياره وأمواله وصيَّره كالمحبوس — كتب الوزير إليه رقعةً وطلب الاجتماع به في مصلحة الدولة فأحضره وسأله فقال : إن المرحوم صنع تحت الأرض داراً أودعها نفائس أمواله وليس يعرفها غيري ووصَّاني أنه إذا انتقل إلى جوار ربِّه إذ توقع أن تقع فتنة بين أقاربه وقال : إذا انقضت ٦ سنة واستقرَّ الأمر لأحد من ولدي أو من تتيقَّن أنه يصلح لأمر المسلمين فأطلعْه على هذه الذخائر فربما فنيَت الأموال بالفتنة فلا يجد القائم بالأمر ما يُصلح به الدولة إذا تفرَّغ للتدبير والسياسة ، ففرح السلطان وبادر إلى تلك الدار فرأى ما ملأ عينه وسرَّ قلبه وخرج الوزير والخيل تُجنَّب أمامه وبيدراً ١٢ الأموال بين يديه وأعاد الوزير إلى أحسن حالاته وقال السلطان : إنَّ من أوجب شكر الله عليَّ أن أفتتح المال بأن أؤدِّي منه للرعيَّة الذين نهبت دورهم واحترقت في الفتنة التي كانت بيني وبين أقاربي ما خسروه ، وأمر بالنداء ١٥ فيهم وأحضرهم وكلَّ من حلف على شيء قبضه وانصرف .

(٢٢٦٥) أبو عَصيدة صاحب تونس

- محمد بن يحيى المنصور بالله أبو عَصيدة ابن الواثق الهنتاتي ، تملك تونس ١٨ بإشارة المرجاني في آخر سنة أربع وأربعين ، وكان ديناً صالحاً حميد السيرة منفقاً في جنده وكانوا نحواً من سبعة آلاف ، وكان مليح الشكل شريف النفس مهيباً سائساً ، توفي سنة تسع وسبع مائة ، ولم يعهد إلى أحد ، فقام بعده ابن ٢١

عمته فقتل بعد أيام ، توثب عليه المتوكل خالد بن يحيى من بني عمته وتملك
ثم خلع بعد يومين ، ومات أبو عصيدة شاباً لُقِبَ بذلك لأنه عمل في سباط
له عَصِيدَةٌ عظيمةٌ في وعاء سعتة تفوق العبارة في وسطه بركة واسطة مملوءة ٣
١٦٨ | من سمن ويليها خندق من عسل ثم خندق من دهن ثم خندق من دبس ثم
خندق من زيت ثم خندق من رُبِّ سبعة خنادق والله أعلم .

٦ (٢٢٦٦) ابن الصيرفي

محمد بن يحيى بن أبي منصور ابن أبي الفتح محيي الدين أبو عبد الله
المعروف بابن الصيرفي ، مولده سنة ست وعشرين وست مائة وتوفي سنة
خمس وثمانين وست مائة بدمشق ودُفِنَ بمقابر باب الفراديس ، كان عنده ٩
فضيلة وحسن عشرة وعلى ذهنه حكايات وأشعار وقطعة صالحة من التواريخ ،
سمع الكثير في صغره وكبره وتولّى عدّة جهات وكان له حرمة ومكانة وتوكل
للأمير علم الدين سنجر أمير جاندار الملك الظاهر ولأزم الأمير افتخار الدين ١٢
وولده ناصر الدين .

(٢٢٦٧) القرطبي المالكي الأشعري

محمد^١ بن يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد العلامة أبو عبد الله القرطبي
المالكي الأشعري نزيل مالقة ، وُلِدَ بقرطبة سنة ست وعشرين وكان شيخ
مالقة وعالمها ووزيرها محدثاً فقيهاً أشعرياً ، من محفوظاته « المقامات » ،
كان آخر مَنْ حَدَّثَ عن والده بالسمع وسمع من الدَّبَّاج والشلوبين وابن ١٨
الطيلسان ، وتوفي سنة تسع عشرة وسبع مائة .

(٢٢٦٨) ابن الغليظ

محمد بن يحيى بن الغليظ هو ابن الأديب أبي زكرياء ، قال الشيخ
 ٣ أثير الدين : أديب هجاء أنشدنا أبو الزهر قال : أنشدنا ابن الغليظ لنفسه :
 وَلَيْتُمْ إِبْنَ أَبِي طَاوُو بِلَادِكُمْ وَرَبَّمَا خَفَيْتُ عَنْكُمْ مَعَابُهُ
 أَلَيْسَ مِنْ شَوْمِهِ إِنْ حُلَّ فِي بِلَدٍ دَارَتْ رِحَاهُ وَمَا دَرَّتْ سَحَابُهُ

(٢٢٦٩) الكرماني المعبر

محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد الكرماني أبو عبد الله المعبر ، كان
 فقيهاً على مذهب الشافعي ، وسمع الحديث كثيراً من أبي الحسن أحمد بن
 ٩ محمد بن الصلت القرشي وأبي الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه البزاز وأبي
 الحسين علي بن | بشران وأبي الحسين محمد بن الحسن الأصبهاني وأبي عبد الله ١٦٨ ب
 أحمد بن عبد الله بن الحسين بن إسماعيل المحاملي وأبي علي الحسن بن شاذان
 ١٢ وأبي محمد الحسن بن الجوهري وغيرهم ، وقرأ بنفسه على المشايخ وسمع أبو
 بكر الخطيب الحافظ بقراءته وروى عنه في تاريخه في مواضع ، وحدث بكثير
 وسمع منه أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي وطاهر بن محمد النيسابوري
 ١٥ وأخوه علي بن محمد ، وتوفي سنة سبع وأربعين وأربع مائة .

(٢٢٧٠) ابن مواهب البرداني

محمد^١ بن يحيى بن محمد بن مواهب بن إسرائيل بن عقيل أبو الفتح
 ١٨ البرداني البغدادي ، سمع الشريفين أبا علي محمد بن محمد بن عبد العزيز بن
 المهدي وأبا الغنائم محمد بن محمد بن المهتدي بالله وأبا علي محمد بن سعيد بن

١ لسان الميزان ٥ : ٤٢٧ وميزان الاعتدال ٤ : ٦٦ (ط . الحلبي) ومختصر ابن
 الديلمي ص : ١٦٠ .

نَبَّهَانِ الْكَاتِبِ وَغَيْرِهِمْ ، وَحَدَّثَ بِالْكَثِيرِ ، رَوَى عَنْهُ أَبُو الْفَتْوحِ نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْخَضِرِ بْنِ الْحَافِظِ ، وَكَانَ شَيْخًا صَالِحًا حَافِظًا لِكِتَابِ اللَّهِ كَثِيرَ الْعِبَادَةِ يَقُومُ اللَّيْلَ إِلَّا أَنَّهُ لَعِبَ بِهِ الصَّبِيَّانِ وَقَالُوا لَهُ : لَوْ ادَّعَيْتَ سَمَاعَ الْمَقَامَاتِ ٣ لَكَانَ يَحْصُلُ لَكَ بِرَوَايَتِهَا مِنَ الْمُحْتَشِمِينَ شَيْءٌ كَثِيرٌ ، وَحَسَنُوا لَهُ ذَلِكَ وَادَّعَى سَمَاعُهَا ، قَالَ أَبُو الْفَتْوحِ : فَنَهَيْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَصَارَ يَدْعُو عَلِيًّا فِي الْمَجَالِسِ وَيَقُولُ : فَلَانِ حَرَمْنِي كَذَا وَكَذَا مِنَ الْمَالِ فَاللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، وَلَا أُدْرِي أَحَدٌ ٦ بِهَا أَمْ لَا ، تُوُفِيَ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعَ مِائَةٍ وَدُفِنَ بِبَابِ حَرْبٍ .

(٢٢٧١) السَّلامِيُّ ابْنُ الْحُبَيْرِ

محمد^١ بن يحيى بن مظفر بن نعيم السَّلامِي ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الدِّينِ ابْنُ النَّجَّارِ : ٩
أَبُو بَكْرٍ ابْنُ شَيْخِنَا أَبِي زَكَرِيَاءَ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْحُبَيْرِ - تَصْغِيرُ حَبْرٍ - قَرَأَ
الْفَقْهَ عَلَى مَذْهَبِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَلَى أَبِي الْفَتْحِ ابْنِ الْمُنَيِّ ثُمَّ لَازَمَ النُّوْفَانِيَّ وَقَرَأَ
عَلَيْهِ الْخِلَافَ وَالْأَصُولَ حَتَّى بَرَعَ فِي ذَلِكَ وَنَظَرَ الْفُقَهَاءَ وَدَرَّسَ مَدَّةً وَانْتَفَعَ ١٢
بِهِ الطَّلَبَةُ وَانْتَقَلَ إِلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ وَوَلِيَ تَدْرِيسَ الْإِسْبَاطِيَّةِ^٢ الَّتِي بَيْنَ الدَّرِينِ ١١٦٩
وَصَارَتْ لَهُ حَلَقَةٌ بِجَمَاعِ الْقَصْرِ وَيَتَكَلَّمُ عِنْدَهُ الْفُقَهَاءُ فِيهَا وَنَابَ فِي الْحُكْمِ
وَالْقَضَاءِ عَنْ ابْنِ فَضْلَانَ مَدَّةً وَلَايَتِهِ ثُمَّ وَلِيَ التَّدْرِيسَ بِمَدْرَسَةِ ابْنِ الْمُطَّلَبِ ١٥
ثُمَّ وَلِيَ تَدْرِيسَ النِّزَامِيَّةِ ، وَكَانَ يُخْرِجُ إِلَى مَكَّةَ فِي كُلِّ سَنَةٍ عَلَى كِسْوَةِ الْكَعْبَةِ
وَصَدَقَاتِ الْحَرَمَيْنِ ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ شُهَدَةِ الْكَاتِبَةِ وَمِنْ أَبِي الْفَرَجِ ابْنِ
كَلِيبٍ وَمِنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الشُّيُوخِ وَصَحَبَ أَبَا الْفَرَجِ ابْنَ الْجُوزِيِّ وَسَمِعَ مِنْهُ ١٨
كَثِيرًا مِنْ مَرْوِيَّاتِهِ وَمُصَنَّفَاتِهِ ، وَكُتِبَتْ عَنْهُ وَهُوَ فَاضِلٌ صَدُوقٌ غَزِيرُ الْعِلْمِ
كَثِيرُ الْمَحْفُوظِ حَسَنُ الْكَلَامِ فِي الْمُنَاطَرَةِ مُضْطَلَعٌ بِفُنُونِ الْعِلْمِ مُتَدَيِّنٌ كَثِيرُ الْعِبَادَةِ

١ طبقات السبكي ٥ : ٤٤ ، الجامع المختصر ص : ٢١٩ ، الحوادث الجامعة ص : ٣ ،

تلخيص مجمع الآداب ٤ : ٨٥٥ ، مختصر ابن الديلمي ص : ١٦١ .

٢ في الأصل : الإسباطية .

والتهجّد وتلاوة القرآن حسن الأخلاق متواضع جميل السيرة محمود الطريقة سليم الجانب ، ولد سنة تسع وخمسين وخمسمائة وتوفي سنة تسع وثلاثين ٣ وست مائة .

(٢٢٧٢) الجرجاني الحنفي

محمد^١ بن يحيى بن مهدي الجرجاني أبو عبد الله الفقيه الحنفي ، قرأ الفقه على أبي بكر الرازي حتى برع فيه ، وعليه تفقّه أبو الحسين ابن القُدوري ، وحدث عن عبد الله بن إسحاق بن يعقوب النصري وأبي أحمد الغطريفي . روى عنه أبو سعد إسماعيل بن علي السّمّان الرازي وأبو نصر الشيرازي ، وذكره الخطيب^٢ أبو بكر في « التاريخ » ولم يذكر له رواية ، وتوفي سنة ثمان وتسعين وثلاث مائة .

(٢٢٧٣) المنجم

محمد^٣ بن يحيى بن أبي منصور المنجم أكبر ولد يحيى ، كان عالماً فاضلاً أديباً له تصانيف حسان وبلاغة جيّدة وفصاحة بالغة ، ومن تصانيفه كتاب « أخبار الشعراء » وهو كتاب مشهور مقدم على كتب أخبار الشعراء ، وكانت عنايته بعلم النجوم تامّة وكان حسن العلم بالموسيقى والهندسة والطب والكلام وله مؤلفات في العربية .

(٢٢٧٤) أبو عبد الله الأسواني الصالح

محمد بن يحيى بن أبي بكر ابن محمد بن علي بن إدريس صفي الدين أبو عبد الله الأسواني الهرغي نزيل إخميم ، كان مشهوراً بالصلاح يعتقد الناس بركته وينقلون عنه مكاشفات وكرامات ، كتب عنه الشيخ تقي الدين ابن

١ الجواهر المضيئة ٢ : ١٤٣ . ٢ تاريخ بغداد ٣ : ٤٣٣ .

٣ الفهرست ص : ٢٠٥ (ط . مصر ١٣٤٨) .

- دقيق العيد وأبو بكر ابن عبد الباقي الخطيب وأبو عبد الله ابن النعمان والشيخ قطب الدين ابن القسطلاني والكمال ابن البرهان ، وكان من أصحاب الشيخ أبي يحيى ابن شافع ، قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي^١ : وكان يدعي^٣ أنه يرى النبي صلى الله عليه وسلم ويجتمع به ، قال : حكى عنه شيخنا العالم الفقيه تاج الدين محمد بن الدشنائي قال : كنتُ أسمع به فأشتهي رؤيته ، فلما اتفق سفري إلى إخميم توجهت إليه فتكلم إلى أن قال : ما يبقى في النار^٦ أحد ، فقلت : ولا اليهود ولا النصارى ؟ فقال : ولا اليهود ولا النصارى ، قال : قلت له : الله تعالى قال كذا وقال صلى الله عليه وسلم كذا ، قال : كنتُ أعتقد ما تعتقده إلى أن وجدت النبي صلى الله عليه وسلم — أو قال :^٩ جاءني النبي صلى الله عليه وسلم — وقال لي كذا ، فتأملت منه وقمت ورجعت إلى قوص واجتمعت بوالدي فقال لي : وصلت إلى إخميم ؟ فقلت : نعم ، قال : فاجتمعت بأبي عبد الله الأسواني ؟ قلت : نعم ، فقال : ما قال ؟^{١٢} فحكيت له فتبسم فقال : حضرتُ أنا والشيخ تقي الدين عنده وجرى مثل ذلك ونازعناه طويلاً فقال : يا أصحابنا ما يبقى في النار إلا هذان الرجلان ! قال : وحكى لي صاحبنا الشيخ الفقيه شرف الدين محمد بن الفاسح^{١٥} الإخميمي قال : جرى شيء من ذلك عند شيخنا ابن دقيق العيد فقال : كان في بلدك من يقول هذه المقالة ، فقلت : من سيدي ؟ فقال : عجيبٌ تعرفني أذكر أحداً ! وبلغت مقالته بعض قضاة القضاة فأرسل إلى قاضي إخميم أن يحضره ويعمل معه الشرع وكان الحاكم بها ابن المطوع وكان عاقلاً فيه سياسة فأحضره والعوام تعتقده فقال : يا شيخ أبا عبد الله ما نتوب كلنا إلى الله تعالى ؟ فقال :^{١٨} نعم نقول كلنا اللهم إنا نتوب إليك ، فقال : ذلك ، وتركه وكتب إلى^{٢١} قاضي القضاة أنه أحضره وأنه تاب وذكر حاله وقيام العوام معه وما يُنقل عنه من خير ، وقال : قال لنا شيخنا أثير الدين أبو حيان : سمعت الشيخ

١ الطالع السعيد : ٣٦٤ .

٢ الطالع السعيد : القاسح .

تقي الدين القشيري يقول : سمعت أبا عبد الله محمد بن يحيى الهرغي يقول :
 سمعت أبا زيد^١ التكروري يقول : سمعت الشيخ أبا مدين يقول : كفى
 بالحدوث نقصاً في جميع الخليقة ومن كان معلولاً لم يدرك الحقيقة . وتوفي
 بإخميم سنة ست وثمانين وست مائة ودُفن برباطه بها ومولده سنة اثنتين
 وست مائة ، وأبوه أبو زكرياء من المغرب قدم أسوان وأقام بها وتوفي سنة
 ٦ تسع عشرة وست مائة . ومن شعر أبي عبد الله :

من يوم ألتُ كان منهم ما كانُ وصلي بهم من قبل أين ومكانُ
 لا صدّاً ولا هجران أخشاه ولا ما يحدثه يا صاحبي صرفُ زمانُ
 ٩ ومنه :

يا ليالينا بذى سلّم ومينى والخيف والعلم
 هل ترى من عودة وعسى أقضي حقّ العهد والذمم
 لا وعيش مرّ لي بهم إنّه من أعظم القسم
 لستُ أسلو حبّهم أبداً لو أرى في ذاك سفك دمي
 يا عدولي قلّ عن عدّلي وغرامي زدْ ودُمّ سقّمي
 وسقى تلك الربوع حياً وبّلّه من واسع الكرم
 ١٢ ١٥

قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي : وجدت بخطّ الكمال ابن
 البرهان : سمعت الشيخ أبا عبد الله يقول : دخلتُ دمشق فحضرت مجلس
 واعظ كان معظماً فيها فقال : ليس أحد يخلو من هوّى ، فقال له | شخص : ١٧٠ ب
 ولا رسول الله ؟ فقال : ولا رسول الله ، فأنكرتُ عليه فقال : قال صلى الله
 عليه وسلم : حُبّ إليّ من دنياكم ثلاثٌ ، فقلت : هذا عليك لأنّه ما قال
 أحببتُ ، ثمّ فارقتُه ورأيتُ قائلاً يقول لي في النوم أو قال : قال رسول
 ٢١ الله صلى الله عليه وسلم : قد ضربنا عنقه ، فخرج من دمشق فقتل .

(٢٢٧٥) ابن الفويرة الحنفي

- محمد^١ بن يحيى الشيخ الإمام المفتي بدر الدين ابن الفويرة الحنفي ، كان قد اشتغل اشتغالا^٢ كثيراً وهو رفيق القاضي فخر الدين المصري في الاشتغال ،^٣ تفتن في العلوم وشارك في الفنون ، وتوفي رحمه الله كهلاً سنة خمس وثلاثين وسبع مائة ، حضرت حلقة أشغاله بالجامع الأموي عند شبّاك الكاملية بالحائط الشمالي وأوردت عليه في لفظة « طهّور » وأن هذه الصيغة للمبالغة في تكرار الفعل من الفاعل على ما تقدّم^٤ من سؤالي نظماً في ترجمة أبي الفتح محمد بن عبد اللطيف السبكي فأعجبه ذلك إعجاباً كثيراً وزهّزه له ، ولم تكن إقامة الوزن في طباعه رحمه الله تعالى فإنّه كان ينشد على ما حكاه لي عنه القاضي شهاب الدين أحمد بن فضل الله « معاويَ إننا بشرٌ فأُسجِحِ »^٥ بإثبات الياء بعد الحاء .

١٢ (٢٢٧٦) القاضي بدر الدين ابن فضل الله

- محمد^٦ بن يحيى بن فضل الله القاضي بدر الدين صاحب ديوان الإنشاء بالشام ، يأتي نسبه مستوفى في ترجمة أخيه القاضي شهاب الدين أحمد ، توجه إلى الديار المصرية صحبة والده وأقام بها ، وأدخله أخوه القاضي علاء الدين عليّ إلى دار العدل بعد وفاة أبيه ووقع في الدست ، ولما توجه أخوه القاضي علاء الدين إلى الكرك صحبة الناصر أحمد وتسلطن الصالح إسماعيل

١ الجواهر المضيئة ٢ : ١٤٢ ، الدرر الكامنة ٤ : ٢٨٣ .

٢ انظر الوافي ٣ : ٢٨٥ .

٣ البيت :

معاوي اننا بشر فأسجح فلسنا بالجبال ولا الحديد

وهو من أبيات لمقيبة بن هيرة الأسدي (السمط ص : ١٤٩) وأنشده سيويه (٣٤ : ١) منصوب القافية .

٤ الدرر الكامنة ٤ : ٢٨٢ .

- سَدَّ هو الوظيفة إلى أن عاد أخوه ، ثم إنَّه جُهِزَ إلى الشام على صحابة ديوان
الإنشاء فورد إليها في أول شهر رجب الفرد سنة ثلاث وأربعين وسبع مائة ،
٣ وكان ساكناً عاقلاً وادعاً | كثير الإطراق والصمت وأحبَّه الناسُ وخضع له ١١٥٩
الأمراء والأكابر ، وعمر دوراً متلاصقة عند قناة صالح جواً باب توما
وأنشأ إلى جانبها حماماً يتصل ببعض ما هو ساكنه فما متع بذلك ولا دخلها
٦ غير مرتين أو ثلاث ، وتوفي بعد مرض حادٍّ سادس عشرين شهر رجب
الفرد سنة ست وأربعين وسبع مائة وكانت له جنازة عظيمة وصلى عليه نائب
الشام والأمراء والقضاة والعلماء وغيرهم ودُفن في تربة والده بجبل الصالحية ،
٩ ومولده سنة عشر وسبع مائة وهو شقيق أخيه القاضي شهاب الدين ، وخلف
نعمة طائلةً وأملاكاً كثيرةً . وكتبتُ إلى أخيه القاضي علاء الدين أعزيه على
لسان الأمير عزّ الدين طقطاي الدوادار كتاباً من رأس القلم يوم وفاته والبريد
١٢ واقف :

يقبَل الأرض لا ساق إليها الله بعدها وفدَ عزاء ، ولا أذاقها فقدَ أحبة
ولا فراق أعزاء ، ولا أعدمها جملةً صبرٍ يُفتقر منه إلى أقلّ الأجزاء ،
١٥ ويُنهي ما قدره الله تعالى من وفاة المخدوم القاضي بدر الدين أخي مولانا
جعله الله وارث الأعمار ، وأسكن من مضي جنّات عدن وإن كانت القلوب
بعده من الأحزان في النار ، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون قول من غاب بدره ،
١٨ وخلا من الدست صدره ، وعمر مصابه فهو يتأسّى بالناس ، وعدم جلده
فقال للدمع اجر فكّم في وقوفك اليوم من باس ، وهذا مصاب لم يكن فيه
مولانا بأوحد ، وعزاء لا ينتهي الناس فيه إلى غاية أو حدّ ،

- ٢١ علينا لك الإسعاد إن كان نافعاً بشقّ قلوب لا بشقّ جيوب
فما كان الدست الشريف إلاّ صدرٌ نُزِع منه القلب ، أو نجومٌ بينما بدرها
يشرق إذا به في الغرب ، وما يقول المملوك إلاّ إن كان البدر قد غاب فإن
٢٤ النير الأعظم واف ، وبيتكم الكريم سالم الضرب وإنما أدركه بالوهم | خفي ١٥٩ ب

زحاف ، وما بقي إلاّ الأخذ بسُنّة النبي صلى الله عليه وسلم في الصبر والاحتساب ، وتسليم الأمر إلى صاحبه الذي كتب هذا المصراع على الرقاب :

٣ وفي بقائك ما يُسلي من الحزن

وظلُّ مولانا بحمد الله تعالى باقٍ على بيته ، وما نقص عددُ ترجع جملته إلى مولانا وكلنا ذلك الدارج ، والله لا يذيقه بعدها فقد قرين قريب ، ويعوّض ذلك الذهاب عما تركه في هذه الدار الفانية من الدار الباقية بأوفر نصيب .
٦ إن شاء الله تعالى . وقلتُ أرثيه ولم أكتب بذلك إلى أحد :

لقدك بدر الدين قد مسّنا الضرُّ وأظلمَ أفقُ الشام واستوحشتُ مصرُ
٩ وشقّق جيب البرق واستعبر الحيا ولُطِمَ خدّ الرعد وانصدع الفجرُ
وكادت ، لنوح الورق في غسق الدجى تجفُّ على الأغصان أوراقها الخضرُ
لك الله من غادٍ إلى ساحة البلى ومن بعده تبقى الأحاديثُ والذكرُ
كأنَّ بني الإنشاء يومَ مُصابِهِ نجومُ سماءٍ خرَّ من بينها البدرُ ١٢

(٢٢٧٧) القاضي ابن يخلفن

محمد بن يَخْلُفْتَن بن أحمد بن تَنْفَلِيت أبو عبد الله الحبشي البربري
١٥ الفازازي التلمساني الفقيه ، قال ابن الأبار^١ : كان فقيهاً أديباً مقدماً في الكتابة والشعر ، ولي قضاء مرسية وقرطبة وكان حميد السيرة حدثاً أنه كان يحفظ صحيح البخاري ، توفي سنة إحدى وعشرين وست مائة . ومن شعره ...^٢

١٨ | (٢٢٧٨) وزير المأمون

١١٦٠

محمد^٣ بن يزداد بن سُويد الكاتب المروزي الوزير وزر للمأمون ، كان

١ التكملة ص : ٧٥١ . ٢ في الأصل بياض .

٣ معجم الشعراء ص : ٣٦٣ .

حسن البلاغة كثير الأدب مشهوراً بقول الشعر ، له في المأمون مرثية معروفة ،
وكان سليمان بن وهب يكتب بين يديه وكان به خاصاً ثم اتصل به أن سليمان
سعى عليه فاطّرحه ، ولمحمد فيه أشعار منها قوله :

المراء مثل هلال عند مطلعهِ يبدو ضئيلاً ضعيفاً ثم يتسقى
يزداد حتى إذا ما تمّ أعقبهُ كُرُّ الحديدَيْنِ نقصاناً فينمحقُ
وسمع قول الشاعر :

إذا كنتَ ذا رأيٍ فكُنْ ذا عزيمةٍ فإنّ فساد المرء أن يترددا
فأضاف إليه :

وإن كنتَ ذا عزمٍ فأنفِذه عاجلاً فإنّ فساد العزم أن يتفتدا
وقال في جارية كان يهاها :

أيا مَنْ بها أرضى من الناس كلهم وإن كنتُ أشكو تيهها وازورارها
لو أنّ الأماني خيّرت فتخيّرتُ على الحُسن إنساناً لكنتُ اختيَارها
وقال :

فلا تأمّنْ الدهرَ حرّاً ظلمتهُ فما ليلٌ حرٌّ إن ظلمتْ بنائِمُ
توفي سنة ثلاثين ومائتين بسرّ من رأى .

(٢٢٧٩) المرواني

محمد بن يزيد بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ، هو القائل
وقد جرت بينه وبين عبد الله بن مصعب الزُبيري مفاخرة بحضرة المهدي :

إنّ النبوة والخلافة والهدى والدين والدنيا لعبد مناف
إنزل القرآن على أبيهم وأحيهم^١ بالحق والبرهان والإنصاف^{١٦٠ ب}
فيه الحلال وما يحرم ، كلّهُ شافٍ لمن يبغي الطريقة كافٍ

١ كذا ولعل الصواب « وحيه » .

(٢٢٨٠) الخزرجي الشاعر

محمد^١ بن يزيد الخزرجي الشاعر الأعور ، لقيه علي بن المهدي الكسروي
وأخذ عنه ، وهو القائل :

٣

يا ابنَ من يكتب في الأءِ سناق من غير دواةٍ
لم يكن يكتب فيها غير خطِّ الألفاتِ
يريد أن أباه حجّام والله أعلم .

٦

(٢٢٨١) البشري الشاعر

محمد^٢ بن يزيد البشري الأموي أبو جعفر من ولد بشر بن مروان^٣
ابن الحكم من أهل ميفارقين ، قدم إلى سرّ من رأى وأقام بها دهرًا واتصل
بعبسي بن فرخان شاه وله في المتوكل مراثٍ ، وهو القائل :

١٢

أترضى لي أن أرضى بتقصيرك في برّي
وقد أخلقتُ من ودّك ما أخلقتَ من عمري
لعلّ الله أن يصنح لي من حيث لا أدري
فألقاك بلا شكرٍ وتلقاني بلا عذري

١٥

ومن شعره :

لها وأعارني ولها وأبصرَ حُرقي فزها
لسه وجهٌ يُدِلُّ به ولي حُرَقٌ أُذِلُّ بها

١ معجم الشعراء ص : ٣٩٨ .

٢ معجم الشعراء ص : ٣٩٨ .

٣ في الأصل : هارون .

(٢٢٨٢) الرفاعي قاضي بغداد

محمد^١ بن يزيد بن محمد بن كثير بن رفاعه أبو هاشم العجلي الرفاعي
٣ الكوفي الفقيه قاضي بغداد ، روى عنه مسلم والترمذي وابن ماجه ، قال
البخاري : رأيتهم مجتمعين على تضعيفه ، توفي سنة ثمان وأربعين ومائتين .

(٢٢٨٣) محمش الحنفي

٦ محمد^٢ بن يزيد بن عبد الله السلمي النيسابوري الفقيه محمش — | بالخاء ١١٦١
المهملة والشين المعجمة — كان شيخ الحنفية في عصره بنيسابور وتوفي سنة
تسع وخمسين ومائتين .

(٢٢٨٤) المبرد النحوي

٩ محمد^٣ بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي البصري أبو العباس المبرد إمام
العربية ببغداد في زمانه ، أخذ عن المازني وأبي حاتم السجستاني وغيرهما ،
١٢ وروى عنه إسماعيل الصفار ولزمه مدة وإبراهيم بن نفطويه ومحمد بن
يحيى الصولي وجماعة ، وكان فصيحاً بليغاً مفوهاً ثقةً اخبارياً علامةً صاحب
نوادير وظرافة ، وكان جميلاً وسيماً لا سيما في صباه ، وله تصانيف مشهورة
١٥ منها كتاب « الكامل » ، قال القاضي الفاضل : طالعه سبعين مرة وكل مرة
أزداد منه فوائد . و « المقتضب » و « الروضة » . ولما صنف المازني كتاب
« الألف واللام » سأل المبرد عن دقيقه وعويصه^٤ فأجابه بأحسن جواب فقال
١٨ له : قم فأت المبرد — بكسر الراء — أي المثبت للحق . فغيره الكوفيون

١ تاريخ بغداد ٣ : ٣٧٥ . ٢ الجواهر المضيئة ٢ : ١٤٤ .

٣ بروكلمان ، الذيل ١ : ١٦٨ .

٤ في الأصل : عريضه ، والتصويب من معجم الأدباء ١٩ : ١١٢ .

وفتحوا الرءاء ، توفي آخر سنة خمس وثمانين ومائتين وعاش خمسا وسبعين سنة ولم يخلف مثله ، ذكر القاضي شمس الدين ابن خلكان في ترجمة المبرد أنه رأى مناماً له علاقة بالمبرد وهو منام غريب عجيب أودعه تاريخه ، وكانت العداوة قد اشتهرت بين المبرد وثعلب حتى نظم الناس ذلك في أشعارهم فقال بعض الشعراء :

كفى حزنًا أنا جميعاً ببلدة ويجمعنا في أرض برشهر مشهد
وكلُّ لكلِّ مخلصُ الودِّ وامقٌ ولكننا في جانبٍ عنه مفردُ
نروح ونغدو لا تزاوَرُ بيننا وليس بمضروب لنا عنه موعدُ
فأبداننا في بلدةٍ والتقاؤنا عسيرٌ كأننا ثعلبٌ والمبردُ
وقال أحمد بن أبي طاهر يهجوهُ :

١٦١ ب | ويومٍ كحَرَ الشوق في القلب والحشا على أنه منه أحرُّ وأوقدُ
ظلمتُ به عند المبرد قاعداً فما زلتُ من ألفاظه أبردُ
وكان المبرد حسن الصورة ولأبي حاتم السجستاني فيه أغزال يأتي ذكرُ شيء منها في ترجمة أبي حاتم . ومن شعر المبرد :

١٥ حبذا ماء العناقي يدِ بریقِ الغانياتِ
بهما ينبت لحمي ودمي أيّ نباتِ
أيّها الطالب شيئاً^٢ من لذیذ الشهواتِ
١٨ كلُّ بماء المزن تُفّا حَ حدودٍ ناعماتِ

وللمبرد من المصنّفات : كتاب « الاشتقاق » وكتاب « الأنواء والأزمنة » وكتاب « القوافي » وكتاب « الخطّ والهجاء » و « المدخل إلى كتاب سيبويه » و « المقصور والممدود » و « المذكر والمؤنث » و « معاني القرآن » ويعرف

١ وفيات الأعيان ٣ : ٤٤٣ .

٢ في تاريخ بغداد ٣ : ٣٨٤ ومجمع الأدباء ١٩ : ١١٦ : أشهى .

- بالكتاب التامّ و « الردّ على سيبويه » و « الرسالة الكاملة » و « إعراب القرآن » و « الحثّ على الأدب والصدّق » و « نسب عدنان وقحطان » ٣ و « الزيادة على المنتزعة من كتاب سيبويه » وكتاب « التعازي » و « شرح شواهد سيبويه » و « ضرورة الشعر » و « أدب الجليس » و « الحروف في معاني القرآن إلى ١ طه » « صفات الله عزّ وجلّ » و « الممدوح والمقابح » ٦ « الرياض المونقة » « الدواهي » « الجامع » ولم يتمّ « الوشي » « معنى كتاب سيبويه » كتاب « الناطق » كتاب « العروض » كتاب « البلاغة » « معنى كتاب الأوسط للأخفش » « شرح كلام العرب وتلخيص ألفاظها ومزاوجة كلامها وتقريب معانيها » « ما اتفقت ألفاظه واختلفت معانيه » « الفاضل والمفضول » « طبقات النحاة البصريين » كتاب « العبارة | عن أسماء الله تعالى » ١١٦٢ « الحروف » « التصريف » « الكافي في الأخبار » .

(٢٢٨٥)

١٢

محمد^٢ بن يزيد الواسطي ، توفي سنة تسعين ومائة في قول .

(٢٢٨٦) المسلمي أبو الاصبع

- ١٥ محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم أبو الاصبع الحصّني كان ينزل حصن مسلمة بديار مُضَر فنُسب إليه ، قال ابن المرزبان^٣ : شاعر محسن مدح المأمون وهجا عبد الله بن طاهر ، وعارضه في قصيدته التي أولها :

مُدمنُ الإغضاء موصولُ ومديمُ العتب مملولُ

٢ العبر ١ : ٣٠٠ .

١ في الأصل : أي .

٣ معجم الشعراء ص : ٣٥٥ .

وكان فخر فيها بأشياء مثل قتل أبيه للأمين فأجابه المسلمي بقصيدة أولها :
 لا يَرُعُكَ الْقَالُ وَالْقِيلُ كُلَّ مَا بُلِّغْتَ تَجْمِيلُ
 منها :

٣

أَيُّهَا الْبَادِي بِيْطَنْتَهُ مَا لِأَغْلَاطِكَ تَحْصِيلُ
 قَاتِلُ الْمَخْلُوعِ مَقْتُولُ وَدَمُ الْقَاتِلِ مَطْلُولُ
 لَا تُنَجِّهِ مَزَاهِبُهُ نَهْرُ بوشنج وَلَا النِّيلُ
 يَا أَخِي الْمَخْلُوعَ طَلَّتْ يَدَا لَمْ يَكُنْ فِي بَاعِهَا طُولُ

٦

وكان محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمي يناقض أبا الاصبغ فقال
 المسلمي قصيدةً يفخر فيها أولها :

٩

أَمَّا صَفَاتِي فَلَهَا شَانُ وَقَدْ نَمَانِي الشَّيْخُ مِرْوَانُ

فقال محمد بن عبد الملك :

١٢

بَانُوا قَبَانَ الْعِيشُ إِذْ بَانُوا وَأَبَدَتِ الْمَكُونُ أَجْفَانُ

(٢٢٨٧) الكلابي الأبرص

١٦٢ ب محمد^٢ بن يزيد الكلابي الأبرص هو ابن أبي الوليد ، كان يزيد حجةً في اللغة احتج به الفرّاء وابن الأعرابي في شواهدهما وهو وابنه محمد شاعران ،
 وقال محمد في المتوكل :

١٥

أودَى الشَّابُّ فَلَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ وَارْتَدَّ بِالْيَأْسِ عَنْ أَهْوَاثِهِ النَّظَرُ
 كُلُّ مَضْيٍ فَاَنْقَضَى إِلَّا تَذَكُّرُهُ كَمَا تَحْمِلُ أَهْلُ الدَّارِ فَاَنْشَمَرُوا^٣

١٨

منها :

هَمُّ أَنْاسٍ أَبُوهُمْ كُلَّمَا نَسَبُوا عَمُّ النَّبِيِّ الَّذِي اسْتُسْقِيَ بِهِ الْمَطَرُ

١ في الأصل : فيها في . ٢ معجم الشعراء ص : ٣٨٨ .

٣ كذا في معجم الشعراء ، ورواية الأصل : فاسمروا .

وجعفرٌ لقريشٍ كلَّها غُرَّرٌ بأمنا وأبينا تلکمُ الغُرُّ

(٢٢٨٨) ابن ماجه

- ٣ محمد^١ بن يزيد مولى ربيعة الحافظ أبو عبد الله ابن ماجه القزويني مصنف « السنن » و « التفسير » و « التاريخ » ، كان محدث قزوين غير مدافع ، ولد سنة تسع ومائتين . وسمع على محمد الطنابيسي وعبد الله بن معاوية وهشام بن عمار ومحمد بن رُمح وسويد بن سعيد وعبد الله بن الجراح
- ٦ القهستاني ومصعب بن عبد الله بن الزبير وإبراهيم بن محمد الشافعي ويزيد بن عبد الله اليمامي وجبارة بن المغلس وداود بن رشيد وإبراهيم بن المنذر
- ٩ الحزامي^٢ وأبي بكر ابن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نُمير وخلق كثير ، وروى عنه محمد بن عيسى الأبهري وأبو عمرو أحمد بن محمد بن حكيم المدائني وعلي بن إبراهيم القطان وسليمان بن يزيد الفامي وأبو الطيب أحمد بن روح
- ١٢ البغدادزي ، كان أبوه يُعرف بـماجه ولاؤه لربيعة ، قال : عرضتُ هذه السنن على أبي زُرعة فنظر فيه فقال : أظنّ إن وقع هذا في أيدي الناس تعطلت هذه الجوامع أو أكثرها ، ثم قال : لعلّ لا يكون فيه تمام ثلاثين حديثاً ممّا
- ١٥ في إسناده ضعفٌ أو نحو ذا ، قال الشيخ شمس الدين : إنّما نقص رتبة كتابه بروايته أحاديثٌ منكراً فيه ، | توفي لثمان بقين من شهر رمضان يوم ١١٦٣
- الاثنين ودُفن يوم الثلاثاء وصلى عليه أخوه أبو بكر سنة ثلاث وسبعين ومائتين .

(٢٢٨٩) أبو الحسن الدمشقي

١٨

محمد^٣ بن يزيد بن عبد الصمد أبو الحسن الدمشقي ، سمع وحدّث وتوفي سنة تسع وتسعين ومائتين .

١ بروكلمان ، الذيل ١ : ٢٧٠ ، تذكرة الحفاظ ٢ : ٢٠٩ .

٢ في الأصل : الحزامي (بالخاء المعجمة) . ٣ العبر ٢ : ١١٣ .

(٢٢٩٠) أبو بكر اليزيدي

محمد^١ بن يزيد اليزيدي أبو بكر ، كان قد هاجى نصرأ الحبزُرُزِّي بالبصرة فزاد عليه نصر في الفحش ووجد فيه مقالاً ومَطْعَناً ، توفي سنة ٣ أربع وعشرين وثلاث مائة ، وهو من ولد يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، وكان مضطلعاً بعلوم كثيرة مقدماً في النحو واللغة وغير ذلك وله شعر .

(٢٢٩١) الشيباني

محمد بن يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني ، كان موصوفاً بالكرم لا يردّ سائلاً فإن لم يحضره مال^٢ لم يقل لا بل يَعيدُه ويعجلُ العدة ، مدحه أحمد ابن أبي فتنّ صالح بن سعيد وقيل هي لأبي الشيص الخزاعي :
عَشِقَ المكارمَ فهو مشغولٌ بها والمكرمات قليلة العشاقِ
بثّ الصنائع في البلاد فأصبحتْ تُجى إليه محامدُ الآفاقِ
وأقام سوقاً للثناء ولم تكنْ سوقُ الثناء تُعدُّ في الأسواقِ
وكان له أخ اسمه خالد وسيأتي ذكره وذكر والده في مكانيهما إن شاء الله تعالى .

(٢٢٩٢) القاضي البصري

محمد بن يعقوب^٣ بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم أبو محمد البصري ، وُلد سنة ثمان ومائتين ، وولي قضاء البصرة سنة ست وسبعين ومائتين ١٦٣ ب وضمَّ إليه قضاء واسط ثم قضاء الشرقية ببغداد ، وكان حسن السيرة جميل المذهب مستقيم الطريقة صالحاً ورعاً عفيفاً حاكماً بالحق ، مات مصروفاً عن

١ بغية الوعاة ص : ١١٧ . ٢ في الأصل : مالا .

٣ كذا في الأصل وصوابه : يوسف بن يعقوب ، انظر تاريخ بغداد ١٤ : ٣١٠ .

القضاء في شهر رمضان سنة سبع وتسعين ومائتين غير مطعون عليه في شيء ،
سمع سليمان بن حرب وغيره وروى عنه ابن قانع^١ وغيره ، ولما احتضر
دخل عليه إخوانه يعودونه فقالوا : كيف تجددك ؟ فقال :

أراني في انتقاص كل يومٍ ولا يبقى مع النقصان شيءٌ
طوى العصرانِ ما نشره منِّي فأخلقَ جِدَّتِي نشرٌ وطِيٌّ

٦ (٢٢٩٣) الصوفي السامري

محمد^٢ بن يعقوب بن الفرَج^٣ أبو جعفر الصوفي السامريّ ، ورث مالا^٤
كثيراً فأنفقه في طلب العلم وعلى الفقراء والزهاد والصوفية والمحدثين .
توفي بالرملة سنة إحدى وسبعين ومائتين ، حدث عن علي بن المديني وغيره
وروى عنه بشر بن يوسف^٥ الهروي وغيره ، قال بيان بن أحمد : دخلت
عليه في مصر وهو في بيت مملوء كتباً فقلت له : اختصر لي من هذه الكتب
كلمتين أنتفع بهما ، فقال : ليكن همك مجموعاً فيما يرضي الله تعالى فإن
اعترض عليك شيء فتب من وقتك .

(٢٢٩٤) مثقال الواسطي

محمد بن يعقوب يُعرف بمثقال الواسطي يكنى أبا جعفر . استفرخ شعره
في الهجاء وكان ابن الرومي أول أيامه ينحله شعره في هجاء القسحطبي ،
قال ابن المرزبان^٥ : أخطأ محمد بن داود [فيما] رواه لمثقال من أشعار ابن

١ في الأصل : مانع ، والمراد هو عبد الباقي بن قانع بن مرزوق المتوفى سنة ٣٥١ ، له ترجمة
في تاريخ بغداد ١١ : ٨٨ .
٢ تاريخ بغداد ٣ : ٣٨٧ ، حلية الأولياء ١٠ : ٢٨٧ .
٣ في الأصل : الفرخ (بالخاء المهملة) .
٤ لعل صوابه : محمد بن يوسف بن بشر ، على ما هو في تاريخ بغداد .
٥ معجم الشعراء ص : ٤٠٣ .

الرومي ، ولثقال :

يا ابن الي لم تزل تجاري في الغي شيطانها اللعينا
حتى إذا يومها أتاها أوصت بنينا خذوا بنينا
بأن إذا مت فاجعلوني ذرية للمخشينا

| (٢٢٩٥) الأصم المحدث

١١٦٤

- ٦ محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان^١ أبو العباس الأموي مولا هم النيسابوري الأصم ، كان يكره أن يقال له الأصم ، قال الحاكم : إنما ظهر به الصمم بعد انصرافه من الرحلة فاستحكم فيه حتى بقي لا يسمع نهيق الحمار ، وكان محدث عصره بلا مدافعة ، حدث في الإسلام ستاً وسبعين سنة ولم يختلف في صدقه وصحة سماعاته وضبط والده يعقوب الوراق لها ، أذن سبعين سنة في مسجده ، وكف بصره بآخره وانقطعت الرحلة إليه ورجع أمره إلى أن كان يناول قلماً فإذا أخذه بيده علم أنهم يطلبون الرواية فيقول : حدثنا الربيع بن سليمان ، ويسرد أحاديث يحفظها وهي أربعة عشر حديثاً وسبع حكايات وصار بأسول حال وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ست وأربعين وثلاث مائة ، قال الحاكم : سمعت أبا العباس يقول : رأيت أبي في المنام فقال لي : عليك بكتاب البويطي^٢ فليس في كتب الشافعية مثله .

١٨ (٢٢٩٦) أبو حاتم الهروي

محمد بن يعقوب بن إسحاق بن محمود بن إسحاق أبو حاتم الإمام الهروي ،

١ كذا في تذكرة الحفاظ ٣ : ٧٧ والعبر ٢ : ٢٧٣ والمنتظم ٦ : ٣٨٦ والنجوم الزاهرة

٣ : ٣١٧ ، وفي نكت الهميان ص ٢٧٩ : بشار ، ورواية الأصل : سيار .

٢ يعني كتاب المختصر الذي اختصره البويطي من كلام الشافعي ، انظر طبقات السبكي ١ : ٢٧٥ .

روى عن جماعة وروى عنه جماعة ، وكان فقيهاً فاضلاً ، توفي في شهر رجب سنة ثمان وستين وثلاث مائة .

٣ (٢٢٩٧) محيي الدين ابن النحاس

- محمد^١ بن يعقوب بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق بن سالم الإمام العلامة محيي الدين أبو عبد الله ابن القاضي الإمام بدر الدين ابن النحاس الأسدي الحلبي الحنفي ، وُلد بحلب سنة أربع عشرة وسمع من ابن شدّاد وجدّه لأُمّه موفق الدين يعيش شيئاً يسيراً وكأنّه كان مكبّاً على الفقه والاشتغال ، قال الشيخ شمس الدين : لم أجده سمع من ابن روزبه ولا من الموفق عبد اللطيف ولا هذه الطبقة واشتغل ببغداد وجالس | بها العلماء وناظر وبان فضله وسمع من ١٦٤ ب أبي إسحاق الكاشغري وأبي بكر ابن الخازن ، وكان صدرّاً معظماً متبحراً في المذهب وغوامضه موصوفاً بالذكاء وحسن المناظرة انتهت إليه رئاسة المذهب بدمشق ودرّس بالريحانية والظاهرية وولي نظر الدواوين وولي نظر الأوقاف والجامع وكان معماراً مهندساً كافياً^٢ موصوفاً بحسن الإنصاف في البحث وكان يقول : أنا على مذهب الإمام أبي حنيفة في الفروع ومذهب الإمام أحمد في الأصول ، وكان يحبّ الحديث والسنة ، سمع منه ابن الحبّاز وابن العطار والفرضي^٣ والمزّي والبرزالي وابن تيمية وابن حبيب والمقاتلي وأبو بكر الرحي وابن النابلسي ، وتوفي سنة خمس وثمانين وست مائة ودُفن بترتبه بالمرّة وحضر جنازته نائب السلطنة والقضاة والأعيان ، وفيه يقول علاء الدين الوداعي وقد قرّر قواعد مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه ويعرض

١ الجواهر المضيئة ٢ : ١٤٤ ، الدارس ١ : ٥٢٤ ، أعلام النبلاء ٤ : ٥٢٥ .

٢ في الدارس وأعلام النبلاء : كاتباً .

٣ في الدارس : العرضي ، والمراد هو محمود بن أبي بكر الكلاباذي شمس الدين الفرضي المتوفى

سنة ٧٠٠ ، له ترجمة في الجواهر المضيئة ٢ : ١٦٣ .

بذكر ولده شهاب الدين يوسف ومن خطّه نقلت :

ومن مثل محيي الدين دامت حياته إلى مذهب الدين الحنفيّ يرشد^٦
لقد أشبه النعمان وهو حقيقة أبو يوسف في علمه ومحمد^٣

(٢٢٩٨) عماد الدين الجرائدي

محمد^١ بن يعقوب بن بدران الإمام المسند المقرئ عماد الدين أبو عبد الله
ابن المقرئ ابن الجرائدي الأنصاري الدمشقي ثم القاهري نزيل بيت المقدس ،
وُلد بدمشق سنة تسع وثلاثين وأجاز له السخاوي وسمع بمصر سنة أربع وأربعين
وبعدها من ابن الجُمَيزي وسبط السلفي والمنذري والرشيد العطار وتلا
بالسبع مفردات على الكمال الضرير وسمع منه الشاطبية ومن ابن الشاطبي^٩
وحفظها وجوّد الخط ودخل اليمن وروى بأماكن ، روى عنه البرزالي والوائي
والسبكي وجماعة ، واستوطن القدس ثماني سنين وبه | توفي سنة عشرين وسبع
مائة ، وسيأتي ذكر والده تقي الدين يعقوب إن شاء الله تعالى في مكانه من^{١٢}
حرف الياء .

(٢٢٩٩) عسقلنج الشاعر

محمد بن يعقوب الجرجرائي المعروف بعسقلنج^٢ ، قدم للعسكر سنة^{١٥}
تسع عشرة وثلاث مائة ، ومن شعره :
قِفْ بالملاح فما لي دمةٌ تقفُ ساروا بروحي إذ ساروا ولم يقفوا
مات العزاء وأمسى الوجد بعدهم له لوجدني وجداً مدمعٌ يكفُ^{١٨}
وكيف صبرُ سليب الصبر ذي دنفٍ بمُدنِفٍ بعذابٍ ما به دنفُ
قلت : ما هذا إلا شعر غث وبرد رث ومعدورٌ من سمّاه بهذا الاسم

١ الدرر الكامنة ٤ : ٢٨٦ ، غاية النهاية ٢ : ٢٨١ .

٢ هكذا في الأصل ولم أستطع تبين معنى هذا اللقب .

ولو كان لي فيه حكمٌ لسميتُهُ عَجَقَ قَلْبٍ أعني كلامه عَجَقَ أَفْلَحٍ فإن كان نظمه هذا طبعاً فالطبع خيرٌ منه وإن كان تطبعاً فالعجب منه كونه يرضى بهذا . ٣

(٢٣٠٠) الكليني الشيعي

محمد^١ بن يعقوب أبو جعفر الكليني - بضم الكاف وإمالة اللام وقبل الياء الأخيرة نون - من أهل الري ، سكن بغداد إلى حين وفاته وكان من فقهاء الشيعة والمصنفين على مذهبهم ، حدث عن أبي الحسين محمد بن علي الجعفري السمرقندي ومحمد بن أحمد الخفاف النيسابوري وعلي بن إبراهيم بن هاشم ، توفي سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة . ٩

(٢٣٠١) الفرغاني

محمد بن يعقوب أبو عمر الفرغاني ، حدث بالأخبار بحديث عجيب ، ١٢ قال محب الدين ابن النجار : أخبرناه عبد السلام بن شعيب بن طاهر الوطيسي في كتابه إليّ قال : أنا أبو الفضل محمد بن يُنْمان بن يوسف المؤدب أنا جدّي أبو ثابت ينجير بن منصور الصوفي أنا أبو محمد جعفر بن محمد الأهري قال : ١٥ سألت أبا عمر محمد بن يعقوب الفرغاني بالأخبار : متى يُنفخ في الصور ؟ فقال : سألت الحسين بن الفضل : متى ينفخ في الصور ؟ فقال : سألت داود ١٦٥ ب ابن سليمان : متى ينفخ في الصور ؟ فقال : سألت حجر بن هشام : متى ينفخ في الصور ؟ فقال : سألت عثمان بن عطاء : متى ينفخ في الصور ؟ فقال : ١٨ سألت أبي : متى ينفخ في الصور ؟ فقال : سألت ابن عباس : متى ينفخ في الصور ؟ فقال : سألت النبي صلى الله عليه وسلم : متى ينفخ في الصور ؟ ٢١ فقال : سألت جبريل : متى ينفخ في الصور ؟ فقال : سألت ميكائيل : متى

ينفخ في الصور؟ فقال : سألت إسرافيل : متى ينفخ في الصور؟ فقال : سألت الرفيع : متى ينفخ في الصور؟ فقال : سألت اللوح : متى ينفخ في الصور؟ فقال : سألت القلم : متى ينفخ في الصور؟ فقال : إن الله تعالى خلق ملكاً ٣ يوم خلق السموات والأرض فأمره أن يقول لا إله إلا الله فهو يقول لا إله إلا الله مادّاً بها صوته لا يقطعها ولا يتنفّس فيها ولا يتمّها فإذا أتمّها أمر إسرافيل بنفخ الصور وقامت القيامة . ٦

قلت : هذا بهتٌ بحثٌ يشهد به العقل وتكذّبه أصول النقل ثم هذا يلزم منه الكفر لأنّه لا بدّ أن ينتهي التلفّظ بالشهادة إلى قوله « إله » فيكون قد قال « لا إله » وهذا نفْيٌ مطلق للإلهيّة وهو قول المعطّلة ولا يصحّ الإقرار ٩ بالإلهيّة لله تعالى حتّى يقال « إلاّ الله » ليكون قد استثنى الخاصّ من العامّ ، ثم إن الاستثناء لا يأتي إلاّ بعد زمان لا يعلم مدّته إلا الله تعالى ، ولو قال القائل اليوم « لا إله » وفي غد « إلاّ الله » لما عدّ ذلك إقراراً بالربوبية لله تعالى ، ١٢ بل لو قال الآن « لا إله » وسكت مدّةً ثم قال في يومه « إلاّ الله » لم يكن ذلك شهادةً لله بالربوبية ، سلمنا أن هذا غير لازم فأيّ فائدة في ملك يقول لا إله إلا الله في ما شاء الله من ألوف السنين مرّةً واحدةً في عمره ولو قال مرتين ١٥ كان أفضل ولو قال ثلاثاً كان أفضل وهكذا إلى ما لا نهاية له . ١١٦٦

(٢٣٠٢) الناصر ابن عبد المؤمن

١٨ محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي السلطان الملك الناصر أبو عبد الله القيسي المغربي الملقّب بأمر المؤمنين ، وأمّه أمة رومية اسمها زهر ، بويح بعهد أبيه إليه ، وكان أبيض أشقر أشهل أسيل الخلد حسن القامة كثير الإطراق بعيد الغور بلسانه لثغةً شجاعاً حليماً فيه بخلٌ بالمال وعفة عن الدماء وقلة خوض فيما لا يعنيه ، وله من الأولاد ولده يوسف وليّ عهده ويحيى وتوفي في حياته وإسحاق ، واستوزر أخاه إبراهيم ابن السلطان يعقوب

وهو أولى منه بالملك ، أوصى عبيده وحرسه : أنه من ظهر لكم بالليل فهو مباح الدم . ثم أراد أن يختبرهم فسكر ليلةً وقام يمشي في بستانه فجعلوه غرضاً لرماحهم فجعل يقول : أنا الخليفة ! أنا الخليفة ! فلم يمكنهم استدراك الفائق ، فمات سنة عشر وست مائة ، وقام بعده بالأمر ابنه يوسف أبو يعقوب المستنصر بالله وضعفت دولة بني عبد المؤمن في أيام ولده يوسف المذكور ، وسيأتي ذكر والده يعقوب بن يوسف وذكر ولده يوسف بن محمد في مكانيهما من هذا الكتاب .

(٢٣٠٣) المعمر ابن الديني

- ٩ محمد بن يعقوب بن أبي الفرج بن عمر بن الخطاب الشيخ المعمر مسند العراق شهاب الدين أبو سعد ابن الدينة ويقال ابن الديني البغدادي ، ولد سنة تسع وثمانين وسمع من أبي الفتح المتنقضي وابن سكينه وحنبل الرصافي وابن الحُرَيْف وابن الأَخْضَر ويقال إنه سمع من أبي الفرج ابن الجوزي وذلك ممكن لأنه سمع في صباه من ابن كليب ومن ابن الأَخْضَر وذلك سنة أربع وتسعين . ولي مشيخة المستنصرية . | وروى عنه الديماطي وأبو العلاء ١٦٦ ب
- ١٥ الفرضي وأجاز لمن أدرك حياته . وتوفي سنة سبعين وست مائة .

(٢٣٠٤) مجير الدين ابن تميم

- ١٨ محمد^١ بن يعقوب بن علي مجير الدين ابن تميم الإسعدي وهو سبط فخر الدين ابن تميم ، سكن حماة وخدم الملك المنصور وكان جندياً محتشماً شجاعاً مطبوعاً كريم الأخلاق بديع النظم رفيقه لطيف التخيل إلا أنه لا يجيد إلا في المقاطيع فأما إذا طال نفسه ونظم القصائد انحطّ نظمه ولم يرتفع ، توفي بحماة سنة أربع وثمانين وست مائة . وهو في التضمين الذي عاناه فضلاء

المتأخرين آية^١ ، وفي صحّة المعاني والذوق اللطيف غاية^٢ . لأنّه يأخذ المعنى الأول ويحلّ تركيبه وينقله بألفاظه الأولى إلى معنى ثانٍ حتى كأن الناظم الأول إنّما أراد به المعنى الثاني ، وقد أكثر من ذلك حتى قال :

٣

أطالعُ كلّ ديوانٍ أراه ولم أزجُرْ عن التضمين طيري
أضمّن كلّ بيتٍ فيه معنًى فشعري نصفهُ مِن شعر غيري

٦

ومما نقلته من خطّه له في التضمين المذكور :

أهديته قدحاً فإن أنصفتهُ أوسعتهُ بجماله^١ تقبيلاً
نظمت به الصهباء درّ حبابها « حتى يصير لرأسه إكليلاً »

٩

ونقلت منه أيضاً :

لو انتك إذ شربناها كؤوساً ملئن من المدام الأرجواني
حسبت سقّاتها دارت علينا « بأشربة وقفن بلا أواني »

١٢

ونقلت منه أيضاً :

إن كان راووق المدامة عندما مات الأمير بكى بدمعٍ قانٍ
فاليوم يُنشد وهو يبكي عندما شرب المدامة من يد السلطان

١٥

« يا عينُ صار الدمعُ عندك عادةً » | تبكين في فرحٍ وفي أحزانٍ «

ونقلت منه له :

قالوا : فلانُ تولّى نتف عارضه ليصبح الحُسْنُ عنه غير منتقلٍ

١٨

فقلتُ : سدّ طريق الشّعْر يعجزه « ومن يسدّ طريق العارض المطلّ »

ونقلت منه له :

نعيبُ تحتي جواداً^٢ لا حراك به يكاد من همّزه بالركض ينخضمُ

٢١

فلا يفرك منه سنّه غلطاً « إنَّ الجواد على علاّته هرمٌ »

١ في الفوات وشرح لامية العجم ١ : ٧٢ : بجماله .

٢ في شرح لامية العجم ١ : ٧٣ : تعبت حتى جوادي .

ونقلت منه له يهجو كحلاً :

دعوا الشمس من كحل العيون فكفّه
فكّم ذهبّت من ناظرٍ بسواده ٣
تسوقُ إلى الطرف الصحيح الدواهي
« وخلّتُ بياضاً خلفها ومآقيا »
ونقلت منه له :

لو كنتَ في الحمّام والحِنّا على
لرأيتَ ما يَسِيكُ منه بقامةٍ ٦
أعطافه ولبسَه الألاء
« سال النصارُ بها وقام الماء »
ونقلت منه له في بركة أَلقت الشمسُ عليها الشعاع :

لو كنتَ إذ أبصرْتُها فوّارةً
لرأيتَ أعجب ما يُرى في بركةٍ ٩
للشمس في أمواها الألاء
« سال النصارُ بها وقام الماء »
ونقلت منه له يرثي قدحاً :

أيا قَدَحاً قد صدّع الدهرُ شملته
سأبكيك في وقت الصبوح وإنّني ١٢
فأصبح بعد الراح قد جاور التراب
ولأنك كنت الشرق للشمس والغربا
ونقلت منه له في مليح كان عنده خصيّ انتقل إلى غيره :

يقولُ ويُبدي للخصيّ اعتذاره
رأيتُك مخصيّاً فملتُ إلى الذي ١٥
برغبته في غيره واجتنابه ١٦٧ ب
« له فضلة عن جسمه في إهابه »
ونقلت منه له في فوّازة :

لقد نزّهتُ عيني أنايبُ بركةٍ
أنايبُ بلّحت في غُلُوٍّ كأنّما ١٨
تقابلني أمواهُها بالعجائب
تُحاولُ ثأراً عند بعض الكواكب
ونقلت منه له في عَوّادة :

جاءت بعُودٍ كلّما لعبتُ به
غنت فجاوبها ولم يكُ قبلها ٢١
لعبتُ بي الأشجانُ والتبريحُ
شجرُ الأراك مع الحمام ينوحُ
ونقلت منه له :

- يا ليلةً قصُرتْ بزورةٍ غادةٍ سفرتْ فأغنى وجهُها عن بدرِها
حتى إذا خافت هجومَ صباحِها «نشرتْ ثلاثَ ذوائبٍ من شعرِها»
- ٣ ونقلت منه له :
وأهيفَ مثلَ البدرِ غصنُ قوامِهِ عليه قلوبُ العاشقينَ تطيرُ
يدور عذاراهُ لتقبيلِ وجنةٍ على مثلِها كان الخصبُ يدورُ
- ٦ ونقلت منه له :
ولم أنسَ قولَ الوردِ والنارُ قد سطتْ عليه فأمسى دمعُهُ يتحدَّرُ
ترفتُ فما هذي دموعي التي ترى ولكنها نفسٌ تذوبُ فتقطرُ
- ٩ ونقلت منه له في جاريةٍ تحملُ فانوساً :
يقول لها الفانوسُ لما بدتْ له وفي قلبه نارٌ من الوجدِ تُسعَّرُ
جُحدي بيدي ثم اكشفي الثوبَ تنظري بيَ الضرَّ إلا أنِّي أُنسَرُ
- ١٢ ونقلت منه له :
١٧ | وطِرفُ نخطِّ الأرضَ رجلاي فوقه إذا ما مشى ضاقتْ عليَّ المنافسُ
وما أنا إلا راجلٌ فوقَ ظهره «ولكنني فيما ترى العينُ فارسُ»
- ١٥ ونقلت منه له في مليمٍ يشربُ من بركةٍ :
أفندي الذي أهوى بفيه شارباً من بركةٍ راقتِ وطابت مَشْرَعاً
أبدتْ لعيني وجهه وخيالَه «فأرتني القمرينَ في وقتٍ معا»
- ١٨ ونقلت منه :
طوبى لمرأةٍ الحبيبِ فإنتهى حُمِلتْ براحةٍ غصنِ بانٍ أينما
واستقبلتْ قمرَ السماءِ بوجهها «فأرتني القمرينَ في وقتٍ معا»
- ٢١ ونقلت منه له :
لم أنسَ قولَ الوردِ حينَ جنيتهُ ودموعُهُ خوفَ الحريقِ تُراقُ
لا تعجلوا في أخذِ روحي فاصبروا «فإليكمُ هذا الحديثُ يُساقُ»

ونقلت منه له :

٣ سَيَقَتْ إِلَيْكَ مِنَ الْحَدِيقَةِ وَرْدَةٌ
طَمَعَتْ بِلَثْمِكَ إِذْ رَأَتْكَ فَجَمَعَتْ « فَمَهَا إِلَيْكَ كَطَالِبٍ تَقْبِيلًا »
وأَتَتْكَ قَبْلَ أَوَانِهَا تَطْفِيلًا

ونقلت منه له في غير التضمين :

٦ وَلَيْلَةٌ بَثُّهَا مِنْ ثَغْرِ حَبِّي
أَقْبَلُ أَقْحَوَانًا فِي شَقِيقِ
وَمِنْ كَأْسِي إِلَى فَلَاقِ الصَّبَاحِ
وَأَشْرَبُهَا شَقِيقًا فِي أَفَاحِي

ونقلت منه له :

٩ وَلَيْلَةٌ بَثُّ أَسْقَى فِي غِيَاهِبِهَا
مَا زِلْتُ أَشْرَبُهَا حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى
رَاحًا تَسْلُ شَبَابِي مِنْ يَدِ الْهَرَمِ
غَزَالَةَ الصَّبَحِ تَرَعَى نَرْجَسَ الظُّلَمِ

ونقلت منه له :

١٢ | أَلَا رُبَّ يَوْمٍ قَدْ تَقَضَّى بِبَرَكَةٍ
بَعِينِي رَأَيْتُ الْمَاءَ فِيهَا وَقَدْ هَوَى
غَدَوْتُ بِهِ فِيمَا جَرَى مُتَفَكِّرًا ٧ ب
عَلَى رَأْسِهِ مِنْ شَاهِقٍ فَتَكَسَّرَا

ونقلت منه له :

١٥ تَأْمَلُ إِلَى الدُّوَلَابِ وَالنَّهْرِ إِذْ جَرَى
كَأَنَّ نَسِيمَ الرُّوضِ قَدْ ضَاعَ مِنْهُمَا
وَدَمَعُهُمَا بَيْنَ الرِّيَاضِ غَزِيرُ
فَأَصْبَحَ ذَا يَجْرِي وَذَاكَ يَدُورُ

ونقلت منه له :

١٨ وَنَهْرٍ حَالَفَ الْأَهْوَاءِ حَتَّى
إِذَا سَرَقَتْ حُلَى الْأَغْصَانِ أَلْقَتْ
غَدَتُ طَوْعًا لَهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ
إِلَيْهِ بِهَا فَيَأْخُذُهَا وَيَجْرِي

ونقلت منه له :

٢١ كَيْفَ السَّبِيلَ لِلثَّمِّ مَنْ أَحْبَبْتَهُ
مَا بَيْنَ مَنثورٍ وَنَاطِرٍ نَرْجَسٍ
فِي رَوْضَةٍ لِلزَّهْرِ فِيهَا مَعْرَكُ
مَعَ أَقْحَوَانٍ وَصَفُّهُ لَا يُدْرِكُ
تَرْنُو إِلَيْهِ وَثَغْرُ هَذَا يَضْحَكُ

ونقلت منه له :

٢٤ أَيْهَا حُسْنُهَا مِنْ رَوْضَةٍ ضَاعَ نَشْرُهَا
فَنَادَتْ عَلَيْهِ فِي الرِّيَاضِ طَيُورُ

- ودولابها كادت تُعدّ ضلوعه
ونقلت منه له :
- لو كنت إذ نادمت من أحببته
لرأيتها وعيونها من غيرة
ونقلت منه له :
- لو كنت تشهدني وقد حمي الوغى
لترى أنابيب القناة على يدي
ونقلت منه له :
- راقبت غفوة من أحب ولم أكن
حتى هممت بأن أقبل خده
ونقلت منه له :
- لي بستان كبير
دارت الأيام حتى
ونقلت منه له :
- إني لأعجب في الوغى من فارس
أدى الشهادة لي بأنني فارس
ونقلت منه له يصف بحرة :
- ولما احتمت منا الغزاة بالسما
نصبنا شباك المساء في الأرض حيلة
ونقلت منه له في حجرة شهباء أهديت إليه :
- أنتني الحجرة الشهباء تزهي
وأرجو أن رسم الصرم يأتي
ونقلت منه له :

فألْبَسَه وأَرْكَبَهَا جميعاً فيصبح جودكم فوقى وتحى
ونقلت منه له :

٣ للبركة الغراء في نقصانها^١ عذرٌ فجُدْ بقبوله متصدّقاً
لَمَّا أراد الماء يعلو أنشأتُ كفّاك غيثاً بالعطايا مُغدّقاً
لزم الثرى خجلاً ولم يرفع له رأساً فلمّا غبت عنه تدفّقاً
٦ ونقلت منه وقد أهدى تفاحاً وخشكُنابجاً :

يا أيّها الملك الذي أوصافه كملت فلمْ تحتجْ إلى تسميمٍ
أفنيّت ما فوق البسيطة كلّها كرمّاً يغطّي فعلَ كلِّ كريمٍ
٩ ثم ارتقيت إلى السماء فجذت لي من أفقها بأهلة ونجومٍ
ونقلت منه له وقد أذن له بالرجوع من البَيْكار^٢ مضمّناً :

أذنت لي في رحيلٍ لا أسرُّ به ولا تلذّ به رُوحِي ولا بدني
لأنّني منك في عزٍّ وفي دعةٍ «وهكذا كنتُ في أهلي وفي وطني»
١٢ | ونقلت منه له :

وحمائم قد قصّرت عن سجعها فوق الغصون عبارةُ الخطباء
١٥ كرّرن حرف الراء في أسجاعها لتغيظ منها واصلَ بن عطاء
هو لم يُطِيقْ بالراء نطقاً وهي لم تنطق إذا خطبتْ بغير الراء
ونقلت منه له :

١٨ يا جاعل الماء مثل الريح في عظم البحر - والبحر لا تخفى مهابته -
خفضْ مقالك إنّ القول يُستقدُّ للخوف من سطوات الريح يرتعدُ
وربّما صرعتَه من مهابتها أما تراه على أشدّاقه الزبْدُ
٢١ ونقلت منه له :

١ في الأصل : نقصها .

٢ هو الحرب والوقمة ، انظر ملحق دوزي ١ : ١٣٦ .

- انظرُ إلى الروضة الغناء حين بسدتُ واعجبُ إذا الغيم فيها أسبل المطرا
بيننا تراه خيوطاً عند ناظره حتى تراه على غدرانها إبراً
ونقلت منه له :
زار الحِمَى فتعطّرتْ أنفاسه شغفاً بمن تصبو إليه الأنفُسُ
وأحبَّ رؤيته فأثبتَ نرجساً إنَّ الرياض عيونهنَّ الرجسُ
ونقلت منه له :
إيا حُسْنه من قدَحِ ثوبه يروق عيني وشيئه المذهبُ
رقّ إلى أن كاد من رقّةٍ يجري مع الحمرة إذ يشربُ
ونقلت منه له :
لما اقتنيتُ من الصّوارم أعوجاً يجري الفضاء بنهره المتموج
جئتُ القِفار وما حملتُ إداوةً للماء من ثِقَتِي بنهر الأعوج
ونقلت منه له :
وكأنَّ أرغفة الخوان وحوها بقلِّ يهشُّ إليه نفسُ الآكلِ
وجناتٌ غيدٍ صُفِّفتْ وجميعها يبدو به خطُّ العذار الباقلِ

٢٣٥٥) بدر الدين ابن النحوية

- محمد^١ بن يعقوب الشيخ الإمام النحوي الأديب بدر الدين ابن النحوية ،
كان بحماة وله يدٌ طولى في الأدب ، اختصر « المصباح » الذي لبدر الدين
ابن مالك في المعاني والبيان والبديع وسمّاه « ضوء المصباح » وهذه تسمية
حسنة كما اختصر ابن سناء الملك كتاب « الحيوان » للجاحظ وسمّاه « روح
الحيوان » وكما اختصر « البرق الشامي » وسمّيت « سنا البرق » وصنّف
العلامة قاضي القضاة تقي الدين أبو الحسن عليّ السبكي كتاباً سمّاه « النور

- في مسائل الدَّور » واختصره فسمَّاه « قطب النُّور » واختصرتُ أنا « ديوان السراج الورَّاق » وسمَّيته « لمع السراج » وهذه مناسبات في تسمية المختصرات . وشرح بدر الدين ابن النحوية « ضوء المصباح » في مجلدين ٣ وسمَّاه « إسفار الصباح عن ضوء المصباح » وعندي في هذه التسمية شيء وهو أن الشروح ما توضع إلاّ لبيان الأصول وضوء الصباح إذا أسفر ذهب نور المصباح ولم يكن ، وشرح أيضاً « ألفية ابن معطي » شرحاً حسناً وسمَّاه « حرز الفوائد وقيد الأوابد » ، أنشدني من لفظه الشيخ الإمام العلامة نجم الدين علي بن داود القحفازي الحنفي قال : أنشدني شيخنا بدر الدين | محمد ابن ١٠٦ ب النحوية ما كتبه ارتجالاً على قصيدة أحضرها بعض شعراء العصر يمدح صاحب حماة :
- لا يُنْشِدُ هذا القريضَ مَتِيماً* خوداً يحاذر من أليم صدودِها
فتملّه وتصدّه وتظنّه أن قد أغار على فريد عقودِها ١٢
- قلت : لا يقال إلاّ « حاذرتُ كذا » ولا يقال إلاّ « صدّ عنه » إلاّ أن يكون حمل ذلك على المعنى ويكون أراد حاذرتُ بمعنى خفت وتصدّه بمعنى تجفوه وفي هذا ما فيه ، وقد كتبتُ « إسفار الصباح » بخطّي ووقفت فيه على مواضع غلط في التمثيل بها منها ما قلّد غيره فيه ومنها ما استبدّ به ، وبلغني عن قاضي القضاة جلال الدين القزويني رحمه الله تعالى أنّه قال : اجتمعتُ ببدر الدين ابن النحوية في العادلية بدمشق وسألته عن قول أبي النجم : ١٨
- قد أصبحتُ أمُّ الخيَّار تدّعي عليّ ذنباً كلّهُ لم أصنعِ
- في تقديم حرف السُّلب وتأخيرهِ فما أجاب بشيء أو كما قال ، وقد تكلم على هذا البيت كلاماً جيّداً في « إسفار الصباح » والسبب في ذلك أن كلّ مَنْ وضع مصنفاً لا يلزمه أن يستحضر الكلام عليه متى طُلب منه لأنّه حالة التصنيف يراجع الكتب المدوّنة في ذلك الفنّ ويطلع الشروح ٢١
- فيحرّر الكلام في ذلك الوقت ثم يشدّ عنه . ٢٤

(٢٣٠٦) كاتب سر دمشق

- محمد^١ بن يعقوب هو القاضي ناصر الدين ابن صاحب شرف الدين
وسوف يأتي ذكر والده في حرف الياء إن شاء الله تعالى . سأله عن مولده^٣
فقال : تقريباً سنة سبع وسبع مائة بجلب ، وقال لي : قرأت القرآن^٢ لأبي
عمرو على الشيخ تاج الدين الرومي وعلى الشيخ إبراهيم الفتح وعلى القاضي
فخر الدين ابن خطيب جبرين ، قال : وقرأت التلخين لأبي البقاء والحاجبية^٦
١١٠٧ وألفية ابن معطي على الشيخ علم الدين طاححة ثم القاضي فخر الدين ابن خطيب
جبرين ، قال : وحفظت تصريف ابن الحاجب وقرأت عليه ، قال : وقرأت
التنبيه للشيخ أبي إسحاق حفظاً على القاضي فخر الدين المذكور وعلى الشيخ^٩
كمال الدين ابن الزملكاني وقرأت المختصر لابن الحاجب حفظاً وبحثاً على
الشيخ كمال الدين إلى العام والخاص والقاضي فخر الدين كاملاً وحفظت
نصف الحاصل قبل المختصر وبحثت على القاضي فخر الدين ثلاث سور من^{١٢}
أول الكشف وقرأت علوم الحديث للنووي على القاضي شمس الدين ابن
النقيب وقرأت على أمين الدين الأبهري نصف التذكرة للنصير الطوسي في
الهيئة وقرأت عليه رسائل الاسطرلاب وسمعت بعض البخاري على المزني^{١٥}
وسمعت الموطأ على ابن النقيب وسنن أبي داود وأجزاء حديثية ، قال :
وسمعت على سنقر مملوك ابن الأستاذ في الرابعة حضوراً وعلى الشيخ عز الدين
ابن العجمي وأجاز لي الحجار وحججت مع والدي سنة عشرين وسبع مائة^{١٨}
ولم أبلغ الحلم ، قلت : وأذن له الشيخ كمال الدين بالإفتاء على مذهب الشافعي
لما كان قاضياً بجلب وكان قد تولّى في حياة والده نظر الخاص المرتجع عن
العربان بجلب مدة تقارب ثمانية أشهر ثم نُقل بذلك إلى كتابة الإنشاء بجلب ،^{٢١}

١ الدرر الكامنة ٤ : ٢٨٧ ، أعلام النبلاء ٥ : ٣٢ .

٢ كذا ولعل الصواب : القراءات .

ثم لما كان الأمير سيف الدين أرغون بحلب نائباً جعله من موقعي الدست وكان
 يحبه كثيراً ويقول له « يا فقيه » ويجلس عنده في الليل ، وتولّى تدريس
 ٣ النورية والشعبية بحلب في سنة ثمان وعشرين وسبع مائة ، وتولّى تدريس
 الأسدية سنة أربع وأربعين وسبع مائة ورُسم له بكتابة سرّ حلب عوضاً عن
 القاضي شهاب الدين ابن القطب سنة تسع وثلاثين وسبع مائة ، وتولّى قضاء
 ٦ العسكر بحلب تلك السنة ولم يزل بحلب إلى أن توفي تاج الدين ابن الزين خضر
 بدمشق في أيام الأمير سيف الدين يلغا اليحيوي فسيّر طلبه من الكامل أن يكون
 عنده بدمشق كاتب سرّ فرُسم له بذلك فحضر إلى دمشق رابع عشر جمادى
 ٩ الأولى سنة سبع وأربعين وسبع مائة وطلع الناس وتلقّوه من عزّ الدين طقطاى
 الدوادر والأمير سيف الدين | تمر المهتمندار والموقعين ولم أر أحداً دخل
 دخوله من كتاب السرّ إلى دمشق ، ورأيتُه ساكناً محتملاً مدارياً لا يرى
 ١٢ مشاققة أحد ولا منازعته كثير الإحسان إلى الفقراء والمساكين يبرّهم ويقضي
 حوائجهم ويكتب كتابةً حسنةً وينظم وينثر سريعاً ويستحضر قواعد الفقه
 فروعاً وأصولاً وقواعد أصول الدين وقواعد الإعراب والمعاني والبيان والهيئة
 ١٥ وقواعد الطبّ ويستحضر من كليات الطبّ جملةً ، ولي دمشق سنة ثمان
 وأربعين ، سمع صحيح مسلم على الشيخ محمد السلاوي وسمع سنن أبي داود
 على الشيخ شمس الدين محمد بن نباتة وعلى بنت الخباز وسمع عليها جملةً
 ١٨ من الأجزاء ومشیخة ابن عبد الدائم وغير ذلك ، وكتب إليّ ونحن بمرج
 الغشولة صحبة الأمير سيف الدين يلغا اليحيوي نائب الشام وقد وقع مطرٌ
 كثير برعدٍ وبرق :

٢١ كأنّ البرق حين تراه ليلاً طُبّي في الجوّ قد خرطت بعُنْفٍ
 تحال الضوء منه نارَ جيشٍ أضاءت والرعودُ فجيشٌ زَحَفٍ

فكتبت الجواب :

يحاكي البرقُ بِشْرَكَ يَوْمَ جُودٍ
وصوتُ الرعدِ مثلُ حشا عدوٍّ
فكتب الجواب إليّ :

لئن أوسعت إحساناً وفضلاً
فهذا الفضلُ أخجلُ صوبَ سُحبٍ
وكتب هو إليّ أيضاً :

وكانَ القَطْرُ في ساجي الدُّجَى
فإذا ما قاربَ ٢ الأرضَ غداً
فكتبت أنا إليه الجواب :

ما مُطَرْنَا الآنَ في المرجِ سُدَى
نَظَرَ الجَوِّ لما تَبَسَّدَلَهُ
وكتب هو إليّ أيضاً :

طُبِقَ الجَوُّ بالسحابِ صباحاً
نسخَ الريُّ كلَّ قَحْطٍ ويُبَسِّ
ارتشفْنَا الرُّضابَ منه فحلنا
فكتبت أنا الجواب إليه :

جَلَّتِ الأرضُ بعدَ يُبَسٍّ وقحطٍ
وتنَّتِ القُضيبُ فيها رطيباً
هكذا كلَّ بلدةٍ أنت فيها
من بكاء الغمامِ وجهاً جميلاً
وتمشَّى النسيمُ فيها عكلاً
يجعلُ الغيثُ في حماها مسيلاً

١ في الأصل : لؤلؤاً .

٢ كذا في الدرر ، وفي النجوم الزاهرة ١١ : ١٦ : فإذا جادت على الأرض ، ورواية الأصل :

فإذا ما جادت .

٣ في الأصل : أبداً .

فكتب هو الجواب إليّ :

- ٣ أَوْضَحَ اللهُ لِلْبَيَانِ سَبِيلًا
لَنْ تَنْفِي الْقَضِيبُ فِي الرُّوضِ عُجْبًا
بِكَ يَا أَقْوَمَ الْمُجِيدِينَ قِيْلًا
فَبَأَقْلَامِكَ الْمَبَاهَاةُ فَخْرًا
أَوْ تَبَدَّيْ نَضَارُهُ مُسْتَطِيلًا
وَلَنْ زِدْتَ فِي ثَنَائِي لَأَنِّي
كُلَّ غُصْنٍ رَطْبٍ وَحْدًا أَصْقِيلًا
شَاكِرٌ فَضْلَكَ الْجَزِيلَ طَوِيلًا
- ٦ وَكُتِبَ هُوَ إِلَيَّ أَيْضًا :
- ٩ لَيْلَةُ الْمَرْجِ خَلَّتْهَا أَلْفَ شَهْرٍ
خَامِنًا فِيهِ كَادٌ ، لَوْلَا رَجَالٌ
زُلْزَلَتْ أَرْضُنَا مِنَ الرَّعْدِ عَصْرًا
| وَيَكَادُ الْعُمُودُ مِنْ شِدَّةِ الرِّيدِ
أَمْسَكُوهُ ، يَنْشَقُّ شَقْعًا وَوِثْرًا
فَكُتِبْتُ أَنَا الْجَوَابُ إِلَيْهِ :
- ١٢ لَمْ تُزَلْزَلِ أَرْضٌ بِهَا أَنْتَ لَكِنْ
وَكَذَلِكَ الْأَطْنَابُ تُثْنِي وَتَدْعُو
رَنَحَتْ عِطْفُهَا بِفَضْلِكَ شُكْرًا
وَعَجِيبٌ مِنَ الْعَوَامِيدِ إِذْ لَمْ
لَكَ مِنْ تَحْتِهَا فَتَهْتَرَّ سَكْرًا
تُمْسِرُ أَوْرَاقُهَا بِجُودِكَ خُضْرًا
- ١٥ يَا إِمَامًا لَهُ الْفَضَائِلُ تُعْزَى
إِنْ تَفَضَّلْتَ بِالشَّاءِ فَإِنِّي
وَبَلِيغًا قَوْلًا وَنُظْمًا وَنَثْرًا
بِأَيَادِيكَ مَا بَرَحْتُ مُقِرًّا
رَحْمَةً تَقْتَضِي قِيَامًا وَشُكْرًا
أَنْتَ لِلْأَرْضِ طَوْدُ فَضْلٍ عَظِيمٍ
مَنْعَهَا^١ تَهْتَرَّ طَوْعًا وَقَسْرًا
دُمْتُ فِي نِعْمَةٍ وَفَضْلٍ وَمَجْدٍ
دَائِمٍ تَرْتَقِي وَهْنِيَّتَ عَشْرًا
- ١٨ وَكُنْتُ مَرَّةً فِي خِدْمَتِهِ وَنَحْنُ عَلَى
ضُمِيرٍ^٢ فَاشْتَدَّ عَلَيْنَا الْحَرُّ وَزَادَ فَكُتِبْتُ
فَكَتِبَ الْجَوَابُ هُوَ إِلَيّ :
- ٢١ إِلَيْهِ :
- رُبَّ يَوْمٍ عَلَى ضُمِيرٍ تَقْضَى
فَقَطْعَنَاهُ فِي عَنَاءٍ وَبِئْسَاءٍ

١ كذا في الأصل .

٢ ضمير : قرية بدمشق .

- يَتَمَنَّى الحِرْبَاءُ مِنْ شِدَّةِ الحِ رَّ لَوْ انْسَابَ ضَفْدَعًا فِي الْمَاءِ
فَكُتِبَ هُوَ الْجَوَابُ إِلَيَّ :
- ٣ يَوْمُنَا فِي ضُمِيرِ يَوْمٍ كَرِيهٍ مَا رَأَيْنَا كَحَرِّهِ فِي الْفَسَاءِ
كَادَ حِرْبَاؤُهُ يَمُوتُ حَرِيقًا مِنْ لُظَى شَمْسِهِ عَلَى الصَّحْرَاءِ
وَكُتِبَ هُوَ إِلَيَّ أَيْضًا فِي الْمَعْنَى :
- ٦ يَوْمًا نَزَلْنَا عَلَى ضُمِيرٍ أَوْقَدَ حَرُّ النَّهَارِ نَارَهُ
وَصَارَتِ الشَّمْسُ ذَا التَّهَابِ وَقَوَّدَهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَهُ

| (٢٣٠٧) ابن أخبار التركي

١١٠٩

- محمد^١ بن يلتكين بن أخبار بن عبد الله التركي القاشمي أبو بكر ، اسمه
والده الكثير في صباه من أبي القاسم ابن بيان وأبي علي ابن نيهان وأبي الغنائم
ابن الترسى^٢ وأبي علي ابن المهدي وأبي الغنائم ابن المهدي وأبي طالب ابن
يوسف وخلق من هذه الطبقة ، وخرّج له الحافظ أبو نصر الحسن بن محمد
اليونانري^٣ الأصهباني فوائده وحدث بنسخة الحسن بن عرفة عن ابن بيان
سمعها منه أبو المظفر عبد الملك بن علي الهمداني وابنه ببغداد ثم تغرّب عن
بغداد وسكن دهستان . وكان فقيهاً فاضلاً أديباً شاعراً ، سمع منه المبارك
ابن كامل الخفاف ، ومن شعره :

- ١٨ رَحَلْتُ وَقَلْبِي بِهِمْ مَوْلَعٌ فَعَيْنِي لِفِرْقَتِهِمْ تَسْدَمَعُ
وَحَقَّتْهُمْ مَا التَّدَذْتُ الْكَرَى وَلَا طَابَ لِي بَعْدَهُمْ مَضْجَعُ
أُقْضِي نَهَارِي بِذِكْرِهِمْ وَأَتْبَعُهُ اللَّيْلُ لَا أَهْجَعُ
وَلَأَنِّي عَلَى حِفْظِ وَدِّي لَهُمْ تَرَاهُمْ عَلَى الْعَهْدِ أَمْ ضَيَّعُوا

١ تلخيص مجمع الآداب ج ٤ : ٣ ص ٥٦٩ .

٢ هو محمد بن علي بن ميمون له ترجمة في الوافي ٤ : ١٤٣ .

٣ ويونارت قرية بأصبهان .

ومنه :

أترى ما مضى من الأزمان عائدأ بعد بُعده عن عياني
 أم ترى من عهدتُ من أهل بغدا ذ على ما عهدت أم [قد] سلافي ٣
 قلت : شعر متوسط ، توفي سنة ست أو سبع وخمسين وخمسة مائة .

(٢٣٠٨) أخو الحجاج

- ٦ محمد بن يوسف الثقفي أخو الحجاج ، توفي سنة مائة أو ما قبلها ، قدم
 أميراً على اليمن ولما قُتل ابن الزبير بعث الحجاج بكفّه إليه فعلقها بصنعاء ،
 وكان | طاووس ووهب بن منبه يصلّيان خلفه واستعمل طاووساً اليمانيّ على ١٠٩ ب
 الصدقات ثم قال له : ارفع حسابك ، فقال له : وأيّ حساب لك عندي ؟
 أخذتها من الأغنياء ودفعتها إلى الفقراء ، وكان محمد يسبّ عليّاً رضوان
 الله عليه على المنبر ويأمر بذلك وأخذ حجراً المدني وكان رجلاً صالحاً فأقامه
 عند المنبر وقال : سُبّ أبا تراب ! فقال : إن الأمير محمداً أمرني أن أسبّ ١٢
 عليّاً فالعنوه لعنه الله ، فتنفرّق الناس على ذلك ولم يفهمها إلا رجل واحد ،
 وكان عليّ رضي الله عنه قال لحجر هذا : كيف بك إذا قمت مقاماً تؤمرُ
 فيه بلعني ؟ قال : أويكون ذلك ؟ قال : نعم سُبّني ولا تتبرأ منّي ، وكان ١٥
 عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يقول : الحجاج بالعراق ومحمد باليمن
 وعثمان بن حيّان بالحجاز والوليد بالشام وقُرّة بن شريك بمصر امتلأت بلاد
 الله جوراً ، وقدم محمد من اليمن بهدايا عظيمة فأرسلت أمّ البنين إلى محمد أن ١٨
 أرسل إليّ بالهدية ، فقال : لا حتى يراها أمير المؤمنين ، فغضبت ، وراها
 الوليد فبعث بها إليها فقالت : لا حاجة لي بها فقد غصبها من أموال الناس
 وأخذها ظلماً ، فسأله الوليد فقال : معاذ الله ! فأحلفه بين الركن والمقام ٢١
 خمسين يميناً أنّه ما ظلم أحداً ولا غصبه فأخذها الوليد وبعث بها إلى أمّ
 البنين ، ورجع محمد إلى اليمن فأصابه داء فتقطّعت أعضاؤه وأعضاؤه ومات .

(٢٣٠٩) عروس الزهاد

محمد^١ بن يوسف بن معدان الأصبهاني الملقب بعروس الزهاد وهو من
أجداد الحفاظ أبي نعيم ، توفي سنة أربع وثمانين ومائة . ٣

(٢٣١٠) الفريابي

محمد^٢ بن يوسف بن واقد أبو عبد الله الفريابي ، ولد سنة عشرين ومائة ،
كان عالماً زاهداً ورعاً من الطبقة السادسة ، قال : رأيت في المنام أنني دخلتُ
كرماً فيه عنبٌ فأكلتُ من عنبه كله إلا الأبيض ، فقصصت رؤيائي على سفيان
الثوري فقال : تصيب من العلوم كلها إلا الفرائض فإنها جوهر العلم كما ١١٠
أن العنب الأبيض جوهر العنب ، وكان كما قال ، روى عن الثوري وغيره
وروى عنه الإمام أحمد وغيره . قال البخاري : كان الفريابي من أفضل أهل
زمانه وكان ثقةً صدوقاً مجاب الدعوة ، توفي سنة اثني عشرة أو ثلاث عشرة
ومائتين . ١٢

(٢٣١١) ابن الطباع المحدث

محمد^٣ بن يوسف بن عيسى أبو بكر ابن الطباع ، قدم سرّ من رأى فنزل
في البغويين فاجتمع الناس والمحدثون إليه ، فسمع محمد بن عبد الله بن طاهر ١٥
الضوضاء فقال : ما هذا ؟ قالوا : كلام المحدثين عند ابن الطباع ، فكتب
إليه يطلبه إليه ، فكتب إليه : أمّا بعد فأكرمك الله كرامة تكون لك في
الدنيا عزاً وفي الآخرة حرزاً لم أتخلف عنك صيانةً بل ديانةً لأن العلم يؤتى ١٨
ولا يأتي ، فلمّا قرأها محمد قال : صدق ، ثم صار إليه هو وبنوه فحدثه

١ ذكر أخبار أصبهان ٢ : ١٧١ ، صفة الصفوة ٤ : ٦٣ .

٢ تذكرة الحفاظ ١ : ٣٤٤ ، العبر ١ : ٣٦٣ .

٣ تاريخ بغداد ٣ : ٣٩٤ .

عامّة الليل ثم قام محمد وانصرف ، وقال لحاجبه : سلكه ما يريد ؟ فقال ابن الطباع : قل له يبعث لنا ما نتغطى به من البرد . فأرسل إليه بمطرف خزّ يساوي خمس مائة دينار . توفي سنة سبع وسبعين ومائتين . ٣

(٢٣١٢)

محمد^١ بن يوسف بن معدان الثقفي الأصبهاني البناء الزاهد المجاب الدعوة جدّ والد أبي نعيم الحافظ لأمه . له مصنفات في الزهد منها كتاب « معاملات القلوب » وكتاب « الصبر » وممن روى عنه أبو الشيخ ، توفي سنة ست وثمانين ومائتين وقد تقدّم ذكر جدّه آنفاً^٢ .

(٢٣١٣) أبو الحسن الاخباري

محمد بن يوسف بن أحمد أبو الحسن الاخباري ، أديب شاعر ، سمع بأرجان أبا عبد الله محمد بن أحمد بن حبيب وبشيراز أبا زرعة أحمد بن الفضل الطبري وبمصر أبا محمد الحسن بن رشيق العسكري وأبا محمد عبد الله بن أحمد^{١١٠} ب ١٢ ابن محمود بن ثرئال وبالبصرة أبا القاسم علي بن أحمد المكي البزاز وسمع من أبي العباس أحمد بن محمد بن عقدة الكوفي وغيره ، وحدث بدمشق سنة تسع وتسعين وثلاث مائة ، ومن شعره . . . ٣ ١٥

(٢٣١٤) الاستراباذي

محمد^٤ بن يوسف بن حماد أبو بكر الاستراباذي ، كان عنده كتب أبي بكر ابن أبي شيبة عنه ، توفي سنة ثمانى عشرة وثلاث مائة . ١٨

١ ذكر أخبار أصبهان ٢ : ٢٢٠ ، صفة الصفوة ٤ : ٦٥ .

٢ انظر نمرة ٢٣٠٩ . ٣ بياض في الأصل .

٤ تاريخ جرجان ص ٣٥١ .

(٢٣١٥) الفربري راوي البخاري

- محمد^١ بن يوسف بن مطّر بن صالح أبو عبد الله الفربري — بفتح الفاء وكسرهما وباء موحدة بين راثين ، سمع الصحيح من البخاري بفربر ، كان ثقة^٣ ورعاً ، حدث عنه بالصحيح أبو علي سعيد بن السكن الحافظ بمصر سنة ثلاث وأربعين وهو أول من حدث عن الفربري ، توفي الفربري سنة عشرين وثلاث مائة .

(٢٣١٦) القاضي أبو عمر البغدادی

- محمد بن يوسف بن يعقوب الأزدي مولا هم أبو عمر البغدادی القاضي ، توفي سنة عشرين وثلاث مائة ، وُلد القاضي أبو عمر الأزدي سنة ثلاث وأربعين ومائتين ، وسمع الشيوخ ولقي العلماء ، لم يكن له نظير في الحكام عقلاً وحلماً وذكاء وتمكناً وإيجازاً للمعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة ، وصفه الخطيب^٢ بأوصاف جميلة من الجود والفضل والحياء والكرم والإحسان إلى القاضي والداني ، واستخلف لأبيه يوسف على القضاء بالجانب الشرقي من بغداد وكان يحكم بين أهل مدينة المنصور رياسةً وبين أهل الجانب الشرقي نيابةً وصُرف^{١١١} هو ووالده ، ثم تولّى زمن المقتدر قضاء الجانب الشرقي من بغداد وعدة نواح من السواد والشام والحرمين واليمن وغير ذلك ، ثم قُلد قضاء القضاة سنة سبع عشرة وثلاث مائة ، وحمل الناس عنه علماً كثيراً من الحديث والفقه وصنّف مسنداً كبيراً ، ولم ير الناس ببغداد أحسن من مجلسه ، كان يجلس للحديث وعن يمينه أبو القاسم ابن منيع — وهو قريب من أبيه في السنّ والسند — وعن يساره ابن صاعد وأبو بكر النيسابوري بين يديه وسائر الحفاظ حول سريرته وما عثروا عليه بخطه قطّ لا في رواية الحديث ولا في أحكامه . حضر

١ وفيات الأعيان ٣ : ٤١٧ ، الأنساب ص ٤٢٢ .

٢ تاريخ بغداد ٣ : ٤٠١ .

عنده يوماً ثوبٌ يمانٍ قيمته خمسون ديناراً وعنده جماعة من أصحابه وشهوده الذين يأنس بهم فاستحسنوه فقال : عليّ بالقلانسي ! ففصله قلانسٌ على عددهم ، وقال : لو استحسنه واحدٌ منكم وهبته له فلماً اشركتم في استحسانه وجب قسمته بينكم وهو لا يقوم بملايسكم فجعلته قلانسٍ لكم ، ورؤي في المنام بعد موته فقيل له : ما فعل الله بك ؟ فقال : أدركتني دعوة العبد الصالح ابراهيم الحربي ، وكانا قد اجتمعنا في مكان فقال القاضي لغلامه : ارفع نعلَيَّ ابراهيم في منديلك ، ففعل فلماً قام الحربي قال القاضي لغلامه : قدّم نعلَيَّ ابراهيم ، فأخرجهما من المنديل فقال ابراهيم للقاضي : رفع الله قدرك في الدنيا والآخرة ، أسند القاضي عن محمد بن الوليد ومحمد بن إسحاق الصاغانى^١ وعثمان بن هشام بن دهم وغيرهم ، وروى عنه الدارقطني ويوسف ابن عمر القواس وأبو القاسم ابن حبابة وآخرون .

(٢٣١٧) ابن مرداس الشافعي

١٢

محمد بن يوسف بن بشر بن النضر بن مرداس الفقيه الشافعي أحد الرحّالين ، توفي في شهر رمضان سنة ثلاثين وثلاث مائة أو ما دونها .

(٢٣١٨) أبو عمر الكندي

١٥

محمد^٢ بن يوسف بن يعقوب بن حفص بن يوسف بن نصير أبو عمر - | الكندي مصنف « تاريخ مصر » ، توفي في شوال سنة خمسين وثلاث مائة ١١١ ب تقريباً . ١٨

٢ بروكلمان ، الذيل ١ : ٢٢٩ .

١ في الأصل : الصنعاني .

(٢٣١٩) الحافظ أبو زرعة الكشي

محمد^١ بن يوسف بن محمد بن جُنَيْد الحافظ أبو زرعة الجُرْجَانِي الكَشِّي ،
توفي سنة تسعين وثلاث مائة .

٣

(٢٣٢٠) الكفرطابي

محمد^٢ بن يوسف بن عمر أبو عبد الله ابن مُنِيرَة الكَفَرطَابِي نزيل
شِيرَاز ، توفي سنة ثلاث وخمسين وخمسة مائة ، من شعره :

٦

يا قومِ خابَ مطلبي لا واخذَ اللهُ أباي
لأنَّهُ درَسني أصنافَ علمِ الحُطَبِ

٩

وعنده أني بها أحوي جزيلَ النَّشَبِ
فما أفادتني سوى حُرْفَة أهلِ الأدبِ

وليتَه علَمَني صَنَعَتَه وهو صبي

١٢

..... ٣ الحَاكَة لا مسائل « المقتضب »

تَبَّأَ لدهرٍ أَصْبَحَتْ صرُوفُه تلعبُ بي

كَأَنَّهُ وَليدةٌ لاهيةٌ باللَّعبِ

وله كتاب في « نقد الشعر » وكتاب « غريب القرآن » وكتاب « بحر النحو »
فيه نقض مسائل كثيرة على أصول النحويين ، ومن شعر الكفرطابي بيتان
في كل كلمة منهما زاي :

تجاوزتُ أجوازَ المفاوزِ جازياً بأزرقَ غرَّتْهُ نزوعُ النواهِزِ
وزجيتُ بزلًا كالجوازي مجهزاً وأزجيتُ عزمَ الهبرزي المناجِزِ

١٨

١ تذكرة الحفاظ ٣ : ٢٠٥ ، تاريخ جرجان ص ٤١٢ .

٢ معجم الأدباء ١٩ : ١٢٢ ، بغية الوعاة ص : ١٢٤ .

٣ في الأصل : ركالش ، ولعلها دكارش من الفارسية : دوك ريشه ، فان دوك تعني
المغزل ، وريشه : وشائع .

ومن شعره في السيف :

- ٣ | ترك المنايا في النفوس فرُحْنَ عَنْ أبدأ فكيف يقال رَبِّبَ مَنْوُنِ
لو أن سيفاً ناطقاً لتحدّثتْ غَبْنِ وراحَ وليس بالمغبونِ ١١٢
وكأتما القدر المتاح مجسّمٌ شفرأته بسرائرٍ وشجونِ
٦ والكفرطابي هذا هو شيخ لأبي الثناء محمود بن نعمة بن أرسلان الشيرازي
الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الميم مكانه ، وقيل إن الكفرطابي قرأ
على الطُّليطلي .

٩ (٢٣٢١) المنجم المغربي

محمد بن يوسف المنجم ، قال ابن رشيق : غلب عليه التنجيم ، وأورد
له قوله :

- ١٢ لقد طبع الله الحسينَ بن عسكرٍ على الخلق الفضفاضِ والكرم المحضِ
فتى الدهر متلافٍ لكل ذخيرةٍ سماحاً وجوداً سالم الدين والعرضِ
وقوله :

- ١٥ لعمرى لئن كنّا حليفِيّ صناعةٍ لقد سبقَتْ ريشَ الخوافي القوادمُ
فقلّ للذي استهزأ بنا في فعاله مقاليّ يقظانٌ وعِرضُك نائمٌ
سيغسل عني الماءُ فعلّك كَلته وقوليّ باقٍ والعظامُ رمائمُ
١٨ تدبّ على الأعضاء منه عقاربٌ وتنفض في الأحشاء منه أراقمُ
فإن كان ذا عِرضٍ تلوح كلومه فعندي ضِماداتٌ له ومَراهمُ

- قلت : هذا يشبه ما جرى^١ ليزيد بن مفرّغ لما هجا عبيد الله بن زياد
وأمكنه الله منه ولم يمكنه يزيد بن معاوية من قتله ومكّنه من عقوبته فسقاه
٢١ نبيذاً حلواً جعل فيه مُسهلاً فأسهل بطنه وطيف به وهو على تلك الحال

١ انظر وفيات الأعيان ٥ : ٣٩١ وخزانة الأدب ٤ : ٢٤٨ (طبع القاهرة ١٣٥٣) .

وَقُرْنْ مَعَهُ هَرَّةً وَخَنْزِيرَ فَجَعَلَ يَسْلَحُ وَالصَّبِيَّانَ يَتَّبِعُونَهُ وَيَصِيحُونَ بِهِ وَأَلْحَ
 ١١٢ ب عَلَيْهِ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ حَتَّى أَضْعَفَهُ وَسَقَطَ فَقِيلَ لِعَبِيدِ اللَّهِ : لَا نَأْمَنُ أَنْ يَمُوتَ ،
 فَأَمَرَ بِهِ أَنْ يُغْسَلَ فَلَمَّا اغْتَسَلَ قَالَ :
 ٣ يَغْسِلُ الْمَاءُ مَا فَعَلْتَ وَقَوْلِي رَاسِخٌ مِنْكَ فِي الْعِظَامِ الْبَوَالِي

(٢٣٢٢)

٦ محمد بن يوسف بن علي بن أبي منصور الهمداني أبو شجاع الفقيه الشافعي .
 سكن بغداد وأقام بالمدرسة النظامية وسمع ببغداد أبا بكر محمد بن عبد الباقي
 الأنصاري وأبا القاسم زاهر بن طاهر الشَّحَّامِي وغيرهما وحدث باليسير .

(٢٣٢٣) أبو الفتح الواعظ

٩ محمد بن يوسف بن محمد المطوّعي أبو الفتح الواعظ من أهل بُسْتِ .
 قدم بغداد حاجاً وعقد بها مجلس الوعظ في كلِّ جمعة يجامع السلطان ، قال
 الحافظ السلفي : كان حسن الوعظ بالفارسية قليل البضاعة في العربية يحضر
 ١٢ مجلسه الأتراك العسكرية وفيه تواضعٌ زائد وكتب عني فوائد ثم رأيت بالأشتر
 من مدن الجبل .

(٢٣٢٤)

١٥ محمد بن يوسف بن أبي القاسم أبو المحاسن الشاشي . قدم بغداد ومدح
 بها جماعةً ، ذكره الورّاق الحظيري في « زينة الدهر »^١ ، ومن شعره :
 لا تحقرنّ أديباً راق رَوْنَقَهُ من الفصاحة إمّا راح في سَمَلٍ
 ١٨ فالسُّكَّرَ العسكريّ الحلو من قصبٍ والرجس البابليّ الغصّ من بصلٍ

وعارض قصيدة الفياض الهروي التي أولها :

السعي إلّا في رضاك محال

فقال يمدح برهان الدين عليّاً الغزنوي الواعظ :

٣

المجد ماء وهو منك زلال^١ والفضل ريح^٢ وهي منك شمال^٣

والنظم شهب^٤ وهي فيك ثواقب^٥ والشعر سحر^٦ وهو فيك حلال^٧

والشيع إلّا من يديك مجاعة^٨ والريّ إلّا من ثراك محال^٩

والنّجح إلّا من نوالك خيبة^{١٠} والوعد إلّا من لُهاك مِطال^{١١}

١٧٨

| والبدر إلّا من جبينك كاسف^{١٢} والبحر إلّا من يمينك آل^{١٣}

للمدح في أوصاف^{١٤} مجدك فُسحة^{١٥} لا بَلْ له مَسْدوحة ومَجال^{١٦}

٩

عُنوان فضلك للمآثر حُلّة^{١٧} وطرّاز عقلك للعلى سربال^{١٨}

ورواء بشرك للمناقب رونق^{١٩} وبهاء وجهك للعقول صِقال^{٢٠}

منها :

١٢

خَدّها حديقة خاطِر هي وردة في خدّ مجدك بل عليه خال^{٢١}

(٢٣٢٥) المرسى الخطيب

١٥ محمد^١ بن يوسف بن سعادة أبو عبد الله المُرسي مولى سعيد بن نصر نزيل

شاطبة، كان عارفاً بالآثار مشاركاً في التفسير حافظاً للفروع بصيراً باللغة ماثلاً

إلى التصوّف ذا حظّ من علم الكلام فصيحاً مفوهاً ، صنّف كتاب « شجرة

١٨ الوهم^٢ المتريّة إلى ذروة الفهم » لم يُسَبَق إلى مثله ، توفي سنة ست وستين

وخمسمائة .

١ التكملة ص ٢٢٣ ، نفح الطيب ١ : ٥٦٥ ، بغية الوعاة ص ١١٩ .

(٢٣٢٦) موفق الدين البحراني

- محمد^١ بن يوسف بن محمد بن قائد موفق الدين الإربلي البحراني الشاعر ،
 كان بارع الأدب رائق الشعر لطيف المعاني ، قدم دمشق ومدح صلاح الدين ،
 وكان يعرف الهندسة وله اشتغال في الفلسفة ، توفي سنة خمس وثمانين وخمس
 مائة ، ومن شعره . . .^٢

٦ (٢٣٢٧) التاريخي الأندلسي

- محمد^٣ بن يوسف أبو عبد الله التاريخي الورّاق الأندلسي ، أُلّف بالأندلس
 ب ٧٨ | للحكم المستنصر كتاباً في « مسالك إفريقية وممالكها » وأُلّف في أخبار ملوكها
 وحروبهم والقائمين عليهم كتباً جمّة وكذلك أُلّف أخبار تيهَرْت ووهْران^٤ ،
 وسجل ماسة وتنّس^٥ ونكُور والبصرة هناك وغيرها تواليف حسناً .

(٢٣٢٨) خواجا امام صلاح الدين

- محمد^٦ بن يوسف بن أبي بكر الشيخ ضياء الدين أبو بكر الآملي الطبري
 المقرئ امام السلطان صلاح الدين يُعرف بخواجا امام صلاح الدين ، توفي
 سنة ست مائة تقريباً .

١٥ (٢٣٢٩) الملك الأشرف عز الدين محمد

- محمد بن يوسف الملك الأشرف عزّ الدين ابن السلطان صلاح الدين ،
 توفي بحلب سنة خمس وست مائة .

١ وفيات الأعيان ٤ : ١٠٢ .
 ٢ في الأصل بياض يسع أربعة أبيات .
 ٣ جذوة المقتبس ص ٩٠ ، نفح الطيب ٢ : ١١٢ ، بروكلمان ، الذيل ١ : ٢٣٣ .
 ٤ في الأصل : وهران .
 ٥ في الأصل : وتنيش .
 ٦ غاية النهاية ٢ : ٢٨٤ .

(٢٣٣٠) ابن المنتجب الكاتب

محمد^١ بن يوسف بن محمد أبو عبد الله النيسابوري البغدادزي: الكاتب المعروف بابن المنتجب ، قرأ الأدب وكان أبوه صوفياً فنشأ له سعد الدين أبو عبد الله هذا وبرع في الخطّ وكان جماعة من الفضلاء يفضلون خطّه على خطّ ابن البوّاب وكان ضئيلاً بخطّه جدّاً ، توفي شابّاً سنة ثمان وست مائة ، قال محبّ الدين ابن النجار : كتب إليّ مرّةً رقعةً في حاجة سألنيها ثم أعاد إليّ الرسول الذي أوصلها إليّ يطلبها منّي فامتنعتُ من ردّها فألح عليّ كثيراً وردّ الرسول مراراً حتى أضجرتني فرددتها عليه وكان فيه بأو وكبر .

(٢٣٣١) الحافظ الزكي البرزالي

محمد^٢ بن يوسف بن محمد بن يدّاس — بالياء آخر الحروف والدال المهملة المشددة والسين المهملة بعد الألف — الحافظ الرّحّال زكيّ الدين أبو عبد الله البرزالي ، ذكر أن مولده تقريباً سنة سبع وسبعين وخمس مائة ، قدم دمشق سنة خمس وست مائة ثم رجع إلى مصر ثم ردّ إلى دمشق ورحل إلى خراسان وبلاد الجبل وسمع بأصبهان ونيسابور ومرو وهرّاة وهمدان وبغداد ٣٥ والريّ والموصل وتكريت وإربل وحلب وحرّان ، وعاد إلى دمشق بعد خمس سنين واستوطنها ، وكتب بخطّه عمن دبّ ودرج ، وأمّ بمسجد فلوس طرف ميدان الحصا وولي مشيخة مشهد عروة ولم يفتر عن السماع حدّث بالكثير ، وتوفي سنة ست وثلاثين وست مائة . ١٨

١ مختصر ابن الديلمي ص ١٥٩ .

٢ التكملة ص ٣٤٩ ، تذكرة الحفاظ ٤ : ٢١٥ ، ذيل الروضتين ص ١٦٨ ، الدارس

. ٨٦ : ١

(٢٣٣٢) أبو الفتح المقدسي

- ٣ محمد بن يوسف بن همام بن علي أبو الفتح المقدسي من أهل دمشق ، قدم بغداد شاباً سنة إحدى وثمانين وخمسمائة وسكنها إلى حين وفاته ، وتفقه على أبي الفتح ابن المنّبي وسمع الحديث من جماعة الشيوخ في ذلك الوقت ، ثم انتقل إلى مذهب الشافعي وصحب عبد العزيز بن دُلف الحازن وكان يناول الكتب بين يديه في خزانة الشريف الزيدي بترية الجهة السلجوقية ويبيع الكتب وترك الاشتغال ، ثم ولي آخر عمره خزانة الكتب بالمدرسة النظامية وصار له رسم يأخذه كل سنة من صدقات الخليفة ، وأثرت حاله وكان متديناً حسن الطريقة متودداً إلى الناس ، توفي سنة ثلاث وثلاثين وست مائة ٩ ودُفن بباب حرب وقد بلغ السبعين .

(٢٣٣٣) الرفاء البلنسي

- ١٢ محمد بن يوسف الرفاء البلنسي ، أورد له أمية بن أبي الصلت في « الحديقة » قوله :

ولاذ تَنفني حولي غصون مَعاطفٍ تأطر من حَلْيٍ بروق سواجعٍ
وأرعى ثرياً كلَّ قُرطٍ خُفوقه لقلبي وأما دُرّه لمسامعي ١٥
وأنشده بعض الفضلاء في الشمعة :

وناحلة صفراء لم تدرِ ما الهوى فتبكي لهجرٍ أو لطول بعادٍ
حكّنتني نحولاً واصفراراً وحرقةً وفيض دموعٍ واتّصالٍ سهادٍ ١٨

ب ١٣٥ | فزاد ذلك وقال :

وصفراء لم تدرِ الهوى غير أنّها رثت لي فباتت تُسعيد الوجد أجمعاً
حكّنتني نحولاً واصفراراً وحرقةً وخفقاً وسقماً واصطباراً وأدمعاً ٢١

(٢٣٣٤) الفخر الكنجي .

- محمد بن يوسف بن محمد بن الفخر الكنجي نزيل دمشق ، عُني بالحديث
 ٣ وسمع ورحل وحصل ، كان إماماً محدثاً لكنه كان يميل إلى الرفض جمع
 كتباً في التشيع وداخل التثار فانتدب له مَنْ تأذّى منه فبُقر جنبه بالجامع في
 سنة ثمان وخمسين وست مائة ، وله شعر يدلّ على تشييعه وهو :
- ٦ وكانَ عليّ أرمَدَ العينِ يبتغي دواءَ فلماً لم يُحسِّ مداوياً
 شفاه رسولُ الله منه بتَقْلَةٍ فبورك مرقياً وبورك راقياً
 وقال : سأعطي الرايةَ اليومَ فارساً كميّاً شجاعاً في الحروب محامياً
 ٩ يُحبُّ الإلهَ والإلهُ يحبه به يفتح الله الحصونَ كما هيا
 فخصَّ بها دون البرية كلَّها عليّاً وسمّاه الوصيَّ المؤاخياً^١

(٢٣٣٥) ابن مسدي

- ١٢ محمد^٢ بن يوسف بن موسى بن مُسدي الحافظ أبو بكر
 الغرناطي الأزدي المهلبي ، سمع الكثير بالمغرب وديار مصر وصنّف وانتقى
 على المشايخ وظهرت فضائله ، روى عن أبي محمد عبد الرحمن ابن الأستاذ
 الحلبي ومحمد بن عماد الحرّاني ، وخرّج معجماً لنفسه عمل تراجمه مسجوعة^١
 وهو سجع متمكّن ، روى عنه الدارقطني وغيره ، وجاور بمكة وبها مات
 سنة ثلاث وستين وست مائة في شوال ، ولُبّس الحيرقة من جدّه أبي موسى
 ١٨ سنة اثنتين وست مائة ومن الأمين عبد اللطيف النرسي ولبّسهم عن الشيخ
 عبد القادر ، وسمع سنة ثمانٍ وبعدها بالأندلس ومن الفخر الفارسي | بمصر ١٣٦^١
 وقد تكلم فيه فكان يدلّس الإجازة ، وحكى أبو محمد الدلاصي عنه أنّه

١ في الأصل : المراحيا .

٢ تذكرة الحفاظ ٤ : ٢٣٩ ، نفح الطيب ١ : ٥٣٤ وثمرات الذهب ٥ : ٣١٣ .

- غضّ من عائشة رضي الله عنها ، وقال الحافظ اليعموري ^١ : ما نقمنا عليه إلاّ أنّه كان يتكلم في عائشة ، وقال العفيف ابن المطري : إنّهُ يصاحب الزيدية ويدخلهم وقدّموه لخطابة الحرم وأكثر كتبه بأيدي الزيدية وكان ينشئ ^٣ الخطبة ببلاغة وفصاحة وله مصنّفات كثيرة وله منسك كبير ضعّم ذكر فيه المذاهب وحججها وأدلتها ، روى عنه أمين الدين عبد الصمد والعفيف ابن مزروع والرضي محمد بن خليل ، قال الشيخ شمس الدين : رأيت له ^٦ قصيدة طويلة تدلّ على التشيع ورأيت له « مناقب الصديق » مجلّد وطالعت معجمه بخطّه وفيه عجائب وتواريخ ، وتوفي سنة ثلاث وستين وست مائة ^٢ .

(٢٣٣٦) السلطان ابن الأحمر

- ٩ محمد بن يوسف بن نصر السلطان أبو عبد الله بن الأحمر الأرجوني صاحب الأندلس ، بويح سنة تسع وعشرين بأرجونة وهي بليدة بالقرب من القرطبة ، وكان سعيداً مدبراً مؤيداً حازماً بطلاً شجاعاً ذا دين وعفاف ، هزم ابن ^{١٢} هود ثلاث مرّات ولم تُكسّر له راية قط ، وجاء الأذفونش وحاصر جيّان عامين وأخذها بالصلح وعقدت بينهما الهدنة عام اثنين وأربعين فدامت عشرين سنة فعمرت البلاد حتى توفي في شهر رجب سنة اثنتين وستين وست ^{١٥} مائة ^٣ وتملك بعده ابنه محمد .

(٢٣٣٧) شهاب الدين التلعفري

- ١٨ محمد ^٤ بن يوسف بن مسعود بن بركة الأديب البارع شهاب الدين أبو عبد

١ كذا في الأصل ولعل المراد : اليعمري أبو بكر محمد بن أحمد ابن سيد الناس الحافظ الأندلسي له ترجمة في تذكرة الحفاظ ٤ : ٢٤١ والوافي ٢ : ١٢١ .
٢ في الهامش بقلم ثان : شهيداً مقتولاً بمكة .
٣ صوابه : سنة ٦٧٢ .
٤ القوات ٢ : ٥٤٦ ، بروكلمان ، الذيل ١ : ٤٥٨ .

الله الشيباني التلعفري الشاعر المشهور ، وُلد بالموصل سنة ثلاث وتسعين
 واشتغل بالأدب ومدح الملوك والأعيان ، وكان خليعاً معاشرًا امتُحن بالقمار
 ٣ وكلّما أعطاه الملك الأشرف شيئاً قام به فطرده إلى حلب فمدح العزيز
 فأحسن إليه وقرّر له رسوماً فسلك معه ذلك المسلك فنودي في حلب : أي من ١٣٦ ب
 قامر مع الشهاب التلعفري قطعنا يده ، فضاقت عليه الأرض فجاء إلى دمشق
 ٦ ولم يزل يستجدي ويقامر حتى بقي في أتون ثم في الآخر نادى صاحب حماة ،
 توفي سنة خمس وسبعين وست مائة ، أنشدني من لفظه القاضي شهاب الدين
 أحمد بن غانم ورشيد الدين يوسف بن أبي البيان كلاهما قال : أنشدنا المذكور
 ٩ من لفظه لنفسه بحماة وفيها توريات حسنة :

جريتُ بحمراء الكُميت إلى الشقرا مقررّ الهوى حسناً وأعرضتُ عن مقرّ
 ولم أخل بالخلخال أعمال كاسها وأثبتُ في تاريخ ما سرّني سطرًا
 ١٢ وأبصرتُ ما بين الميادين سائلاً فلم أرَ إلّا أن أقابله نهراً
 ولا سيما والروض من حوله له بساطٌ وقد مدّ النسيم له نشرًا
 فلله أيامٌ تولّتُ بجانبِي يزيدَ فقد كانت بيهجتها العمرا
 ١٥ وما كان مقصودي يزيدَ وبرده ولكن قصدي كان أن أنظر الزهرا
 وأنشدني من لفظه شهاب الدين أحمد بن غانم بالسند المذكور له :

وإذا الثنية أشرقَتْ وشممتَ من نفس الحِمى^١ أرجأ كنشر عيبر
 ١٨ سلّ هضبتها المنصوب أين حديثها الـ مرفوع عن ذيل الصبّا المجرور^٢
 ونقلت من خطّ الفاضل عليّ الوداعي :
 ولقد وقفتُ على الثنية سائلاً عما أشار به فتى شيبان^٣
 ٢١ فرَوّتُ أحاديث الحِمى عن عامر وحديث روض السفح عن أبانٍ

١ نفس الحمى ، في شرح لامية العجم ٢ : ٨٠ : أرجائها .

٢ قال الصفدي في الشرح المذكور : فانظر كيف نصب الهضب ورفع الحديث وجر ذيل الصبا
 وهذا في غاية الحسن من البديع مع انسجام هذه الألفاظ وعدم التكلف في تراكيبها .

٣ يعني التلعفري .

وقال التلعفري أيضاً :

أيطرق في الدُّجى منكم خيالُ
إسقتْ أيامنا بأراكِ حُزْوَى
منازل للصَّبى ما زال شملِي
دموعي بعدها دالٌ وميمٌ

١١٣٧

وقال أيضاً :

حَتَّامُ أَرْفَلُ في هَوَاكَ وتغفلُ
يا مُضْمرُ ما في مهجتي بصدوده
القلب دلّ عليك أنك في الدُّجى
هَبْ أنْ تَحْدَكِ قد أُصِيبَ بعارضٍ
قسماً بِحَاجِبِكَ الذي لم ينعقد
وبما بثغرك من سُلَافَةٍ ريقه
لولا مَقْبَلُكَ المنظَّم عقدهُ
حُزْنِي وحسبك إن لغا مَن لامي
لو كنتَ في شرع المحبَّة عادلاً
وأما عجيبٌ أنْ دمعِي معربٌ
أضحى ويا لك من عناء هاتكأ
يا آمري بسلوهِ ليغرني
لكن يعزّ خلاصُ قلبٍ متيسِّمٍ
هيهاتَ كلاً لا نِجاةَ لمن غدا

فأنشد قبيل موته وهو آخر شعره رحمه الله تعالى :

إذا ما باتَ من تُربٍ فِرَاشِي وبتُّ مجاورَ الربِّ الرحيمِ

١ يذبل اسم جبل مشهور الذكر ينجد (معجم البلدان) .

فهَنّوني أَصيحابي وقولوا

لك البُشرى قدمتَ على كريمٍ

| وقال أيضاً من أبيات :

١٣٧ ب

٣ طيفٌ غنيتُ به عن شَيْمٍ بارقةٍ

وعن تلقّي صبا مسكية النفسِ

أراحني من مواعيدٍ مزخرفةٍ

أجريتُ منهنَّ آمالي على يَبَسِ

فبتُ في نعمةٍ لليلٍ سابغةٍ^١

ممتعاً باللّمي والثغر والعسرِ

٦ أُرَدِّدُ الطرفَ في خدِّ نضارته

وقفٌ على مُسْتَقٍ منها ومقتبسِ

خدُّ متى قلتُ إنَّ الوردَ يُشبهه

قال الجمال : تأملُ ذا وذا وقِسِ

وقال أيضاً :

٩ لم أنسَ ليلةَ زرتها في غفلةٍ

من كاشحٍ ومُراقِبٍ وحَسودِ

فضممتُ منها غصنَ بانٍ أهيفٍ

مترنَّحٍ من بانةٍ مقدودِ

ولثمتُ ثغراً واحيائي وخَجَلتي

إن قلتُ : مثل اللؤلؤ المنضودِ

١٢ فشكرتُ صمتَ^٢ خلاخلٍ وأساورِ

وشكوتُ نطقَ مَخانقٍ وعقودِ

وقال أيضاً :

في ثغره والقوام اللدن^٣ ألفُ غِنْيِي

عن أ برق الحزن بل عن بانة الوادي

١٥ سبْحان مُطْلِعِ بدر التّمّ منه على

غصنٍ رطيبٍ من الأغصان ميّادِ

سكرتُ من نشوةٍ في مقلتيه صحّا

منها وزاد ضلالي وجهه الهادي

ما ضرّني ما أقاسي فيه من سقم

ومن ضنّني لو غدا من بعض عوادي

وقال أيضاً :

يا نقيّ الخدّ الذي لم يزل فيه

ه اجتماعٌ لحمرةٍ وبياضٍ^٤

لك وعدٌ مستقبلٌ حالٌ قسراً

دونه سيفٌ مقلتيك الماضي

وقال أيضاً :

٢١ إن كان يُرضيك بأن أبقى كذا

رهنَ الصبابةِ والغرام فحبّذا

١ في الأصل : أربعة .

٢ في الأصل : ضمت .

٣ في الأصل : واللدن .

٤ في الأصل : وحمرة وبياض .

١٣٨

- يا سهلُ بكم هذا السقام وهينُ
يا عاذلي ما العذل ضربهُ لازِبُ
لي لا لك القلبُ المشوقُ وأدمُعِي
بي شادنُ لا قيضُ اللهُ الذي
ليليُ لونُ الشَّعرِ صبحيُ السنا
لو قابل القمر المنير وقيل لي :
يا مَنْ له خدُّ غدا متنزّهاً
وقال أيضاً :

- أيّ دمعٍ من الجفون أسالهُ
حملتُهُ الرياحُ أسرارَ عَرَفِ
يا خليلي ، وللخليلِ حقوقُ
سَلَّ عقيقَ الحِمَى وقُلْ إذ تراه
أين تلك المرافش العسليّا
وليالٍ قضيتُها كلالٍ
بابليّ الألحاظ والريق والألأُ
من بني التُّرك كلما جذب القو
يقطع الوهم حين يرمي ولا يُد
قلتُ لمّا لوى ديون وصالي
بيننا الشرع ، قال : سربي فعندي
وشهودي من خالِ خدّي وقدي
أنا وكَلْتُ مقلتي في دم الخا
- ٩ إذ أتتهُ مع النسيم رسالهُ
أودعتُها السحابُ الهطالهُ
واجباتُ الأحوال في كلِّ حالهُ
١٢ خالياً من ظبائه المختالهُ
ت وتلك المعاطف العسالهُ
بغزال تغار منه الغزالهُ
١٥ لفاظ كلُّ مدامهُ سلسالهُ
س رأينا في بُرجه بدر هاله
رَى يداه أم عينه النبّالهُ
١٨ وهو مُشْرِ وقادرٌ لا محالهُ
من صفاتي لكلِّ دعوى دلالهُ
فشهودٌ معروفة بالعدالهُ
٢١ ق فقالت : قبلتُ هذي الوكالةهُ

| وفيه يقول شهاب الدين ابن العزاري يهجوهُ :

١٣٨ ب

ما يقول الهاجون في شيخ سوء راجح الجهل ناقص المقدار

- شانَ تلْعَفْرًا فأُضْحَتْ به أَلَدُ أُمَ أَرْضٍ نَعَمْ وَأُخْبِتَ دَارِ
 ذُو مَحْيَا فِي غَايَةِ الْقُبْحِ لَمْ يُرْ خِرَ عَلَيْهِ الْحِيَاءُ فَضِلْ خِمَارِ
 ٣ فَلَکُمْ جَاءَ لَا بَسًا ثَوْبَ عَابٍ وَلَکُمْ رَاحَ سَاحِبًا ثَوْبَ عَارِ
 بَيْنَ مِیمَيِّ مَهَانَةٍ وَمَسَاوٍ ثُمَّ قَافَتِي قِيَادَةٍ وَقِمَارِ
 هذا على أن العزازي مدحه بموشحة مليحة ولكن هذه العادة جارية بين
 ٦ أهل كلِّ عصر ، وفي ترجمة علي بن عثمان السليمانى له قصيدة ذكرتها
 هناك وهي التي أولها :
 هذا العذول عليكم ما لي وله أنا قد رضيتُ بهذا الغرام وذا الوله
 ٩ وأما الموشحة التي للعزازي يمدح التلعفري فهي قوله :
 باتَ طَرْفِي يَشْكِي¹ الْأَرْقَا وَتَوَالَتْ أَدْمُعِي لَا تَرْتَقِي
 لَيْتَ أَيْتَامِي بَيَانَاتِ اللَّوَى
 ١٢ غَفَلْتُ عَنْهَا لِيَالَاتِ النَّوَى
 عَاذَلَانِي بِاعْتِلَاقِي² بِالْهَوَى
 كَيْفَ سَلَوَانِي وَقَلْبِي وَالْجَوَى
 ١٥ أَقْسَمَا فِي الْحَبِّ لَنْ نَفْتَرَقَا وَجَفَوْنِي أَقْسَمْتُ لَا تَلْتَقِي³
 وَلَقَدْ هِمْتُ بِذِي قَدٍّ نَضِيرُ
 قَامَةً الْبَانَةِ مِنْهُ⁴ تَنْهَصِيرُ
 ١٨ ذِي رَضَابٍ بَارِدِ الظَّلْمِ خَصِيرُ
 فِي فَوَادِي مِنْهُ⁵ نَارٌ تَسْتَعِيرُ
 |رَشَأُ قَلْبِي بِهِ قَدْ عُلِقَا جَلَّ مَنَ صَوْرَهُ مِنْ عُلُقِ
 ٢١ سَالَ فِي سَالِفِهِ الْمِسْكُ فَنَمَّ

٢ في الأصل : والهوى .

١ في الأصل : يشتكي .

٣ في الأصل : تلقى .

- وشذا المسك أبى أن يكتسم^١
 أحرور ، صحح عينيه السقم^٢
 ٣ ملد تبدى وتثنى وابسم^٣
 خيلته بدرأ على غصن نقا باسماً عن أنفـسِ الدرّ نقي
 ساد بالدلّ وفرط الحقر^٤
 ٦ سانيحات الطّبيّات العفـر^٥
 مثلما فاق ففى التلعفري
 ٩ قاله الشعر بوشي الخبر^٦
 أريحيّ خُصّ لما خلّقا بسخا النفس وحُسن الخلق^٧
 شاعرٌ فاق فحول الشّعرا
 بقوافٍ مثل إطراق الكرى
 ١٢ باسمات يجتلي منها الورى
 ثغراً يبسم أو زهراً يرى
 ١٥ كلّما لاح سناها مشرقاً سجد الغربُ لفضل المشرق^٨
 شيمةٌ أصفى من الراح الشّمـول^٩
 همّةٌ أوفت على العلياء طول^{١٠}
 نبعةٌ جرّت على النجم الذبول^{١١}
 ١٨ دوحةٌ طابت فروعاً وأصول^{١٢}
 سجّ جود في ذراها ورقاً فكساها يانعات الورق^{١٣}
 | أيّها المؤفّي على عهد الزمن^{١٤}
 ٢١ كرمأ محضاً وفضلاً ومين^{١٥}
 حاكه^{١٦} الخادم من غير ثمن^{١٧}

١٣٩ ب

١ كذا في الفوات ، وفي الأصل : الخبر .

٢ في الأصل جال ، والتصويب عن الفوات .

جالب الوشي لصنعاء اليمن
 فاستمعها زادك الله بقا مدحة لم يحكيها ابن بقي
 ٣ فأجابه شهاب الدين التلعفري عن ذلك بقوله وهو في غير الروي لكنه
 من مادته :

- كيف يروي ما بقلبي من ظما غير برق لائح من إضم
 ٦ إن تبدى لك بان الأجرع
 وأثيلات النقا من لعل
 يا خليلي قف على الدار معي
 ٩ وتأمل كم بها من مصرع
 واحترز واحذر فأحداق الدمي كم أراقت في رباها من دم
 ١٢ حظ قلبي في الغرام الولته
 فعذولي فيه^١ ما لي وله
 حسبي^٢ الليل فما أطولته
 لسم يزل آخره أوله
 ١٥ في هوى أهيف معسول اللمي ريقه كم قد شفى من ألم
 سائلي عن أحمد ممّا حوى
 من خيال هي للداء دوا
 ١٨ ما سواه وهو يا صاح سوا
 |ناشر من كل فن ما انطوى
 ٢١ بجر آداب وفضل قد طمى فاخش من آذيه الملتطم
 العازي الشهاب الثاقب
 شكره فرض علينا واجب

١١٤٠

٢ في الأصل : حتى .

١ في الأصل : في الهوى .

- فهو إذ تبلوه^١ نعم الصاحبُ
 سهمه^٢ في كل فن صائبُ
 ٣ جائل^٣ في حلبة^٤ الفضل كما جال في يوم الوغى سهم^٥ كهي
 شاعر^٦ أبدع في أشعاره
 ومتى أنكرت^٧ قولي باره
 ٦ لو جرى مهيار^٨ في مضماره
 والحوارزمي^٩ في آثاره
 قلت عودا وارجعاً من أنتما ذا امرؤ القيس إليه ينتمي

٩ (٢٣٣٨) شمس الدين الجزري

- محمد^٣ بن يوسف شمس الدين الجزري الخطيب ، كان عالماً بالأصول
 وصنّف فيه وله شرح لطيف على ألفية ابن مالك ، واشتغل على شمس الدين
 الأصبهاني شارح المحصول في العقلية ودرّس بالشريفية وبالغزية بمصر
 ١٢ وانتفع الناس به ، وكان حسن الصورة كريم الأخلاق تولّى الخطابة بجامع
 ابن طولون وبالقلعة ، أنشدني من لفظه الشيخ أثير الدين لشمس الدين الجزري :
 سلّ عن أحاديث أشواق إذا خطرَتْ رسلَ النسيم فقد أودعَتْها لُمعاً
 ١٥ واستوضحَ البارِقَ النجديَّ عن نفسي بعدَ النوى فسيحكيه إذا لمعاً
 واستمل^٤ من طيرِ غُصنِ البانِثِ جوّى أخفيتُه فسيُمليه إذا سجعاً
 ١٤٠ ب | ومُذ رمّتْنا النوى والله ما هدأتْ أشجانُ قلبي وطرفي قطُّ ما هجعاً
 وليس يُمسك من بعد النوى رمقي إلاّ أمانِي قلبي أن نعود معا

١ في الأصل : يتلوه ، والتصويب عن الفوات .

٢ في الأصل : حكاه .

٣ الدرر الكامنة ٤ : ٢٩٩ ، طبقات السبكي ٦ : ٣١ ، بغية الوعاة ص ١٢٠ ، وتوفي

شمس الدين الجزري سنة ٧١١ .

٤ في الأصل : واستحك .

(٢٣٣٩) أمين الدين ابن القباقي

- محمد بن يوسف بن محمد الشاب أمين الدين ابن الرئيس مجد الدين القباقي
 ٣ الأنصاري الدمشقي الكاتب بديوان الجيش ، كان مليح الصورة لطيف
 الشماثل عاقلاً ، عاش ستاً وعشرين سنة وتوفي سنة أربع وثمانين وست مائة ،
 رثاه الشيخ نجم الدين القعقازي النحوي بقصيدة أولها :
 ٦ أسعدي يا حَمَامُ قلباً عميداً لدروس الفراق أَمْسَى معيداً

(٢٣٤٠) بهاء الدين البرزالي

- محمد بن يوسف ابن الحافظ زكي الدين محمد بن يوسف بن محمد بن
 ٩ يدّأس الشيخ الإمام العالم المرتضى بهاء الدين أبو الفضل ابن أبي الحجاج ابن
 البرزالي الإشبيلي الأصل الدمشقي الشافعي ، وُلد سنة ثمان وثلاثين وأحضره والده
 على جماعة منهم السخاوي وابن الصلاح وكريمة وعتيق السلماني والمخلص
 ١٢ ابن هلال والتاج ابن أبي جعفر ومحاسن الجوري والمرجّي ابن شقيرة ، ثم توفي
 والده شاباً وخلفه وله خمسة أعوام فربي في حجر جدّه الإمام علم الدين
 القاسم بن أحمد اللورقي وقرأ عليه القرآن وشيئاً من النحو ، وكتب الخطّ
 ١٥ المنسوب وبرع فيه ونسخ جملةً من الكتب ، وأجاز له طائفة من شيوخ
 بغداد ومصر والشام ، وقرأ عليه ولده الحافظ أبو محمد القاسم شيئاً كثيراً منها
 الكتب الستة بالإجازات . وحدّث بدمشق ومصر والحجاز وبرع في كتابة
 ١٨ الشروط وكتب الحكم للقضاة ورُزق حظوةً مع التميّز والديانة والتقوى
 والتعبّد ، وتوفي سنة تسع وتسعين وست مائة .

(٢٣٤١)

محمد^١ بن يوسف محيي الدين المقدسي المصري النحوي ، توفي سنة
ثلاث وسبع مائة .

٣

| (٢٣٤٢) الذهبي الإربلي

١١٤١

محمد^٢ بن يوسف بن يعقوب بن أبي طاهر الإربلي ثم الدمشقي الذهبي ،
وُلد سنة أربع وعشرين وست مائة وأجاز له أبو محمد ابن البُنّ وجماعة ،
وسمع من ابن المسلم المازني وأبي نصر ابن عساكر وابن الزبيدي وابن اللي
 وابن مكرم والزكي البرزالي وعدّة ، وخرّجت له مشيخة وذيل عليها
الشيخ شمس الدين ، وكان مكثراً وسمع السنن الكبير للبيهقي سنة اثنتين
وثلاثين على المُرسّي وكان شيخاً عامياً سقط من السلم فمات لوقته في
رمضان سنة أربع وسبع مائة وتفرّد بأشياء .

١٢

(٢٣٤٣) ابن المهتار

محمد^٣ بن يوسف بن محمد بن المهتار المصري العدل الجليل ناصر الدين
أبو عبد الله ابن الشيخ مجد الدين المصري ثم الدمشقي الشافعي ، سمع من ابن
الصلاح والمرجّي ابن شقيرة ومكي ابن علان وجماعة وأجاز له ظافر بن شحم
 وابن المقيّر وتفرّد بأجزاء وكان نقيب قاضي القضاة إمام الدين القزويني ،
مولده سنة سبع وثلاثين وست مائة وتوفي سنة خمس عشرة وسبع مائة .

١٨

(٢٣٤٤) ابن سعد الملك جمال الدين

محمد بن يوسف بن تحرير جمال الدين المعروف بابن سعد الملك الأسواني

٢ الدرر الكامنة ٤ : ٣١٥ .

١ الدرر الكامنة ٤ : ٣١٦ .

٣ الدرر الكامنة ٤ : ٣١٣ .

- المولد والدار الطنبُذِي المحتد ، قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي ^١ :
- كان فقيهاً حفظ الوزير فاضلاً أديباً رئيساً ورزق عشرة أولاد وسمّاهم
- بأسماء الصحابة العشرة رضي الله عنهم ، وكان شجاعاً مقداماً غيوراً وله ^٣
- في ذلك حكايات ، توفي بأسوان بعد الستين وست مائة ، وقفت له على
- مقامة كتبها لبعض الأمراء يصف فيها الجوارح والخيل منها في مدح الأمير
- المدوح قوله : مَنْ أَصَحَّتْ نَعْمه سوارح ، واستعبدت رياسته القلوب ^٦
- والجوارح ، وأصبح لبّها للمجد ^٢ مقراً ، ولغرائب الثناء والسودد مستقراً ،
- ومنها : إنّه خرج يوماً مع الناس ، وقد ^٣ وصلوا برّهم | بإيناس ، كلّ منهم ^{١٤١} ب
- يهتزّ للأكرومه ، ويأوي إلى شرف أرومه ، على خيل مسومه ، بثقفة ^٩
- مقومه ، ما بين جون وأدهم ، أذكى من فارسه وأفهم ، إذا زاغ عن سنان ،
- أو انعطف لعنان ، ظننته عتد مواصله ، أو انفصل عن مفاصله ، وأشقر
- كالطراف ، عبل الأطراف ، ينهب ^٤ كريم ، له سالفه ريم ، كأنما خلق ^{١٢}
- من عقيق ، أو تردى برداء من شقيق ، إن أوردته الطراد ، أوردك ^٥ المراد ،
- وكيت كالطود ، ذي وظيف كذراع العود ، يلطم الأرض بزبر ، وينزل
- من السماء بنجر ، وهيملاج أشهب ، إن زجرته ألّهب ، أديمه روضة بهار ، ^{١٥}
- ينظر من ليل في نهار ، ينساب انسياب الأيم ، ويمرّ مرور الغيم ، لا ينبّه
- النائم إذا عبر به ، ولا يحرك الهوى في مسربه ، أخفى وطاً من الطيف ،
- وأوطأ ظهراً من مهاد الصيف ، قال : فلم يزل بنا المسير ، وكلّ ^{١٨} منّا في طاعة
- صاحبه أسير ، إلى أن قصدنا ^٦ واديا [كان لعيوننا باديا] ، فما قطعنا منه
- عرضاً ، حتى أتينا أرضاً ، كأنما فرش قرارها بزبرجد ، وصيغت أنوارها
- من بلجين وعسجد ، قد وفّرت فيها السحاب دموعها ^٧ ، وأحسنّت في قيعانها ^{٢١}

١ الطالع السعيد : ص ٣٦٧ .

٢ الطالع السعيد : لسماء المجد .

٣ الطالع السعيد : أناس قد .

٤ الطالع السعيد : وأشهب .

٥ في الأصل : أو درك .

٦ في الأصل : صدقنا .

٧ الطالع السعيد : قد رقرقت . . . دمعها .

- جمعها ، نسيمها سقيم ، وماؤها مقيم ، فهي تهدي للناشق ، أنفاس المعشوق للعاشق . ومنها في وصف كلب : ذو خطم مخطوف ، وغلب كصدغ معطوف ، غائب الحصر ، حاضر النصر ، له طاعة التهذيب ، واختلاس ذيب ، وتلفئت مريب ، وحذاقة تدريب ، له من الطَّرف أوراكه ، ومن الطَّرف إدراكه ، ومن الأسد صولته وعِراكه ، إذا طلب فهو منون ، وإذا انطوى فهو نون .

٦
* (٢٣٤٥) . العلامة أثير الدين أبو حيان

- محمد^١ بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان الشيخ الإمام الحافظ العلامة فريد العصر وشيخ الزمان وإمام النحاة أثير الدين أبو حيّان الغرناطي ، ٩
قرأ القرآن بالروايات وسمع الحديث بجزيرة الأندلس وبلاد إفريقية ونغر الاسكندرية | وديار مصر والحجاز ، وحصل الإجازات من الشام والعراق ١١٤٢
وغير ذلك واجتهد وطلب وحصل وكتب وقيّد ولم أر في أشياخي أكثر ١٢
اشتغالاّ منه لأنني لم أره إلا يُسمّع أو يشتغل^٢ أو يكتب ولم أره على غير ذلك ، وله إقبال على الطلبة الأذكياء وعنده تعظيم لهم ، نظم ونثر وله الموشحات البديعة وهو ثبتٌ فيما ينقله محرّر لما يقوله عارف باللغة ضابط ١٥
لألفاظها ، وأما النحو والتصريف فهو إمام الدنيا فيهما لم يُذكر معه في أقطار الأرض غيره في العربية ، وله اليد الطولى في التفسير والحديث والشروط والفروع وتراجم الناس وطبقاتهم وتواريخهم وحوادثهم خصوصاً المغاربة ١٨
وتقييد أسمائهم على ما يتلفّظون به من إمالة وترخيم وترقيق وتفخيم لأنهم مجاورو بلاد الفرنج وأسماءهم قريبة^٣ وألقابهم كذلك ، كلّ ذلك قد جوده

* من هنا نسخنا من خط المؤلف .

١ الفوات ٢ : ٥٥٥ ، نكت الهميان ص : ٢٨٠ ، نفح الطيب ١ : ٨٢٣ ، بروكلمان ،

الذيل ٢ : ١٣٥ .

٢ في الأصل : يشغل .

٣ نفح الطيب : قريبة من لغاتهم .

- وقيدته وحرّره ، والشيخ شمس الدين الذهبي له سؤالات سأله عنها فيما يتعلق بالمغاربة وأجابه عنها ، وله التصانيف التي سارت وطارت وانتشرت
- ٣ وما انتشرت وقرئت ودُرِيت ونُسخت وما فسخت ، أحملت كُتُبُ الأقدمين وألُهِت المقيمين بمصر والقادمين ، وقرأ الناس عليه وصاروا أئمةً وأشياخاً في حياته ، وهو الذي جسّر الناس على مصنّفات الشيخ جمال الدين ابن مالك
- ٦ رحمه الله ورغبهم في قراءتها وشرح لهم غامضها وخاض بهم لُجَجَها وفتح لهم مقفلها ، وكان يقول عن مقدّمة ابن الحاجب رحمه الله تعالى : هذه نحوُ الفقهاء ، والتزم أن لا يُقرِئ أحداً إلاّ إن كان في سبويه أو في التسهيل لابن مالك أو في تصانيفه ، ولما قدم البلاد لازم الشيخ بهاء الدين ابن النحاس رحمه
- الله كثيراً وأخذ عنه كتب الأدب ، وهو شيخ حسن العِمة مليح الوجه ظاهر اللون مُشرباً حمرةً منوّر الشيبة كبير الاحية مسترسل الشعر فيها لم تكن كثّة .
- ١٢ عبارته فصيحة لغة الأندلس يعقد القاف قريباً من الكاف على أنّه ينطق بها في ١٤٢ ب القرآن فصيحةً وسمعه يقول : ما في هذه البلاد من يعقد حرف القاف ، وكان له خصوصيّةٌ بالأمر سيف الدين أرغون الدوادار الناصري نائب
- ١٥ السلطان بالممالك الإسلامية ينسبط معه ويبيت عنده ، ولما تُوفيت ابنته نُضار طلع إلى السلطان الملك الناصر وسأل منه أن يدفنها في بيتها داخل القاهرة فأذن له في ذلك وسيأتي ذكرها إن شاء الله تعالى ، وكان أولاً يرى رأي الظاهرية ثم
- ١٨ إنّه تمذهب للشافعي رضي الله عنه ، وتولّى تدريس التفسير بالقبّة المنصورية والإقراء بالجامع الأحمر ، وقرأتُ عليه الأشعار الستة والمقامات الحريرية وحضرها جماعةٌ من أفاضل الديار المصرية وسمعوها بقراءتي عليه وكان بيده
- ٢١ نسخة صحيحة يثق بها ويبد الجماعة قريب من اثني عشرة نسخةً وإحداهنّ بخط الحريري ووقع منه ومن الجماعة في أثناء القراءة فوائد ومباحث عديدة وقال : لم أرَ بعد ابن دقيق العيد أفصح من قراءتك ، ولما وصلتُ المقامة التي أورد الحريري فيها الأحاجي قال : ما أعرف مفهوم الأحجية المصطلح
- ٢٤

عليها بين أهل الأدب ، فأخذتُ في إيضاح ذلك وضرب الأمثلة له فقال لي : لا تتعبْ معي فلأني تعبْتُ مع نفسي في معرفة ذلك كثيراً وما أفاد ولا ظهر لي ، وهذا في غاية الإنصاف منه والعدالة لاعترافه لي في ذلك الجمع ٣ وهم يسمعون كلامه بمثل ذلك . وقرأتُ عليه أيضاً « سقط الزند » لأبي العلاء وقرأتُ عليه بعض « الحماسة » لأبي تمام الطائي و « مقصورة » ابن دريد وغير ذلك ، وسمعتُ من لفظه كتاب « تلخيص العبارات بلطيف الإشارات » ٦ في القراءات السبع لابن بليمة وسمعتُ عليه كتاب « الفصيح » لثعلب بقراءة القاضي شهاب الدين ابن فضل الله بالقاهرة ، وسمعتُ من لفظه خطبة كتابه المسمّى بـ « ارتشاف | الضرب من لسان العرب » ، وانتقيتُ ديوانه وكتبته ٩ وسمعتُه منه ، وسمعتُ من لفظه ما اخترته من كتابه « مجاني الهَصر » وغير ذلك ، أنشدني من لفظه لنفسه :

سبَقَ الدمعُ بالمسير المطايا إذ نوى من أحبّ عني نُقلَه ١٢
وأجاد السطورَ في صفحة الحدِّ ولمْ لا يجيد وهو ابن مقلَه
وأنشدني أيضاً في صفات الحروف :

أنسا هاوٍ لمستطيلٍ أغنَّ كلما اشتدَّ صارت النفسُ رَحْوَه ١٥
أهمسُ القولَ وهو يجهر سبِّي وإذا ما انخفضتُ أظهرَ علُوَه
فتح الوصلَ ثم أطبق هجرأ بصفيرٍ والقلبُ قلقلَ شجُوَه
لان دهرأ ثم اغتدى ذا انحرافٍ وفشا السرُّ مُدُّ تكررتُ نحوَه ١٨
وأنشدني أيضاً لنفسه :

يقول لي العذولُ ولمْ أطيعه : تسلَّ فقد بدا للحبِّ لِحْيَه
تخيّلَ أنها شانتُ حبيبي وعندي أنها زينٌ وحليّه ٢١
وأنشدني أيضاً لنفسه :

شوقي لذلك المحيّا الزاهر الزاهي شوقٌ شديدٌ وجسمي الواهن الواهي

أسهرت طرفي ودلّته الفؤاد هوّى
نهبّت قلبي وتنهى أن يبوح بما
بهرت كلّ مليح بالبهاء فما
لهجت بالحبّ لما أن لهوت به
وأنشدني أيضاً لنفسه :

٣ راضٍ حبيبي عارضٌ قد بدا
| وطنٌ قومٌ أنّ قلبي سلا
وأنشدني أيضاً لنفسه موشحةً :

٦ راضٍ حبيبي عارضٌ قد بدا
| وطنٌ قومٌ أنّ قلبي سلا
وأنشدني أيضاً لنفسه موشحةً :

٩ إن كان ليلٌ داجٌ ، وخاننا الإصباحُ ،
سُلافةٌ تَبْدُو
مزاها شهدُ
يا حبّذا الوردُ
١٢ قلبي بها قد هاجٌ ، فما تراني صاحُ ،
وبي رشا أهيفُ
بدرٌ فلا يُخسِفُ
بلحظه المرهفُ

١٥ كسطوة الحجاجُ ، في الناس والسفاحُ ،
عللٌ بالمُسكِ
منعمٌ المسكِ
ريّاه كالْمِسْكِ
١٨ فما ترى من ناجٍ ، من لحظة السفاحُ
قلبي رشا أحورُ
ذو مِسمٍ أعطرُ
وريقه كموثّرُ

٢١ فحبّذا الآراجُ ، إن هبت الأرواحُ
على أبي حيّانٍ
مهلاً أبا القاسمُ

١٤٣ ب

- ما إن له عاصم^٥ من لحظك الفتان^٥
وهجرَكَ الدائم^٥ قد طال بالهيمان^٥
فدمعه أمواج^٥ ، وسره قد لاح^٥ ، لكنّه ما عاج^٥ ، ولا أطاع اللاح^٥ ٣
يا ربّ ذي بهتان^٥ يعذل في الراح^٥
وفي هوى الغزلان^٥ دافعت بالراح^٥
وقلت لا سلوان^٥ عن ذاك يا لاحي^٥ ٦
سبع الوجوه والتاج^٥ ، هي منية الأفراح^٥ ، فاختر لي زجاج قمصال^٥ وزوج أقداح^٥
وأشدني من لفظه أيضاً لنفسه يعارض شمس الدين محمد بن العفيف
التلمساني :

- عاذلي في الأهيف الانس^٥ لو رآه كان قد عذرا
أرشأ قد زانه الحور^٥ غصن من فوقه قمر^٥
قمر من سحبه الشعير^٥ تغر في فيه أم درر^٥ ١٢
جال بين الدر واللعس^٥ خمرة من ذاقها سكرا
رجة بالردف أم كسل^٥ ريقة بالشعر أم عسل^٥
وردة بالخد أم خجل^٥ كحل بالعين أم كحل^٥ ١٥
يا لها من أعين نعس^٥ جلبت لناظري سهرًا
مذ نأى عن مقلتي سني^٥ ما أذيقا لذة الوسن^٥
طلما ألقاه من شجني^٥ عجباً ضدان في بدني^٥ ١٨
بفؤادي جذوة القبس^٥ وبعيني الماء منفجرا
قد أتاني الله بالفرج^٥ إذ دنا مني أبو الفرج^٥
قمر قد حل في المهج^٥ كيف لا يخشى من الوهج^٥ ٢١
غيره لو صابه نقسي^٥ ظنه من حره شررا

١١٤٤

١ في الأصل بخطه : مصال ، والقمصال كلمة مغربية معناها الوعاء الذي يستعمل للشرب وأصلها لاتيني (الفوات ٢ : ٥٥٩) وراجع ملحق دوزي ٢ : ٤٠٥ .

- ٣ نصب العَيْنين لي شركا فأنثى والقلب قد ملكا
قمرٌ أضحي له فلكا قال لي يوماً وقد ضحكا :
أنتَ جئتَ من أرضِ أندلسٍ نحو مصرٍ تعشقُ القمرَ*
والموشحة التي لشمس الدين محمد التلمساني في هذا الوزن هي :
- ٦ قمرٌ يجلو دُجَى الغلسِ بهَرَ الأبصارَ مُذْ ظهرا
آمنٌ من شبهةِ الكلفِ ذبتُ في حبيهِ بالكلفِ
لم يزل يسعى إلى تلفي بركابِ الدلِّ والصِّلَفِ
آه لولا أعيُنُ الحرسِ نلتُ منه الوصلَ مقتدرا
- ٩ يا أميراً جار مُذْ وليا كيف لا ترثي لمن بُلِيا
| فبغري منك قد جُلِيا قد حلا طعماً وقد حَلِيا
وبما أوتيتَ من كَيِّسٍ جُدْ فما أبقيتَ مصطبرا
بدرٌ تمَّ في الجمالِ سَيِّ ولذا لقبوه سَيِّ
قد سباني لذةِ الوسنِ بمحيّا باهرٍ حسنِ
هو خشفي وهو مفترسي فاروٍ عن أعجوبيتي خبرا
لك خدّ يا أبا الفرجِ زينَ بالتوريد والفرجِ
وحديثٌ عاطر الأرجِ كَم سبي قلباً بلا حَرَجِ
لو رآكَ الغُصنُ لم يَمِسِ أو رآكَ البدرُ لاستترا
يا مُذيباً مهجتي كمدا فُتَّ في الحسنِ البدورَ مدى
يا كحيلاً كحله اعتمدا عجباً أن تبرئء الرمدا
وبسُقُم الناظرين كُسي جفنك السحَّار فانكسرا
- ٢١ وتوجّه الشيخ أثير الدين أبو حيّان يوماً لزيارة الشيخ صدر الدين ابن
الوكيل فلم يجده في منزله فكتب بالجلس على عادة المصريين : حضر أبو حيّان،

وكانت الكتابة على مصراع الباب ، فلما حضر الشيخ صدر الدين رأى اسم الشيخ وكتب إليه :

قالوا : أبو حيان غير مُدافعٍ مملكُ النُّحاة ، فقلتُ بالإجماعِ ٣
اسمُ الملوك على النقود وإنني شاهدتُ كنيته على المصراعِ
وفيه يقول القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر وقد سمعه يتكلم
في مسألة أصولية نقلتُ ذلك من خطِّ محيي الدين وأنشدني أثر الدين من ٦
لفظه :

قد قيلَ لما أن سمعتُ مباحثاً في الذات قررها أجلُّ مفيدٍ
| هذا أبو حيان، قلتُ : صدقتمُ وبررتمُ هذا هو التوحيدي ٩
“ وأنشدني من لفظه لنفسه القصيدة الدالية التي نظمها في مدح النحو
والخليل وسيبويه ثم خرج منها إلى مديح صاحب غرناطة وغيره من أشياخه
وأولها : ١٢

هو العلم لا كالعلم شيء تراودهٗ لقد فاز باغيه وأنجحَ قاصدهٗ
وهي تزيد على المائة بيت قصيدةٌ مليحةٌ ، حكى لي أن الشيخ أثر الدين
نظمها وهو ضعيف وتوجهٗ إليه جماعة يعودونه فيهم شمس الدين ابن دانيال ١٥
فأنشدهم الشيخ القصيدة المذكورة فلما فرغت قال ابن دانيال : يا جماعة
وأخبركم أن الشيخ عوفي وما بقي به بأسٌ لأنه لم يبق عنده فضلة ، قوموا بنا
بسم الله . وأنشدني الشيخ أثر الدين لنفسه قصيدته السينية التي أولها : ١٨
أهاجك ربعٌ حائل الرسم دارسهٗ كوحَيِّ كتابٍ أضعف الخطَّ دارسهٗ
وهي قصيدة مليحة تلعب فيها بفنون الكلام تقارب المائة ، وأنشدني
لنفسه إجازةً : ٢١

تعشقتُه شيخاً كأنَّ مشيبه على وجنتيه ياسمينٌ على وِردِ

* من هنا نسخنا من خط المؤلف .

أخا العقل يدري ما يراد من النّهي أمّنتُ عليه من رقيب ومن ضدّ
وقالوا الوريّ قسمان في شرعة الهوى لسودّ الالحى ناسٌ وناسٌ إلى المُرْدِ
ألا إنّي لو كنتُ أصبو لأمرْد صبوتُ إلى هيفاء مائسة القدّ
وسودّ الالحى أبصرتُ فيهم مشاركاً فأحببتُ أن أبقي بأبيّضهم وحدي

وأنشدني من لفظه لنفسه في مליح أحذب :

٦ تعشّقتُهُ أحداً كيّساً يحاكي نجيباً حنين البُغام
إذا كدتُ أسقطُ من فوقه تعلّقتُ من ظهره بالسنام

وأنشدني من لفظه لنفسه في مليح أسود :

٩ علّقته سبجيّ اللحظِ حاليكهُ ما ابيضّ منه سوى ثغريّ حكي الدُرّرا
| قدّ صاغهُ من سوادِ العينِ خاليقهُ وكلُّ عينٍ إليه تقصدُ النظرا ٤ ب

وأنشدني لنفسه إجازةً ومن خطّه نقلت :

١٢ ألا ما لها لخصّاً بقلبي عواييا أظنُّ بها هاروتَ أصبح نافيا
إذا رام ذو وجدٍ سلواً منعه وكنّ على دين التصابي بواعيا
وقيّدن من أضحي عن الحبّ مطلقاً وأسرعنّ للبلوى بمن كان راثيا
١٥ بروحي رشاً من آلِ خاقان راحلٍ وإن كان ما بين الجوانح لاثيا
غداً واحداً في الحسن للفضل ثانياً وللبدر والشمس المنيرة ثالثاً

وأنشدني لنفسه :

١٨ عُداتي لهم فضلٌ عليّ ومنّةٌ فلا أذهب الرحمنُ عنّي الأعاديا
همُ يبحثوا عن زلّتي فاجتنبتها وهم نافسوني فاكتسبتُ المتعاليا

وأنشدني لنفسه إجازةً ومن خطّه نقلت :

٢١ أسحّرُ لتلك العين في القلب أم وخزُ ولينّ لذاك الجسم في اللمس أم خزُ
وأملود ذاك القدّ أم أسمرُ غداً له أبداً في قلب عاشقيه هزُ
فتاةٌ كساها الحسنُ أفخرَ ملبسٍ فصار عليه من محاسنها طرزُ

وأهدى إليها الغصنُ لينَ قوامِهِ
يضوعُ أديمُ الأرضِ من نشرِ طيِّبِهَا
وتختالُ في بُردِ الشبابِ إذا مشت
أصابتِ فؤادَ الصبِّ منها بنظرةٍ
فماسَ كأنَّ الغصنَ خامره العزُّ
وينحصرُ في آثارها تُربُّهُ الحرزُ
فإنهضها قدَّ ويُقعيدُها عجزُ
فلا رُقِيَّةٌ تجدي المصاب ولا حرزُ

وأنشدني لنفسه إجازةً في مليح أبرص ومن خطئه نقلت :

وقالوا: الذي قد صرتَ طَوَّعَ جماليه
به وضَّحُ ثأباه نفسُ أخي الحجى
أفقطعُ داء ما ينافي طباعها
ولا عِلَّةٌ فيه يرومُ دفاعها
ولكنما شمسُ الضُّحى حين قابلتُ
محاسنَه أَلقتُ عليه شعاعها

وأنشدني لنفسه ومن خطئه نقلت :

رجاؤكَ فلَساً قد غدا في حباتي
أأتعِبُ في تحصيله وأضيعه
فنيصاً رجاء للنتاج من العُقْمِ
إذا كنتُ معتاضاً من البرء بالسُّقْمِ

وأنشدني لنفسه ومن خطئه نقلت في نُوتَيَّ :

كلفتُ بنُوتَيَّ كأنَّ قوامه
مَجاذِفُهُ في كلِّ قلبٍ مَجاذِبُ
إذا ينثني خوطُ من البان ناعمُ
وهزأتُه للعاشقين هزائمُ

وأنشدني لنفسه ومن خطئه نقلت في فحَام :

وعُلِّقْتُه مسودَّ عَيْنٍ ووَفَرَةٍ
كأنَّ خُطوطَ الفحمِ في وجناته
وثوبٌ يعاني صنعةَ الفحمِ عن قصدٍ
لطاخَةُ مسكٍ في جَنِيٍّ من الوردِ

وأنشدني لنفسه ومن خطئه نقلت في مليح أعمى :

ما ضَرَّ حُسْنَ الذي أهواه أن سنا
قد كاننا زهرتي روضٍ وقد ذَوَّتا
كريمتيه بلا شينٍ قد احتجبا
لكنَّ حُسْنَهُما الفتان ما ذهبَا
كالسيف قد زال عنه صَقْلُهُ فغَدَا
أنكى وآلَمَ في قلبٍ الذي ضربَا

وأنشدني إجازةً لنفسه ومن خطئه نقلت :

سأل البدرُ هل تبدّى أخوه قلتُ : يا بدرُ لن يطيق طلوعاً
كيف يبدو وأنت يا بدرُ بادٍ أوبدرانٍ يطلعان جميعاً
وكتبتُ له أستدعي إجازته بما صورته :

٣

- المسؤول من إحسان سيدنا الشيخ الإمام العالم العامل العلامة لسان العرب ،
ترجمان الأدب ، جامع الفضائل ، عمدة وسائل السائل ، حجة المقلّدين ،
٦ زين المقلّدين ، قطب المولّين ، | أفضل الآخرين ، وارث علوم الأولين ، هـ
صاحب اليد الطولى في كلّ مقام ضيق ، والتصانيف التي تأخذ بمجامع
القلوب فكلّ ذي لبّ إليها شيق ، والمباحث التي أثارت الأدلة الراجحة
٩ من مكان أماكنها ، وقنصت أوابدها الجاححة من مواطىء مواطنها ، كشاف
معضلات الأوائل ، سباق غايات قصّر عن شأوها سحبانٌ وائل ، فارع
هضبات البلاغة في اجتلاء اجتلابها وهي في مرقى مرقدها ، سالب تيجان
١٢ الفصاحة في اقتضاء اقتضابها من فرق فرقدها ، حتى أبرز كلامه جنان
فضل جنان من بعده عن الدخول إليها جبان ، وأتى ببراهين وجوه حورها
لم يطمئنّ إنسٌ قبله ولا جان ، وأبدع خمائل نظمٍ ونثرٍ لا تصل إلى أفنان
١٥ فنونها يدُ جان ، أثير الدين أبي حيّان محمد :

لا زال ميت العلم يُحييه ولا عجبٌ لذلك من أبي حيّان
حتى ينال بنو العلوم مرامهم ويحلّهم دار المنى بأمان

- ١٨ إجازة كاتب هذه الأحرف ما رواه - فصح الله في مدّته - من المسانيد
والمصنّفات والسنن والمجاميع الحديثية . والتصانيف الأدبية ، نظماً ونثراً
إلى غير ذلك من أصناف العلوم على اختلاف أوضاعها ، وتباين أجناسها
٢١ وأنواعها . ممّا تلقاه ببلاد الأندلس وإفريقية . والاسكندرية والديار المصرية ،
وبالبلاد الحجازية . وغيرها من البلدان بقراءة أو سماع أو مناولة أو إجازة
خاصّة أو عامّة كيف ما تأدّى ذلك إليه ، وإجازة ما له - أدام الله إفادته -

من التصانيف في تفسير القرآن العظيم والعلوم الحديثية والأدبية وغيرها وما له من نظم ونثر إجازة خاصة وأن يُثبت بخطه تصانيفه إلى حين هذا التاريخ وأن يحيزه إجازة عامة لما يتجدد له من بعد ذلك على رأي من يراه ويجوزه ٣ منعماً متفضلاً إن شاء الله تعالى .

فكتب الجواب بما صورته :

- ١١٤٥ أعزك الله ظننت بالإنسان جميلاً | فغاليت . وأبديت من الإحسان جزيلاً ٦
وما باليت . وصفت من هو القتام يظنه الناظر سماء . والسراب يحسبه
الظمان ماء ، يا ابن الكرام وأنت أبصر من يشيم . أمع الروض النضير
يرعى الهشيم ، أما أغنتك فواضلك وفضائلك . ومعارفك وعوارفك . ٩
عن نغبة من دأماء . وتربة من يهماء . لقد تبلجت المهارق من نور
صفحاتك . وتأرجت الأكوان من أريج نفحاتك . ولأنت أعرف بمن تقصد
للدرايه . وأنقد بمن تعتمد عليه في الروايه . لكنك أردت أن تكسو من ١٢
مطارفك . وتفضل بتالدك وطارفك . وتجلو الحامل في منصّة النباهه ،
وتنقيده من لکن الفهاهه . فتشيد له ذكرا . وتعلي له قدرا . ولم يمكنه
إلا إسعافك فيما طلبت . وإجابتك فيما إليه نذبت . فإن المالك لا يعصى . ١٥
والمفضل المحسن لا يقصى . وقد أجزت لك — أيّدك الله — جميع ما
رويته عن أشياخي بجزيرة الأندلس وبلاد إفريقية وديار مصر والحجاز وغير
ذلك بقراءة وسماعٍ ومناولة وإجازة بمشاهدة وكتابة ووجدادة . وجميع ما ١٨
أجيز لي أن أرويه بالشام والعراق وغير ذلك ، وجميع ما صنفته واختصرته
وجمعته وأنشأته نثراً ونظماً ، وجميع ما سألت في هذا الاستدعاء . فمن
مروياتي الكتاب العزيز قرأته بقراءات السبعة على جماعة من أعلامهم الشيخ ٢١
المسند المعمّر فخر الدين أبو الظاهر ١ إسماعيل بن هبة الله بن علي بن هبة
الله المصري ابن الملتجي آخر من روى القرآن بالتلاوة عن أبي الجود .

- والكتب الستة والموطأ ومسنَد عبد^١ ومسنَد الدارمي ومسنَد الشافعي ومسنَد الطيالسي والمعجم الكبير للطبراني والمعجم الصغير له وسُنَن الدارقطني وغير ذلك ، وأما الأجزاء فكثيرة جداً ، ومن كتب النحو والآداب فأروي بالقراءة كتاب سيبويه والإيضاح والتكملة والمنفصل وجُمِّل الزجاجي وغير ذلك والأشعار الستة | والحماسة وديوان حبيب وديوان المتنبي وديوان المعري . ١٤٥ ب
- ٦ وأما شيوخه الذين رويت عنهم بالسماع أو القراءة فهم كثير وأذكر الآن جملة من عوالمهم فمنهم القاضي أبو علي الحسن بن عبد العزيز بن أبي الأحوص القرشي ، والمقرئ أبو جعفر أحمد بن سعد بن أحمد بن بشير الأنصاري ، وإسحاق بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الملك بن درباس ، وأبو بكر بن عباس بن يحيى بن غريب البغداذي القوَّاس ، وصفي الدين الحسين بن أبي المنصور ظافر الخزرجي ، وأبو الحسين محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن ربيع الأشعري ، ووجيه الدين محمد بن عبد الرحمن بن أحمد الأزدي ابن الدهان ، وقطب الدين محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن القسطلاني ، ورضي الدين محمد بن علي بن يوسف الأنصاري الشاطبي اللغوي ، ونجيب الدين محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيد الهمداني ، ومحمد بن مكي بن أبي القاسم بن حامد الأصبهاني الصفَّار ، ومحمد بن عمر بن محمد بن علي السعدي الضرير ابن الفارض ، وزين الدين أبو بكر محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن الأنماطي ، ومحمد بن إبراهيم بن تَرْجَم بن حازم المازني ، ومحمد بن الحسين ابن الحسن بن إبراهيم الداري ابن الخليلي ، ومحمد بن عبد المنعم بن محمد بن يوسف الأنصاري ابن الخيمي ، ومحمد بن عبد الله بن محمد بن عمر العنسي عُرِف بابن النَّنَّ ، وعبد الله بن محمد بن هرون بن محمد بن عبد العزيز الطائي القرطبي ، وعبد الله بن نصر الله بن أحمد بن رسلان بن فتيان بن كامل الخُزَمي ، وعبد الله بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن فارس

١ هو عبد بن حميد الكشي ، انظر بروكلمان ، الذيل ١ : ٢٥٧ .

- التميمي ، وعبد الرحيم بن يوسف بن يحيى بن يوسف ابن خطيب المزة ،
وعبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العلي المصري السُّكْرِي ، وعبد العزيز
ابن عبد المنعم بن علي بن نصر بن الصَّيْقَل الحرّاني ، وعبد العزيز بن عبد ٣
القادر بن إسماعيل الفيّالي الصالح الكتّاني ، وعبد المعطي بن عبد الكريم
ابن أبي المكارم بن مُسَجَّى الخزرجي ، وعلي بن صالح بن أبي علي بن يحيى بن ١١٤٦
إسماعيل الحسيني البهنسي المجاور ، وعازي بن أبي الفضل بن عبد الوهاب ٦
الحلاوي ، والفضل بن علي بن نصر بن عبد الله بن الحسين بن راحة الخزرجي ،
ويوسف بن إسحاق بن أبي بكر الطبري المكّي ، واليُسْر بن عبد الله بن
محمد بن خلف بن اليسر القُشيري ، ومؤنسة بنت السلطان الملك العادل أبي ٩
بكر بن أيوب بن شاذي ، وشامية بنت الحافظ أبي علي الحسن بن محمد بن
محمد التيمية ، وزينب بنت عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي البغدادّي .
وممّن كتبتُ عنهم من مشاهير الأدباء : أبو الحكم مالك بن عبد الرحمن ١٢
ابن علي بن الفرّاح المالقي ابن المرحّل ، وأبو الحسن حازم بن محمد بن حازم
الأنصاري القَرَطاجني ، وأبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن يحيى بن عبد الله
الهذلي التُّطيلي ، وأبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن زَتُون المالقي ، ١٥
وأبو عبد الله محمد بن عمر بن جُبَيْر الجَلِيلاني العكّي المالقي ، وأبو الحسين
يحيى بن عبد العظيم بن يحيى الأنصاري الجَزَار ، وأبو عمرو عثمان بن سعيد
ابن عبد الرحمن بن تولو القرشي ، وأبو حفص عمر بن محمد بن أبي علي ١٨
الحسن المصري الورّاق ، وأبو الربيع سليمان بن علي بن عبد الله بن ياثب
الكومي التلمساني ، وأبو العباس أحمد بن أبي الفتح نصر الله بن باتكين القاهري ،
وأبو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد بن محسّن الصنهاجي البوصيري ، وأبو ٢١
العباس أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم العزاوي .
وممّن أخذتُ عنه من النحاة : أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد
الرحمن الحُشْنِي الأُبْدِي ، وأبو الحسن علي بن محمد بن علي بن يوسف الكتّامي ٢٤

- ابن الضائع ، وأبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن الزبير الثقفي ،
 وأبو جعفر أحمد بن يوسف بن علي بن يوسف الفهري اللبلي ، وأبو عبد الله
 ٣ محمد بن إبراهيم بن محمد بن نصر الحلبي ابن النحاس .
- وممن لقيت من الظاهرية | أبو العباس أحمد بن علي بن خالص الأنصاري ١٤٦ ب
 الإشبيلي الزاهد ، وأبو الفضل محمد بن محمد بن سعدون الفهري الشنتمري ،
 ٦ وجملة الذين سمعت منهم نحو من أربع مائة شخص وخمسين ، وأمّا الذين
 أجازوني فعالم كثير جداً من أهل غرناطة ومالقة وسبتة وديار إفريقية وديار
 مصر والحجاز والعراق والشام .
- ٩ وأمّا ما صنفتُ فمن ذلك : « البحر المحيط في تفسير القرآن العظيم » ،
 « إتحاف الأريب بما في القرآن من الغريب » ، كتاب « الأسفار » المملخص
 من كتاب الصفّار شرحاً لكتاب سيويه ، كتاب « التجريد لأحكام سيويه » ،
 ١٢ كتاب « التذيل والتكميل في شرح التسهيل » ، كتاب « التنخيل » المملخص
 من شرح التسهيل ، كتاب « التذكرة » ، كتاب « المبدع في التصريف » ،
 كتاب « الموفور » ، كتاب « التقريب » ، كتاب « التدرّيب » ، كتاب
 ١٥ « غاية الإحسان » ، كتاب « النُكّت الحسنان » ، كتاب « الشذا في مسألة
 كذا » ، كتاب « الفصل في أحكام الفصل » ، كتاب « اللوحة » ، كتاب
 « الشذرة » ، كتاب « الارتضاء في الفرق بين الضاد والطاء » ، كتاب
 ١٨ « عقد اللآلي » ، كتاب « نُكّت الأمالي » ، كتاب « النافع في قراءة نافع » ،
 « الأثير في قراءة ابن كثير » ، « المورد الغمر في قراءة أبي عمرو » ،
 « الروض الباسم في قراءة عاصم » ، « المزن الهامر في قراءة ابن عامر » ،
 ٢١ « الرزمة في قراءة حمزة » ، « تقريب النائي في قراءة الكسائي » ، « غاية
 المطلوب في قراءة يعقوب » ، « المطلوب في قراءة يعقوب » قصيدة ، « النير
 الحلبي في قراءة زيد بن علي » ، « الوهاج في اختصار المنهاج » ، « الأنور الأجل
 ٢٤ في اختصار المجلّي » ، « الحُدُل الحالية في أسانيد القرآن العالية » ، كتاب

- «الإعلام بأركان الإسلام» ، «نثر الزهر ونظم الزهر» ، «قطر الحبيبي في جواب أسئلة الذهبي» ، «فهرست مسموعاتي» ، «نوافث السحر في دماث الشعر» ، «تحفة الندس في نحاة الأندلس» ، «الأبيات الوافية في علم القافية» ، «جزء في الحديث» ، «مشيخة ابن أبي منصور» ، كتاب «الإدراك للسان الأتراك» ، «زهو الملك في نحو الترك» ، «نفحة المسك في سيرة الترك» ، كتاب «الأفعال في لسان الترك» ، «مُنطق الحُرس في لسان الفُرس» .

- ومما لم يكمل تصنيفه : كتاب «مسلك الرشيد في تجريد مسائل نهاية ابن رشد» ، كتاب «منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك» ، «نهاية الإغراب في علمي التصريف والإعراب» رجز ، «مجانى الهصُر في آداب وتواريخ لأهل العصر» ، «خلاصة التبيان في علمي البديع والبيان» رجز ، «نور الغبش في لسان الحبش» ، «المخبور في لسان اليخمر» .
- قاله وكتبه أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان ، ومولدي بغرناطة في أخريات شوال سنة أربع وخمسين وست مائة تمت .
- وتوفي رحمه الله تعالى في ثامن عشرين صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة ، وصلي عليه بجامع دمشق صلاة الغائب في شهر ربيع الأول وقلت أنا في رثائه :

- | | | |
|----|----------------------------|----------------------------|
| ١٨ | مات أثيرُ الدين شيخُ الورى | فاستعر البارقُ واستعبرا |
| | ورقٌ من حُزنٍ نسيمُ الصبا | واعتلَّ في الأسحار لما سرى |
| | وصادحاتُ الأليك في نوحها | رثته في السجع على حرف را |
| ٢١ | يا عينُ جودي بالدموع التي | يروى بها ما ضمته من ثرى |
| | واجري دماً فالخطبُ في شأنه | قد اقتضى أكثرَ ممّا جرى |
| | ماتَ إمامٌ كان في علمه | يرى أماً والورى من ورا |
| ٢٤ | أمسى منادىً للبلى مفرداً | فضمته القبرُ على ما ترى |

- يا أسفا كان هدى ظاهراً
وكان جمع الفضل في عصره
وعرف الفضل به برهه ٣
- وكان ممنوعاً من الصرف لا
إلا أفعال التفضيل ما بينه
لا بدل عن نعتة بالتثني ٦
- لم يدغم في اللحد إلا وقد
بكى له زيد وعمرو فمين
ما أعقد التسهيل من بعده ٩
- وجسر الناس على خوضه
من بعده قد حال تمييزه
شارك من قد ساد في فنه ١٢
- دأب بني الآداب أن يغسلوا
والنحو قد سار الردى نحوه
واللغة الفصحى غدت بعده ١٥
- تفسيره البحر المحيط الذي
فوائد من فضله جمّة
وكان ثبثاً نقله حجة ١٨
- ورحلة في سنة المصطفى
له الأسانيد التي قد عكت
ساوى بها الأحفاد أجدادهم ٢١
- وشاعراً في نظمه مقلعاً
له معان كلما خطتها
أفنديه من ماضٍ لأمر الردى ٢٤
- فعاد في تربته مضمرًا
صح فلما أن قضى كسراً
والآن لما أن مضى نكراً
يطرق من وافاه خطب عرا
وبين من أعرفه في الورى ١٤٧ ب
- ففعله كان له مصدرا
فك من الصبر وثيق العرى
أمثلة النحو وممن قرا
فكم له من عسرة يسرا
إذ كان في النحو قد استبحرا
وحظه قد رجع القهقري
وكم له فن به استأثرا
بدمعهم فيه بقايا الكرى
والصرف للتصريف قد غيرا
يلغى الذي في ضبطها قررا
يهدي إلى وارده الجوهر ١٠
- عليه فيها نعقد الخنصر
مثل ضياء الصبح إن أسفرا
أصدق من تسمع إن خبرا
فاستفلت عنها سوامي الذرى
فاعجب لماض فاته من طرا
كم حرر اللفظ وكم حبرا
تسر ما يرقم في تسرا
مستقبلاً من ربه بالقرى

١١٤٨ ما بات في أبيض أكفانه إلا وأضحى سندساً أخضر
| تُصافح الحور له راحة كم تعبت في كل ما سطر
٣ إن مات فالدكر له خالد يحيا به من قبل أن ينشتر
جاء ثرى واره غيث إذا مساه بالسقيا له بكرا
وخصه من ربه رحمة تورده في حشره الكوثر

(٢٣٤٦)

٦ محمد^١ بن يوسف بن عبد الغني بن ترشك — بالتاء ثلاثة الحروف والراء
وشين معجمة وبعدها كاف — الشيخ تاج الدين المقرئ الصوفي البغدادى ،
مولده ثالث عشر شهر رجب الفرد سنة ثمان وستين وست مائة ببغداد ، ٩
حفظ القرآن العظيم في صباه بالروايات وأقرأه ، وسمع الكثير من ابن حصين
ومن في طبخته وإجازاته عالية وروى وحدّث ، وسمع منه خلق ببغداد ودمشق
وبغيرهما من البلاد ، وكان ذا سمع حسن وخلق طاهر ونفس عفيفة رضية ١٢
وصوت مطرب إلى الغاية ، وقدم الشام مراراً وحدّث وحجّ غير مرة ثم
عاد إلى بلده ، وتوفي رحمه الله تعالى سنة خمسين وسبع مائة وقد أضرّ بأخرة .

(٢٣٤٧) شمس الدين الخياط

١٥ محمد^٢ بن يوسف بن عبد الله شمس الدين الشاعر الخياط الدمشقي
الحنفي ، تردّد إلى شمس الدين الصائغ وقرأ عليه ، وتردّد كثيراً إلى شيخنا
الإمام العلامة شهاب الدين محمود وكتب عنه كثيراً وكان يثني عليه ويميل ١٨
إليه ، ونظم قصيدة جيمية مدح بها قاضي القضاة نجم الدين ابن

١ نكت الحميان ص : ٢٨٦ ، الدرر الكامنة ٤ : ٢٩٧ .

٢ الدرر الكامنة ٤ : ٣٠٠ ، بروكلمان ، الدليل ٢ : ٣ .

صصري فكتب عليها شهاب الدين محمود وقرّظها وأثنى عليها وكتب عليها
 أيضاً فضلاء العصر ، وانصقل نظمه وجاد وهو طويل النفس في النظم قادر
 ٣ عليه يدخل ديوانه في ست مجلدات ، وسافر إلى الديار المصرية ومدح أعيانها
 واتصل بالأمير سيف الدين ألاجاي الدوادار وكان يبيت عنده ، ومدح السلطان
 الملك الناصر بأبيات قرأها عليه قاضي القضاة جلال الدين القزويني فرسم
 ٦ له براتب على دمشق في كل يوم درهمين ، وغالب ما ينظمه يقرأه عليّ
 وأسمعه من لفظه ، سألته عن مولده فقال : في رجب سنة ثلاث وتسعين
 وست مائة بدمشق ، [وتوفي رحمه الله تعالى في عوده من الحج في المفازة
 ٩ ودُفن في معان ليلة الرابعة عشرة من المحرم سنة ست وخمسين وسبع مائة ،
 ساعه الله وعامله بلطفه]^١ ، وأنشدني من لفظه لنفسه :

قصدتُ مصرأ من رُبِّي جلتِ بهمة تجري بتجريب
 ١٢ فلم أر الطيرة حتى جرت دموع عيني في المزيّرب
 وأنشدني من لفظه له :

تركتُ لقوم طلاب الغنى حبّ الغناء وهو الطرب
 ١٥ وعندي من زهر فضة وعندي من خندريس ذهب
 | وأنشدني أيضاً لنفسه :

١٤٨ ب

خلّفت بالشام حبيبي وقد يمت مصرأ ليعنأ طارق
 ١٨ والأرض قد طالت فلا تبعدني بالله يا مصرُ على العاشق
 وأنشدني من لفظه لنفسه :

يا أهل مصر أنتم للعلا كواكب الإحسان والفضل
 ٢١ لو لم تكونوا لي سعوداً لمسا وافيتكم أضرب في الرمل
 وأنشدني لنفسه أيضاً :

١ الزيادة في الهامش بخط ليس خط المؤلف .

٢ في النجوم الزاهرة ١٠ : ٣٢٠ : لفي .

كَمْ تُظْهِرُ الْحُسْنَ الْبَدِيعَ وَتَدَّعِي وَيَبَاضُ شَكْلُكَ فِي النَّوَاطِرِ مُظْلِمٌ
هَلْ تَصْدُقُ الدَّعْوَى لِمَنْ فِي وَجْهِهِ بِالذَّقْنِ كَذْبَهُ السَّوَادُ الْأَعْظَمُ
وَأُنْشِدُنِي مَنْ لَفْظُهُ لِنَفْسِهِ وَقَدْ أَجَازَهُ قَاضِي الْقَضَاةِ نَجْمُ الدِّينِ ابْنُ صَصْرَى ٣
عَلَى قَصِيدَةٍ مَدَحَهُ بِهَا :

لَمْ يُجْزِنِي الْقَاضِي عَلَى قَدَرِ شَعْرِي بَلْ حَبَانِي مَضَاعَفَ الْأَيَّاتِ
فَلِهَذَا أَعْدْتُهَا صَدَقَاتٍ مِنْ عَطَايَاهُ لَا مِنْ الصَّدَقَاتِ ٦
وَأُنْشِدُنِي أَيْضاً :

حَتَّامَ شَخْصِي بَيْنَ هَذَا الْوَرَى حَيٌّ وَفَضْلِي عِنْدَهُمْ مَيِّتٌ
أَبْنِي بِيُوتِ الشَّعْرِ فِي جَلْدِي وَلَيْسَ يُبْنِي لِي بِهَا بَيْتٌ ٩
وَأُنْشِدُنِي مَنْ لَفْظُهُ أَيْضاً :

وَيَلَاهُ مِنْ ظَهْبِي لَهُ وَجَنَّةٌ شَامَاتُهَا تَلْعَبُ بِالْأَنْفُسِ
لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي خَدِّهِ جَنَّةٌ لَمَّا اكْتَسَى بِالْعَارِضِ السُّنْدُسِي ١٢
وَأُنْشِدُنِي لِنَفْسِهِ :

يَا كَعْبَةَ الْحُسْنِ الَّتِي رُمِيتْ لَهَا فِي كُلِّ قَلْبٍ بِالْهَوَى جَمْرَاتُ
| قَد تَمَّ مِيقَاتُ الصَّدُودِ وَقَصْدُنَا لَوْ تَمَّ مِنْكَ لَوْصَلْنَا مِيقَاتُ ١٥
وَأُنْشِدُنِي أَيْضاً :

قَدْ طَالَ فِكْرِي فِي الْقَرِيبِ الَّذِي مِنْ نَفْعِهِ لَسْتُ عَلَى طَائِلٍ
أَمَرَنِي زَوْراً فَصَرْتُ امْرَأً صَاحِبَ دِيْوَانٍ بِلَا حَاصِلٍ ١٨
وَأُنْشِدُنِي لَهُ فِي الْفُلُوسِ :

يَا لَيْتَ شَعْرِي أَيْ خَيْرٍ يَرْتَجِي لَلْمُعْتَنِي مِنْ هَذِهِ الْأَزْمَانِ
لَوْ لَمْ يَكُنْ عَدَمُ الدِّرَاهِمِ قَدْ بَدَأَ مَا كَانَ صَارَ الْفُلْسُ بِالْمِيزَانِ ٢١
وَأُنْشِدُنِي لَهُ فِي الْمَشْمَشِ :

حَبْدًا مِشْمِشٍ يَرُوقُ لَطَرْفِي مِنْهُ حُسْنٌ حَدِيثُهُ مَشْهُورٌ

- قد بلاني بحبه وهو مثلي أصفرَ الجسم قلبه مكسورُ
وأنشدني أيضاً :
- ٣ يا أيها البحر الذي في ورده ريُّ لقلب الحائم المتعطشِ
أشكو إليك هوانَ شعري لم يقم لي رخصه بغلو سِعَرِ المشمشِ
وأنشدني أيضاً :
- ٦ يا من به أدرا عن مهجتي من حادث الأيام ما أختشي
قد أقبل الصيف وما في يدي من درهمٍ للتوت والمشمشِ
وأنشدني أيضاً :
- ٩ لوزيُّ جلقَ شيء يذوب قلبي عليه
كالسلسيل ولكن كيف السبيل إليه
وأنشدني له ما يكتب على باب :
- ١٢ نحن إلفانٍ ما افترقنا لبغضٍ لا ولا في اجتماعنا ما يريبُ
إنكم السرّ بيننا في زمانٍ كاتم السرّ في بنيه غريبُ
وأنشدني له أيضاً ما يكتب على باب :
- ١٥ من ذا الذي ينكر فضلي وقد فُزْتُ من الحُسن بمعنى غريبٍ
عندي لمن يخلده دهره نصرٌ من الله وفتحٌ قريبُ
وكان المولى جمال الدين ابن نباتة إذا جاء إلى دار السعادة يقال له : ملك
- ١٨ الأمراء في القصر ، فيحتاج أن يروح إلى القصر الأبلق ماشياً ، فقال في ذلك ١ :
يا سائلي في وظيفتي عن كُنْهٍ حديثي وعن معاشي
ما حالُ مَنْ لا يزال ينوي مسافة القصر وهو ماشٍ
فقال شمس الدين جواباً له :
- ٢١ يا شاعراً يُخطيء المعاني فيما يعاني من المعاشِ

أنت شبيهُ الحمارِ عندي مركَّبُ الجهلِ وهو ماشٍ

وأنشدني لنفسه من لفظه :

٣ ألا حبّذا وادي دمشقَ إذا سرى نسيمُ الصَّبَا في روضه المتأرجحِ
فما بان فضلُ البانِ حتى رأيتُ مُطِلاً عليه مِن جبالِ البنفسجِ
وأنشدني من لفظه لنفسه :

٦ لربوتنا وادٍ حوى كلَّ بهجة وعيشُ الورى يخلو لديه ويعذبُ
تروق لنا الأيام من تحت جنكه فلا عجبُ أنا نخوض ونلعبُ
وأنشدني لنفسه من لفظه وقد خلّع على ابن نباتة في صداقِ كتبه ومثى
بها في البلد :

٩ ما خلعة العقد على شاعرنا يوم الهنا إلا شقاء وعنا
رأيتُ فيها وقد أرخى له ذؤابةٌ تُبدي عليه الحزنَا
١٢ | فقلتُ مَنْ هذا الذي سواده بين الورى سوده قال أنا
نباتةٌ كان أبي فقلت ما أنبتك الله نباتاً حسناً
وأنشدني من لفظه فيه أيضاً أبياتاً منها :

١٥ ما خلعة ابن نباتةٍ إلا كمن ألقى الرياض على الكنيف المُنتنِ
منها :

واختصَّ عمته بفضل ذؤابةٍ ١٠ هي في القلوب قبيحةٌ والأعينِ
فكأنّها ذنبٌ لكلِّ نابحٍ تحت الدجى من فرط داءِ مُزمنِ
١٨ فالله يجعلها له كفن البلى ويكون غاية كلِّ سوء يقتني
حتى يقول مسيرٌ في هجوه هذا لَعَمْرُ أليك شرُّ مكفّنِ*
ونظم المولى جمال الدين ابن نباتة ما يكتب على دواة فولاذ وهو ١ :
٢١

* هنا انتهى ما نسخناه من خط المؤلف .

١ ديوان ابن نباتة ص : ١٦٤ .

معنى الفضائل والندى والبأس لي والسيفُ مشتهرٌ بمعنَى واحدٍ
بالنفس أضربُ في نضارِ ذائبٍ والناسُ تضربُ في حديدٍ باردٍ
فأنشدني شمس الدين لنفسه : ٣

قل للذي وصف الدواة وحسنها ما جئتَ عن لفظي بمعنَى زائدٍ
أسختَ عينك في نضارِ ذائبٍ وذبحتَ نفسك بالحديدِ الباردِ
ولما نظم جمال الدين ابن نباتة قصيدته الثائية الطنانة في العلامة كمال الدين
ابن الزملكاني رحمه الله تعالى جعل غزلها المقدم على المديح في وصف الخمر
وأولها ١ :

قَضَى وما قُضِيَ منكم لباناتٌ متيمٌ عبثت فيه الصباباتُ
نظم شمس الدين قصيدةً أخرى في وزنها ورويها ومدح الشيخ كمال
الدين أيضاً وجاء منها ما أنشدني من لفظه :

١٢ ما شانَ مدحي لكم ذكرُ المدام ولا أضحت جوامعُ لفظي وهي حاناتُ
| ولا طرقتُ حِمَى خُمارةٍ سَحَرًا ولا اكتست لي بكأسِ الراح كاساتُ
عن منظر الروض يغنيني القريض وعن رقص الزجاجات تلهيني الجزازاتُ
عشوتُ منها إلى نور الكمال ولم يدُر على خاطري دير ومشكاةُ
وأنشدني له في يوم بارد :

ويوم شديد البرد حجّب شمسهُ عن العين نوء لاح في الجو أسودُ
فأمطرَ أجفاني وميضُ بروقه وصيرني من شدة البرد أرعدُ
وأنشدني له في المعنى :

رثاءة حالي عن رثاءة منزلي تبينُ وفي هذين قد كمل النقصُ
وبالدفء قلبي ليس بالدفء مولعٌ ولي أضلعُ بالبرد شيمتها الرقصُ
وكتب على كتابي « جنان الجناس » لما وقف عليه قصيدةً أولها :

- سرُّ الفصاحة في كتابك ظاهرٌ
وكذا الثناء المحض في أثنائه
فلذاك يُحفظ في الصدور لفضله
لله روضٌ في جنان جناسه
كَمْ أثمرتْ أغصانه بفوائد
ما زال يطره الجنان سحائباً
في طيِّه نشرُ العلوم تأرجحتْ
سيفرٌ عن الفضل المحقق سافرٌ
بيّنتَ فيه لنا الأصول فأينعتْ
وشرعتْ في حل الرموز وقد حلا
لم يبقَ في علم المعاني ناطقٌ
فابن الأثير وإن تأثّل مجده
سيرتْ أمثالاً لها حكمٌ فما
أعليتْ بُنيان البديع مشيداً
وأذبتْ لابن أبي الحديد جوائحاً
وأدرتْ أفسلاكاً على أمثاله
وطعنتْ في ابن سنان عند خفاجة
وأثرتْ ما لا نور المصباحُ في
وتخلّف المعتزّ إذ زلّ ابنه
هذا كتابٌ قد كبتَ به العدى
اتعبتْ من يسري ورائك في النّهي
ورفعتْ قدر العلم حين وضعته
نثرٌ حكّمته من الكواكب نثرة
ونظامٌ شعّر دونّه الشعري وإن
- وله ضياء الحُسْن عنك مذيعٌ
بنوافج الذكر الجميل تضوعٌ
وسواه يُنسَى ذكره ويضيعُ
هو للقلوب وللعيون ربيعٌ
كَمْ طاب فيها للفؤاد ولوعٌ
يُضحى بها القرطاس وهو مريعٌ
أرجاؤه فتعطرُ المجموعُ
وله على القمر المنير طلوعٌ
بلحنى القول من الأصول فروعٌ
للفهم في ذاك الشروع شروعٌ
إلاّ وبان به لديك خضوعٌ
وعصى لكان لما بنيتْ يطيعُ
لنجومها مثل النجوم رجوعٌ
ما لم يشيّد للزمان بديعٌ
لم يطف منها للحريق دموعٌ
أضحتْ تروق بحسنها وتروعُ
لغةٌ فأودّتْ بالصدور صدوعُ
علم البيان وفي سنّاه لموعُ
وبدا بمنطقه لديك خشوعُ
فجنابه عن حاسديه منيعٌ
ومتى تساوى ظالع وضليعُ؟
فتشرّف الموضوع والمرفوعُ
فيها لصفحة أوجهٍ ترصيعُ
أمستْ ومنزلها عليه رفيعُ

١٢

- شعرٌ يروق طباقه وجناسه^١ والسبر والتقسيم والتصریح^٢
يسمو حبيباً بالمحاسن إن بدا ويرى الوليد لديه وهو رضيع^٣
وهذا القدر منها كاف ، وله قصيدة أخرى نظمها على كتابي « نصره
الثائر على المثل السائر » طويلة أيضاً .

(٢٣٤٨) القاضي محب الدين كاتب جنكلي

- ٦ محمد^١ بن يوسف بن أحمد بن عبد الدائم هو القاضي الإمام العالم الفاضل
البليغ محب الدين أبو عبد الله ابن نجم الدين التيمي كاتب الأمير بدر^٢ الدين
جنكلي بن البابا ، ولد سنة سبع وتسعين وست مائة في جمادى الأولى ، وسمع
٩ البخاري على الشيخ نصر والحجّار وست الوزراء ، ومسلماً على الشريف
أخي عطوف ، وسنن أبي داود على جمال الدين | ابن الصابوني ، والدارمي ٢ ب
ومسند عبد بن حميد على مشايخ ، وأجزاء أخر على مشايخ عصره ، وقرأ
١٢ السبع على تقي الدين الصائغ وعرض عليه الشاطبية وحفظ المنهاج للنووي
والحاوي وألفية ابن مالك وبعض التسهيل ، وحجّ سنة اثنتين وثلاثين وسبع
مائة ، وشرح التسهيل لابن مالك ولم يكمل يومئذ وهو يجيء في أربع مجلدات
١٥ وسمعت من لفظه أوائله وهو في غاية الحسن مباحث جيدة دقيقة مشحونة
بالمنطق والأصول واعتراضات وأجوبة ومانخذ دقيقة كلام من ذاق العلم
وعرف لبه ، وشرح التلخيص في المعاني والبيان لقاضي القضاة جلال الدين
١٨ ولم يكمل أيضاً وهو شرح جيد مفيد ، ويكتب الدرج ويترسل ، وله نثر
وما أظن أن له نظماً ، وفيه رياسة وحشمة ومروءة كاملة وتعصب مع
الكبار والصغار وفيه ديانة وصيانة وأمانة في ديوان مخدومه وأميره يميل إليه
٢١ ويثق به ويعتمد عليه ، وما أراه إلا من محاسن الديار المصرية لكمال أدواته

١ الدرر الكامنة ٤ : ٢٩٠ .

٢ في الأصل : نجم ، انظر الدرر الكامنة ١ : ٥٣٩ .

وعلموه فقهاً وأصولاً ومنطقاً وعربيةً وغير ذلك وكرم نفسه وطباعه
ومروءته الزائدة وتعصبه وديانته . ولما توفي مخدومه رحمه الله تعالى لزم
بيته وطلب المناصب كبار فما أجاب وطلب لنظر الاسكندرية فاستغنى ٣
ولم يزل إلى أن حضر الأمير سيف الدين منكلي بغا الفخري من طرابلس إلى
القاهرة فباشر عنده على عادته مع الأمير بدر الدين جنكلي بن البابا رحمه الله
تعالى فكتب إليه : ٦

من جنكلي صرت إلى منكلي فكل خير أرثجي منك لي
وأنت لي كهف وما مقصدي . من هذه الدنيا سوى أن تلي
يا سيِّداً أضحي ثنائي على عليائه يحكي شذا المندل ٩
لولاك لم أصبح مُصِراً على مصر وصرف الدهر لم يعدل
أبعدت عن قربك كرهاً ولو وفقت لم أبعد ولم أرحل
إفلا عطايالك التي أجتني ولا محيأك الذي أجتلي ١٢
وربما يسمح لي باللقا رب بفضل اللطف لم يبخل
فغمرة البعد وإن أظلمت آفاقها لا بد أن تنجلي

١٥ (٢٣٤٩) الحافظ الكديمي

محمد^١ بن يونس بن موسى الكديمي - بالبدال المهملة - القرشي السامي^٢
البصري الحافظ أحد الضعفاء ، وُلد سنة ثلاث وقليل خمس وثمانين وهو ابن
امرأة رَوْح بن عبادة ، قال : كتبت عن ألف وستة وثمانين رجلاً من ١٨
البصريين وحججتُ فرأيت عبد الرزاق ولم أسمع منه ، وكان حسن الحديث
حسن المعرفة وما وُجد عليه إلا صُحبته لسليمان الشاذكوني ، قال أبو حاتم
وابن حبان : لعله قد وضع أكثر من ألف حديث ، وقال ابن عدي : ٢١

١ تاريخ بغداد ٣ : ٤٣٥ ، تذكرة الحفاظ ٢ : ١٩٣ ، ميزان الاعتدال ٣ : ١٥٢ .

٢ في الأصل : الشامي (بالشين المعجمة) .

ادّعى رؤية قوم ولم يدركهم ، ترك عامّة مشايخنا الرواية عنه ، قال الدارقطني : كان يُتّهم بالوضع ، وتوفي سنة ست وثمانين ومائتين .

٣ (٢٣٥٠) عماد الدين ابن يونس

- محمد^١ بن يونس بن محمد بن منعة العلامة عماد الدين أبو حامد ابن يونس الإربلي الأصل الموصلّي الفقيه الشافعي ، تفقّه بالموصل على والده ثم توجه إلى بغداد وتفقّه بالنظامية وسمع الحديث وعاد إلى الموصل ودرس في عدّة مدارس وعلا صيته وشاع ذكره ، صنّف « المحيط » جمع فيه بين المذهب والوسيط . وشرح الوجيز ، وصنّف جدلاً وعقيدةً ، وتوجه رسولاً إلى الخليفة غير مرة وولي قضاء الموصل خمسة أشهر وعُزل ، وكان شديد الورع كثير الوسوسة لا يمسّ القلم حتى يغسله ، وهو دمث الأخلاق كثير المباطنة لصاحب الموصل نور الدين ولم يزل حتى نقله من مذهب الخنفيه إلى مذهب الشافعية ولم يُرزق سعادةً في تصانيفه ، وحفيده مصنّف التعجيز ، ٣ ب ١٢ توفي عماد الدين سنة ثمان وست مائة .

(٢٣٥١)

- محمد^٢ [بن يونس] الشيخ جمال الدين الساوجي الزاهد شيخ الطائفة القَرَندَكية ، قدم دمشق وقرأ القرآن والعلم وسكن قاسيون في زاوية الشيخ عثمان الرومي وصلّى بالشيخ عثمان مدّةً ثم حصل له زهدٌ وفراغ عن الدنيا فترك الزاوية وأقام بمقبرة باب الصغير بقرب موضع القبة التي بُنيت لأصحابه ، وبقي مديدةً في قبة زينب بنت زين العابدين ، فاجتمع بالجلال ١٥ ١٨

١ وفيات الأعيان ٣ : ٣٨٥ ، طبقات السبكي ٥ : ٤٥ .

٢ الدارس ٢ : ٢١٠ .

- الدَّرْكَزِينِي والشيخ عثمان كوهي الفارسي الذي دُفِن بالقنوت بمكان القرنندية ،
ثم إن الساجي حلق وجهه ورأسه ولاق حاله بأولئك فوافقوه وحلقوا مثله ،
ثم إن أصحاب الشيخ عثمان طلبوا الساجي فوجدوه بالقبة فسبّوه وقبحوا ٣
فعله فلم ينطق . ثم إنّه اشتهر وتبعه جماعة وحلقوا وذلك في حدود العشرين
وست مائة ، ثم إنّه لبس دَلَقَ شَعْر وسافر إلى دميّاط فأنكروا حاله وزيّته
فزَيَّق بينهم ساعةً ثم إنّه رفع رأسه فإذا هو بشيبة كبيرة بيضاء على ما قيل ٦
فاعتقدوا فيه . وتوفي بدميّا وقبره هناك مشهور ، وذكر شمس الدين
الجزري في تاريخه أنّه رأى كراريس بخطّه من تفسير القرآن له . وجلس
في المشيخة بعده بمقبرة باب الصغير جلال الدين الدركزيني وبعده الشيخ محمد ٩
البلخي وهو الذي شرع لهم الجوارق الثقيل وأقام الزاوية وأنشأها وكثر أصحابه
وكان للملك الظاهر فيه اعتقاد فلمّا تسلطن طلبه فلم يمض إليه فبني لهم السلطان
هذه القبة من مال الجامع . وكان إذا قدم إلى الشام يعطيهم ألف درهم وشقّي ١٢
بسطة ورتّب لهم ثلاثين غرارة [قمح] في السنة وفي اليوم عشرة دراهم ،
وكان السويداوي منهم يحضر سباط السلطان الملك الظاهر ويمارح السلطان ،
ولمّا أنكروا في دولة الأشرف [موسى على الشيخ علي الحريري أنكروا على ١٥
القرنندية ونفّوهم إلى قصر الجنيد . وذكر نجم الدين ابن إسرائيل الشاعر :
أن هذه الطائفة ظهرت بدمشق سنة ست عشرة وست مائة ، وكانت وفاة
الساجي المذكور في حدود الثلاثين وست مائة رحمه الله تعالى] ١ . * ١٨

(٢٣٥٢) **

[آدم^٢ بن أحمد بن أسد أبو سعد النحوي اللغوي ، حاذق مناظر ،

١ الزيادة من الدارس ونقلها صاحب الدارس من الوافي بالوفيات .

* هنا انتهت النسخة الماربرجية التي نقلنا عنها ولعله سقطت من النسخة وركات .

** من هنا نسخنا من النسخة الاكسفوردية .

٢ معجم الأدباء ١ : ١٠١ ، بغية الوعاة ص : ١٧٦ .

- ذكره الحافظ أبو سعد السمعاني فقال : هو من أهل هراة سكن بلخ ، كان أديباً فاضلاً عالماً بأصول اللغة صائباً حسن السيرة ، قدم بغداد حاجباً سنة ٣ عشرين وخمسة مائة ومات في الخامس والعشرين من شوال سنة ست وثلاثين وخمسة مائة ، ولما ورد بغداد اجتمع إليه أهل العلم وقرأوا عليه الحديث والأدب ، وجرى بينه وبين الشيخ أبي منصور موهوب بن أحمد بن الخضر الجواليقي ببغداد مناظرة في شيء اختلفا فيه ، فقال له الهروي : أنت لا تحسن أن تنسب نفسك فإن الجواليقي نسبة إلى الجمع ، والنسبة إلى الجمع بلفظه لا تصح ، قال : وهذا الذي ذكره الهروي نوعٌ مغالطةٍ فإن لفظ الجمع إذا سُمِّي به جاز أن يُنسَب إليه [١] بلفظه كمدائني ومعاذري وأنماري ١١ وما أشبه ذلك ، قال ياقوت في « معجم الأدباء » : وهذا الاعتذار ليس بالقوي لأن الجواليقي ليس باسم رجلٍ فيصح ما ذكره وإنما هو نسبة إلى بائع ذلك ، فإن كان اسم موضع أو قبيلة أو اسم رجل نُسب إليه [صح ما ذكره] ، قلت : واحد الجواليقي جوالق بضم الجيم والجمع جوالق بفتح الجيم وجوالق .

١٥ (٢٣٥٣) ابن عبد العزيز الأموي

- آدم ٢ بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان الأموي أبو عمر ٣ ، كان من فحول الشعراء ، توفي في عشر السنين ومائة ، كان يشرب الخمر ويفرط في المجون ، فأخذه المهدي وجلده ثلاث مائة سوط على أن يقر بالزندقة ، فقال : والله ما أشركتُ بالله طرفة عينٍ ومتى رأيت قريشياً ترندق ؟ قال : وأين قولك ؟ :

١ الزيادة من معجم الأدباء .

٢ تاريخ بغداد ٧ : ٢٥ ، الأغاني ١٤ : ٦٠ ، تاريخ ابن عساكر ٢ : ٣٦١ .

٣ في الأصل : عمرو .

اسقيني واسق غصينا لا تبع بالنقد ديننا

اسقنيها مزّة الطعم م تريك الشين زينا

فقال : لئن كنت قلت ذلك فما هو مما يشهد على قائله بالزندقة ،
فقال : فأين قولك ؟ :

اسقيني واسق خليلي في مدى الليل الطويل

منها : ٦

لونُها أصفرُ صافٍ وهي كالمسك الفتيل

في لسان المرء منها مثل طعم الزنجبيل

ريحها ينفح مسكاً ساطعاً من رأس ميل ٩

من ينال منها ثلاثاً ينس منهج السبيل

قل لمن يلحاك فيها من فقيه أو نبيل

أنت دعها وارج أخرى من رحيق السلسيل ١٢

وهي أبيات طويلة ساقها صاحب الأغاني . فقال : كنت في فتيان قريش

أشربُ النبيذ وأقول ما قلت على سبيل المجون والله ما كفرتُ بالله قط ولا ١

شككت فيه ، فخلت سبيله ورق له ، آدم هذا أحد من من عليه السفاح ١٥

لما قتل من وجد منهم ، وهو القائل :

اسقيني يا معاوية سبعة في ثمانية

اسقنيها وغنني قبل أخذ الزبانية ١٨

اسقنيها مدامة مزّة الطعم صافية

ثم من لامني عليه بها فذاك ابن زانية

وهو القائل من أبيات : ٢١

شربت على تذكر عهد كسرى شراباً لونه كالأرجوان

ورحمت كأنتي كسرى إذا ما علاه التاج يوم المهرجان

وهو القائل :

- ٣ أُحِبُّكَ حَبِيبَ لِي وَاحِدٍ . وَآخِرَ انْتِكَ أَهْلٌ لَذَاكَ
فَأَمَّا الَّذِي هُوَ حَبُّ الطَّبَاعِ ١ فَشَيْءٌ خُصِّصْتُ بِهِ عَنْ سِوَاكَ
وَأَمَّا الَّذِي هُوَ حَبُّ الْجَمَالِ ٢ فَلَسْتُ أَرَى الْحُسْنَ حَتَّى أَرَاكَ
وَلَسْتُ أَمِنَ بِهَذَا عَلَيْكَ لَكَ الْمَنُّ فِي ذَاكَ ٣ وَهَذَا وَذَاكَ
- ٦ وَاسْتَأْذَنَ يَوْمًا عَلَى يَعْقُوبَ بْنِ الرَّبِيعِ وَكَانَ يَعْقُوبُ عَلَى شَرَابٍ وَكَانَ
آدَمُ قَدْ تَابَ فَقَالَ يَعْقُوبُ : ارْفَعُوا الشَّرَابَ فَإِنَّ هَذَا قَدْ تَابَ وَأَحْسَبُهُ
يَكْرَهُ أَنْ يَرَاهُ ، فَرُفِعَ وَأُذِنَ لَهُ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ : « لَأَتِي لِأَجْدَ رِيحِ
يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تَفْتَنُونِ » ٤ ، قَالَ يَعْقُوبُ : هُوَ الَّذِي وَجَدْتَ وَلَكِنَّا ظَنَنَّا
أَنَّهُ الَّذِي يَثْقُلُ عَلَيْكَ لِتَرْكِكَ الشَّرَابَ ، قَالَ : أَيُّ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَيَثْقُلُ عَلَيَّ ،
قَالَ : فَهَلْ قُلْتَ فِي ذَلِكَ شَيْئًا مِنْذُ تَرَكْتَهُ ؟ قَالَ : قُلْتُ :
- ١٢ أَلَا هَلْ فَتَنِي عَنْ شَرِبِهَا الْيَوْمَ صَابِرٌ لِيَجْزِيَهُ يَوْمًا بِذَلِكَ قَادِرُهُ
شَرِبْتُ فَلَمَّا قِيلَ لَيْسَ بِنَازِعٍ نَزَعْتُ وَثُوبِي مِنْ أَذَى الْيَوْمِ طَاهِرُهُ
وَكَانَ مَعَ الْمَهْدِيِّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَوْصِلِ يَقَالُ لَهُ سَلِيمَانُ بْنُ الْمُخْتَارِ
وَكَانَتْ [لَهُ] لَحْيَةٌ طَوِيلَةٌ عَظِيمَةٌ فَذَهَبَ يَوْمًا لِيَرْكَبَ فَوَقَعَتْ لَحْيَتُهُ تَحْتَ قَدَمِهِ ١٢
فِي الرِّكَابِ فَذَهَبَ عَامَتُهَا فَقَالَ آدَمُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي ذَلِكَ :
- ١٨ قَدْ اسْتَوْجَبَ فِي الْحُكْمِ سَلِيمَانُ بْنُ الْمُخْتَارِ
بِمَا طَوَّلَ مِنْ لَحْيَتِهِ جِزْرًا بِمِثْلِ
أَوْ السِّيفِ ٦ أَوْ الْخَلْقِ أَوْ التَّحْرِيقِ بِالنَّارِ

١ كَذَا فِي الْأَغَانِي ، وَرَوَايَةُ الْأَصْلُ : الْجَمَالُ .

٢ كَذَا فِي الْأَغَانِي ، وَرَوَايَةُ الْأَصْلُ : الطَّبَاعُ .

٣ فِي الْأَصْلِ : هَذَا . ٤ سُورَةُ ١٢ : ٩٤ .

٥ كَذَا فِي الْأَغَانِي ، وَرَوَايَةُ الْأَصْلُ : بِذَلِكَ الْمَقَادِرُ .

٦ كَذَا أَيْضًا فِي الْأَغَانِي ، وَفِي تَارِيخِ ابْنِ عَسَاكِرَ : النَّتْفُ .

فقد صار بها أشهـ رَ مِن راية بيطارِ
فأنشدت للمهدي فضحك ، وسارت الأبيات فقال أسيد بن أسيد
الأزدي وكان وافر اللحية : ينبغي لأمير المؤمنين أن يكفّ هذا الماخن عن ٣
الناس ، فبلغ ذلك آدم فقال :

لحية طالت وتمت لأسيد بن أسيدِ
كشراع مِن عباء قطعت جبل الوريدِ ٦
يعجب الناظر منها مِن قريب وبعيدِ
هي إن زادت قليلاً قطعت جبل البريدِ

٩

(٢٣٥٤)

آدم^١ بن [أبي] إياس عبد الرحمن بن محمد أبو الحسن العسقلاني مولى
[بني تميم أو تميم]^٢ ، أصله من خراسان ونشأ ببغداد وطلب العلم ورحل
إلى البلاد واستوطن عسقلان ، وكان صالحاً من الأبدال ، لما احتضر ختم ١٢
القرآن وهو مسجى^٣ ثم قال : بمحبتي لك ألا رفقت بي في هذا المصراع
فلهذا اليوم كنت أؤمّلك ، ثم قال : لا إله إلا الله ، ثم قضى ، اسند الحديث
عن شعبة وخلق كثير وروى عنه البخاري وغيره ، واتفقوا على صدقه ١٥
وثقته وزهده وورعه ، وتوفي سنة عشرين ومائتين .

(٢٣٥٥)

٢ ب أباجو الأمير ركن الدين ، | كان من أكبر الأمراء المشاهير ، وكان خيراً ١٨
جيداً ، وهو الذي غناه ناصر الدين حسن ابن النقيب في قوله :

١ طبقات ابن سعد ٧ : ٢ ص : ١٨٦ ، تاريخ بغداد ٧ : ٢٧ ، تذكرة الحفاظ ١ : ٣٧٥ ،
٢ الزيادة من تاريخ بغداد . ٣ في الأصل : مستحى .

المجد والشمس مكّي كَبْكَجَرَى وَأَبَا جُو
هَذَاكَ عَذْبُ فُرَاتٍ وَذَاكَ مَلْحٌ أُجَا جُو

- ٣ وكان المجد والشمس مكّي حَاجِبَيْنِ للصاحب بهاء الدين بن حنّا ، فلما بلغه ذلك أمسك بكجري وقال : يا خوند ابنُ النقيب هجاءك ومدح الأمير ركن الدين أباجو أو شبّهكما يا خوند بالنقيبين اللذين قدامي يا خوند ، وأنشده البيتين ، فطلب بكجري ابنَ النقيب وضربه بالعصا ورماه في الحبس فبقي مدةً إلى أن يُشفع فيه ، وتوفي أباجو بغزة سنة ست وثمانين وست مائة .

(٢٣٥٦)

- ٩ آدبنة^١ نائب العراق ، ولي بغداد سنوات وكان ريّض الأخلاق ، له عدة^٢ حُمدت سيرته وخفّف^٣ ظلماً كثيراً ، وكان يذهب إلى الجمعة ماشياً ، توفي بناحية الكوفة سنة تسع وسبع مائة .

ابن الأبار

١٢

الشاعر الإشبيلي أحمد بن محمد الحولاني ، محمد بن عبد الله الحافظ ، [والذي] اسمه أحمد بن علي^٤ .

الإباضية

١٥

رأسهم أبو الخطاب عبد الأعلى بن السّمح ، رأسهم حفص بن أبي المقدام الإباضي .

١ الدرر الكامنة ١ : ٣٤٧ . ٢ كذا في الأصل .

٣ في الأصل : خففت .

٤ هو أبو العباس أحمد بن علي بن مسلم النخشي الأبار المتوفى سنة ٢٩٠ ، انظر تاريخ بغداد

٤ : ٣٠٦ .

(٢٣٥٧)

- أبان^١ بن سعيد بن العاص الأموي ، له صحبة ، توفي سنة ثلاث عشرة
 ١٣ | للهجرة وكان من الطبقة الثالثة من الصحابة ، أسلم بين الحديبية وخيبر ،
 وهو الذي حمل عثمان على فرس عام الحديبية وأجاره حتى دخل مكة وبلغ
 رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له :
 أقبيل^٢ وأدبر^٣ ولا تخف أحداً بنو سعيد أعزة الحرم^٦
 استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض سراياه وولاه البحرين
 بعد العلاء بن الحضرمي . ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم على
 أبي بكر ، فقال له : ارجع إلى عملك ! فقال : لا أعمل لأحد بعد رسول
 ٩ الله صلى الله عليه وسلم ، وخرج إلى الشام غازياً فتوفي بأجندين وقيل باليرموك
 وقيل بمرج الصفر وقيل عاش إلى سنة تسع وعشرين ، والأول أصح ، وكان
 ١٢ لأبيه سعيد ثمانية بنين ذكور منهم ثلاثة ماتوا على الكفر : أحيحة - وبه
 كان يكنى وقتل يوم الفجار - والعاص وعبيدة ، قُتلا جميعاً بيد كافرين .
 وخمسة أدركوا الإسلام وصحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم :
 ١٥ خالد وعمرو وسعيد وأبان والحكم وغير رسول الله اسم الحكم وسمّاه عبد
 الله ولا عقب لواحد منهم إلا العاص بن سعيد .

(٢٣٥٨)

- أبان^٣ المحاربي الصحابي . كان أحد الوفد الذين وفدوا على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :

١ تاريخ ابن عساكر ٢ : ١٢٤ ، الاستيعاب ص : ٦٢ ، أسد الغابة ١ : ٣٥ .

٢ في الأصل : لا .

٣ طبقات ابن سعد ٧ : ١ ص : ٦٢ ، أسد الغابة ١ : ٣٧ .

ما من مسلم يقول إذا أصبح « الحمد لله ربّي لا أشرك به شيئاً وأشهد أن لا إله إلاّ الله » إلاّ ظلّ تُغْفَر له ذنوبه حتى يُمسي ، ومن قالها^١ حين يمسي غُفِرَتْ له ذنوبه حتى يصبح . ٣

(٢٣٥٩)

- أبان بن تَغْلِب بن رياح الجُريري - بالجميم - أبو سعد الرَّبَعي الكوفي ٣ ب
- ٦ البكري مولى بني جُرير بن عباد بن ضُبَيْعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، قال ياقوت^٢ : ذكره أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي^٣ في مصنفه الإمامية فقال : هو جليل القدر ثقة عظيم المنزلة ٩ في أصحابنا لقي أبا محمد علي بن الحسين وأبا جعفر وأبا عبد الله رضي الله عنهم وروى عنهم وكانت له عندهم حظوة وقَدَمٌ ، قال أبو جعفر : اجلس في مجلس في مسجد المدينة وأفنت الناس فإنّي أحبّ أن أرى في شيعتي مثلك ، ١٢ وكان قارئاً فقيهاً لغويّاً^٤ تبدّى^٥ وسمع من العرب وروى عنهم ، وصنّف « الغريب في القرآن » وذكر شواهد من الشعر ، فجاء فيما بعد عبد الرحمن ابن محمد الأزدي الكوفي فجمع من كتاب أبان ومحمد بن السائب الكلبي ١٥ وأبي رَوّح عطية بن الحارث فجعله كتاباً واحداً وبين ما اختلفوا فيه وما اتفقوا عليه فتارةً يبيح كتاب أبان مفرداً وتارةً يبيح مشتركاً على ما عمله عبد الرحمن ، ولأبان أيضاً كتاب « الفضائل » ، وتوفي سنة إحدى وأربعين ومائة ، روى له مسلم والأربعة وقال شمس الدين : هو صدوق موثق . ١٨

٢ معجم الأدياء ١ : ١٠٧ .

١ في الأصل : قال .

٤ في الأصل : أخوياً .

٣ فهرست الطوسي ص : ٥ .

٥ في الأصل : يبيد ، ورواية الطوسي : نبيل .

(٢٣٦٠)

- أبان^١ بن صدقة الكاتب ، قال صاحب ابن عباد في كتاب « الوزراء »
 إن الربيع بن يونس وزر للمنصور بعد أبي أيوب المورياني وكان امره يدور ٣
 | على كاتبه أبان بن صدقة فلم يزل وزيره إلى أن توفي المنصور ثم قلّد المهدي ١٤
 أبان بن صدقة كتابة ولده هارون الرشيد سنة ستين ومائة ثم عزله سنة إحدى
 وستين وقلّده كتابة موسى الهادي ، فمات وهو يكتب لموسى الهادي بجرجان ٦
 سنة سبع وستين ومائة .

(٢٣٦١)

- أبان بن صمعة^٢ الأنصاري والد عتبة الغلام الزاهد ، وثقه ابن معين ٩
 وقال : اختلط بأخرة ، روى له ابن ماجه ومسلم تبعاً ، وتوفي سنة اثنتين
 وخمسين ومائة وقيل سنة ثلاث .

(٢٣٦٢)

- أبان^٣ بن يزيد العطار الحافظ أبو يزيد البصري أحد الأعلام ، روى ١٢
 عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي ، توفي في عشر الستين
 ومائة . ١٥

(٢٣٦٣)

- أبان^٤ بن عثمان بن عفان ، سمع أباه وزيد بن ثابت وكانت ولايته
 على المدينة سبع سنين ، روى له مسلم والأربعة ، قال الأموي المدني توفي ١٨
 سنة خمس ومائة وقيل مات قبل عبد الملك في عشر التسعين للهجرة .

١ الجهنياري ص : ١١٥ .

٢ في الأصل : صدقة ، راجع التهذيب ١ : ٩٥ وميزان الاعتدال ١ : ٦ .

٣ تذكرة الحفاظ ١ : ١٨١ ، التهذيب ١ : ١٠١ .

٤ طبقات ابن سعد ٥ : ١١٢ ، تاريخ ابن عساكر ٢ : ١٣١ .

(٢٣٦٤)

أبان^١ بن عثمان بن زكرياء اللؤلؤي يعرف بالأحمر الشيعي البجلي أبو
 ٣ عبد الله مولا هم ، ذكره أبو جعفر الطوسي^٢ في « أخبار مصنفى الإمامية »
 | قال : أصله الكوفة كان يسكنها تارةً والبصرة تارةً وقد أخذ عنه أبو عبيدة ٤ ب
 معسر بن المثنى وأبو عبد الله محمد بن سلام الجمحي وأكثروا الحكاية عنه
 ٦ في أخبار الشعراء والنسب والأيام ، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن موسى بن
 جعفر وما عُرِف من مصنفاته إلا كتابُ جمع فيه المبتدأ والمبْعَث والمغازي
 والوفاة والسقيفة والردّة .

(٢٣٦٥)

أبان^٣ بن عبد الحميد اللاحيقي الشاعر مولى رقاش بن ربيعة ، كان
 بينه وبين ابن المعتل أهاجي ومناقضات ؛ من شعره :
 ١٢ لا نتمنّ عن صديق حديثاً واستعِذْ إن نطقتَ من نَمَامٍ
 واخفض الصوت إن نطقتَ بليلاً^٤ والتفتُ بالنهار قبل الكلام
 ورد من البصرة إلى بغداد قاصداً البرامكة فاختصّ بالفضل وقرب من
 ١٥ قلب يحيى وصار صاحب الجماعة وذا أمرهم ، ونظم كتاب « كليله ودمنه »
 لهم ليسهل حفظه عليهم أوله :
 هسدا كتابُ أدبٍ ومحنه^٥ فيه الذي يدعى كليل دمنه^٥
 ١٨ قال صاحب الأغاني^٥ : فأعطاه يحيى عشرة آلاف دينار وأعطاه الفضل
 خمسة آلاف دينار ولم يعطه جعفر شيئاً وقال : ألا يكفيك أن أحفظه وأرويه
 عنك ؟ ولأبان اللاحيقي القصيدة | المعروفة بذات الحُلُل ، وهو أحد الشعراء ١٥

٢ فهرست الطوسي ص : ٧ .

١ معجم الأدباء ١ : ١٠٨ .

٣ بروكلمان ، الذيل ١ : ٢٣٨ ، إعتاب الكتاب ص : ٧٧ .

٥ الأغاني ٢٠ : ٧٣ .

٤ في الأصل : قليلا .

الذين زعم الجاحظ أنهم أطبع المحدثين ، وله أدب وظرف ، وله القصيدة التي مدح فيها نفسه وخاطب الفضل بن يحيى وأولها :

- ٣ أنسا من حاجة الأمير وكتر^١ من كنوز الأمير ذو رباح
فعارضه أبو نواس وكان يهاجيه .
الأبتر رأس البُترية اسمه كثير .
٦ الأبلة العراقي الشاعر اسمه محمد بن بختيار^١ .

(٢٣٦٦)

- إبراهيم^٢ بن أحمد بن محمد أبو إسحاق الطبري المالكي المعدل ،
٩ سمع وحدث وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة .

(٢٣٦٧)

- إبراهيم^٣ بن أحمد أبو إسحاق المروزي الشافعي إمام عصره في الفتوى والتدريس ، أخذ الفقه عن ابن سريج ، وشرح مختصر المزني وله تواليف ١٢ كثيرة ، وأقام ببغداد دهرًا طويلًا يفتي ويدرس وأنجب من أصحابه جماعة وإليه ينسب درب المروزي ببغداد الذي في قطيعة الربيع ، ثم ارتحل إلى مصر آخر عمره وأدركه أجله بها وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربعين وثلاث مائة ١٥ ودُفن بالقرب من الشافعي رضي الله عنه .

(٢٣٦٨)

- إبراهيم^٤ بن أحمد أبو إسحاق الخواص^٣ الصوفي الزاهد شيخ الصوفية ١٨

١ انظر الوافي ٢ : ٢٤٤ .

٢ تاريخ بغداد ٦ : ١٩ ، غاية النهاية ١ : ٥ .

٣ وفيات الأعيان ١ : ٧ ، تاريخ بغداد ٦ : ١١ ، طبقات الشيرازي ص : ٩٢ .

٤ تاريخ بغداد ٦ : ٧ ، طبقات السلي ص : ٢٨٣ .

بالريّ ، | وله تصانيف في التصوّف ، توفي رحمه الله تعالى قبل الثلاث مائة هـ ب
تقريباً .

(٢٣٦٩)

٣

- إبراهيم^١ بن أحمد بن محمد الأغلب التميمي أمير القيروان ، تولّى
الأمر فكان في أول أمره حسن السيرة يقتضي طرائق العدل ثم إنّه غلبت عليه
٦ السوداء فأكثر من سفك الدماء وقتل جماعةً من بناته وحظاياها لا لحناية ،
خرج يوماً للنزهة فاعترضه رجل وقال : إنّي رجل عشقتُ جاريةً عشقاً
قلّما عشقه أحدٌ فرغبتُ إلى مولاهما في بيعها فقال : لا أنقصها من خمسين
٩ ديناراً ، فنظرتُ في جميع ما أملكه فإذا هو ثلاثون ديناراً وبقي عليّ عشرون
ديناراً ، فإن رأى الأمير — أبقاه الله — أن ينظر في امري ويتفضّل عليّ ، فدعا
إبراهيمُ سيّدَ الجارية وأمر له بخمسين ديناراً وللرجل بخمسين ديناراً أخرى ،
١٢ فسمع بذلك إنسانٌ آخر فاعترضه وقال : أيها الأمير إنّي عاشق ، قال : فما
الذي تجد ؟ قال : حرارةٌ عظيمةٌ ، قال : خذوه واغمسوه في الماء حتى
يبرد ما بقلبه ، ففعلوا به ذلك ثم أتوه به ، قال : ما فعلت تلك الحرارة ؟
١٥ قال : والله يا مولاي مكانها برد شديد ، فضحك منه وأمر له بعشرين ديناراً ،
وفي آخر أمره قدم عليه رسول المعتضد يأمره أن يلحق ببابه ويولّي علي
إفريقية ولده أبا العباس لما شكوا أهل إفريقية منه ، فأظهر التوبة ورفض الملك
١٨ ولبس الخشن من الثياب وأخرج من في سجنه ، وسلّم الأمر إلى ولده المذكور
وتوجّه إلى صقلية مجاهداً ففتح فيها وعبر المجاز إلى قِلْتورية وسبى | وقتل ١٦
وهربوا منه إلى القلاع ، ومات مبطوناً سنة تسع وثمانين بزلق الأمعاء ودُفن
٢١ في قبة بصقلية وكان قد ولي الأمر سنة إحدى وستين ومائتين ، ومن شعره :
- نَحْنُ النجوم بنو النجوم وجدُّنا قمرُ السماء أبو النجوم تميمُ

- والشمس جدّتنا فمن ذا مثلنا متواصلان كريمةٌ وكريمٌ
 وكان التجار يسرون من مصر إلى سبّنة لا يعارضون ولا يروعون ،
 ابنتي^١ الحصون والمحارس على سواحل البحر بحيث ان النيران كانت توقد^٣
 في ليلة واحدة من سبّنة إلى الاسكندرية حتى يقال إن بأرض المغرب من بنائه
 وبناء آبائه ثلاثين ألف حصن وهذا الأمر لم يُسمع بمثله ، ومصر سوسة
 وعمل لها سوراً .
 ٦

(٢٣٧٠)

- إبراهيم^٢ بن أحمد بن الزبير الشاعر ابن علي بن إبراهيم بن محمد بن
 فليته^٣ أبو إسحاق ابن أبي الحسن الكاتب الأسواني هو ابن الرشيد بن الزبير
 وسيأتي ذكر والده إن شاء الله تعالى في مكانه ، روى عنه الحافظ المنذري
 شيئاً من شعره وقال : سألته عن مولده فذكر ما يدلّ على أنّه سنة إحدى
 وستين وخمسمائة ، وتقلّب في الخدم الديوانية إلى القاضي الفاضل ولحقه^{١٢}
 دينٌ اختفى بسببه [قال] :

- يا أيها المولى الذي لم يزل بفضلته يذهب عنا الحزنُ
 قد أصبح المملوك في شدّةٍ يعالج الموت من المؤمنين^{١٥}

(٢٣٧١)

- إبراهيم^٤ بن أحمد بن طلحة الأسواني الشاعر المشهور ، روى عنه من
 شعره عبد القوي بن وحشي| وأبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الأسيوطي ،
 وله ديوان شعر ، منه :
 ٦ ب

١ في الأصل : اينتي ، راجع الكامل ٧ : ١٩٦ .

٢ في الأصل : فليته .

٣ الطالع السعيد ص : ٢٢ .

٤ الطالع السعيد ص : ٢٠ .

أَرَى كُلَّ مَنْ أَنْصَفْتُهُ الْوَدَّ مَقْبِلًا عَلَيَّ بِوَجْهِ وَهُوَ بِالْقَلْبِ مُعْرِضٌ
حَذَارٍ مِنَ الْإِخْوَانِ إِنْ شَتَّتَ رَاحَةً فَتَقَرَّبُ بَنِي الدُّنْيَا لِمَنْ صَحَّ مُعْرِضٌ
بَلَوْتُ كَثِيرًا مِنْ أَنْاسٍ صَحَبْتُهُمْ فَمَا مِنْهُمْ إِلَّا حَسُودٌ وَمُبْغِضٌ
فَقَلْبِي عَلَى مَا يُسَخِّنُ الطَّرْفَ مَنْطَوِي وَطَرَفِي عَلَى مَا يُحْزِنُ الْقَلْبَ مُغْمِضٌ
قلت : شعر متوسط .

(٢٣٧٢) أَبُو إِسْحَاقَ الْكَاتِبُ

٦

إبراهيم^١ بن أحمد المارداني أبو إسحاق الكاتب ، سافر إلى الشام ومصر
وولي الكتابة لأبي الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون وكان معه بدمشق حين
٩ قُتِلَ ، ثم إنَّه عاد إلى بغداد في أحد عشر يوماً فأخبر المعتضد بقتله خمارويه ،
ولحق إبراهيم فُلجٌ فمات منه سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة عن ست وستين
سنة .

(٢٣٧٣) ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَسَانٍ

١٢

إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن حسان أبو إسحاق ابن أبي بكر البزاز ،
قال محب الدين ابن النجار : كان من أعيان التجار ووجوه المشايخ وكان
١٥ حافظاً لكتاب الله كثير التلاوة صالحاً ديناً حسن الطريقة وكانت له معرفة
بالكتب وخطوط العلماء ، سمع أبا الدرّ ياقوت بن عبد الله . . . ٢ | وتسعين ١٧
 وخمس مائة .

(٢٣٧٤)

١٨

إبراهيم بن أحمد بن أبي تمام التكريتي أبو تمام ، ذكره أبو محمد عبد
الله بن علي بن سويده التكريتي في « تاريخ تكريت وبغداد والموصل » .

(٢٣٧٥)

- إبراهيم^١ بن أحمد بن هلال الأنباري أبو إسحاق ابن أبي عون الكاتب
ابن أبي النجم ، [له تصانيف في] الأدب حسنة منها كتاب « النواحي في
أخبار البلدان » وكتاب « بيت مال السرور » إلا أنه غلب عليه الحمق والرقاعة
واستحوذ عليه الشيطان ، فصحب أبا جعفر محمد بن علي الشَّلمَغاني المعروف
بابن أبي العزَّاقِر وصار من ثقافته الغالين^٢ في محنته فكان يدَّعي فيه الإلهية تعالى
الله ، ولما قُبِضَ على أبي جعفر المخذول وتُتَبَّع أصحابه أُحضِر إبراهيم هذا
وقيل له : سُبَّ أبا جعفر وابصق عليه ، فأرعد وأظهر خوفاً شديداً من
ذلك فضربت عنقه وُصِّل ثم أُحرقت جثته بعد ذلك بالنار سنة اثنتين وعشرين
وثلاث مائة ، وقد استوعب ياقوت في « معجم الأدباء »^٣ عقيدته وطول
ترجمته .

(٢٣٧٦)

- ١٢ إبراهيم^٤ بن أحمد بن محمد تُوْزُون الطبري النحوي من أهل الفضل
والأدب سكن بغداد وصحب أبا عمر الزاهد وكتب عنه كتاب الياقوتة وعلى
النسخة التي بخطه الاعتماد ، ولقي أكابر العلماء وكان صحيح النقل جيّد
الخط والضبط وكان منقطعاً إلى بني حمدان .

(٢٣٧٧)

- ١٨ ب | إبراهيم بن أحمد الأسدي ، هو القائل يرثي المتوكل :

١ بروكلمان ، الذيل ١ : ١٨٨ . ٢ في الأصل : الغالين .

٣ معجم الأدباء ١ : ٢٣٤ .

٤ تاريخ بغداد ٦ : ١٧ ، معجم الأدباء ١ : ١٠٩ ، نزهة الألباء ص : ١٩٦ ، انباء الرواة

١ : ١٥٨ .

خلت المنابرُ واكتستُ شمسُ الضحى
ما كادت الأسماع إكباراً له
ملاً القلوب من الغليل فأنزفتُ
هجمتُ فجميعته على كبد الورى
وقال فيه أيضاً :

هكذا فلتكن منايا الكرام
بين كاسين أردتاه جميعاً
يقظُ في السرور حتى أتاه
لم تذلْ نفسه صروف المتنايا
هابه معلناً فذبّ إليه
والمتنايا مراتبُ تتفاضل
بين نايٍ وميزهريٍّ ومُدام
كاس لذاتيه وكاس الحِمَامِ
قدر الله خفيةً في المنام
بصنوف الأوجاع والأسقام
في كسور الدجى بحدّ الحسام
والمنايا مراتبُ تتفاضل
موت الكرام

(٢٣٧٨)

١٢

إبراهيم بن أحمد بن محمد أبو طاهر العكبري ، ولد سنة عشر وخمسة
مائة وتوفي سنة اثنتين وتسعين وخمسة مائة ، رأى في منامه كأنه يقرأ سورة
يس وهى اثنتان وثمانون آية ، ويقال إنه من قرأها في منامه عاش بعدد آياتها
سنتين ، فمات | وله اثنتان وثمانون سنة ، وكذا يقال إنه من قرأ أولَ ما نزل
من القرآن طال عمره ، ومن قرأ آخر ما نزل من القرآن قصر عمره .

(٢٣٧٩) القاضي برهان الدين الزرعي

١٨

إبراهيم^٣ بن أحمد بن هلال القاضي الإمام الفاضل المفتن برهان الدين

١ في الأصل : ذا السرون . ٢ في الأصل : والمرهات .

٣ الدرر الكامنة ١ : ١٥ ، ذيل ابن رجب ٢ : ٤٣٤ .

- الزرعي الحنبلي ، كان نائب القاضي علاء الدين ابن المنجى الحنبلي ومدرّس الحنبلية وناظرها ومدرّس وقف سيف الدين بكنمر والي الولاية بمدرسة الشيخ أبي عمر وحلقة العماد بالجامع الأموي ومعيد المدرسة الصدرية والمدرسة الجوزية والمسمارية ، أتقن الفروع على مذهب ابن حنبل وأصول الفقه والنحو والفرائض والحساب ، وكتب الخطّ المنسوب للمليح إلى الغاية وكان له قدرة على حكايات الخطوط ومناسباتها ويحمل الناس إليه الكتب ليكتب أسماءها ٦ بحسن خطّه ، وقرأ الأصول على ابن الزملكاني والقاضي جلال الدين القزويني وغيرهما من الشافعية ولم يكن في أصول الدين حنبلياً والله أعلم ، وذنه يتوقد ذكاء ، ونُدب في وقت إلى نظر بيت المال أيام صاحب شمس الدين ٩ فلم يوافق ، وكان بصيراً بالفتوى جيّد الأحكام . وكان له ميل كثير إلى التسرّي بالأتراك وتعلّم منهم لسان الترك وتحدّث به جيّداً . وكان في الغالب يكون جمعةً في ذكة الجوّاري وجمعةً في سوق الكتب ، وكان عذب العبارة ١٢ فصيحها حسن الوجه مليح العمة ، وُلد سنة ثمان وثمانين وست مائة وتوفي في نصف شهر رجب الفرد يوم الجمعة | بكرة النهار وصُلّي عليه بالجامع الأموي ٨ ب سنة إحدى وأربعين وسبع مائة ١ .

١٥

(٢٣٨٠) كمال الدين الاسكندري الكاتب المقرئ

- إبراهيم ٢ بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن فارس شيخ القراء ٣ ومسندهم كمال الدين أبو إسحاق ابن الوزير صاحب نجيب الدين التميمي ١٨ الاسكندري ثم الدمشقي المقرئ الكاتب . وُلد بالإسكندرية سنة ست وتسعين وخمس مائة وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وسبعين وست مائة ، حفظ

٢ غاية النهاية ١ : ٦ .

١ في الأصل : وست مائة .

٣ في الأصل : الفقراء .

القرآن صغيراً وقرأ القراءات العشر بعدة تصانيف على الكندي وكان آخر من قرأ عليه موتاً ، وانتهى إليه علو الإسناد في القراءات إلا أنه كان يباشر ٣ نظر بيت المال من المكوس فتورّع جماعة من القراء عن الأخذ عنه ، وولي نظر الجيش وكان أميناً حسن السيرة .

(٢٣٨١) ابن شاقلاء الحنبلي

٦ إبراهيم^١ بن أحمد بن عمر^٢ بن حمدان ابن شاقلاء أبو إسحاق البغدادى البزاز شيخ الحنابلة وفقههم ، كان إماماً في الأصول والفروع ، توفي رحمه الله تعالى سنة تسع وستين وثلاث مائة .

(٢٣٨٢) الأزدي اللغوي

٩ إبراهيم بن أحمد بن الليث الأزدي الكاتب ، قال ياقوت^٣ : لا أعرف من حاله إلا ما قاله السلفي : أنشدني أبو القاسم الحسن بن أبي الفتح الهمداني ١٢ قال : أنشدني أبو المظفر إبراهيم بن أحمد بن الليث — قدم علينا همدان وقد حضر مجلسه^٤ الأدباء والنحاة لمحلته من الأدب — :

١٩ | وقد أغدو وصاحبتي مَحُوصٌ على عذراء ناء بها^٥ الرهيص^٦
١٥ كأن بني^٦ النحوص على ذراها حوائم^٦ ما لها عنه محيص^٦

١ تاريخ بغداد ٦ : ١٧ ، طبقات ابن أبي يعلى ص : ٣٤٠ .

٢ في الأصل : عمران . ٣ معجم الأدباء ١ : ١١١ .

٤ في الأصل : مجلس .

٥ كذا في معجم الأدباء ، ورواية الأصل : ناء بها .

٦ كذا في الأصل ، وفي معجم الأدباء : ثنى .

(٢٣٨٣) صدر الدين ابن عقبة

- إبراهيم^١ بن أحمد بن عقبة بن هبة الله بن عطاء القاضي صدر الدين
ابن الشيخ محيي الدين البصروي الحنفي ، وُلد سنة تسع وست مائة ببصرى^٣
وتوفي رحمه الله سنة سبع وتسعين وست مائة ، درّس وأعاد وأفتى بمواضع
وولي قضاء حلب مُدِيْدَةً ثم عَزَلَ ، وكان له كفاية بدمشق ، ثم سافر إلى
مصر وتوصّل وحصل تقليداً بقضاء حلب وقدم إلى دمشق فأدركه الموت^٦
وتعجّب الناس من حرصه ، وأظنّه - والله أعلم - أنّه تولّى قضاء صفد
مرةً وما وصل إليها وما مُكِّن من المباشرة ، أخبرني الشيخ نجم الدين ابن
الكمال الصفدي : أنّه كان يكرّر عليّ المفصّل بصفد وهو في قلب^٢ المدينة^٩
فيُسمع من أقصى المدينة .

(٢٣٨٤) ابن حاتم الحنبلي شيخ بعلبك

- إبراهيم^٣ بن أحمد بن حاتم الحنبلي ابن حاتم ابن علي الفقيه أبو إسحاق^{١٢}
البعلبكي ، وُلد سنة إحدى وثلاثين وست مائة وتوفي رحمه الله سنة اثني
عشرة وسبع مائة ، أجاز له نصر بن عبد الرزاق وابن روزه وابن اللّتي وابن
الأواني وابن القبيطي وعدّة ، وسمع من سليمان الإسعردي وأبي سليمان^{١٥}
الحافظ وخطيب مرّدا واشتغل على الفقيه اليبوسيّ وصحبه ، وكانت له
وظائف ، نسخ المنتقى^٤ وطلب العلم مدةً ، وكان خبيراً ناسخاً فقيهاً متواضعاً
يبدأ من يلقاه بالسلام ، سمع الشيخ شمس الدين منه ومن أخته مريم .^{١٨}

١ الدارس ١ : ٥١٢ ، الجواهر المضيئة ١ : ٣٣ .

٢ في الأصل : ثلثي ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

٣ الدرر الكامنة ١ : ٨ .

٤ في الأصل : المعنى ، والتصريب من الدرر .

(٢٣٨٥) الغافقي النحوي

- ١ إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن يعقوب العلامة | شيخ القراء والنحاة أبو ٩ ب
 ٣ اسحاق الإشبيلي الغافقي شيخ سبّنة ، وُلد سنة إحدى وأربعين وست مائة
 وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست عشرة وسبع مائة ، حُمِل صغيراً إلى سبّنة
 وسمع التيسير^٢ من محمد بن جَوْبَر الداوي عن ابن أبي جَمْرَة^٣ وسمع
 ٦ الموطأ وكتاب الشفاء وأشياء ، وأكثر عن أبي هريرة عن أبي عبد الله الأزدي
 سنة ستين وتلا بالروايات على أبي بكر ابن مشْلُيُون وقرأ كتاب سيويه
 تفهّماً على ابن الحسين ابن أبي الربيع ، وساد أهل المغرب في العربية
 ٩ وتخرّج به جماعة وألّف كتاباً كبيراً في « شرح الجمل » وكتاباً في « قراءة
 نافع » .

(٢٣٨٦) عز الدين الغرافي

- ١٢ إبراهيم^٤ بن أحمد بن عبد المحسن بن أحمد الشيخ الفقيه الإمام الصالح
 الخير المعمر بقيّة المشايخ الشيخ عز الدين العلوي الحسيني من ذرية موسى
 الكاظم يُعرف بالغرافي ثم الاسكندراني الشافعي الناسخ ، وُلد بالثغر سنة ثمان
 ١٥ وثلاثين وست مائة وتوفي سنة ثمان وعشرين وسبع مائة وهو أصغر من أخيه
 تاج الدين^٥ الغرافي بعشر سنين ، سمع بدمشق سنة اثنتين وخمسين من حلّمة
 حفيدة جمال الإسلام ومن البادراني^٦ والزين خالد وسمع بحلب من نقيب
 ١٨ الشرفاء ، وأجاز له الموفق بن يعيش النحوي وابن رواج والحميزي وجماعة ،

١ غاية النهاية ١ : ٨ ، الدرر الكامنة ١ : ١٣ ، بغية الوعاة ص : ١٧٧ .

٢ في الأصل : اليسير .

٣ في الأصل : حمزة ، والمراد هو محمد بن أحمد بن عبد الملك ابن أبي جمرة وهو راوي التيسير ،
 انظر غاية النهاية ٢ : ٦٩ .

٤ الدرر الكامنة ١ : ١٠ . ه اسمه علي بن أحمد .

٦ في الأصل : البادراني .

وحدث قديماً وهو ابن بضع وعشرين سنة ، أخذ عنه الوجيه السبتي وسمع الشيخ شمس الدين منه جزءاً وخرج لنفسه شيئاً ، وكان فيه زهد ونزاهة يرتفق من النسخ ثم إنّه عجز وقام بمصالحه معين الدين المصغوني^١ ، وصار^٣ بعد أخيه شيخ دار الحديث النبيهية ، يقال إنّه حفظ الوجيز في الفقه والإيضاح في النحو .

(٢٣٨٧) الشيخ إبراهيم الرقي

٦

١١٠ إبراهيم^٢ بن أحمد بن محمد بن معالي الشيخ الإمام القدوة | المذكر القانت أبو إسحاق الرقي الحنبلي الزاهد نزيل دمشق ، وُلد سنة نيّف وأربعين وست مائة وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وسبع مائة ، تلا بالروايات على الشيخ يوسف^٣ القفصيّ وصحب عبد الصمد بن أبي الحيش ، وعني بالتفسير والفقه والتذكير وبرع في الطب^٤ وشارك في المعارف وله نظم ونثر ومواعظ محرّكة ، وكان عذب العبارة لطيف الإشارة ، على رأسه طاقة وخرقة صغيرة ، وله تواليف ومختصرات وألّف تفسيراً للفاتحة في مجلد ، وربما حضر السماع مع الفقراء بأدب وحسن قصد ، توفي بمنزله المصنوع له تحت المأذنة الشرقية ، ومن نظمه :

١٥

يزور فتنجني عنّي همومي لأنّ جلاء همّي في يديه
ويمضي بالمسرة حين يمضي لأنّ حوالتني فيها عليه
ولولا أنّه يعيدُ التلافي لكنتُ أموت من شوقي إليه
ومنه :

١٨

١ كذا في الأصل ، وفي هامش نسخة قديمة من الدرر بخط ابن حجر : صوابه الصفوني ، انظر الدرر .

٢ ذيل ابن رجب ٢ : ٣٤٩ ، الدرر الكامنة ١ : ١٤ .

٣ في الأصل : إبراهيم ، والمراد هو أبو إسحاق يوسف بن جامع القفصي شيخ القراء ببغداد المتوفى سنة ٦٨٢ .

٤ في الأصل : الطلب .

لولا رجاء نعيم في دياركم بالوصل ما كنت أهوى الدار والوطنا
إن المساكن لا تخلو لساكنها حتى يشاهد في أثنائها السكنا

(٢٣٨٨) الرئيس جمال الدين ابن المغربي

٣

- إبراهيم^١ بن أحمد المعروف بابن المغربي الصدر الرئيس جمال الدين
أبو إسحاق رئيس الأطباء بالديار المصرية والممالك الشامية ذو الرتبة المنيعه
والمكانة العالية والوجاهة في الدولة والحرمة عند الناس خصوصاً في أيام الملك
الناصر محمد بن قلاوون لقربه من السلطان وخدمة الأكابر الأمراء والوزراء
في مواطن كثيرة سرّاً وجهراً ، وكان ممن خرج صحبة الركاب الناصري سنة
٩ ثمان وسبع مائة وأقام معه بالكرك ، وتردّد في الدخول إليه مع من كان يدخل
إليه من ذوي الخدم ثم | تفرّد بذلك مع الخاصكية فصارت له بهذا خصوصية ١٠ ب
ليست لأحد ، وكان السلطان يعرف له حقّ ذلك ويرعاه ويطمئنّ إليه
١٢ ويعوّل دون كلّ أحد عليه ، وكان أبوه شهاب الدين أوحد أهل زمانه في
الطبّ وأنواع الفضائل ، وقرأ جمال الدين على مشايخ الأطباء وأخذ عن أبيه
الطبّ والنجامة إلى غير ذلك ، وكان أبوه كثير السرور به والرضى عنه
١٥ وفرق مالاّ على بنيه ثم تركهم مدةً وطلب منهم المال فأحضر إليه جمال
الدين المال وقد نماه وثمّره ولم يحضر غيره المال لتفريط حصل فيه فازداد
جمال الدين مكانة من خاطره وردّ عليه المال ومثله معه وكان إذا رآه قال :
١٨ هذا إبراهيم سعيد ، وكان الأمر على ما ذكره وصدقت فراسته ، وخدم
السلطان في حياة أبيه وتقدّم لديه وباشّر المارستان وفوّضت إليه الرياسة
مطلقاً ، ثم أخذ في الترقّي إلى أن عدّ من أعيان الدولة وأكابر أرباب المراتب
٢١ والتحق بدرجة الوزراء وذوي التصرف بل زاد عليهم لإقبال السلطان عليه

- وقربه منه ، وكان أولَ داخلٍ إليه يدخل كلَّ يوم قبل كلِّ ذي وظيفة
برانية من أرباب السيوف والأقلام فيسأل السلطان عن أحواله وأحوال مبيته
وأعراضه في ليلته فيحدثه في ذلك ثم أمور بقية المرضى من السلطان والأمراء ٣
وممالك السلطان وأرباب وظائف وسائر الناس ، ويسأله السلطان عن أحوال
البلد ومن فيه من القضاة والمحتسب ووالي البلد وعمّا يقوله العوام ويستفيض
فيه الرعية ومن لعلّه وقع في تلك الليلة بخدمة أو أمسك بجريرة أو أخذ بحق ٦
أو ظلم ، ولهذا كان يُخشى ويُرجى وتقبل شفاعاته وتقضى حاجاته ، وكان
يجده سبيله إذا أراد لغية أرباب الوظائف السلطانية ولا يجدون سبيلاً لهم عليه
١١١ | إذ تناط بهم أمور من تصرف في مال أو عزل وولاية يقال في ذلك بسببهم ولا ٩
يناط به شيء من ذلك يقال فيه بسببه ، فلهذا طال مكثه ودامت سعادته ولم يغير
عليه مغير ولا استحال عليه السلطان وحصل النعم العظيمة والأموال الوفيرة
والسعادة المتكاثرة . أخبرني القاضي شهاب الدين أحمد بن فضل الله قال : ١٢
لقد حرص النّسّو على رمية من عين السلطان بكلِّ طريق فلم يقدر حتى إنّه
عمل أوراقاً بما على الخاصّ من المتأخرات من زمان من تقدّمه وذكر فيها ١
جملة كثيرة ثمن صنف - أظنّه رصاصاً - بيع من جمال الدين ، ثم قرأ ١٥
الأوراق على السلطان ليعلمه أن له أموالاً واسعة يتكسب فيها ويتاجر على
السلطان ، قال لي ابن قروينه - وكان حاضراً - : قرأتها والله أعلم ، لقد
بقي يعيد ذكر جمال الدين مرّاتٍ ويرفع صوته به ثم يسكت ليفتح السلطان ١٨
معه باباً فيه فيقول : فماذا يريد ؟ فما زاد السلطان على أن قال : هذا لا
تؤخره روح الساعة ، أعطيه ماله ولا تؤخر له شيئاً . وقال لي القاضي شهاب
الدين ابن فضل الله أيضاً : وكان السلطان عارفاً بما لجمال الدين من المنافع ٢١
مما يحصل له من الخيل الكوامل والبغال المسرّجة الملجمة والتعابي والقماش
والإنعامات من الآدر السلطانية والأمراء وآدريهم والأعيان عنده عافية مرضاهم

- إلى غير ذلك من الافتقادات ، هذا إلى ما له من الجوامك والرواتب والإنعامات والتشريف السلطاني وجامكية المارستان والتدريس من رسوم التزكية وخدم الناس والمكسب مع الاقتصاد في النفقة والاقتصار على الضروري الذي لا بد منه . وكان يلزم الخدمة سقراً وحضراً ويتجمل في ملبوسه ومركوبه وحشمه وذاره وجواريه وخدمه من | غير إسراف ولا تكتر ، وكان السلطان ١١ ب
- ٦ لا يقول له إلا « يا إبراهيم » وربما قال « يا حكيم إبراهيم » ، ولقد قال مرة بحضور « إبراهيم صاحبنا » يعني جمال الدين المذكور ، وكان غاية منه في قرب المحل والأمن إليه ، وله مع هذا خصوصية بيكتمر الساقى إلا أنه إلى جانب السلطان أميل وعلى رضاه أحل ، وجمال الدين على إفراط ٩ هذا العلو وقرب هذا الدنو لا يتكبر ولا يرى نفسه إلا مثل بعض الأطباء توقراً لجماعة رفقته كلهم ويحل اقدار ذوي السن منهم وأهل الفضل ١٢ ويخاطبهم بالأدب ويحدثهم بالحسنى يأخذ بقلب الكبير منهم والصغير والمسلم والذمي ، وكان يكره صلاح الدين ابن البرهان ويكرمه ويغض ابن الأكفاني ويعظمه ويحفظ بكل طريق لسانه ويتقصد ذكر المحاسن والتعامي من المعائب ، وله الفضيلة الوافرة في الطب علماً وعملاً والخوض في الحكميات والمشاركة ١٥ في الهيئة والنجامة ، كل هذا إلى حسن العقل المعيشي ومصاحبة الناس على الجميل ، وكان لا يعود مريضاً إلا من ذوي السلطان ولا يأتيه في الغالب إلا مرة واحدة ١٨ ثم يقرر عنده طبيباً يكون يعوده ويأتيه بأخباره ، ثم إذا برأ ذلك المريض استوجب عليه جمال الدين ما يستوجبه مثله ، فإذا خلع عليه أو أنعم عليه بشيء دخل إلى السلطان وقبل الأرض لديه ، فيحيط علماً بما وصل إليه ، وسأله يوماً ٢١ عن السلطان وكان قد تغير مزاجه فقال : والله ما نقدر نصف له إلا ما يبدأ هو بذكره ونلاطفه ملاطفة وما نقدر نتمكن من مداواته على ما يجب وهو والله أعرف منا بما فيه صلاح مزاجه ، وقال لي أيضاً وكان قد عرض لي

- دوارٌ صفراويّ كدتُ أهلكُ منه فوصف لي السيدُ الدميّاطي وفرج الله ابن صغير وابن البرهان أنواع المعالجات ولم يقد وكان أقربها إلى النفع ما وصفه
- ١١٢ | فرج الله قال : أسخنُ ماء كاويّاً واربطُ رجلك على المفصل ربائطاً بأنشطة ٣
- ثم ضع رجلك في الماء وحال ما تضعهما تحلّ الأنشطة بسرعة وتصبر على الماء إلى أن يفتّر ثم أخرج رجلك ونشّفهما وادهنهما بدهن بنفسج ، فكنتُ أفعل ذلك فأجد به خفّاً ولا أخلص ، فسألني الرئيس جمال الدين يوماً عما ٦
- أجد فشكوتُ إليه دوام الحال وعدم إجداء العلاج إلّا ما وصفه ابن صغير لما أجد به من الخفّ وإن كنتُ لا أخلص ، فقال : فات الحكيم فرج الله الملح ، ثم قال لي : أضفْ إلى دهن البنفسج ملحاً ناعماً مرتين ثلاثاً تخلص ٩
- بإذن الله إن شاء الله ، فعملتُ فكان كما قال . قلت : ولما ائقل السلطان في المرض نوبة موته كان جمال الدين مريضاً ولم يحضره وقيل إنّما تمارض بعد أمن التهم والله أعلم .
- ١٢

(٢٣٨٩) أبو عمرو المرسى القاضي

- إبراهيم^١ بن إدريس القاضي أبو عمرو التجيبي من أهل مرسية وهو أخو أبي بحر صفوان الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في مكانه ، ولي قضاء بلده ١٥
- والخطبة بجامعه وتوفي رحمه الله تعالى أول سنة ثلاثين وست مائة ، وأورد له ابن الأبار في « تحفة القادم »^٢ قوله :
- ١٨ قسماً بحسن الطلّ في الزهرِ يبدو به شيئاً على ثغرِ
أو بالنسيم إذا ثنى غصناً فأرى انثناءً^٣ العطف كالكسرِ
أو بالغصون تكللتُ زهراً فأتتكَ بالأجياد والشدرِ

١ التكملة ص : ٢٠٥ .

٢ المقتضب من تحفة القادم ص : ١٣٨ .

٣ في الأصل : أثناء .

- لقد استعنتُ على التألم في أمر الهوى فقضى الهوى أمري
ومطوقٍ طارحتهُ شجني^١ وعلى الدجى طوقٌ من الفجرِ
يشدو بعطفٍ مائسٍ ثمل^٢ شرب الندى عوضاً عن الخمرِ
يهتز من طربٍ له فإذا غنى رمى بدراهم الزهرِ
فحسبت عبد الحق يطرفه فيجود ما أنشدت من شعري
منها : ٦
- وإليكُم راقى محاسنها والحسن في الأسلاك للنحرِ
اعملتُ فيها خاطري سحرًا فاشتق منه فجاء بالسحرِ

٩ (٢٣٩٠) ابن أدهم الزاهد

- إبراهيم^٢ بن أدهم بن منصور بن يزيد بن جابر أبو إسحاق العجلي
وقيل التميمي البلخي الزاهد أحد الأعلام ، روى عن أبيه ومنصور ومحمد
ابن زياد الحمحي وأبي إسحاق وأبي جعفر الباقر ومالك بن دينار والأعمش ،
قال الفضل بن موسى : حجّ أدهم بأُمّ إبراهيم وهي حبلى فولدت لإبراهيم
بمكة فجعلت تطوف به على الخلق في المسجد تقول : ادعوا لابني أن يجعله الله
تعالى عبداً صالحاً ، وأخباره مشهورة في مبدأ تزهده وطريقه مذكورة
معلومة ، قيل : غزا في البحر مع أصحابه فاختلف في الليلة التي مات فيها
إلى الخلاء خمسا وعشرين مرة كل مرة يجدد الوضوء فلما أحس بالموت
قال : أوتروا لي قوسي ، وقبض عليها وتوفي وهي في كفه فدُفن في جزيرة
في البحر في بلاد الروم ، قال إبراهيم بن بشار الصوفي : كنتُ ماراً مع إبراهيم
فأتينا على قبر مسنّم فترحم عليه وقال : هذا قبر حميد بن جابر أمير المدن

١ في الأصل : فشجي .

٢ الحلية ٧ : ٣٦٧ ، تاريخ ابن عساكر ٢ : ١٦٧ ، طبقات السلمي ص : ١٣ ، القواف

١ : ٤ وكتاب التوايين ص : ٣٤٢ .

- كلّهما كان غرقاً في بحار الدنيا ثم أخرجهم الله منها ، بلغني أنّه سرّ ذات يوم بشيء ونام فرأى رجلاً بيده كتاب فناوله [إياه] وفتحته فإذا فيه كتاب بالذهب مكتوب : لا تؤثرنّ فانياً على باق ولا تغترنّ بملكك فإنّ ما أنت فيه جسيم إلّا أنّه عديم ، وهو ملك لولا أنّه هلك ، وفرح وسرور إلّا أنّه هو وغرور ، وهو يوم لو كان يوثق له بغد ، فسارع إلى أمر الله^١ فإن الله قال : ١٣
« وسارعوا إلى مغفرةٍ من ربكم وجنّةٍ عرضها السموات والأرض أُعيدت للمتقين »^٢ فانتبه فزعاً وقال : هذا تنبيه من الله وموعظة ، فخرج من ملكه وقصد هذا الجبل وعبد الله فيه حتى مات ، وقال : رأيت في النوم كأن قائلاً يقول لي : أيحسن بالحرّ المرید أن يتدلّل^٣ للعبيد وهو يجد عند مولاه كلّ ما يريد ؟ وقال النسائي : إبراهيم أحدا الزهاد مأمون ثقة ، قال الدارقطني : ثقة ، قال البخاري : مات سنة إحدى وستين ومائة ، وقال ابن يونس : سنة اثنتين ، وسيرته في « تاريخ دمشق » ثلاث وثلاثون ورقة ١٢ وهي طويلة [في « حلية الأولياء »]^٤ .

(٢٣٩١) الهديمي

- إبراهيم بن إسحاق الهديمي ، أكثر شعره في اختلاف حاله ، من ذلك ١٥
يرثي قميصه ذكره المازباني في « معجم الشعراء » :
قميصي قد أباده أباً وأمّا وخالاً كان بي^٦ برّاً وعمّاً
وأصبح باقياً^٧ جسمي أرمّ الدهر منه ما استرماً ١٨
إذا شبراً رمت وهى ذراعاً فأعلم أنّ ذلك لن يتمّا

٢ سورة ٣ : ١٣٣ .

٤ الزيادة من الفوات .

٦ في الأصل : كابي .

١ في الأصل : لديه .

٣ في الأصل : يتدلّل .

٥ في الأصل : باد .

٧ في الأصل : بعداصي .

أقول [له] ابغِ [بي] بدلاً ودعني ففعلك قد تنكّد واستدماً
 فكلم يحفيل بما حاولت منه وغناني كساداً لي وظلمسا
 ٣ سأصبر صاغراً وأموت غمّاً وإن جرعتُ فيك اليومَ سمّاً
 قلت : إن كان أراد بالقافية سمّ الخياط - وهو خُرْتُ الإبرة - فقد
 جود التضمين ، والظاهر أنه ما أراد الله [أعلم] وهذا اتفاق عجيب ،
 ٦ وقوله أيضاً :

أضحى قميصي طالباً لديّ خطباً جمللاً
 قلتُ لهُ حسبك قد قرّبت منّي الأجللاً
 ٩ وأنت وقفٌ لليلي فما تُرى مرّحلاً
 | فقال لي : دع ذا ألم تسمعُ مقالي أولاً
 ١٣ ب يا من لصبّ خبيل يموت موتاً عجللاً
 ١٢ قيده الحبّ كما قيّد داعٍ جملاً

(٢٣٩٢) الحافظ الحزبي

إبراهيم^١ بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير الفقيه أبو إسحاق أحد الأئمة
 ١٥ الأعلام ، وُلد سنة ثمان وتسعين ومائة ، وطلب العلم سنة بضع عشرة وسمع
 هُوَ ذُو بن خليفة وجماعة^٢ ، وتفقه على أحمد بن حنبل وكان من نجباء
 أصحابه ، روى عنه ابن صاعد وابن السماك عثمان^٣ والنجاد^٤ أبو بكر
 ١٨ وآخرهم موتاً القطيعي ، قال الخطيب^٥ : " كان إماماً في العلم رأساً في الزهد

١ بروكلمان ، الذيل ١ : ١٨٨ ، الفوات ١ : ٥ .

٢ هو عثمان بن أحمد بن عبد الله أبو عمرو ابن السماك له ترجمة في تاريخ بغداد ١١ : ٣٠٢ .

٣ في الأصل : ودو النجاد ، والمراد هو أحمد بن سلمان أبو بكر النجاد ، انظر تاريخ بغداد

٤ : ١٨٩ .

٥ تاريخ بغداد ٦ : ٢٨ .

- عارفاً بالفقه بصيراً بالأحكام حافظاً للحديث مميّزاً لعلله قيماً بالأدب جمّاعة
 [لغة] صنّف « غريب الحديث » وكتباً كثيرة ، قال ثعلب مراراً : ما
 فقدت إبراهيم الحربي من مجلس لغةٍ أو نحوٍ خمسين سنة ، وحدث عبد الله ٣
 ابن أحمد بن حنبل قال : كان أبي يقول لي : امض إلى إبراهيم الحربي
 [حتى] ١ يُلقي عليك الفرائض ، وقال إبراهيم الحربي : في كتاب غريب
 الحديث الذي صنّفه أبو عبيد ثلاثة وخمسون حديثاً ليس لها أصلٌ وقد ٦
 أعلمتُ عليها في كتاب السروي ، منها : أتت امرأة إلى النبي صلى الله عليه
 وسلم وفي يدها مناجد ، ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن السراويلات
 المخترُفجة ، وأتى النبي صلى الله عليه وسلم أهلُ قاهة ، وقال عمر للنبي ٩
 صلى الله عليه وسلم : لو أمرت بهذا البيت فسفروا ، عن النبي صلى الله عليه
 وسلم أنه قال للنساء : إذا جُعِعتن خجلتن وإذا شبعتن دقعتن ، وأنشده رجل :
 أنكرت ذلتي فأئي شيء أحسن من ذلّة المحب ١٢
 أليس شوقي وفيض دمي وضعف جسمي شهود حبي
 فقال إبراهيم : هؤلاء شهود ثقات ، وقال إبراهيم : ما أنشدت شيئاً ١١٤
 من الشعر قط إلا قرأت بعده « قل هو الله أحد » ثلاث مرّات ، وقال ١٥
 الدارقطني أبو الحسن : إبراهيم الحربي ثقة كان إماماً يقاس بأحمد بن حنبل
 في زهده وعلمه وورعه ، وهو إمام مصنف عالم بكل شيء بارع في كل
 علم صدوق ، قال ياقوت ٢ في كتاب « معجم الأدباء » : نقلت من خطّ ١٨
 الإمام الحافظ أبي نصر عبد الرحيم بن وهبان صديقنا ومفيدنا قال : نقلت من
 خطّ أبي بكر محمد بن منصور السمعاني : سمعت أبا المعالي ثابت بن بندار
 البقال يقول : حكى البرقاني رحمه الله تعالى يقول : كان إسماعيل بن ٢١
 إسحاق القاضي يشتبه رؤية إبراهيم الحربي وكان إبراهيم لا يدخل عليه

١ الزيادة من تاريخ بغداد وتذكرة الحفاظ .

٢ معجم الأدباء ١ : ١٢٥ .

يقول : لا أدخلُ داراً عليها بوابٌ ، فأخبر إسماعيل بذلك فقال : أنا أدعُ
 بابي كباب الجامع ، فجاء إبراهيم إليه فلمّا دخل عليه خلع نعليه فأخذ أبو
 ٣ عمر محمد بن يوسف القاضي نعليه ولفّهما في منديل دمشقي^١ وجعله في
 كمّته وجرى بينهما علم كثير ، فلمّا قام إبراهيم التمس نعليه فخرّج أبو
 عمر النعل من كمّته فقال له إبراهيم : غفر الله لك كما أكرمت العلم ، فلمّا
 ٦ مات أبو عمر القاضي رُئي في المنام ف قيل له : ما فعل الله بك ؟ فقال : أُجِبت
 في دعوة إبراهيم ، ودخل عليه قوم يعودونه فقالوا : كيف تجدك يا أبا
 إسحاق ؟ قال : أجدني كما قال^٢ :

٩ دَبَّ فِي السَّقَامُ سُفْلاً وَعُلُوا وَأُرَانِي أَذُوبُ عُضْواً فَعُضُوا
 بَلَيْتَ جِدَّتِي بِطَاعَةِ نَفْسِي وَتَذَكَّرْتُ طَاعَةَ اللَّهِ نِضُوا

وقال ياقوت أيضاً : حدّثني صديقنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود

١٢ ابن النجار - حرسه الله - قال : حدّثني أبو بكر أحمد بن سعيد بن أحمد
 الصبّاغ الأصبهاني بها قال : حدّثني أحمد بن الفضل الحافظ الأصبهاني
 - ويعرف بجَنك - إملاء قال : حدّثني الحسن بن أحمد المقرئ - يعني

١٥ أبا علي الحدّاد - قال - أظنّه عن أبي نُعيم - : إنّه كان يحضر مجلس^{١٤} ب

إبراهيم الحربي جماعةً من الشبّان للقراءة عليه ففقد أحدهم يوماً فسأل
 عنه من حضر فقالوا : هذا هو مشغول ، فسكت ، ثم سألهم مرةً أخرى في

١٨ يوم آخر فأجابوه بمثل ذلك ، وكان الشاب ابتلي بمحبّة شخص شغله عن

حضور مجلسه ، وعظّموا إبراهيم الحربي أن يخبروه بجليّة الحال ، فلمّا تكرّر
 السؤال عنه وهم لا يزيدونه على أنّه مشغول قال لهم : يا قوم إن كان مريضاً

٢١ قوموا بنا لنعوده أو مَدِّيُوناً اجتهدنا في مساعدته أو محبوساً سعيينا في خلاصه ،

فخبروني عن جليّة حاله ، فقالوا : نُجِلِّتْكَ عن ذلك ، فقال : لا بدّ أن

١ في معجم الأدباء والفوات : ديبقي .

٢ البيهقان لأبي نواس (تاريخ بغداد ٧ : ٤٤٨) .

- تخبروني ، فقالوا : إنه قد ابتلي بعشق صبيّ ، فوجم إبراهيم ساعة ثم قال :
 هذا الصبيّ الذي ابتلي بعشقه هو مليح أو قبيح ؟ فعجب القوم من سؤاله عن
 مثل هذا مع جلّالته في أنفسهم وقالوا : أيها الشيخ مثلك يسأل عن مثل هذا ؟
 فقال : إنه بلغني أن الإنسان إذا ابتلي بمحبة صورة قبيحة كان بلاء يجب
 الاستعاذة منه وإن كان مليحاً [كان ابتلاء] يجب الصبر عليه واحتمال
 المشقة فيه ، قال : فعجبنا ممّا أتى به ، قال ياقوت : هذه الحكاية مع
 الإسناد حدثني مفوضةٌ بحلب ولم يكن أصله معه فكتبته بالمعنى واللفظ
 يزيد وينقص : ومن مصنفات إبراهيم الحربي : كتاب « سجود القرآن »
 « مناسك الحج » « الهداية ١ والسنة فيها » و « الحمّام وآدابه » والذي خرج
 من تفسيره لغريب الحديث « مسند أبي بكر رضي الله عنه » « مسند عمر
 رضي الله عنه » « مسند عثمان رضي الله عنه » « مسند علي رضي الله عنه »
 « مسند الزبير رضي الله عنه » « مسند طاححة رضي الله عنه » « مسند سعد
 ابن أبي وقاص رضي الله عنه » « مسند العباس رضي الله عنه » « مسند شيبة
 ابن عثمان رضي الله عنه » « مسند عبد الله بن جعفر » « مسند المسور بن
 | مسخرمة » « مسند المطّلب بن ربيعة » « مسند السائب » « مسند خالد بن ١٥
 الوليد » « مسند أبي عبيدة بن الجراح » « مسند ما روي عن معاوية » « مسند
 ما روي عن عاصم بن عمر » « مسند صفوان بن أمية » « مسند جبلة بن
 هبيرة » « مسند عمرو بن العاص » « مسند عمران بن حصين » « مسند
 حكيم بن حزام » « مسند عبد الله بن زمعة » « مسند عبد الرحمن بن سمرة »
 « مسند عبد الله بن عمرو » « مسند عبد الله بن عمر » .
 وكان أصل إبراهيم الحربي من مرو ، قال أبو بكر الشافعي : سمعتُ
 إبراهيم يقول : عندي من علي بن المديني قمطرٌ ولا أحدثُ عنه بشيء
 لأنّي رأيتُه المغربَ ويده نعله مبادراً فقلتُ : إلى أين ؟ قال : ألحق الصلوة مع

أبي عبد الله ، قلت : مَنْ أبو عبد الله ؟ قال : ابن أبي دؤاد^١ ، وتوفي لسبع بقين من ذي الحجة سنة خمس وثمانين ومائتين .

(٢٣٩٣) أبو القاسم الديباجي

٣

إبراهيم بن إسحاق بن محمد بن هاشم أبو القاسم الديباجي ، روى عنه أبو بكر ابن روزبه الهمداني في كتاب التبصّر والتذكر من جمعه ، أورد له محبّ الدين ابن النجار :

أنبأنا خيرُ بني آدمٍ وما على أحمدٍ إلاّ البلاغُ
الناس مغبونون في نعمةٍ منحةٍ أبدانهم^٢ والفراغ^٣

(٢٣٩٤) أبو إسحاق البارع

٩

إبراهيم^٣ بن إسحاق الأديب اللغوي أبو إسحاق الضرير البارع ، قال ياقوت^٤ : سمع الحديث بالبصرة والأهواز وبغداد بعد الأربعين والثلاث مائة ، وكان من الشعراء المجوّدين ، طاف بعض الدنيا واستوطن نيسابور^{١٥} ب إلى أن مات بها في سنة ثمان وسبعين وثلاث مائة ، وكان من الشعراء المجوّدين وممّن تعلّم الفقه والكلام ، قال ذلك كلّهُ الحاكم ولقيه وروى عنه .

(٢٣٩٥) محمد الدين ابن القلانسي

١٥

إبراهيم بن أسعد بن المظفر بن أسعد بن حمزة بن أسعد الرئيس محمد

١ في الأصل : داوود .

٢ يشير إلى حديث رواه ابن عباس عن النبي : ان الصحة والفراغ نعمتان من نعم الله مغبون فيهما كثير من الناس ، انظر مستد ابن حنبل ١ : ٢٥٨ .

٣ نكت الهميان ص : ٨٧ . ٤ معجم الأدباء ١ : ١٢٩ .

الدين ابن مؤيد الدين التميمي الدمشقي ابن القلانسي ، أخو الصاحب عز الدين حمزة وسيأتي ذكره في مكانه إن شاء الله تعالى ، كان مليح الكتابة حسن الشكل والبرزة له الإلمام بالأدب وله نظم ، خدم في الجهات ، وتوفي رحمه الله ٣ تعالى سنة تسع وثمانين وست مائة ولم يعقب .

(٢٣٩٦) أخو حمدون النديم

إبراهيم بن إسماعيل بن داود الكاتب ، أصله من العجم وهو وأخوه حمدون وداود ابنا إسماعيل شعراء وابنه حمدون بن إبراهيم أشعرهم ، ونادم أخوه حمدون^١ بن إسماعيل المعتصم ومَن بعده من الخلفاء إلى أن توفي في خلافة المعتز ، وسيأتي إن شاء الله تعالى ذكر جماعة من أهل بيته ، وإبراهيم الذي يقول :

كأنّ الذي ولّي من العيش لم يكن وكلّ جديد سوف يُخلقه الدهر
مضى سالف من عيشنا غير عائد فلم يبقَ إلّا ما يمثله الذكر ١٢
قلت : من هنا اختلس المعنى الشيخ فتح الدين ابن سيّد الناس [في]
قوله :

عصرٌ مضى وجلابيبُ الصبي قُشِبُ لَم يبقَ من طيبه إلّا تمنّيه ١٥
وقال إبراهيم أيضاً :

إنّي ليُطمعني وإن أسرفت في حبّ الصبي وعصيت قول المرشد
حبّي لآلِ محمدٍ وعداوةٌ أضمرتُها لعدوّ آلِ محمدٍ ١٨
| وقال في أبي محكم السعدي :

لو أنّ مولى تميم كلّها نشروا فأثبتوك لقليل الأمر مصنوع
إنّ الحديد إذا ما زيد في خلتق تبيّن الناس أن الثوب مرقوع ٢١

١ في الأصل : ونادهم أخوه وحمدون .

(٢٣٩٧) الكثيري

- ٣ إبراهيم بن إسماعيل^١ بن عبد الرحمن الكثيري القرشي المدني ، قال المرزباني : هو من ولد كثير بن الصلب السهمي متوكلي يقول من قصيدة يرثي فيها عبيد الله بن حمزة العلوي :
- ٦ ماذا به حلّ بطن الأرض من كرمٍ ومِن عفافٍ ومن فضلٍ ومن جودٍ
يُعطي الجزيلَ بلا مَنّ ولا كدرٍ بحرٌ يفيض بفضلٍ منه مَمْدودٍ
عبء ثقيلٌ على الأعداء يفدحهم والحزم والحكم منه غير مفقودٍ
لو كان عقلٌ ودينٌ مخلدَي أحـدٍ كان المعمرَ احوى البيض والسودِ
٩ وتوفي رحمه الله تعالى . . . ٢

(٢٣٩٨) ابن يسار النسائي^٣

- ١٢ إبراهيم بن إسماعيل بن يسار النسائي المدني مولى بني كنانة ، كان يسار النسائي يتبع طوائف النساء فسُمّي بذلك^٤ ، قال المرزباني : إبراهيم حدث مأموني وهو القائل بمدح بكار بن عبد الله بن مُصعب الزبيري :
- ١٥ إنَّ الزمام زمام الخير نعرفه وابن الزمام زمام الخير بكارٍ
لذلك أقسمتُ بالبيت العتيق ومنّ يطيف بالبيت من وفدٍ وزوارٍ
لا أخلط الدهرَ وديكم بغيركمُ من يجعل الفضّة البيضاء كالقارِ
ثم إنّه هجاه عندما تقلّد المدينة فقال :
- ١٨ فإن يك . . . أمسى أميراً يطيبّنا فقد نكس الزمان

١ في الأصل : إسحاق . ٢ في الأصل بياض .

٣ في الأصل ههنا وفيما بعده : النساء .

٤ ذكر أبو الفرج في الأغاني ٤ : ٥٨ أن اسماعيل بن يسار النسائي لقب بذلك لأن أباه كان يصنع طعام العرس ويبيعه فيشترّيه منه من أراد التهريس من المتجملين .

٥ في الأصل : عركوا ، ولم أستطع تقويم هذا اللفظ .

(٢٣٩٩) الدرجي الحنفي المسند

- ١٦ ب إبراهيم^١ بن إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن علوي المسند برهان الدين أبو إسحاق الدرجي القرشي الدمشقي الحنفي إمام^٢ المدرسة^٣ العزية بالكشك^٤ ،
 وُلد سنة تسع وتسعين وخمس مائة وأجاز له أبو جعفر محمد الصيدلاني^٥
 وأمّ هانيء عفيفة الفارقانية ومحمد بن معمر بن الفاخر وأبو الفاخر خلف
 ابن أحمد الفراء وعبيد الله بن محمد بن أبي نصر اللّفتّواني وأبو الفخر أسعد
 ابن سعيد والمؤيد بن الاخوة ، وسمع أجزاء من الكندي وابن الحرستاني
 وأبي الفتوح البكري وحدث بالمعجم الكبير للطبراني ، وكان ثقة فاضلاً
 خيراً ، روى عنه الدمياطي وابن تيمية ونجم الدين القفحازي والمزني والبرزالي
 وابن العطار وللشيخ^٥ شمس الدين منه إجازة ، وتوفي سنة إحدى وثمانين
 وست مائة .

١٢ (٢٤٠٠) [والي] الرشيد الأغلب

- إبراهيم بن الأغلب التميمي السعدي ، أبوه الأغلب ممن ولي إمارة
 إفريقية ثم قُتل في حرب ، وتوالت عليها ولاية^١ إلى أن ولّى الرشيد إبراهيم
 فاستقرت فيه وفي عقبه ، وكان إبراهيم هذا فقيهاً عالماً أديباً خطيباً ذا بأس
 وحزم وعلم بالحرب ومكايدها ولم يكل إفريقية قبله أحدٌ أعدل منه سيرة^٢
 ولا أحسن سياسةً ، وكانت ولايته أولاً على الزاب ، فلمّا ظهرت نجابته خرج
 في سبعين رجلاً من الزاب بعد أن طلب في تجارها مالاً يقرضه ليستعين
 به في طلب الملك فقالوا : نعطيك مالاً وتخرج في هذا العدد القليل إلى الجموع

١ الدارس ١ : ٥٥٦ .

٢ في الأصل : المدينة .

٣ في الأصل : بالكشك .

٤ في الأصل : ابن الصيدلاني ، والمراد هو محمد بن أحمد بن نصر الأصبهاني الصيدلاني المتوفى

سنة ٦٠٣ ، انظر الشذرات .

٥ في الأصل : وابن .

العظيمة فلا نأمن عليك وتضيع أموالنا ، فتحيل على أهله وأخذ حليتهم
وثيابهم ، واستعان به وخرج به إلى القيروان لنصرة العكي^١ حين ثار عليه
٣ الثوار وطرده إلى طرابلس فكسرهم وردّهم العكي إلى ملكه وكانت
الجموع التي اجتمعت على العكي سبعين ألفاً ، فما زال إبراهيم بجودة رأيه
وحسن تدبيره حتى هزمهم فكتب صاحب البريد إلى الرشيد | فولّى إبراهيم^٢ ١٧
٦ القيروان ، ومن شعره :

ألم تَرَنِي رددتُ طريدَ عكّ^٣ وقد برحت^٤ به أيدي الركابِ
أخذتُ الثغر في سبعين ميناً وقد أشفى على حدّ الذهابِ^٥
٩ هزمتُ لهم بعدتهم ألوفاً كأنّ رعيّهم قِطْعُ السحابِ
وكان من رأيه أنه لما رأى تحكّم العرب وغلبتهم على ولاية إفريقية أخذ
يستخلص له من يعتمد عليه فاشترى العبيد وبنى له قصرًا للفرجة ونقل إليه
١٢ سلاحاً في الخفية . ثم جعلها مدينةً وسورها وحصنها وأسكن بها من يثق
به من المذكورين . فلما ثار عليه أقرب الناس وهو عمران بن مجالد وقام
معه أهل القيروان خندق إبراهيم على نفسه وبقي محصوراً سنةً والقتال قائم
١٥ بينهما على أن المدينتين متقاربتان بينهما قدر عشرة أميال . وجاءه من الرشيد
مال الأرزاق فركب إبراهيم في خيله ورجاله وعبّى عساكره تعبئة الحرب
وزحف إلى القيروان حتى إذا قرب منها أمر منادياً ينادي : الا من كان له
١٨ اسم في ديوان أمير المؤمنين فليقدم لقبض عطاء . ثم انصرف إلى قصره ولم
يحدث شيئاً ، فلما أيقن عمران بإسلام الجند له هرب تحت الليل إلى الزاب وقلع
إبراهيم أبواب القيروان وثلم سورها وقتل عمران المذكور عبد الله بن

١ هو محمد بن مقاتل العكي متولي الغرب .

٢ في الحلة السيرة لابن الأبار ١ : ٩٦ : نزحت .

٣ في الحلة : وقد أوفى على شرف الذهاب .

٤ في الحلة : قزع .

إبراهيم ، وتوفي إبراهيم سنة ست وتسعين ومائة وهو ابن ست وخمسين سنة وولايته اثنتا عشرة سنة وأربعة أشهر وعشرة أيام .

(٢٤٠١) ابن عبد الله الصوابي

٣

إبراهيم بن أونبا بن عبد الله الصوابي الأمير مجاهد الدين والي دمشق ،
وليها بعد الأمير حسام الدين ابن أبي علي سنة أربع وأربعين وست مائة ،
وكان أولاً أمير جاندار الملك الصالح نجم الدين ، وكان أميراً جليلاً فاضلاً
عاقلاً رئيساً كثير الصمت | مقتصدًا في إنفاقه ، وكان بينه وبين الأمير حسام
الدين ابن أبي علي مصافاة كثيرة ومودة أكيدة ، ولما مرض مرضاً موتيّه
أسند [نظر] الخانقاه التي عمرها على شرف الميدان القبلي ظاهر دمشق إلى
حسام الدين فتوقف في قبول ذلك ثم قبله مكرهاً ، وتوفي سنة ثلاث وخمسين
وست مائة ودُفن بالخانقاه المذكورة ، أورد له قطب الدين^١ في « الذيل على
مرآة الزمان » :

١٢

أشبهك الغصنُ في خصالِ القَدِّ واللينِ والتَّسْنِي
لكن تجنّيك مساكاهُ الغصنِ يُجَنِّي وأنت تجنّي
وأورد له أيضاً :

١٥

ومسليحٍ قلتُ : مساكاهُ م حبيبي ؟ قال : مالكُ
قلتُ : صِفْ لي قدك الزا هي وصف حُسن اعتدالكُ
قال : كالرمحِ وكالغُصْنِ ن وما أشبه ذلكُ

١٨

قلت : الصحيح أن هذه الثلاثة لابن قزل المشدّ وهي في ديوانه ، والله أعلم .

(٢٤٠٢) ابن إيبك المعظمي

- ٣ إبراهيم^١ بن إيبك بن عبد الله مظفر الدين ، كان والده الأمير عز الدين المعظمي صاحب صرخد ، كان والده أميراً كبيراً وسيّاتي ذكره إن شاء الله تعالى ، مضى إبراهيم هذا إلى الملك الصالح نجم الدين ووشى بأبيه وأته أودع أمواله للحلبين ، فأمر الصالح بحمل البرهان كاتب أبيه وابن الموصل صاحب ديوانه والبدرا الخادم ومسرور إلى مصر ، فأما البرهان فإنه مات خوفاً يوم إخراجهم وحُمِلَ الباكون ولم يظهر عليهم شيء ، فرجعوا إلى دمشق وقد لاقوا شدائد ، وقال شمس الدين سبط [ابن] الجوزي في إبراهيم هذا : إنه ولدُ جارية تبناه الأمير عز الدين المعظمي وليس بولده ، وتوفي سنة أربع وخمسين ١١٨ وست مائة .

(٢٤٠٣) ابن إيبك الصفدي

- ١٢ إبراهيم بن إيبك بن عبد الله الصفدي جمال الدين أبو إسحاق ، هذا المذكور أخي وشقيقي وُلِدَ تقريباً في سنة سبع مائة وتوفي رحمه الله في رابع جمادى الآخرة سنة اثنتين وأربعين وسبع مائة ودُفِنَ بمقابر الصوفية ليلة الجمعة من الشهر المذكور ، مضت عليه برهة وهو مشغول باللعب غير منقلب إلى العلم وأتقن في ذلك اللعب عدّة صنائع ، ثم أقبل إقبالاً كلياً على الطلب سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة وحفظ ألفية ابن مالك وثُلث التعجيز ثم عدل إلى الحاوي ، وقرأ على الشيخ علاء الدين علي^٢ وابن^٣ الرسام بصفد وعلى الشيخ شهاب الدين ابن الموصل بالقاهرة وسمع بقراءتي على الشيخ أثير الدين أبي حيّان وعلى الشيخ فتح الدين ابن سيّد الناس وغيرهما بالشام ومصر ، وكتب

١ ذيل اليوناني ١ : ١٥ .

٢ هو علي بن عبد الرحمن الصفدي ، له ترجمة في الدرر الكامنة ٣ : ٥٨ .

٣ في الأصل : ابن .

بخطه عدة مجلدات ، وأتقن وضع الأرباع وكان فيها ظريف الوضع والدهان ،
 وقرأ الحساب ورسائل الاسترلاب ، وكان ذهنه في الرياضي جيداً قابلاً طويلاً
 الروح على الإدمان فيه ، وعرف الفرائض وأتقن الشروط ، وكان مقبول ٣
 القول بالشام ومصر يجلس مع العدول ، وباشر الأيتام بصفد وثمر ما لهم
 واعتبط به القاضي شمس الدين الحضري الحاكم بصفد ، مرض بدمشق مدة
 سبعين يوماً وقاسى آلاماً منوعة ثم تحزن بطاعون أربعة أيام ودرج إلى رحمة ٦
 الله تعالى ، لما توفي رحمه الله تعالى كتب إلي بدر الدين حسن بن علي الغزي
 قصيدة يعزيني فيه وهي « الله وليّ التوفيق » :

أشكّيه وهو الحِمَامُ المدركُ فرطتُ قضيّته فما تُستدركُ ٩
 سبق القضاء به فقل في جامع ملك المدى وعنائه لا يُملكُ
 عرضت به الدنيا أمام نعيمها وسينقضي ذاك النعيم ويتركُ
 ومضت على غلوائها أحكامه راضٍ بها المملوك والمتملكُ ١٢
 | فلكل نفسٍ منه أدرك طالب فيه استوى المستور والمتهتكُ
 تُشنى صدور السّمْنَهَرِيّة والطُّبّي تنفلّ وهو بحامليها يفتكُ
 فلذاك أخلف ظنّ كلّ مؤمّلٍ درك الخلود ونيلُه لا يُدركُ ١٥
 سَلَّ عن تصاريّف الزّمان أهيلَهٗ ١ ولسوف تدرك منه ما قد أدركوا ٢
 ذهبوا وسكّن في الثرى نأماهم قدرّ لآجال النفوس محرّكُ
 قدرّ تقاضى كلّ جسمٍ حاجةً في نفسه فقضى عليه الأملكُ ١٨
 أخليّ الشاكي ، وكان المشتكي وبنو الزمان قصارهم أن يشتكوا
 لا تذهبن ٣ لذهاب أسفاً وقد مُدّ الحجاب له وسُدّ المسلكُ
 ظفرت به أيدي المنون وإنها أيدٍ لما ظفرت به تستهلكُ ٢١
 لكنّها الذكري تهيج فبُح بما ضمنت حشاك فكتمته لك مهلكُ

ب ١٨

٢ في الأصل : أدرك .

١ في الأصل : أهليه .

٣ في الأصل : تذهب .

- وإذا عراك لأرْيَحِيَّةَ ذكره
فأهِنْ عليه غزيرَ دمعك لأنه
قُل : يا أخِي وَكَمْ دعوتُك سامعاً
زَلْتُ بك النعل الثبوت ولا أرى
ذهبتْ بإبراهيم كلُّ بشاشةٍ
ومضى كما مضت القرون إلى ثرى
فسقى ثراه من الغمام مُجْلَجِلٌ
يَنْهَلُ في القاعِ الذي هو ساكنٌ
والحمد لله ربِّ العالمين .
- ٣
٦
٩

وقلت أنا أرثيه أيضاً بقصيدة أولها :

- إذا لم يَذُبْ إنسانٌ عَيْنِي وأجفاني
رحلتَ برغمي يا أخِي وتركتَنِي
| وحلَّ بك الأمر الذي جلَّ خَطْبُهُ^١
دَنَا منك دُونِي يا لها فيك حَسرة
منها :
- ١٢
١٥

- وما كنتُ أدري إذ^٢ رأيتُ عذاره
مضى فوقَ أعناقٍ ورجلي أمامه
يمثلُه وَهْمِي إذا زرتُ قسبره
وأحسبُه من برّه لو نسيتهُ
أقولُ وقد أنسيْتُ أنسي لفقده
ونوحا على ربع الصبى من شبيبتي
- ١٨
٢١

به زهرات الشيب أن الردى جانٍ
تدوس من البلوى أسنة مُرَّانٍ
كما اعتدتُ منه قائماً يتلقاني
لطول المدى في قبره ليسَ ينساني
« قِفَانِبُك من ذكرى حبيبٍ وعرفانٍ »
« ورسمٍ عفت آياته منذ أزمانٍ »

٢ في الأصل : أرادني . . . وارانِي .

١ في الأصل : أخطبه .

٣ في الأصل : إذا .

- وَكُفُّ عَنَّا الدَّمْعَ مِنِّْي فَقَدْ حَوَى
وَلَا تَحْفِلَا بِالسُّحْبِ مِنْ بَعْدِهِ فَقَدْ
أَيَا نَارَ إِبْرَاهِيمَ أَحْرَقْتَ مَهْجَتِي
وَيَا سَاجِعَاتِ الْوُرُقِ هِجَّتْ صَبَابَتِي
وَقَالُوا : تَجَلَّدُ كَيِّ يَهَابِكَ حُزْنُهُ ،
بَكَيْتُ شَقِيقًا بَاتَ فِي التَّرْبِ ذَاوِيًا
تَوَهَّمْتُ تَقْصِيرِي عَنِ الْبِرِّ وَالتَّقَى
وَهَوْنُ خَطْبِي كَوْنُهُ رَاحَ سَالِمًا
أَقْسَامُهُ فِي الْمَوْتِ إِذْ لَسْتُ بِأَقْسَامًا
فِيَا لِأَخٍ قَدْ كَانَ خَلْفِي وَكَلْنَا
وَكَانَ وَرَائِي ثُمَّ أَصْبَحَ سَابِقِي
كَأَنِّي بِهِ إِذْ بَاتَ فِي قَعْرِ لَحْدِهِ
تَسْدَارُكَه لَطْفُ الْإِلَهِ بِنَسْمَةٍ
وَقَدْ نَوَّرَ التَّوْحِيدُ ظِلْمَةَ قَبْرِهِ
وَقُلْتُ أَيْضًا :
- ١٩ ب | أَلَا يَا شَقِيقًا قَدْ شَقَقْتُ لَهُ الثَّرَى
أَخَافُ نَظْمِي ^١ مِنْ قَتْلِ نَفْسِي حَسْرَةً
وَقُلْتُ أَيْضًا :
- ١٨ رَأَيْتُ أَخِي عَلَى فُرْشِ الْمَنَاسِي
كَلَانَا كَانَ فِي نَزْعٍ شَدِيدٍ
وَقُلْتُ أَيْضًا مُضْمَنًا :
- ٢١ أَخِي قَدْ وَافَيْتَ مُسْتَأْخِرًا
وَفُتِّنِي سَبَقًا لِسَدَارٍ ^٢ الْبَقَا
« أَفَانِينَ جَرَّيْ غَيْرَ كَرٍّ وَلَا وَا »
« تَعَاوَنَ فِيهِ كُلٌّ أَوْطَفَ حَنَانٍ »
فَهَلْ يَنْطَفِي بِجَمْرِي بِدَمْعٍ كَطُوفَانٍ ^٣
وَقَدْ نَحْتُ مِنْ شَجْوٍ عَلَى عَذَابِ الْبَانِ
وَلَوْ كَانَ يُخْشَانِي لَمَا كَانَ يَغْشَانِي
فَهَلَّا أَرَاهُ يَانَعًا وَهُوَ يَنْعَانِي ^٦
فَرَّاحَ أُمَامِي كَيِّ يَثْقُلُ مِيزَانِي
وَمَا نَالَهُ لَوْ مَتَّ حَرْقَةً أَشْجَانِي
وَيَفْضُلُ لِي بِالْحُزْنِ كَأْسَ رَدَى ثَانٍ ^٩
إِلَى غَايَةِ نَجْرِي فَفَاتَ وَخَلَّانِي
وَأَحْسَبُهُ فِي السَّابِقِينَ بِإِحْسَانٍ
وَحِيدًا وَلَمْ يَأْنَسْ بِأَهْلٍ وَجِيرَانٍ ^{١٢}
تَهَبَّ عَلَى أَزْهَارِ عَفْوٍ وَغَفْرَانٍ
وَحَيَّاهُ رِضْوَانُ بَرُوحٍ وَرِيحَانٍ
١٥ وَجُرَّعَ كَأْسَ الْمَوْتِ ، لَا عَشْتُ ، مِنْ قَبْلِي
عَلَيْكَ فَتَشَقَّى فِي نَعِيمِكَ مِنْ أَجْلِي
١٨ فَوَا غَوْنًا مِنَ الْخَطْبِ الْعَنِيفِ
وَلَكِنْ مَاتَ بِالسَّبَبِ الضَّعِيفِ
٢١ بَعْدِي إِلَى دَارِ الْفَنَاءِ وَالْفَسَادِ
« فَالسَّابِقُ السَّابِقُ مَنَّا الْجَوَادُ »

١ في الأصل : لَحْظِي .

٢ في الأصل : إِلَى دَارِ .

وقلت أيضاً :

٣ هَلْ تَصْدَحُ الْوُرُقُ وَلِي أَنَّةٌ قد ملأتُ جوَّ الدَّوَى بِالْجَوَى
وَهَلْ يَزُورُ الْوَرْدَ صَوْبُ الْحَيَا ولي شقيقٌ في الثرى قد جوى
وقلت :

٦ أَخِي فَدَتَكَ النَّفْسَ لَمَّا رَأَتْ مصرعك المحتوم لكن أبيتُ
وَأَنْتَ بَعْدِي لِيَمَ تَقْدَمْتَنِي ما يقتضي الإنصافُ ما قد أتيتُ
وقلت :

٩ لَوْ جِثَّتْ قَبْلِي هَانَمَا حَلَّ بِي لَمَّا تَرَدَّيْتَ الرَّدَى وَاشْتَمَلْتُ
يَا مَنْ دَرَى النُّحُو وَأَحْكَامَهُ ما يقتضي الترتيبُ ما قد فعلتُ
وقلت :

١٢ قَضَى نَحْبًا أَغْزَى النَّاسَ عِنْدِي وما أحدٌ على الأيامِ باقٍ
فِيهَا عَجَبًا تَقْدَمْنِي لِرَبِّي أخِي وَأَنَا أَرَاهُ فِي السِّيَاقِ
وقلت :

١٥ بِرَغْمِي أَنْ أَوْدَعْتُ شَخْصَكَ فِي الثَّرَى ولم أتخذُ في وسط قلبي له قبرا
وَأُقْسِمُ مَا وَفَيْتُ حَقَّكَ فِي الْأَسَى ولو كنتُ برّاً عاينوا أدمعي بحرا
وقلت :

١٨ لَسْتُ أَرْضَى بِلَوْعَتِي وَبِكَائِي وضلوعي حرى وعيني عَبْرَى
مَا بِهَذَا تُقْضَى حَقُوقُ مَصَابِي لو دخلتُ الضريحُ أصبحتُ برّاً
وقلت :

٢١ لَمَّا فَقَدْتُ أَخِي تَضَاعَفَ لِلْأَسَى حُزْنِي فَنُومِي لَا يَزَالُ طَرِيدَا
حُزْنِي لِمَصْرَعِهِ وَحُزْنُ رَزِيَّتِي فيه وحزني إذ بقيتُ وحيدا
وقلت :

سَأُشْرَحُ قِصَّتِي لِلنَّاسِ حَتَّى يؤدِّبني السؤال إلى خبيرٍ
١ في الأصل : وما .

أَمْضِي الْجُورَ حَتَّى فِي الْمَنَآيَا بِتَقْدِيمِ الصَّغِيرِ عَلَى الْكَبِيرِ
وَقُلْتُ :

أَلَا يَا دَهْرُ قَدْ رَاءَيْتَنَا فِي أَخِي فَتَرَكْتَنَا نَصَلَّى سَعِيرَا
أَتَيْتَ لَنَا بِهِ نَجْمًا صَغِيرًا وَعُدْتُ أَخَذْتَهُ قَمَرًا كَبِيرَا
وَقُلْتُ :

بَاتَ أَخِي بِالرَّغْمِ فِي لَحْدِهِ وَمَا شَقَقْتُ الْحَيْبَ مِنْ وَيْلِي
تَبَعْتُ فِيهِ سَنَةَ الْمُصْطَفَى لَكِنْ شَقَقْتُ الدَّمْعَ لِلذِّلِّ
وَقُلْتُ :

وَلَمَّا أَنْ رَأْتُ بِالرَّغْمِ عَيْنِي شَقِيقِي فِي قَرَارِ الْإِحْدِ مُلْقَى
وَضَعْتُ يَدَ الْأَسَى فِي جَيْبِ جَفْنِي فَشَقَقْتُ أَدْمُعِي لِلذِّلِّ شَقَا
وَقُلْتُ :

يَا لَيْتَ شَعْرِي وَعِلْمِي قَدْ قَضَى وَمَضَى بِأَنَّ دَهْرِي بِمَا أَهْوَاهُ غَيْرَ سَخِي
« هَلْ عَادَ مَيِّتٌ عَلَى مَنْ بَاتَ يَنْدُبُهُ طَوْلَ الزَّمَانِ فَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ أَخِي
وَقُلْتُ :

هَذِي الْحَيَاةُ إِذَا فَرَضْنَا أَنْتَهَا طَالَتْ وَقَدْ سَلِمْتُ مِنَ التَّنْكِيدِ
وَاللَّهِ لَيْسَ نَفْيَ بَأَنَّ وَجُوهَنَا فِي التُّرْبِ تَغْدُو طُعْمَةً لِلدَّوْدِ
وَقُلْتُ مُضْمَنًا :

۲۰ ب | قَدْ خَانَ دَهْرِي يَا أَخِي قُلْ لِي بِأَيِّ يَسَدٍ يَمُتُ
لَمْ يَبْقَ لِي فِيهِ مُنَى « مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ فَلْيَمُتْ »
وَقُلْتُ :

أَخِي لَا تَلُصِّنِي أَنْ دَفَنْتُكَ فِي الثَّرَى وَأَنْتَ فِي الْأَحْشَاءِ لَمْ تَتَّخِذْ دَارَا
وَكَيْفَ يَكُونُ الْقَبْرُ مَا بَيْنَ أَضْلَعِي وَأَنْتَ بِفَضْلِ اللَّهِ لَا تَسْكُنُ النَّارَا
وَقُلْتُ :

يا موتُ خلّفتني كئيّبا
ولوّ أعداء البُكاء ميّنا
تضرم نار الجوى ضلوعي
كان أخي عامّ في دموعي

٣ وقلت :

قضى نَحْبَه مَنْ كنتُ أرجو حياته
فهوّن خطباً لم يهنّ كونه قَضَى
لينفني إنْ عاش في المسال والأهلِ
وما ذاق ما قد ذُقْتُ من غُصّة الثكلِ

٦ وقلت :

راحَ إلى الله أخي مُسرِعاً
والسُّحب تبكيه بدمع الحيا
يا ليت يرعى القبرُ لي وجهه
ولا أصغرَ الرحمنُ مَسْعاهُ
٩
والورقُ في الأغصان تنعاهُ
كي لا يبيت الدودُ يرعاه
وقلت مضمتاً :

عديمتُ أخي فأذهلني مصابي
وكيف يلدّ للعقلاء عيشُ
١٢
عليه فحرّروه وأرخوه
« وكلّ أخٍ مُفارقة أخوه »

وقلت :

يا ذاهباً ذاب قلبي بعده لُففاً
ومين بلائي الذي قد حلّ بعدك بي
١٥
وليت لو كان يُغنيه تلهّفهُ
حملتُ همّ الذي بعدي أخلفهُ

وقلت :

أخي ذُقْتُ كاس الموت في الدهر مرّةً
وجار عليك الدهر دوني ظالماً
١٨
وجرّعتُ كاسات الردى فيك ألوانا
فغادرني نبعاً وأذواك ريحاناً

وقلت :

يا أخي حينك وافى
الجوى حرّق قلبي
٢١
لبيته وافقَ حَيّني
والبكا قرّح عَيّني

وكتبت على قبره :

يا ساكناً تحت طباق الثرى
وهو مع المعلوم معلودُ

بأيّ خديك تبدّى البليّ وأيّ عينيك رعى الدودُ
ونظمتُ فيه من القصائد والمقاطيع غير هذا ولكن هذا القدر كافٍ

٣

(٢٤٠٤) ابن القريشة الحنبلي

- إبراهيم بن بركات بن أبي الفضل الشيخ الصالح أبو إسحاق الصوفي ابن القريشة^١ — بالقاف والراء والياء آخر الحروف والشين المعجمة والهاء — أحد الإخوة شيخ الخانقاه الأسدية وإمام تربة بني صصرى القادري البعلبكي الحنبلي ، كان شيخاً منوّراً الشبهة مليح الشكل حلّو المذاكرة عليه أنس المشاهدة ، صحب المشايخ وسمع من الشيخ الفقيه^٢ فكان خاتمة أصحابه ومن ابن عبد الدائم وعليّ بن الأوحّد وابن أبي اليسر وأبي زكرياء ابن الصيرفي وعدّة ،^٩ وروى الكثير واشتهر ، وعاش تسعين سنة وأكثر لأن مولده سنة ثمان وأربعين وست مائة وتوفي رحمه الله ثالث عشر شهر رجب سنة أربعين وسبع مائة بالحبّل وكان يقول : مولدي سنة خمسين ، وروى عنه الشيخ علم الدين البرزالي وغيره في حياته وتوفي هو بعد البرزالي الذي روى عنه ، وسمع منه شمس الدين السروجي وأولاد المحبّ وأبي سعيد ونجم الدين الدهلي وولد الشيخ شمس الدين وسبطاه .

١٥

(٢٤٠٥) الرمادي البصري

- إبراهيم بن بشار أبو إسحاق الرمادي البصري ، روى عنه أبو داود^{٢١} ب وروى الترمذي عنه بواسطة^٣ وأحمد بن أبي خيثمة ، قال البخاري : يهيم^{١٨}

١ في الدارس ٢ : ١٣٩ والدرر الكامنة ١ : ٢٠ والشذرات : القرشية .
٢ كذلك أيضاً في الدارس ، وفي الشذرات : الشيخ شمس الدين ابن أبي عمر ، وفي الدرر : الفقيه اليوناني .

- في الشيء بعد الشيء وهو صدوق . وقال ابن حبان : كان متقناً حافظاً^١
 صاحب سفيان سنين كثيرة ، وقال ابن معين : ليس بالشيء ، قال النسائي :
 ٣ ليس بالقوي . وقال محمد بن أحمد الزُّرِّيقي : كان أزهد أهل زمانه ، توفي
 رحمه الله تعالى سنة أربع وعشرين ومائتين .

(٢٤٠٦) الجزري

- ٦ إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم بن عبد العزيز بن عمر المرتضى العدل
 مجد الدين والد شمس الدين الجزري صاحب التاريخ وقد تقدّم ذكره في
 المحدثين^٢ مكانه . وُلِدَ مجد الدين سنة تسع وست مائة بالجزيرة العمرية
 ٩ وأكثر^٣ الترحال في التجارة إلى الهند واليمن والنواحي ودخل أكثر من سبعين
 مدينة ثم إنّه استوطن دمشق وكان بزازاً بالرمّاحين . وكان حسن البزّة
 مقبول القول . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وتسعين وست مائة ، وكان
 ١٢ كثيراً^٤ ما ينشد لولده شمس الدين : احذر من الواوات :
 واو الوصيّة والوديع هة والوكالة والوقوف

(٢٤٠٧) الفاشوشة الكتبي

- ١٥ إبراهيم بن أبي بكر بن عبد العزيز شمس الدين الجزري الكتبي المعروف
 بالفاشوشة . وُلِدَ سنة اثنتين وست مائة . كان يذكر أنّه سمع من فخر الدين
 ابن تيمية^٥ ، وتوفي سنة سبع مائة . وكان تاجراً بسوق الكتب بدمشق له

١ في التهذيب ١ : ١٠٨ والعبر ١ : ٣٩٨ : ضابطاً .

٢ الوافي ٢ : ٢٢ . ٣ في الأصل : وأكثروا .

٤ في الأصل : كثير . ٥ الشذرات ٥ : ٤٥٦ .

٦ هو محمد بن الخضر الحراني الحنبلي الواعظ ، توفي سنة ٦٢٢ .

- فيها دكان كبير^١ وكتب كثيرة وخبرة تامة بالكتب . يقال إنه لما احترقت
اللبادين^٢ احترق له خمسة آلاف مجلد ولم يبق له غير الكتب التي كانت
٢٢ ١ عند الناس في العرض أو في العارية . وكان يترفض ، قيل إنه جاء إليه إنسان
في بعض الأيام وقال له : هل عندك كتاب فضائل يزيد عليه السلام ؟ فقال :
نعم ، ودخل إلى الدكان وخرج وفي يده جراب عتيق وجعل يضربه على
رأسه ويقول : العجب كونك ما قلت « صلى الله عليه وسلم » . ٦

(٢٤٠٨) الأمير مجير الدين الكردي

- إبراهيم بن أبي بكر بن أبي زكريا الأمير مجير الدين^٣ ، كان من أعيان
الأمراء الأكابر الأكراد . كان جواداً ممدحاً من بيت كبير ، خدم الصالح^٩
أيوب وهو بالمشرق وقدم معه الشام ، واعتقله الصالح لإسماعيل لما أمسك
الصالح أيوب بالكرك وأفرج عنه واستمر في خدمة الصالح أيوب بمصر
إلى أن توفي الصالح وقتل ولده المعظم ، ثم اتصل بخدمة الناصر صاحب الشام ،^{١٢}
وحجّ بالناس سنة ثلاث وخمسين وفعل من المعروف ما اشتهر ذكره ، ثم
أمسك هو والأمير نور الدين علي بن الشجاع الأكتع لما ضرب البحرية وعسكر
المغيث مصافاً مع عسكر الناصر ثم أفرج عنهما لما وقع الصلح . وجعله الناصر^{١٥}
بنابلس مقيماً وعنده عسكر فقدم عليه جمع عظيم من التتار فهاجموا نابلس
وثلقاهم بوجهه وقتلهم قتالاً شديداً وقتل منهم بيده جماعة فاستشهد ذلك
اليوم سنة ثمان وخمسين وست مائة ، وكان حسنة من حسنات الدهر يحفظ^{١٨}
شعراً كثيراً كثير المخاطبة كثير المحاضرة كريم العشرة كثير البر للفقراء

١ في الأصل : كبيرة .

٢ ذكر الذهبي هذا الحريق في دول الإسلام في حوادث سنة ٦٨١ وهو حريق عظيم ذهب فيه
من الأموال ما لا يحصى .

٣ في الأصل في الموضعين : مجيبي الدين .

والأغنياء ، ومن شعره أورده قطب الدين اليونيني^١ في « ذيله على مرآة الزمان » :

٣ جعل العتاب إلى الصدود سبيلاً لما رأى سقمي عليه دليلاً
وظللتُ أُورِدُهُ حديثَ مدامعي عن شرح جفني مسنداً منقولاً
ومنه :

٦ قضى البارق النجديّ في ساعة^٢ الملح بفيض دموعي إذ تراءى على السفح
| ذبحتُ الكرى ما بين جفني وناظري فمحمرٌ دمعي الآن من ذلك الذبح ٢٢ ب

(٢٤٠٩) ابن كاتب قيصر النصراني

٩ إبراهيم بن أبي الثناء علم الملك عُرِفَ بابن كاتب قيصر ، كان من أعيان النصارى الفضلاء هو وأخوه تاج الملك إسحاق ، نقلتُ من خطّ نور الدين ابن سعيد المغربي ما نسبته للمذكور في الياسمين المحشو بالأحمر :

١٢ أرى ياسميناً محشّى غداً إلى الندّ في نشره ينتمي
كمثل قصاصة تصفية تلاوُّ أطرافها بالدم

(٢٤١٠) قائد المعزّ

١٥ إبراهيم^٣ بن جعفر أبو محمود^٤ الكتّامي أحد قوّاد المعزّ صاحب مصر ، توفي سنة سبعين وثلاث مائة .

٢ رواية اليونيني : حالة .

١ ذيل اليونيني ٢ : ٨ .

٤ في الأصل : محمد .

٣ تاريخ ابن عساكر ٢ : ٢٠٢ .

(٢٤١١) أمير المؤمنين المتقي^١ بالله

- إبراهيم^٢ بن جعفر أمير المؤمنين أبو إسحاق المتقي بالله ابن المقتدر ابن المعتضد، وُلد سنة سبع وتسعين ومائتين واستُخلف سنة تسع وعشرين وثلاث^٣ مائة بعد أخيه الراضي بالله فولّيهما إلى سنة ثلاث وثلاثين ، ثم إنَّهم خلَّعوه وسلموا^٣ عينيه وبقي في قيد الحيوة ، وكان حسن الجسم مُشرباً حُمرةً أبيض أشقر الشعر بجعودة أشهل العينين ، وكان فيه دينٌ وصلاح وكثرة صلاة^٦ وصيام لا يشرب الخمر ، وتوفي في السجن سنة سبع وخمسين وثلاث مائة رحمه الله تعالى وكان قد خلَّع وكُحل يوم السبت لعشر بقين من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة ، وكانت خلافته ثلاث سنين وأحد عشر شهراً ،^٩ وكانت وفاته بعد خمس وعشرين سنة [من خلَّعه] وكانت أيامه منغصةً^٩ عليه لاضطراب الأتراك حتَّى إنَّه | فرَّ إلى الرقة فلقبه الإخشيد صاحب مصر وأهدى له تحفةً كثيرة وتوجَّع لما ناله من الأتراك ورغبه في أن يسير معه^{١٢} إلى مصر فقال : كيف أقيم في زاوية من الدنيا وأترك العراق متوسطةً الدنيا وسُرَّتْها ومقرَّ الخلافة وينبوعها ؟ ولما خلا بخواصه قالوا له : الرأي أن تسير معه إلى مصر لتستريح من هؤلاء الذين يحكمون عليك . فقال : كيف^{١٥} يحسن في رأيكم أنَّا نتمكن مع حاشية غريبة منّا عرية عن إحساننا الوافر إليها وقد رأيتُم أن خواصنا الذين هم برأي العين منّا ومستغرقون في إحساننا لما تحكَّموا في دولتنا ووجدوا لهم علينا مقدرةً كيف عاملونا فكيف يكون^{١٨} حالنا في ديار قوم إنَّما يرون أنَّهم خلَّصونا ممَّا نزل بنا ؟ ثم سار حتَّى قدم بغداد بعد أن خاطبه تُوْزون أمير الأتراك وحلف له أن لا يغدر به ، وزُيِّنَتْ له بغداد زينة يُضرب بها المثل ، وضُربت له القباب العجيبة في طريقه ،^{٢١}

١ في الأصل في الموضعين : المتقي .

٢ نكت الهيمان ص : ٨٧ ، الفوات ١ : ٧ .

٣ في الأصل : وسلموا .

فلما وصل إلى السُّنْدِيَّة على نهر عيسى قبض عليه توزون وسمله ، وباع
المستكفي من ساعته ودخل بغداد في تلك الزينة فكثُر تعجُّبُ الناس من ذلك ،
٣ وقال المتقي^١ لله في ذلك :

كحلونا وما شكو نا إليهم من الرَّمَدِ
ثمَّ عاثوا بينا ونحو ن أسودَّ وهم نَقَدُ
كيف يَغْتَرَّ مَنْ أَقِمَّ نا وفي دَسْتِنَا قَعَدُ

(٢٤١٢) البغدادِي

إبراهيم^٢ بن الحارث البغدادِي نزيل نيسابور ، روى عنه البخاري وتوفي
٩ سنة خمس وستين ومائتين .

(٢٤١٣) النيلي

إبراهيم^٣ بن الحجاج النَّيْلِي^٤ الشامي ، روى عنه النسائي بواسطة ،
١٢ ذكره ابن حبان في الثقات . توفي رحمه الله تعالى في سنة | اثنتين وثلاثين ومائتين . ٢٣ ب

(٢٤١٤) العلوي

إبراهيم^٥ بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ،
١٥ روى عن أبيه وهو أخو عبد الله بن الحسن خرج من بيته جماعة^٦ وطلبوا
الأمر^٦ وجرت لهم أمور وسيأتي ذكرهم كل واحد في مكانه إن شاء الله
تعالى ، توفي بعد العشرين والمائة^٧ رحمه الله تعالى .

١ في الأصل : المقتفي . ٢ تاريخ بغداد ٦ : ٥٤ .

٣ التهذيب ١ : ١١٤ . ٤ نسبة إلى النيل مدينة بين واسط والكوفة .

٥ تاريخ بغداد ٦ : ٥٤ . ٦ في الأصل : الأير .

٧ والصواب أن وفاته كانت سنة ١٤٥ .

(٢٤١٥) المخرمي الدمشقي المسند

- إبراهيم^١ بن أبي الحسن بن صدقة بن إبراهيم البغدادزي المسند المقرئ
 المعمر شرف الدين أبو إسحاق المخرمي الدمشقي . وُلد سنة أربع وعشرين^٣
 وست مائة وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع وسبع مائة . وسمع من ابن الأَثير
 وأبي نصر ابن عساكر وأبي الحسن ابن المقيّر ومُكرّم بن أبي الصّقَر وجعفر
 الهمداني وأجاز له ابن الصباح والناصح وأبو الوفاء محمود بن مَنذرة ، نفرّد^٦
 وروى الكثير ، وكان حسن الأخلاق خيراً ويؤمّ في مسجد ويقرى الصغار
 وله حلقة . سمع عليه الشيخ شمس الدين بكفربطنا .

(٢٤١٦) قاضي تونس

- إبراهيم^٢ بن حسن بن علي بن عبد الرّفيع الرّبعي المالكي الحاكم بتونس .
 وُلد سنة ست وثلاثين وست مائة وتوفي رحمه الله سنة أربع وثلاثين وسبع
 مائة . وألّف «أربعين حديثاً» قال الشيخ شمس الدين : استفدتُ منها .^{١٢}
 واختصر «التفريع»^٣ لابن الجلاب سمّاه «السهل البديع» . وعمّر دهرأ .
 ذكر أنّه سمع من محمد بن عبد الجبار الرّعيني سنة خمس وخمسين كتاب
 البخاري عن أبي محمد ابن حوط الله عن ابن بشكوال عن ابن مُغيث عن أبي^{١٥}
 عمر ابن الحذّاء عن أبي محمد ابن أسد عن ابن السّكّن . وذكر أنّه سمع^{١٢٤}
 الموطأ كلّّه عن ابن حوط الله عن أبي عبد الله ابن زرقون ، قال : وسمعت
 أربعين السّلفي بقراءتي سنة ثمان وخمسين على الفقيه عثمان بن سفيان التميمي^{١٨}

١ الدرر الكامنة ١ : ٢٣ .

٢ الدرر الكامنة ١ : ٢٣ ، الديباج المذهب ص : ٨٩ .

٣ هو التفريع في الفقه ، راجع بروكلمان ، الذيل ١ : ٣٠١ .

٤ في الأصل : أبو عمرو ، والمراد هو أحمد بن محمد أبو عمر من أهل قرطبة . توفي سنة ٤٦٧ ،

انظر صلة ابن بشكوال ١ : ٦٥ .

عن الحافظ ابن الفضل عنه ، وسمعتُ مقامات الحريري عليه وابن جُبَيْر عن الخشوعي ، قال الشيخ شمس الدين : قرأت وفاة ابن عبد الرفيْع بخط ابن المطري سنة أربع وثلاثين ، وذكر أنه كتب إليه بالإجازة ، وخلفه في العلم والقضاء العلامة أبو العباس أحمد بن عبد السلام صاحب شرح المختصر في الفقه لابن الحاجب .

٦ (٢٤١٧) الحصني الحموي الشافعي

إبراهيم^١ بن الحسن بن طاهر أبو طاهر الحموي المعروف بالحصني الشافعي ، كان فاضلاً ديناً خيراً حسن السيرة . سكن دمشق وتفقه ببغداد ، سمع ببغداد أبا علي ابن نبهان الكاتب وأبا طالب الزينبي وأبا علي ابن المهدي . وكتب عنه أبو سعيد السمعاني وسمع منه بدمشق وقال : وُلد في ذي الحجة سنة خمس وثمانين وأربع مائة^٢ ، قلت : وقد روى واقعة جرت لنور الدين الشهيد^٣ رحمه الله يأتي ذكرها في ترجمة نور الدين إن شاء الله تعالى .

(٢٤١٨) الرؤاسي

إبراهيم^٤ بن حميد الرؤاسي الكوفي ، ثقة روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي ، وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وسبعين ومائة .

(٢٤١٩) أبو ثور صاحب الشافعي

إبراهيم^٥ بن خالد بن أبي اليمان أبو ثور الكلبي الفقيه البغدادي صاحب

١ طبقات السبكي ٤ : ١٩٩ .

٢ وتوفي الحصني بدمشق في صفر سنة ٥٦١ .

٣ هو نور الدين محمود بن زنكي العادل صاحب الشام ومصر المتوفى سنة ٥٦٩ .

٤ التهذيب ١ : ١١٧ .

٥ تاريخ بغداد ٦ : ٦٥ ، وفيات الأعيان ١ : ٧ .

الشافعي رضي الله عنه ناقل الأقوال القديمة عنه ، كان أحد الأعلام الثقات
المأمونين له في المذهب الكتب المصنفة في الأحكام جمع فيها بين الحديث
والفقه ، وكان مبدأ اشتغاله بمذهب أهل الرأي حتى قدم الشافعي رضي الله ^ب ٢٤
عنه إلى العراق فاختلف إليه واتبعه ورفض مذهبه الأول ، وتوفي سنة أربعين
ومائتين ببغداد ودُفن بمقبرة باب الكنائس رحمه الله تعالى .

(٢٤٢٠) بطيطي الحافظ

٦

إبراهيم بن خالد الحافظ المعروف ببطيطي ، توفي رحمه الله تعالى قبل
الخمسين والمائتين تقريباً .

(٢٤٢١) نجيب الدين الادمي

٩

إبراهيم ^١ بن خليل بن عبد الله نجيب الدين الدمشقي الادمي أخو شمس
الدين يوسف بن خليل الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الياء مكانه ،
وُلد يوم الفطر سنة خمس وسبعين وخمسة مائة وتوفي رحمه الله تعالى سنة ^{١٢}
ثمان وخمسين وست مائة لأنه عدم [في] نوبة التتار ، حدث بدمشق وحلب
وكان صحيح السماع .

(٢٤٢٢) جمال الدين العسقلاني المقرئ

١٥

إبراهيم ^٢ بن داود بن ظافر بن ربيعة الشيخ جمال الدين أبو إسحاق
العسقلاني الدمشقي المقرئ الشافعي ، وُلد سنة اثنتين وعشرين وست مائة ^٣
وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وتسعين وست مائة ودُفن بتربة شيخه ^{١٨}

١ أعلام النبلاء ٤ : ٤٥٠ ، الشذرات ٥ : ٢٩٢ .

٢ غاية النهاية ١ : ١٤ ، الدارس ١ : ٣٢٣ .

٣ في الأصل : وخمس مائة .

- السَّخَاوي بقاسيون، سمع من ابن الزبيدي وابن اللَّتِّي ومُكْرَم والسخاوي وابن
الجميزي والفخر الإربلي وطائفة ، وقرأ على السخاوي وانقطع إليه ولازمه
٣ ثمانية أعوام وأفرد عليه وجمع للسبعة وسبع ختم وأخذ عنه علماً كثيراً من
التفسير والحديث والأدب ، ثم طلب بنفسه وكتب وقرأ الكتب الكثيرة على
التقى اليلداني وطبقته ، وكان يقرأ الحديث بالفاضلية ثم إنّه عاد شيخها وولي
٦ مشيخة تربة أم الصالح بعد العماد الموصلی ، وقرأ عليه جماعة كثيرة منهم
الجمال البدوي | والشيخ محمد المصري والشمس العسقلاني ، وسمع منه البرزالي ٢٥
والطلبة ، قال الشيخ شمس الدين وكنا جماعة نجتمع عليه في بيته وصلت في
٩ الجمع عليه إلى آخر القصص وأجاز لي جميع ما يجوز له روايته .

(٢٤٢٣) الحافظ سيفنة

- إبراهيم^١ بن ديزيل الكسائي الهمداني الحافظ الملقب بدابة عفان
١٢ للزومه إياه ويُعرف بسيفنة - بالسين والياء آخر الحروف ساكنة والفاء والنون
المشددة وبعدها هاء - وهو اسم طائر بمصر لا يقع على شجرة إلاّ أكل ورقها
ولا يفارقها وكذلك كان إبراهيم لا يقدم على شيخ ويفارقه إلاّ بعد أن يكتب
١٥ جميع حديثه ، سمع بالحجاز والشام ومصر والعراق والجهال وروى عنه
جماعة من الكبار ، قال : إذا كان كتابي بيدي وأحمد بن حنبل عن يميني
وابن معين عن يساري لا أبالي ، يعني بضبطه وجودة كتبه ، وتوفي رحمه
١٨ الله سنة إحدى وثمانين [ومائتين] .

(٢٤٢٤) أبو حكيم الحنبلي

إبراهيم^٢ بن دينار بن أحمد بن الحسين بن حامد بن إبراهيم النهرواني

- ١ تاريخ ابن عساكر ٢ : ٢٥٥ ، تذكرة الحفاظ ٢ : ١٨٣ ، وهو إبراهيم بن الحسين بن ديزيل .
٢ ذيل ابن رجب ١ : ٢٣٩ ، المنتظم ١٠ : ٢٠١ .

- أبو حكيم الفقيه الحنبلي ، قال ابن النجار : أحد أئمة الدين المشهورين بالفضل والورع والحلم والصبر والتواضع ، قرأ الفقه على أبي سعد ابن حمزة صاحب أبي الخطاب الكلّوذاني حتى برع فيه وصارت له معرفة تامّة بالفقه والخلاف ٣ والفرائض ، وأنشأ مدرسة بباب الأزج من ماله وانقطع فيها مشغلاً بنشر العلم ، وكان يخطط للناس ثياب الخام ويأكل من كسب يده ويأخذ أجرة القميص حبّتين ولا يزيد على ذلك ولا يقبل لأحد صلاة ، وحكاياته ٦ مشهورة في عدم غضبه وصبره على خدمة الفقراء والعجائز والأرامل والزّمنى ، ٢٥ ب سمع الحديث | من أبي الحسن علي بن محمد بن العلاف وأبي القاسم علي بن أحمد ابن أحمد بن محمد بن بيان وأبي علي محمد بن سعيد بن نيهان وأبي عثمان ابن إسماعيل بن محمد الأصهباني وأبي طالب عبد القادر بن محمد بن يوسف وأبي القاسم هبة الله بن الحصين وغيرهم . وروى عنه [ابن] الجوزي وابن الأخضر وغيرهما ، وكان صدوقاً ، وتوفي سنة ست وخمسين وخمسة مائة . ١٢

(٢٤٢٥)

- إبراهيم بن رضوان بن تتش بن ألب رسلان شمس الملوك أبو نصر ، نزل على حلب محاصراً لها ومعه الأمير دُبّيس بن صدّقة وبغديون ملك الفرنج ١٥ سنة ثمان عشرة وخمسة مائة ، وفي سنة إحدى وعشرين قدم إلى حلب أيضاً فملكها ودخلها وفرحوا به ونادوا بشعاره ، ثم إن الأتابك زنكي أعطاه نصيبين فملكها إلى أن مات رحمه الله تعالى في سنة اثنتين وخمسين وخمسة مائة . ١٨

(٢٤٢٦) الزواج النحوي

إبراهيم^١ بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج النحوي ، قال الخطيب^٢ :

١ بروكلمان ، الذيل ١ : ١٧٠ . ٢ تاريخ بغداد ٦ : ٨٩ .

- كان من أهل الدين والفضل حسن الاعتقاد جميل المذهب وله مصنّفات حسان في الأدب ، توفي سنة إحدى عشرة وثلاث مائة وهو أستاذ أبي علي الفارسي ،
- ٣ قال : كنتُ أخْرُطُ الزُّجَاجَ فاشتَهِيتُ النّحو فلزمتُ المبرّد وكان لا يعلمُ إلّا بأجرة فقال لي : أيُّ شيء صنّعتك ؟ قلت : أخرط الزجاج وكسبي كلّ يوم درهم ودانقان — أو درهم ونصف — وأريد أن تُبَالِغَ في تعليمي وأنا ١٢٦
- ٦ أعطيتك كلّ يوم درهماً^١ وألّزمتُ بذلك أبداً إلى أن يفرّق الموت بيننا استغنيت عن التعليم أو^٢ احتجّجتُ إليه . فكان ينصحني في التعليم حتّى استقلتُ وأنا أعطيه الدرهم كلّ يوم ، فجاءه كتاب من بعض بني مارقَة من الصّراة
- ٩ يلتمسون نحوياً لأولادهم فقلتُ له : أسْئِلي لهم . فأسماني فخرجتُ فكنت أعلمهم وأنفِذ إليهِ كلّ شهر^٣ ثلاثين درهماً وأزیده ما أقدر عليه . ومضت مدّة فطلب منه عبيد الله بن سليمان مؤدّباً لابنه القاسم فقال : لا أعرف
- ١٢ إلّا رجلاً زجّاجاً بالصّراة مع بني مارقَة ، فكتب إليهم فأحضروني وأسلم إليّ القاسم فكان ذلك سبب غنائي ، فكنتُ أعطي المبرّد ذلك الدرهم إلى أن مات ولا أخليه من التفقّد بحسب طاقتي ، فكنت أقول للقاسم بن عبيد الله :
- ١٥ إن بلّغك الله الوزارة ماذا تصنع بي ؟ فيقول : ما أحببتُ ، فأقول له : تعطيني عشرين ألف دينار . وكانت غاية أمنيّتي ، فلمّا ولي القاسم الوزارة وأنا نديمه وملازمه هبّته أن أذكره ، فلمّا كان اليوم الثالث من وزارته
- ١٨ قال لي : يا أبا إسحاق لم أرَكَ تُذكرني بالنذر . فقلت : عولتُ على رعاية الوزير ، فقال لي : إنّه المعتضد ولولاه ما تعاطمّني دفعُ ذلك إليك^٤ في مكان واحد ولكنني أخاف أن يصير لي معه حديثٌ في ذلك فاسمحّ بأخذه

١ في الأصل : درهمان .

٢ في الأصل : و .

٣ في الأصل : شهر .

٤ في الأصل : مارة وكذلك هو في تاريخ بغداد والقفطي .

٥ في الأصل : ودفع ذلك إليه ، والتصويب من تاريخ بغداد ومعجم الأدباء ١ : ١٣٣ والمنتظم

٦ : ١٧٧ .

- متفرقاً ، فقلت : يا سيدي أفعُلْ ، فقال : اجلسْ للناس وخُذْ رِقَاعَهُمْ
 في الحوائج الكبار واستجعل^١ عليها ولا تمتنع من مسألتي شيئاً تخاطب^٢
 فيه صحيحاً كان أو محالاً إلى أن يحصل لك مالُ النذر ، فكنتُ أعرِضُ^٣
 عليه كل يوم رِقَاعاً فيوقع لي فيها وربما قال : كَمْ ضمن لك على هذا ؟
 فأقول : كذا وكذا ، فيقول : غُيِّبْتَ هذا يساوي كذا وكذا ، ارجعْ فاستزدْ ،
 فأراجع^٤ القوم ولا أزال أُماسكهم^٥ حتى أبلغ الخدَّ الذي رسمه ، فحصل^٦
 عندي عشرون ألف دينار وأكثرُ في مُدِيْدَةٍ ، فقال لي بعد شهر : يا أبا
 إسحاق حصل مالُ النذر ؟ فقلت : لا ، فسكت ، وكنتُ أعرِض عليه
 ويسألني في كلِّ شهر ونحوه : حصل المال ؟ فأقول : لا ، خوفاً من انقطاع^٩
 الكسب ، إلى أن حصل لي ضِعْفُ ذلك ، فسألني يوماً فاستحييتُ من الكذب
 المتصل فقلت : قد حصل ذلك ببركة الوزير ، فقال : فرَّجتَ والله عني وقد
 كنتُ مشغول القلب إلى أن يحصل لك ، ثم وقع [لي] إلى خازنه بثلاثة^{١٢}
 آلاف دينار صلةً فأخذتها ، وامتنعت عن أن أعرِض عليه شيئاً ، فلمَّا كان
 من الغد جئتُ وجلست^٦ على رسمي فأومأ إليَّ أن هاتِ ما معك ! فقلت :
 ما أخذتُ من أحد شيئاً لأن النذر حصل ، فقال : يا سبحان الله أتراني^{١٥}
 أقطعُ عنك شيئاً قد صار لك عادةً وعلمه الناس وصارت لك به وجهةٌ
 ومنزلةٌ وللناس غدوٌّ ورواحٌ إلى بابك ولا يُعْلَمُ السبب فيظنُّ ذلك لضعف
 جاهلك عندي . أعرِض عليَّ [على] رسمك وخُذْ بلا حساب . فقَبِلْتُ يده^{١٨}
 وباكرتُ إليه بالرقاع ولم أزل كذلك إلى أن مات .
 ومن تصانيف الزجاج : « المؤاخذات على الفصيح لثعلب » كتاب
 « الاشتقاق » كتاب « القوافي » كتاب « العروض » كتاب « الفرق »^{٢١}

٢ في الأصل : تخاطبي .

٤ في الأصل : أماسكهم .

٦ في الأصل : وصليت .

١ في الأصل : واستعمل .

٣ في الأصل : فارجع .

٥ في الأصل : إلى أن .

كتاب « خلق الإنسان » كتاب « خلق الفرس » كتاب « مختصر في النحو »
 كتاب « فعلت وأفعلت » كتاب « ما ينصرف وما لا ينصرف » كتاب « شرح أبيات
 ٣ سيبويه » كتاب « النوادر » كتاب « معاني القرآن » وكتاب « ما فسر من جامع
 المنطق » كتاب « الأنواء » ، وقال ياقوت^١ الحموي : قال ابن بيشران :
 كان أبو إسحاق الزجاج ينزل بالجانب الغربي من بغداد بالوضع المعروف
 ٦ بالدؤيرة وأنشدت له :

٩
 قعودي لا يردّ الرزق عني ولا ينديه إن لم يقض شي
 قعدت فقد أتاني في قعودي وسرت فعايفي والسير لي
 فلما أن رأيت القصد أدنى إلى رُشدي وأن الحرص غني
 تركت المذلج دَلَجَ الليالي ولي ظل أعيش به وفي

وقد ذكر ياقوت في « تاريخ الأدباء » له سبب اتصال الزجاج فيما

١٢٧

١٢ | بعد بالمعتضد .

(٢٤٢٧) ابن سعدان المؤدب

إبراهيم^٢ بن سعدان بن حمزة الشيباني المؤدب ، كان أبو الحسن العنزي
 ١٥ كثير الرواية عنه يروي الأخبار عنه ومستحسن الأشعار ، وكان إبراهيم
 يؤدب المؤيد وكان ذا منزلة عنده ، قال ياقوت : وحدث المرزباني فيما
 رفعه إلى أبي إسحاق الطلحي أحمد بن محمد بن حسّان في حمار إبراهيم بن
 سعدان : ١٨

٢١
 ألا أيّها العير المصرف لونه بلونين في قرّ الشتاء وفي الصيف
 هلّمّ وقلّك الله من كلّ آفة إلى مجدّ^٣ مولاك الشفوق على الضيف
 وقال إبراهيم : حرفان فيهما أربع وعشرون نقطة لا يُعرف مثلهما

١ معجم الأدباء ١ : ١٤٧ .

٢ معجم الأدباء ١ : ١٥١ ، تاريخ بغداد ٦ : ٩٩ .

٣ في الأصل : محمد .

- حكاهما أبو الحسن اللحياني^١ « تَتَقَتَّتْ » أي صعدت في الجبل و« تَبَشَّشَتْ » من البشاشة وحرفٌ في القرآن هجاؤه عشرة أحرف متصلة ليس في القرآن مثله « ليستخلفنهم^٢ في الأرض » . وحدث المرزباني عن الصولي عن أبي^٣ العيْناء قال : قال المتوكل : بلغني أنك رافضي ، فقلت : يا أمير المؤمنين وكيف أكون رافضياً وبلدي البصرة ومنشأى مسجد جامعها وأستاذي الأصمعي وجيراني باهلة وليس يخلو الناس من طلب دينٍ أو دنيا ، فإن أرادوا ديناً فقد أجمع المسلمون على تقديم مَنْ أخروا وتأخير مَنْ قدّموا ، وإن أرادوا دنيا فانت وآباؤك أمراء المؤمنين ولا دين إلاّ بك ولا دنيا^٤ إلاّ معك ، أبوك مستنزل^٥ الغيث وفي يديك خزائن الأرض وأنا مولاك ، فقال : ابن سعدان زعم ذلك فيك ، قال فقلتُ : ومن ابن سعدان ؟ والله ما يفرق ذلك بين الإمام والمأموم والتابع والمتبوع إنّما ذلك حاملٌ دِرّة ومعلّم صبّية وآخذٌ على كتاب الله أجره^٦ . | فقال : لا تفعل ، إنّهُ مؤدّب المؤيد ، فقلت : يا أمير^٧ المؤمنين إنّهُ لم يؤدّبه حسبةٌ وإنّما أدّبه بأجرة فإذا أعطيته حقّه فقد قضيتَ ذمامه ، فقام ابن سعدان فقال : يا أبا العيْناء لا والله ما صدق يا أمير المؤمنين في شيء ممّا حكاه عني ، ثمّ أقبل على المتوكل فقال : أيُّ شيء أسهل^٨ عليك يا أمير المؤمنين [من] أن ينقضي مجاسُك على ما تُحبّ ثم يخرج هذا فتقطعني ؟ قال : فضحك المتوكل .

١ في معجم الأدباء : الجبائي ، ولعل المراد : علي بن المبارك أبو الحسن الختلي اللحياني ، ترجم له ياقوت في معجم الأدباء ١٤ : ١٠٦ .
 ٢ في الأصل : يستخلفنهم . انظر سورة ٢٤ : ٥٥ .
 ٣ في الأصل : دين .
 ٤ في الأصل : مشترك ، إشارة إلى أن العباس بن عبد المطلب استسقى به المطر ، انظر تاريخ ابن عساكر ٧ : ٢٤٥ .

(٢٤٢٨) ابن سعد

- إبراهيم^١ بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف المدني ، كان
 ٣ من العلماء الثقات ، ولي قضاء المدينة وكان أبوه قاضيها ، وكان إبراهيم أسود
 اللون ، قدم بغداد فأكرمه الرشيد وأظهر برّه وسئل عن الغناء فأفتى بتحليله ،
 وأتاه بعض أصحاب الحديث ليسمع منه فسمعه يتغنّى فقال : لقد كنتُ
 ٦ حريصاً على أن أسمع منك فأما الآن فلا أسمع منك ، فقال : إذاً لا أفنقِد
 إلاّ شخصك وعليّ وعليّ إن حدثتُ ببغداد حديثاً حتى أغنيّ قبّله ، وشاعت
 عنه هذه ببغداد وبلغت الرشيد فدعا به وسأله عن حديث المخزومية التي
 ٩ قطعها رسول الله صلى الله عليه وسلّم في السرقة ، فدعا بعود ، فقال
 الرشيد : أعود البخور ؟ فقال : [لا] ولكن عود الطرب ، فتبسّم ففهمها
 إبراهيم بن سعد فقال : لعنك بلغك يا أمير المؤمنين حديث السفيد الذي آذاني^٢
 ١٢ بالأمس وأجلّائي إلى أن حلفتُ ؟ قال : نعم ، ودعا له بعود فغنّاه^٣ :
 يا أمّ طلحة إنّ البين قد أزِفَا قلّ الثواء لئن كان الرحيلُ غدا
 فقال له الرشيد : من كان من فقهاكم يكره السماع ؟ قال : من ربطه
 ١٥ الله ، قال : فهل بلغك عن مالك في هذا شيء ؟ قال : أخبرني أبي أنهم
 اجتمعوا في بني يربوع في مدّة عاة وهم يومئذ جلةٌ ومعهم دفوف ومعاظف
 وعيدان يغنون ويلعبون ومع مالك دفّ مربع وهو يغنيهم :
 ١٨ سَلَيْمَى أَجْمَعَتْ^٤ بينا فأين لقاءها أينما
 الأبيات الثلاثة^٥ ، فضحك الرشيد ووصله بمال ، رواها غير واحد عن

١ تاريخ بغداد ٦ : ٨١ ، تذكرة الحفاظ ١ : ٢٢٩ ، طبقات ابن سعد ٧ : ٣٢٢ (ط . بيروت) ، ميزان الاعتدال ١ : ٣٣ (ط . الحلبي) ، تهذيب التهذيب ١ : ١٢١ .
 ٢ كذا في تاريخ بغداد ، ورواية الأصل : ادى .
 ٣ البيت لعمري بن أبي ربيعة ، انظر ديوانه ص : ١٥٧ و ٢٣٠ (طبع ليبسك سنة ١٩٠١) .
 ٤ في الأصل : اجتمعت .
 ٥ في الأصل : الثلاث .

أبي بكر محمد بن إسحاق الصفّار ، وروى له الجماعة كلّهم ، وتوفي سنة ثلاث وثمانين ومائة .

٣ (٢٤٢٩) ابن جماعة

إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر الزاهد العابد أبو إسحاق الكناني الحموي شيخ البيانية بحماة ، كان صالحاً خيراً كثيراً كثير الذكر سلفي المعتقد ، روى عنه ولده قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة وقد تقدّم ذكره في المحدثين^١ . خرج من حماة وودّع أهله وقال : أذهب فأموت بالقدس . فكان ذلك كما قال وتوفي رحمه الله تعالى يوم النحر سنة خمس وسبعين وست مائة .

(٢٤٣٠)

إبراهيم بن سعيد بن محمد بن الكُميت أبو إسحاق الفارقي ، روى ببغداد شيئاً من شعره وسمع بها صحيح البخاري من أبي الوقت وتفقه بالنظامية ، روى عنه القاضي أبو البركات الموصلي في مشيخته وذكر أنّه سمع منه ببغداد سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة ، أورد له ابن النجار :

وأكمل الطرف ممشوق القوام صبا إليه قلبّي وآلى لا يفارقهُ
ب ٢٨ | أهابه أن أمدّ الطرف أبصره شوقاً إليه ولكنّي أسارقهُ
وكلّما ازددتُ وجداً صحتُ لا عجباً إن مات من حبّ هذا الظبي عاشقهُ
قلت : أحسنُ من هذا قول الآخر :

١٨ لئن تليّف المُنصني عليك صباةً يحقّ له واللهِ ذاك ويُعذرُ
رجع إلى قول ابن الكُميت :

تَجَمَّعَ الْحُسْنُ وَالْإِحْسَانُ فِيهِ فَمَا لَهُ نَظِيرٌ تَعَالَى اللَّهُ خَالِقُهُ
فَالْبَدْرُ طَلَعَتْهُ وَاللَّيْلُ طُرَّتَهُ وَرَوْضَةُ الْحَزْنِ مِنْ حُزْوَى خِلَافَتِهِ
وَأُورِدَ لَهُ أَيْضاً :

٣ ظَبِيٌّ أَغْنَى لَهُ فِي طَرْفِهِ مَرَضٌ تَلُوحُ شَمْسُ الضُّحَى مِنْ تَحْتِ طُرَّتِهِ
يَهْتَزُّ كَالْغَصْنِ إِلَّا أَنَّهُ بَشَرٌ قَدْ صَاغَهُ اللَّهُ فَرْدًا فِي مَلَاحِظِهِ
٦ إِذَا تَنَسَّى رَأَيْتُ الْبَدْرَ فِي فَلَكَ مِنْ جِيهِهِ وَالثَّرِيَّا فَوْقَ جَبَبِهِتِهِ
أَهْوَى هَوَاهُ وَلِي نَفْسٌ مُعَذِّبَةٌ تَذُوبُ شَوْقًا إِلَى تَقْبِيلِ وَقَرَّتِهِ
قلت : شعر منقطع .

(٢٤٣١) الحافظ الجوهري

٩ إبراهيم^١ بن سعيد الجوهري أبو إسحاق الحافظ . بغداد ذي حافظ صاحب
حديث . روى عنه مسلم والأربعة وكان ثقةً ثبتاً . صنّف « المسند » وتوفي
١٢ رحمه الله تعالى سنة سبع وأربعين ومائتين .

(٢٤٣٢) الرفاعي الضرير

١٥ إبراهيم^٢ بن سعيد بن الطيّب أبو إسحاق الرفاعي الضرير ، قدم واسط
صبيّاً فدخل الجامع وهو ذو فاقة فأَتَى حلقة عبد الغفار الحُصَيْنِي فتلَقَّن
القرآن وكان معاشه من أهل الحلقة . ثم أٌصْعِدَ إلى بغداد فصحب أبا سعيد^٣
السَّيرَافِي وقرأ عليه شرحه في كتاب سيبويه وسمع منه كتب اللغة والدواوين ،
١٨ وعاد إلى واسط وقد مات عبد الغفار ، فجلس يقرئ الناس في الجامع ونزل

١ تاريخ بغداد ٦ : ٩٣ ، تذكرة الحفاظ ٢ : ٩٧ .

٢ نكت الهميان ص : ٨٨ ، معجم الأدباء ١ : ١٥٤ .

٣ في الأصل : أبا سعد .

٢٩ | في الزيدية | من واسط وهناك يكون الرافضة والعلويون فنسب إلى مذهبهم ومُتت وجفاه الناس ، وكان شاعراً أورد له ياقوت :

- ٣ وأحِبَّةٌ ١ ما كنتُ أحسُّ أنِّي أبلى ببيِّنهم فَبِئْتُ وبانوا
نأت المسافةُ فالتذكر حظُّهم منِّي وحظِّي منهمُ النسيانُ
وتوفي سنة إحدى عشرة وأربع مائة ودُفن مع غروب الشمس ولم
يكن معه إلاَّ اثنان وكادا يُقَتِّلان وكان غايةً في العلم . ومن غد ذلك النهار ٦
توفي رجل من حَشَوِ العامة فأغلقت البلدة من أجله .

(٢٤٣٣) الحبال الحافظ

- ٩ إبراهيم ٢ بن سعيد بن عبد الله الحافظ أبو إسحاق الحبال ٣ النعماني
مولاهم المصري . سمع من الحافظ عبد الغني سنة سبع وأربع مائة وروى عن
جماعة وروى عنه ابن ماكولا والخطيب وغيرهما . وتوفي سنة اثنتين
وثمانين وأربع مائة .

١٢

(٢٤٣٤)

- ١٥ إبراهيم ٤ بن سعيد بن يحيى بن محمد بن الحشاش القاضي الرئيس أبو
طاهر الخليلي ، كان من أعيان الحلبيين وكبرائهم وكان فاضلاً أديباً شاعراً
منشئاً له النثر والنظم وله نظرٌ في العلوم [إلاَّ] أنه كان من أجلاء الشيعة
المعروفين . وكان دمث الأخلاق ظريفاً مطبوعاً . توفي سنة تسع وثمانين
ونخمس مائة .

١٨

١ كذا في معجم الأدباء ، وفي النكت والأصل : أحبه .

٢ تذكرة الحفاظ ٣ : ٣٨٢ . ٣ في الأصل : الحبال .

٤ أعلام النبلاء ٤ : ٣١٠ . ٥ في الأصل : أجداد .

(٢٤٣٥) الزيادي النحوي

إبراهيم^١ بن سفيان الزيادي ، كان نحويّاً لغويّاً راويةً ، قرأ كتاب
 ٣ سيبويه على سيبويه رحمه الله ولم يتمه وروى عن الأصمعي وأبي عبيدة
 ونظرائهما ، وكان شاعراً وكان يشبهه بالأصمعي في معرفة الشعر ومعانيه ، وكان
 فيه دُعابة ومُزاح ، ومن شعره :

٦ قد خرج الهجرُ على الوصلِ وانقطع الحبْلُ من الحبْلِ
 ودبّق الهجرُ جناحَ الهوى وانفكّت الوصلُ من البُخلِ
 فليت^٢ ذا الهجر قُبيلَ الهوى ليسلم^٣ الوصلُ من القتلِ

٩ وفيه يقول الجُمّاز يهجوهُ :

ليسَ بكذّابٌ ولا آثمٌ من قال : لإبراهيمُ ملعونٌ
 حكمُ رسول الله في جدّه ما ناله إلاّ المِلاعِينُ
 وبعد هذا كلّهُ إنّه يُعجبه القُتْلاءُ والتّينُ ١٢

وقال الزيادي في جارية سوداء :

١٥ ألا حَبَبْذا حَبَبْذا حَبَبْذا حبيبٌ تحمَلْتُ فيه الأذى
 ويا حَبَبْذا بَرَدُ أنيابهِ إذا الليلُ أَظْلَمَ واجلَوْذا

ومن تصانيفه : كتاب « النّقْطُ والشكل » كتاب « الأمثال » كتاب
 « تنميق الأخبار » كتاب « أسماء الرياح والأمطار » « شرح نُكَّت كتاب
 ١٨ سيبويه » ، وتوفي سنة تسع وأربعين ومائتين في أيام المستعين .

(٢٤٣٦) ابن النجار الكاتب

إبراهيم^٥ بن سليمان بن حمزة بن خليفة جمال الدين ابن النجار القرشي

١ معجم الأدباء ١ : ١٥٨ ، انباء الرواة ١ : ١٦٦ ، بنية الرعاة ص ١٨١ .

٢ في الأصل : فليست . ٣ في معجم الأدباء : فيسلم .

٤ في الأصل : بكاذب . ٥ الفوات ١ : ٨ .

الدمشقي المجود . وُلد بدمشق سنة تسعين وخمسمائة وتوفي سنة إحدى وخمسين وست مائة رحمه الله تعالى ، وحدث وكتب في الإجازات وكتب عليه أبناء البلد . وكان الشهاب غازي المجود الآتي ذكره في حرف الغين ٣ مكانه من أصحابه . وله نظم وأدب ، وسافر إلى حلب وبغداد وكتب للأُمجد صاحب بعلبك وسافر إلى الاسكندرية وتولّى الإشراف بها وسمع | بدمشق من التاج الكندي وغيره ، ومن شعره ما قاله في أسود شائب : ٦

يا رَبَّ أَسودَ شائبٍ أَبصرتهُ وكأنَّ عَيْنَيْهِ لَطَئِي وَقَادُ
فَحَسْبَتْهُ فَحماً بَدَتْ فِي بَعْضِهِ نارٌ وَباقِيهِ عَلَيْهِ رَمَادُ
قلت : قال « وقاد » والأصل وقادة لأنه صفة للظي وهي مؤنثة . قال ٩
الله تعالى « إِنَّهَا لَظِي نَزَّاعَةٌ لِلشَّوَى »^١ ولكنّه ذكره حملاً على المعنى لأن
المعنى « جمر وقاد » كما في قول الشاعر :

١٢ ولا أَرْضَ أَبْقَلَ أَبْقَالَهَا

وهو مشهور ، وقال أيضاً :

ما لَهْذِي^٢ العيون قَاتَلَهَا اللَّـهُ هُ تَسْمَى لَوَاحِظاً^٣ وَهِيَ نَبْلُ
ولهذا الذي يسمّونه العَش ق مجازاً وفي الحقيقة قَتْلُ
ولَقَلَّبي يَقولُ أَسْلُو فلان قُلَا مَ نَعَمْ [قال] لستُ ، والله أَسْلُو
وقال أيضاً :

وَمُغْرَمٍ بِالْبِدَالِ قُلْتُ لَهُ يا وَلَدِي قد وَقَعْتَ فِي التَّعَبِ
طوراً على الرَّاحَتَيْنِ مُنْبَطِحاً وَتارةً جاثياً على الرُّكَبِ
دَخَلَ وخَرَجَ وليس بينهما في اليَدِ من فَضَّةٍ ولا ذَهَبِ
أَيَسَّرُهُ ما فِيهِ أَنْ مَسْلَكَهُ تَأَمَّنُ فِيهِ من عَيْنِ مَرْتَقِبِ ٢١

٢ في الأصل : لهذا .

٤ في الأصل : فليست .

١ سورة ٧٠ : ١٥ .

٣ في الأصل : لواحظ .

٥ في الفوات : أستر .

وعندنا قهوةٌ معتقةٌ كأنَّ في كأسها سنا لُهبٍ
ومن بنات القيان مُخطَفةٌ تغار منها الأغصانُ في الكُثْبِ
ومُطْرَبٌ يُحسِنُ الغِناءَ لنا إن كنتَ ممن يقول بالطَّرَبِ
ولستَ تخلو مع كلِّ ذلكَ من عمودٍ أيرِ كالزَّندِ منتصبِ
ينطَحُ نطحَ الكباشِ متصِلاً بطول رَهزٍ كالحرزِ في القِرَبِ
وقال أيضاً :

لقد نبئتَ في صَحْنٍ خدكَ لحيّةٌ تأتقُ فيها صانعُ الإنسِ والجنِّ
وما كنتَ محتاجاً إلى حُسْنِ نبتِها ولكنّها زادَتْكَ حسناً إلى حسنِ

٣٠ ب

٩ | (٢٤٣٧) الورديسي الضرير

إبراهيم^٢ بن سليمان بن رزق الله بن سليمان بن عبد الله الورديسي أبو
الفرج الضرير ، وُلد بورديس قرية عند إسكاف ، ودخل بغداد في صباه
وسمع أبا الخطاب نصر بن البَطْرِ ورزق الله بن عبد الوهاب التميمي وأحمد
ابن خيرون وأحمد بن الحسن الكرجي وأحمد بن عبد القادر بن يوسف وأبا
الفوارس طَرَاد بن محمد بن الزينبي وغيرهم . قال ابن النجار : كان فهماً
حافظاً لأسماء الرجال روى عنه شيخنا ابن بَوَّش وقال : أخبرني الحاتمي^٣
قال : أنا السمعاني قال : أبو الفرج الورديسي شيخ ثقة حسن السيرة يفهم
الحديث سمع الكثير بنفسه وله أصول . توفي سنة أربع وثلاثين وخمس
مائة ودُفن بباب حرب .

(٢٤٣٨) مستملي ابن سماعة

إبراهيم بن سليمان الجرجاني مستملي ابن سماعة ، قال ابن النجار :

١ في الأصل : أبنا ، و : مختلف . ٢ نكت الهيمان ص : ٨٩ .

٣ في النكت : الحريمي .

ذكر أحمد بن طاهر أنه تقلد القضاء بسرّ من رأى للمتوكل على الله وجلس للنصف من صفر سنة سبع وثلاثين ومائتين وعزله باقي السنة وقلد قضاء القضاة جعفر بن عبد الواحد الهاشمي .

٣

(٢٤٣٩) المؤدب

- إبراهيم^١ بن سليمان أبو إسماعيل المؤدب البغدادى ، كان يؤدب أولاد الوزير ابن عبيد الله ، قال أبو داود : ثقة رأيت ابن حنبل يكتب أحاديثه ٦ بتزول . قال النسائي : لا بأس به ، وروى له ابن ماجه . وتوفي سنة ثلاث وثمانين ومائة .
- [آخر الجزء الخامس من كتاب الوافي بالوفيات ويتلوه إن شاء الله تعالى ٩ إبراهيم بن سهل الإشبيلي الإسرائيلي والحمد لله رب العالمين] .

خاتمة الناشر

قد تمَّ بحمده تعالى طبع الجزء الخامس من كتاب « الوافي بالوفيات » لصالح الدين خليل بن ابيك الصفدي وبتمامه تمت تراجم المحدثين وابتدأت تراجم من أول اسمه ألف . اعتمدتُ لنشر هذا الجزء على ثلاث نسخ :

١ - أما النسخة الأولى فهي صورة شمسية مأخوذة من نسخة المؤلف المكتوبة بخطه وهي محفوظة في خزانة نور عثمانية في استانبول برقم ٣١٩٧ ، تقع في ٢٥٢ ورقة . والنسخة ناقصة قد سقطت منها أوراق كثيرة لا يُعرف أين مكانها الآن . وأما الأوراق الباقية من هذه النسخة الجميلة النفيسة فتحتوي بعض أقسام « الوافي » ، وقد عثرتُ فيما بينها على عدد قليل من التراجم التي تعود إلى المجلد الخامس المطبوع الآن . وما وجدته منها قد اتخذته أساساً لنشري ووضعت في أول العبارات وآخرها نجمين للتفريق على ما تراه في مواضعه من الكتاب .

٢ - أما النسخة الثانية فهي صورة شمسية مأخوذة من نسخة مخطوطة كانت أولاً في كتب مكتبة برلين الأميرية ثم نقلت إلى مدينة ماربورج . وهي الآن محفوظة بها في المكتبة الألمانية الغربية برقم (Ms. or. Fol. 3145) . تقع في ١٧٠ ورقة ، في الصفحة ٢٠ أو ٢١ سطرأ . في تجليد النسخة تقديم وتأخير والترتيب الصحيح هو كما يلي :

الورقة ٨٠ ثم ٥٦ - ٦١ ثم ٨١ ثم ٢٩ - ٣٨ ثم ٩ - ١٠ ثم ٩٦ - ١٠٣
ثم ١٩ ثم ١٠٤ ثم ٢٠ - ٢٨ ثم ٩٢ ثم ٤٢ - ٤٩ ثم ٩٥ ثم ٧٠ - ٧٧ ثم ٨
ثم ٩٤ ثم ١٣٣ ثم ١٢٧ - ١٣٢ ثم ٣٩ - ٤١ ثم ٦٤ - ٦٩ ثم ١٣٤ ثم
٦٢ - ٦٣ ثم ١٢٣ ثم ٥٠ - ٥٥ ثم ١٦٨ - ١٧٠ ثم ١٦٧ ثم ٧ ثم ١٠٥ -

١١٦ ثم ٧٨ ثم ١٣٥ - ١٤٤ ثم ٤ - ٥ ثم ١٤٥ - ١٥٠ ثم ٢ - ٣ .

والنسخة ناقصة : سقطت من أولها ورقة العنوان ثم سقط من آخرها شيء ذهب معه اسم الناسخ ، وتأريخ النسخ . تشمل بقية تراجم المحمدين ابتداءً بترجمة محمد بن واقد الواقدي (انظر الوافي ٤ : ٢٣٨) وانتهاءً بترجمة محمد الشيخ جمال الدين الساجي شيخ الطائفة القرندلية وترجمته لم تكمل (انظر ص ٢٩٣ من هذا الكتاب) .

خطها نسخي حسن واضح ، سهل القراءة ، عار عن الحركات إلا في الأقل . وهو خط ناسخ واحد لا يختلف في النسخة كلها ولكن هناك شقة ملصقة بين الورقتين ٨٢ ، ٨٣ تحتوي جزءاً من ترجمة محمد بن مسعود القسام (انظر ص ١٥ من هذا الكتاب) وهي مكتوبة بخط مغاير لخط النسخة ، وجدير بالملاحظة أن خط هذه الشقة هو خط الصفدي نفسه . وليس في هوامش النسخة إلا كلمات قليلة سقطت فاستدركها الناسخ . ولم أجد أثراً يدل على مقابلة النسخة بنسخة أخرى .

وقد ورد في النسخة شيء من التصحيف والتحريف وسقط منها أحياناً كلمات وجمل قليلة . ومع ذلك فلا شك في أنها صحيحة في الغالب ، جديرة بأن يعتمد عليها في التحقيق . ومما يدل على صحة استنساخ الكاتب أننا إذا قابلنا نص النسخة بما بين أيدينا من خط المؤلف وجدنا المتنين متفقين لا اختلاف بينهما . ويمكن القول إن مخطوطة ماربورج منقولة عن نسخة الصفدي أو عن نسخة منقولة عنها .

اعتماداً على هذه المخطوطة قد نشرت متن الكتاب من أوله إلى آخر تراجم المحمدين فيما عدا ما يوجد من خط المؤلف ، وقد أشرت إليها بلفظة « الأصل » أو بحرف « م » .

٣ - أما النسخة الثالثة فهي صورة شمسية مأخوذة من النسخة المخطوطة

المحفوطة في مكتبة بودليان بجامعة أكسفورد . وهي في مجلدين رقمهما (Arch. Seld. A 20, 21) . المجلد الأول يشتمل على أول تراجم حرف الألف انتهاءً بترجمة أحمد بن سعيد بن أحمد المعروف بابن نفيس المقرئ الطرابلسي . والمجلد الثاني يشتمل جميعه على تراجم الأحمدين : يبتدىء بترجمة أحمد بن سلام الرصافي وينتهي بترجمة أحمد بن محمد بن أبي محمد يحيى اليزيدي النحوي .

والمجلد الأول قد أصابه خرم صغير في أوله ذهب به عنوان الكتاب وشيء من أخبار مَن أول اسمه ألف . يبتدىء الموجود من النسخة بالعبارة التالية : « بلفظه كمداني ومعاصري وأتماري وما أشبه ذلك » . وهذه العبارة موضعها في أخبار آدم بن أحمد النحوي التي استنسخها الصفدي عن « معجم الأدباء » لياقوت الحموي (انظر الوافي رقم ٢٣٥٢) . يقع في ١٧٠ ورقة . في الصفحة ٢١ إلى ٢٥ سطرًا .

خطّ المخطوطة نسخي واضح ، مهمل النقط أحياناً ، عار عن الحركات . سهل القراءة غالباً . ليس بها تأريخ نسخها ولا اسم لناسخها . في هامش بعض الصفحات كلمة « بلغ » إشارة إلى أن النسخة قد قرئت أو قوبلت على نسخة أخرى . ثم هناك تعليقات قليلة فيها تصحيح لبعض الألفاظ . وهي بخطّ أحدث من خطّ النسخة نفسها ولعلّ بعضها بخطّ إبراهيم بن أحمد بن محمد الشافعي الذي كتب اسمه على الصفحة الأخيرة . والنسخة كثيرة الغلطات منها ما لم أستطع إصلاح خطئه فتركته على حاله . . .

ذكرت آنفاً أن المجلد الثاني — وهو يسمّى الجزء السادس من الوافي — ينتهي بترجمة أحمد بن محمد بن أبي محمد يحيى اليزيدي . وأمّا النسخة الاستنبولية التي سيعتمد عليها في نشر الجزء السابع من « الوافي » فتبتدىء بترجمة أحمد بن الطيب أبي نصر القادسي . وقد قسمت لهذا ما في نسخة

بودليان إلى جزئين الثاني منهما ينتهي بترجمة أحمد بن طولون الأمير التركي .
اعتماداً على هذه المخطوطة قد نشرت متن هذا الجزء من أول تراجم
حرف الألف إلى آخر الكتاب ، وقد أشرت إليها بلفظة « الأصل » .

هذا ومن الواجب تقديم شكري العميق للذين قد ساعدوني في إصدار
الكتاب . وأخص بالذكر الأستاذ الفاضل الدكتور إحسان عباس ببيروت ،
الذي تفضل بمعاونتي في تصحيح بعض تجارب الطبع وعرض عليّ ملاحظات
ثمينة وأرشدني إلى فهم بعض ما كان مغلقاً عليّ من عبارات النسخة ، وجعلني
بهذا من الشاكرين . وأذكر أيضاً مديري المعهد الألماني للأبحاث الشرقية الذي
أسسه بيروت جمعية المستشرقين الألمانية وهما الدكتور (Fritz Steppat)
والدكتور (Stefan Wild) ، اللذان قد بذلا جهداً عظيماً في نظرهما في الكتاب
عند طبعه وسهلاً إظهاره تسهلاً ، وهما جديران بالشكر الجزيل .

فهرست أصحاب التراجم

| رقم الترجمة | الصفحة | |
|-------------|--------|---|
| ١٩٦١ | ٨ | محمد شاه بن محمود أخو ملكشاه السلطان السلجوقي |
| ١٩٥٩ | ٧ | محمد بن محمود بن أبي الحسن الغزنوي أبو العلاء |
| ١٩٦٣ | ٩ | محمد بن محمود بن الحسن محب الدين ابن النجار |
| ١٩٦٥ | ١١ | محمد بن محمود بن أبي زيد الطيب الرصاصي |
| ١٩٦٠ | ٨ | محمد بن محمود بن سبكتكين |
| ١٩٦٨ | ١٢ | محمد بن محمود بن سلمان القاضي شمس الدين |
| ١٩٦٤ | ١١ | محمد بن محمود بن عبد المنعم المراتبي الحنبلي |
| ١٩٥٥ | ٥ | محمد بن محمود بن عون ابن جرّى الرقي |
| ١٩٦٢ | ٩ | محمد بن محمود بن محمد الشافعي الطوسي شهاب الدين |
| ١٩٥٧ | ٦ | محمد بن محمود بن محمد السنايازي الطوسي |
| ١٩٥٦ | ٥ | محمد بن محمود بن محمد أبو طالب الصوفي ابن العلوية |
| ١٩٦٧ | ١٢ | محمد بن محمود بن محمد الكافي شمس الدين الأصبهاني |
| ١٩٥٨ | ٦ | محمد بن محمود بن محمد ابن المروزي |
| ١٩٦٦ | ١١ | محمد بن محمود بن محمد الملك المنصور صاحب حماة |
| ١٩٧٠ | ١٤ | محمد بن مختار شرف الدين الحنفي |
| ١٩٦٩ | ١٤ | محمد بن مخلد الكاتب |
| ١٩٧١ | ١٥ | محمد بن المرزبان الدميري |
| ١٩٧٢ | ١٥ | محمد بن مرزوق الباهلي |
| ١٩٧٣ | ١٥ | محمد بن مرزوق بن عبد الرزاق الزعفراني الشافعي |
| ١٩٧٥ | ١٦ | محمد بن مروان بن أبي الجنوب ابن أبي حفصة |
| ١٩٧٤ | ١٦ | محمد بن مروان بن زهر الإيادي الإشبيلي |
| ١٩٧٦ | ١٧ | محمد بن مروان بن عبد الله أبو بكر البغدادزي |
| ١٩٧٧ | ١٧ | محمد بن مزاح الأزدي |

| رقم الترجمة | الصفحة | |
|-------------|--------|--|
| ١٨ | ١٩٧٨ | محمد بن مزيد بن محمود بن أبي الأزهر الخزاعي النحوي |
| ١٩ | ١٩٧٩ | محمد بن مستنير قطرب اللغوي |
| ٢١ | ١٩٨٠ | محمد بن مسروق بن معدان الكندي |
| ٢١ | ١٩٨١ | محمد بن مسعود بن أحمد بن الشدك |
| ٢٤ | ١٩٨٨ | محمد بن مسعود بن أيوب بن التوزي الحلبي |
| ٢٤ | ١٩٨٦ | محمد بن مسعود البجاني القرطبي |
| ٢٤ | ١٩٨٧ | محمد بن مسعود بن بهروز الطبيب البغدادى |
| ٢٢ | ١٩٨٣ | محمد بن مسعود الخطيب القرطبي |
| ٢٢ | ١٩٨٤ | محمد بن مسعود بن أبي الركب الحشني الأندلسي |
| ٢٤ | ١٩٨٩ | محمد بن مسعود صلاح الدين |
| ٢٣ | ١٩٨٥ | محمد بن مسعود القسام النحوي الأصبهاني |
| ٢١ | ١٩٨٢ | محمد بن مسعود بن أبي يعلى الهروي الماليني |
| ٢٧ | ١٩٩٣ | محمد بن مسلم أبو الحسين الصالحى المتكلم |
| ٢٦ | ١٩٩١ | محمد بن مسلم الطائفي المكي |
| ٢٤ | ١٩٩٠ | محمد بن مسلم بن عبيد الله ابن شهاب الزهري |
| ٢٨ | ١٩٩٥ | محمد بن مسلم بن مالك الدمشقي الحنبلي |
| ٢٧ | ١٩٩٤ | محمد بن المسلم بن ميمون أبو غالب الفزاري |
| ٢٧ | ١٩٩٢ | محمد بن مسلم بن واره الرازي |
| ٢٩ | ١٩٩٦ | محمد بن مسلمة الأنصاري الأشعري |
| ٣٠ | ١٩٩٧ | محمد بن مسلمة بن الوليد الطيالسي |
| ٣٠ | ١٩٩٨ | محمد بن المسيب بن إسحق الأرميني |
| ٣٠ | ١٩٩٩ | محمد بن المسيب الأمير أبو الذواد صاحب الموصل |
| ٣١ | ٢٠٠٠ | محمد بن مصطفى فخر الدين الدوركي الحنفي |
| ٣٣ | ٢٠٠٣ | محمد بن مصعب أبو جعفر البغدادى العابد |
| ٣٢ | ٢٠٠٢ | محمد بن مصعب أبو عبد الله المقرئ |
| ٣٢ | ٢٠٠١ | محمد بن مصعب القرطبي |

| رقم الترجمة | الصفحة |
|-------------|--------|
| ٢٠٠٤ | ٣٣ |
| ٢٠٠٥ | ٣٤ |
| ٢٠١١ | ٣٦ |
| ٢٠٠٨ | ٣٤ |
| ٢٠٠٧ | ٣٤ |
| ٢٠١٢ | ٣٦ |
| ٢٠٠٩ | ٣٥ |
| ٢٠٠٦ | ٣٤ |
| ٢٠١٠ | ٣٥ |
| ٢٠١٤ | ٣٩ |
| ٢٠١٣ | ٣٨ |
| ٢٠١٥ | ٣٩ |
| ٢٠١٦ | ٣٩ |
| ٢٠١٧ | ٤٠ |
| ٢٠١٨ | ٤٠ |
| ٢٠٢٠ | ٤١ |
| ٢٠١٩ | ٤٠ |
| ٢٠٢٣ | ٤٢ |
| ٢٠٢٢ | ٤١ |
| ٢٠٢١ | ٤١ |
| ٢٠٢٤ | ٤٢ |
| ٢٠٢٥ | ٤٢ |
| ٢٠٢٦ | ٤٣ |
| ٢٠٢٧ | ٤٣ |
| ٢٠٢٩ | ٤٥ |
| ٢٠٢٨ | ٤٤ |

محمد بن مصفى بن بهلول القرشي

محمد بن مطرف أبو غسان المدني

محمد بن المظفر بن إسماعيل المنجم الشاعر

محمد بن المظفر بن بكر الحموي الشافعي

محمد بن المظفر بن عبد الله البغدادى المعدل

محمد بن المظفر بن عبد الله ابن نحرير الحرقى

محمد بن المظفر بن عليّ أبو الحسن

محمد بن المظفر بن موسى البزاز الحافظ

محمد بن المظفر بن يحيى صفى الدين الزرزارى

محمد بن معاذ بن سفيان المسند دران

محمد بن معاذ بن عباد العبّري

محمد بن معاذ بن عبد الله التيمي المدني

محمد بن المعافى البحرى

محمد بن معالي بن غنيمّة الحلّوى الحنبلى

محمد بن أبي المعالي بن محمد أبو جعفر المقرئ

محمد بن معالي بن محمد ابن شديقني العابر

محمد بن معالي بن محمد ابن قشندة

محمد بن معاوية بن عبد الرحمن ابن الأحمر القرطبي

محمد بن معاوية بن الفضل أبو الفتوح الكاتب

محمد بن معاوية النيسابوري

محمد بن معبد الأمير بدر الدين

محمد بن معدّ أبو جعفر العلوي الشيعي

محمد بن المعلى النحوي اللغوي الأسدي

محمد بن معمر بن أحمد اللبّاني

محمد بن معمر بن ربيعي الحافظ البحراني

محمد بن معمر بن عبد الواحد الأصبهاني الشافعي

| رقم الترجمة | الصفحة | |
|-------------|--------|--|
| ٢٠٣٠ | ٤٥ | محمد بن معن ابن صمادح المعتصم التجيبي |
| ٢٠٣١ | ٤٧ | محمد بن المغلس البغدادزي |
| ٢٠٣٢ | ٤٧ | محمد بن أبي مغنوج المغربي الشاعر |
| ٢٠٣٣ | ٤٨ | محمد بن مغيث المغربي |
| ٢٠٣٤ | ٥٠ | محمد بن المغيرة السكري الهمداني الحنفي |
| ٢٠٣٥ | ٥٠ | محمد بن مفرج الأمير أبو الشوائل الغرناطي |
| ٢٠٣٧ | ٥١ | محمد بن المفضل بن إسماعيل ابن كاهويه الأصبهاني |
| ٢٠٣٨ | ٥٢ | محمد بن المفضل بن الحسن الأندلسي خطيب المربة |
| ٢٠٣٦ | ٥٠ | محمد بن المفضل بن سلمة أبو الطيب الضبي الشافعي |
| ٢٠٣٩ | ٥٢ | محمد بن مفلح المقرئ التكريتي |
| ٢٠٤٠ | ٥٢ | محمد بن مقاتل رخ المروزي |
| ٢٠٤١ | ٥٢ | محمد بن مقبل سيف الدين ابن المني الحنبلي |
| ٢٠٤٢ | ٥٣ | محمد بن مقن الأمير |
| ٢٠٤٤ | ٥٤ | محمد بن مكرم بن علي الرويفعي جمال الدين |
| ٢٠٤٣ | ٥٣ | محمد بن مكرم الكاتب |
| ٢٠٤٨ | ٥٩ | محمد بن مكّي بن الحسن القامي الشافعي |
| ٢٠٤٩ | ٦٠ | محمد بن مكّي بن أبي الغنائم بدر الدين |
| ٢٠٤٧ | ٥٨ | محمد بن مكّي بن محمد ابن الدجاجية الدمشقي |
| ٢٠٤٥ | ٥٧ | محمد بن مكّي بن محمد أبو المعالي المنجم الشاعر |
| ٢٠٤٦ | ٥٧ | محمد بن مكّي بن محمد أبو الهيثم الكشميهني |
| ٢٠٥٠ | ٦٢ | محمد بن ملكشاه السلطان غياث الدين |
| ٢٠٥١ | ٦٣ | محمد بن مملاذ الكاتب |
| ٢٠٥٢ | ٦٣ | محمد بن مناذر أبو ذريح الشاعر |
| ٢٠٥٣ | ٦٥ | محمد بن المنجج أبو شجاع الواعظ |
| ٢٠٥٤ | ٦٧ | محمد بن المنذر بن سعيد الهروي شكر |
| ٢٠٥٥ | ٦٧ | محمد بن المنذر بن محمد ابن أبي عقيل المراكشي الشافعي |

| رقم الترجمة | الصفحة | |
|-------------|--------|---|
| ٢٠٦٩ | ٧٦ | محمد بن منصور بن إبراهيم بنذر الدين الجوهري |
| ٢٠٥٧ | ٦٨ | محمد بن منصور بن إبراهيم أبو بكر القصري |
| ٢٠٥٨ | ٦٨ | محمد بن منصور بن جميل صاحب المخزن |
| ٢٠٥٩ | ٦٩ | محمد بن منصور الجواز |
| ٢٠٦٠ | ٧٠ | محمد بن منصور بن داود الطوسي العابد |
| ٢٠٦٢ | ٧١ | محمد بن منصور بن زميل الكاتب |
| ٢٠٧١ | ٧٦ | محمد بن منصور شمس الدين موقع غزة |
| ٢٠٥٦ | ٦٨ | محمد بن منصور بن صدقة القرقيساني |
| ٢٠٦١ | ٧٠ | محمد بن منصور بن علي أبو طاهر البغدادزي |
| ٢٠٦٧ | ٧٥ | محمد بن منصور بن أبي القاسم الجذامي الجروي |
| ٢٠٧٠ | ٧٦ | محمد بن منصور القباري أبو القاسم |
| ٢٠٦٣ | ٧١ | محمد بن منصور بن محمد البيهقي الأديب |
| ٢٠٦٦ | ٧٥ | محمد بن منصور بن محمد والد الحافظ السمعاني |
| ٢٠٦٤ | ٧١ | محمد بن منصور بن محمد الوزير عميد الملك الكندري |
| ٢٠٦٨ | ٧٦ | محمد بن منصور بن موسى شمس الدين الحاضري |
| ٢٠٦٥ | ٧٤ | محمد بن منصور النسوي عميد خراسان |
| ٢٠٧٢ | ٧٧ | محمد بن منظور القرشي |
| ٢٠٧٣ | ٧٨ | محمد بن المنكدر التيمي الزاهد |
| ٢٠٧٥ | ٧٨ | محمد بن المنهال التيمي المجاشعي |
| ٢٠٧٤ | ٧٨ | محمد بن المنهال العطار البصري |
| ٢٠٧٦ | ٧٨ | محمد بن أبي المنهال القاضي أبو حاتم الزبني |
| ٢٠٧٧ | ٧٩ | محمد بن منير بن البطريق نصيح الدين |
| ٢٠٧٨ | ٨١ | محمد بن مهدي العكبري |
| ٢٠٧٩ | ٨١ | محمد بن مهران الرازي الحافظ |
| ٢٠٨١ | ٨٢ | محمد بن مهران أبو عبد الله البغدادزي |
| ٢٠٨٠ | ٨١ | محمد بن مهران بن كوشاذ الأصبهاني |

| الصفحة | رقم الترجمة | |
|--------|-------------|--|
| ٨٣ | ٢٠٨٣ | محمد بن مهنا بن عبد الرافع شمس الدين القاهري |
| ٨٢ | ٢٠٨٢ | محمد بن المهنا بن محمد البناني البغدادى |
| ٨٥ | ٢٠٨٧ | محمد بن موسى أبو بكر الواسطي الصوفي |
| ٩٢ | ٢١٠٣ | محمد بن موسى بن الحسن الكوفي النسابة |
| ٨٦ | ٢٠٨٩ | محمد بن موسى بن الحسين السمسار |
| ٩٢ | ٢١٠٢ | محمد بن موسى بن حماد البريري |
| ٨٦ | ٢٠٨٨ | محمد بن موسى السرخسي الحنفي |
| ٩١ | ٢١٠١ | محمد بن موسى السلوي النحوي |
| ٨٤ | ٢٠٨٦ | محمد بن موسى بن شاكر صاحب الخيل |
| ٩٠ | ٢٠٩٨ | محمد بن موسى بن عبد العزيز ابن الجبائي سيبويه |
| ٨٧ | ٢٠٩٤ | محمد بن موسى بن عبد الله البلاساغوني الحنفي |
| ٨٧ | ٢٠٩٣ | محمد بن موسى بن عبد الله ابن أبي عمران المروزي |
| ٨٨ | ٢٠٩٥ | محمد بن موسى بن عثمان الحازمي |
| ٩١ | ٢١٠٠ | محمد بن موسى بن عفان السبتي |
| ٨٩ | ٢٠٩٧ | محمد بن موسى بن عمران الزامي النحوي |
| ٨٤ | ٢٠٨٥ | محمد بن موسى بن عمران القطان |
| ٨٧ | ٢٠٩٢ | محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي |
| ٨٣ | ٢٠٨٤ | محمد بن موسى القطري |
| ٩٣ | ٢١٠٦ | محمد بن موسى الكاتب شرف الدين القدسي |
| ٨٦ | ٢٠٩٠ | محمد بن موسى بن المثنى الظاهري الأثري |
| ٩٣ | ٢١٠٥ | محمد بن موسى بن محمد الخوارزمي أبو بكر |
| ٨٦ | ٢٠٩١ | محمد بن موسى بن مردويه الفقيه |
| ٨٩ | ٢٠٩٦ | محمد بن موسى بن النعمان المزالي التلمساني |
| ٩٠ | ٢٠٩٩ | محمد بن موسى بن هاشم القرطبي الأقيشتين |
| ٩٣ | ٢١٠٤ | محمد بن موسى بن يعقوب الهاشمي |
| ٩٩ | ٢١٠٨ | محمد بن الموفق الخبوشاني الشافعي |

| الصفحة | رقم الترجمة | |
|--------|-------------|--|
| ٩٨ | ٢١٠٧ | محمد بن موفق وجه الفلس الجلياني |
| ١٠٠ | ٢١٠٩ | محمد بن المؤمل بن نصر الشيباني |
| ١٠٠ | ٢١١٠ | محمد بن موهوب أبو نصر القرضي |
| ١٠٠ | ٢١١١ | محمد بن المؤيد بن حواري المعري الشاعر |
| ١٠١ | ٢١١٢ | محمد بن المؤيد بن عبد الله سعد الدين الجويني |
| ١٠١ | ٢١١٣ | محمد بن المؤيد بن محمد الألسي الشاعر |
| ١٠٢ | ٢١١٤ | محمد بن ميكائيل السلطان طغرلبك |
| ١٠٤ | ٢١١٦ | محمد بن ميمون الأندلسي مركوش النحوي |
| ١٠٤ | ٢١١٥ | محمد بن ميمون المكي الخياط |
| ١٠٤ | ٢١١٧ | محمد بن ناصر بن محمد السلامي الحافظ |
| ١٠٦ | ٢١١٨ | محمد بن ناصر بن محمد أبو منصور اليزدي |
| ١٠٧ | ٢١١٩ | محمد بن ناصر بن منصور الوزير عليجة |
| ١٠٧ | ٢١٢٠ | محمد بن ناصر بن مهدي أبو عبد الله العلوي |
| ١٠٨ | ٢١٢١ | محمد بن نامار أفضل الدين الخونجي |
| ١٠٩ | ٢١٢٢ | محمد بن نيهان الزاهد شيخ حلب |
| ١٠٩ | ٢١٢٣ | محمد بن نجم شرف الدين النصيبي |
| ١١٠ | ٢١٢٤ | محمد بن نزار ابن أبي البشر البغدادي |
| ١١٠ | ٢١٢٥ | محمد بن نسيم العيشوني الخياط |
| ١١١ | ٢١٢٧ | محمد بن نصر الإمام أبو عبد الله المروزي |
| ١٢٧ | ٢١٣١ | محمد بن نصر بن جامع أبو العز التغلبي |
| ١٢٧ | ٢١٣٢ | محمد بن نصر بن جعفر أبو بكر الصوفي |
| ١٢٨ | ٢١٣٣ | محمد بن نصر بن الحسن ابن البصري |
| ١١٢ | ٢١٢٩ | محمد بن نصر بن صغبر ابن القيسراني الشاعر |
| ١٢٨ | ٢١٣٥ | محمد بن نصر بن صلايا تاج الدين |
| ١٢٨ | ٢١٣٤ | محمد بن نصر بن عبد الرحمن الدمشقي |
| ١٣٠ | ٢١٣٨ | محمد بن أبي نصر بن أبي علي جيل المقرئ الحمداني |

| رقم الترجمة | الصفحة | |
|-------------|--------|---|
| ٢١٣٦ | ١٢٩ | محمد بن نصر بن محمد الحاسب |
| ٢١٣٧ | ١٣٠ | محمد بن نصر بن محمد الواعظ الغزنوي |
| ٢١٢٨ | ١١١ | محمد بن نصر بن منصور الهروي القاضي |
| ٢١٣٠ | ١٢٢ | محمد بن نصر الله بن مكارم بن عنين الشاعر |
| ٢١٣٩ | ١٣١ | محمد بن النضر الحارثي العابد |
| ٢١٤٠ | ١٣١ | محمد بن النضر بن مرّ ابن الأخرم المقرئ |
| ٢١٤٢ | ١٣٢ | محمد بن النعمان بن عبد السلام بن حطيظ الأصبهاني |
| ٢١٤١ | ١٣١ | محمد بن النعمان بن محمد قاضي مصر |
| ٢١٤٤ | ١٣٢ | محمد بن النفيس بن محمد أبو الفتح الصوفي |
| ٢١٤٥ | ١٣٣ | محمد بن النفيس بن مسعود ابن صعوة الحنبلي |
| ٢١٤٦ | ١٣٣ | محمد بن النفيس بن منجب الرزاز |
| ٢١٤٣ | ١٣٢ | محمد بن النفيس أبو نصر الأنباري |
| ٢١٤٧ | ١٣٤ | محمد بن نوح بن ميمون العجلي |
| ٢١٤٨ | ١٣٥ | محمد بن نوفل التيمي العامري |
| ٢١٤٩ | ١٣٥ | محمد بن هرون أمير المؤمنين الأمين |
| ٢١٥٠ | ١٣٩ | محمد بن هرون أمير المؤمنين المعتصم |
| ٢١٥٨ | ١٤٤ | محمد بن هرون أمير المؤمنين المهتدي |
| ٢١٦٣ | ١٤٧ | محمد بن هرون أبو جعفر المخرمي الحافظ شيطا |
| ٢١٥٩ | ٢٤٦ | محمد بن هرون بن جعفر المقتدر |
| ٢١٥٢ | ١٤٢ | محمد بن هرون الرشيد أبو أحمد |
| ٢١٥٤ | ١٤٣ | محمد بن هرون الرشيد أبو أيوب |
| ٢١٥٣ | ١٤٣ | محمد بن هرون الرشيد أبو سليمان |
| ٢١٥٦ | ١٤٤ | محمد بن هرون الرشيد أبو العباس |
| ٢١٥١ | ١٤١ | محمد بن هرون الرشيد أبو عيسى |
| ٢١٥٥ | ١٤٣ | محمد بن هرون الرشيد أبو يعقوب |

| الصفحة | رقم الترجمة | |
|--------|-------------|---|
| ١٤٧ | ٢١٦١ | محمد بن هرون أبو الرؤوس المقرئ |
| ١٤٨ | ٢١٦٤ | محمد بن هرون الرؤياني أبو بكر |
| ١٤٧ | ٢١٦٢ | محمد بن هرون بن شعيب |
| ١٤٨ | ٢١٦٥ | محمد بن هرون بن العباس إمام جامع المنصور |
| ١٤٨ | ٢١٦٦ | محمد بن هرون بن عبد الله الحضرمي البغدادى |
| ١٤٤ | ٢١٥٧ | محمد بن هرون بن مخلد كبة الكاتب |
| ١٤٧ | ٢١٦٠ | محمد بن هرون الوثائق أبو إسحق |
| ١٥٠ | ٢١٧٠ | محمد بن هاشم بن أحمد الخطيب الحلبي |
| ١٤٨ | ٢١٦٧ | محمد بن هاشم البعلبكي القرشي |
| ١٥٠ | ٢١٦٩ | محمد بن هاشم العلوي صاحب مكة |
| ١٤٩ | ٢١٦٨ | محمد بن هاشم بن ولاة الخالدي الشاعر |
| ١٥٠ | ٢١٧٢ | محمد بن هبة الله بن أحمد أبو بكر الأواني |
| ١٥٨ | ٢١٨٩ | محمد بن هبة الله بن أحمد العقيلي الحلبي |
| ١٥٦ | ٢١٨٤ | محمد بن هبة الله بن ثابت البندنجي الشافعي |
| ١٥١ | ٢١٧٣ | محمد بن هبة الله بن الحسن أبو بكر الطبري |
| ١٥١ | ٢١٧٤ | محمد بن هبة الله بن الحسن ابن المندوف البغدادى |
| ١٥١ | ٢١٧٥ | محمد بن هبة الله بن الحسين بن جزنا |
| ١٥٩ | ٢١٩٠ | محمد بن هبة الله أبو شجاع الواعظ |
| ١٥٢ | ٢١٧٦ | محمد بن هبة الله بن عبد السميع ابن كلبون |
| ١٥٢ | ٢١٧٧ | محمد بن هبة الله بن عبد العزيز ابن أبي حامد |
| ١٥٦ | ٢١٨٤ | محمد بن هبة الله بن عبد الله السلماسي الشافعي |
| ١٦٠ | ٢١٩١ | محمد بن هبة الله بن عبد الوهاب العماد ابن الشرف |
| ١٥٣ | ٢١٧٩ | محمد بن هبة الله بن علي أبو الدلف الكاتب |
| ١٥٣ | ٢١٧٨ | محمد بن هبة الله بن علي أبو رضوان الموصلى |
| ١٥٤ | ٢١٨٠ | محمد بن هبة الله بن كامل أبو القرج الوكيل |
| ١٥٥ | ٢١٨١ | محمد بن هبة الله بن محمد أبو تمام الخطيب |

| رقم الترجمة | الصفحة | |
|-------------|--------|--|
| ٢١٨٧ | ١٥٧ | محمد بن هبة الله بن محمد شمس الدين ابن الشيرازي |
| ٢١٨٨ | ١٥٨ | محمد بن هبة الله بن محمد العقيلي الحلبي ابن العديم |
| ٢١٨٦ | ١٥٦ | محمد بن هبة الله بن محمد أبو نصر ابن الشيرازي |
| ٢١٨٣ | ١٥٥ | محمد بن هبة الله بن المكرم أبو جعفر الصوفي |
| ٢١٧١ | ١٥٠ | محمد بن هبة الله ابن الوراق النحوي |
| ٢١٨٢ | ١٥٥ | محمد بن هبة الله بن يحيى ابن البوقي الشافعي |
| ٢١٩٢ | ١٦٠ | محمد بن هيرة الأسدي صعوداء النحوي |
| ٢١٩٣ | ١٦١ | محمد بن الهذيل أبو الهذيل العلاف |
| ٢١٩٨ | ١٦٧ | محمد بن هشام بن أبي حميضة السدري |
| ٢١٩٤ | ١٦٣ | محمد بن هشام بن عبد الجبار المهدي الأموي |
| ٢١٩٦ | ١٦٦ | محمد بن هشام بن عبد العزيز أبو بكر الأموي المقرئ |
| ٢١٩٧ | ١٦٦ | محمد بن هشام أبو محمّد الراوية التميمي |
| ٢١٩٥ | ١٦٦ | محمد بن هشام بن ملاس النميري |
| ٢١٩٩ | ١٦٧ | محمد بن هلال بن أبي الجيش ابن الباقلائي |
| ٢٢٠٠ | ١٦٨ | محمد بن هلال بن المحسن ابن الصابي غرس النعمة |
| ٢٢٠١ | ١٦٩ | محمد بن الهمام ناصر الدين القرشي |
| ٢٢٠٢ | ١٦٩ | محمد بن هميان زنبيلويه الدمشقي |
| ٢٢٠٣ | ١٦٩ | محمد بن الهيثم أفضل الدين الأصبهاني |
| ٢٢٠٤ | ١٧٠ | محمد بن أبي الهيجاء الأصبهاني |
| ٢٢٠٥ | ١٧٠ | محمد بن أبي الهيجاء الهذباني الإربلي والي دمشق |
| ٢٢٠٦ | ١٧١ | محمد بن الهيصم شيخ الكرامية |
| ٢٢٠٧ | ١٧٢ | محمد بن لاجين السلامي |
| ٢٢٠٨ | ١٧٢ | محمد بن واسع بن جابر العابد البصري |
| ٢٢٠٩ | ١٧٣ | محمد بن وثاب تاج الدين الحنفي |
| ٢٢١١ | ١٧٣ | محمد بن ورقاء أبو جعفر القائد |
| ٢٢١٠ | ١٧٣ | محمد بن وزير الواسطي |

| رقم الترجمة | الصفحة |
|-------------|--------|
| ٢٢١٢ | ١٧٤ |
| ٢٢١٣ | ١٧٤ |
| ٢٢١٥ | ١٧٥ |
| ٢٢١٤ | ١٧٤ |
| ٢٢١٧ | ١٧٦ |
| ٢٢١٦ | ١٧٥ |
| ٢٢١٩ | ١٧٧ |
| ٢٢١٨ | ١٧٧ |
| ٢٢٢٠ | ١٧٨ |
| ٢٢٢٢ | ١٨٠ |
| ٢٢٢١ | ١٧٩ |
| ٢٢٢٥ | ١٨١ |
| ٢٢٢٣ | ١٨٠ |
| ٢٢٢٤ | ١٨١ |
| ٢٢٢٦ | ١٨٢ |
| ٢٢٢٧ | ١٨٣ |
| ٢٢٥٤ | ١٩٧ |
| ٢٢٥٠ | ١٩٦ |
| ٢٢٣٣ | ١٨٥ |
| ٢٢٥١ | ١٩٦ |
| ٢٢٧٤ | ٢٠٨ |
| ٢٢٤٠ | ١٨٨ |
| ٢٢٤٨ | ١٩٤ |
| ٢٢٣١ | ١٨٤ |
| ٢٢٣٢ | ١٨٥ |
| ٢٢٢٨ | ١٨٣ |

محمد بن وشاح بن عبد الله أبو علي

محمد بن وضاح القرطبي الحافظ

محمد بن الوليد بن محمد الطرطوشي الأندلسي المالكي

محمد بن الوليد أبو الهذيل الزبيدي الحمصي

محمد بن ولاد أبو بكر الأندلسي الشاعر

محمد بن ولاد التميمي النحوي

محمد بن وهب أبو جعفر العابد

محمد بن وهب بن سلمان ابن الزنف الدمشقي

محمد بن وهب الشاعر

محمد بن وهيب البديهي

محمد بن وهيب الحميري البصري الشاعر

محمد بن ياسر بن عبد الله أبو بكر الحداد البغدادى

محمد بن ياسين شرف الدين ابن الأسقف المصري

محمد بن ياسين بن محمد الحلبي البزاز المقرئ

محمد بن ياقوت بن عبد الله الأمير

محمد بن يبقى الفقيه المالكي القرطبي

محمد بن يحيى بن إبراهيم أبو بكر المزكي

محمد بن يحيى بن أحمد ابن الحذاء القرطبي

محمد بن يحيى الأسدي

محمد بن يحيى بن باجة ابن الصائغ الأندلسي

محمد بن يحيى بن أبي بكر الأسواني الصالح

محمد بن يحيى حامل كفته البغدادى

محمد بن يحيى بن حزم المغربي

محمد بن يحيى بن أبي حزم مهران القطعي

محمد بن يحيى بن الحسين المرتضي العلوي

محمد بن يحيى بن حمزة البتلهي

| رقم الترجمة | الصفحة | |
|-------------|--------|---|
| ٢٢٥٢ | ١٩٦ | محمد بن يحيى بن خليفة بن نيق الشاطبي |
| ٢٢٣٤ | ١٨٦ | محمد بن يحيى الزعفراني النحوي |
| ٢٢٤٩ | ١٩٥ | محمد بن يحيى بن سراقه الشافعي |
| ٢٢٣٠ | ١٨٤ | محمد بن يحيى بن أبي سميئة البغدادى |
| ٢٢٥٨ | ١٩٩ | محمد بن يحيى بن طلحة البجلي الواسطي |
| ٢٢٦٣ | ٢٠٢ | محمد بن يحيى بن عبد الرحمن الفرناطي الأشعري |
| ٢٢٦٧ | ٢٠٥ | محمد بن يحيى بن عبد الرحمن القرطبي المالكي |
| ٢٢٤٥ | ١٩٢ | محمد بن يحيى بن عبد السلام الأزدي الرباحي المغربي |
| ٢٢٥٩ | ٢٠٠ | محمد بن يحيى أبو عبد الله |
| ٢٢٤٦ | ١٩٣ | محمد بن يحيى أبو عبد الله الجرجاني الحنفي |
| ٢٢٣٥ | ١٨٦ | محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي الحافظ |
| ٢٢٤٣ | ١٩٠ | محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي الشطرنجي |
| ٢٢٦٤ | ٢٠٢ | محمد بن يحيى بن عبد الواحد المستنصر صاحب تونس |
| ٢٢٣٧ | ١٨٧ | محمد بن يحيى بن علي أبو غسان الكاتب |
| ٢٢٦٠ | ٢٠٠ | محمد بن يحيى بن علي القاضي ابن فضلان الشافعي |
| ٢٢٥٥ | ١٩٨ | محمد بن يحيى بن علي اليميني الواعظ |
| ٢٢٦٨ | ٢٠٦ | محمد بن يحيى بن الغليظ |
| ٢٢٧٦ | ٢١١ | محمد بن يحيى بن فضل الله بدر الدين |
| ٢٢٧٥ | ٢١١ | محمد بن يحيى ابن الفويرة الحنفي |
| ٢٢٣٩ | ١٨٨ | محمد بن يحيى القزاز البصري |
| ٢٢٤٢ | ١٩٠ | محمد بن يحيى الكسائي الصغير |
| ٢٢٢٩ | ١٨٣ | محمد بن يحيى بن المبارك أبو عبد الله اليزيدي |
| ٢٢٧٠ | ٢٠٦ | محمد بن يحيى بن محمد البرداني البغدادى |
| ٢٢٦٩ | ٢٠٦ | محمد بن يحيى بن محمد الكرمانى المعبر |
| ٢٢٥٦ | ١٩٨ | محمد بن يحيى بن محمد بن هيرة |
| ٢٢٧١ | ٢٠٧ | محمد بن يحيى بن مظفر السلامي ابن الحبير |

| رقم الترجمة | الصفحة |
|-------------|--------|
| ٢٢٤١ | ١٨٩ |
| ٢٢٦٥ | ٢٠٤ |
| ٢٢٦٦ | ٢٠٥ |
| ٢٢٥٣ | ١٩٧ |
| ٢٢٧٣ | ٢٠٨ |
| ٢٢٧٢ | ٢٠٨ |
| ٢٢٤٤ | ١٩٢ |
| ٢٢٣٨ | ١٨٨ |
| ٢٢٣٦ | ١٨٧ |
| ٢٢٥٨ | ١٩٩ |
| ٢٢٦٢ | ٢٠١ |
| ٢٢٦١ | ٢٠١ |
| ٢٢٤٧ | ١٩٣ |
| ٢٢٧٧ | ٢١٣ |
| ٢٢٧٨ | ٢١٣ |
| ٢٢٨١ | ٢١٥ |
| ٢٢٩٠ | ٢٢١ |
| ٢٢٨٠ | ٢١٥ |
| ٢٢٨٤ | ٢١٦ |
| ٢٢٨٩ | ٢٢٠ |
| ٢٢٨٣ | ٢١٦ |
| ٢٢٧٩ | ٢١٤ |
| ٢٢٨٧ | ٢١٩ |
| ٢٢٨٨ | ٢٢٠ |
| ٢٢٨٢ | ٢١٦ |
| ٢٢٩١ | ٢٢١ |

محمد بن يحيى بن مندة الحافظ الأصبهاني

محمد بن يحيى المنصور بالله أبو عصيدة صاحب تونس

محمد بن يحيى بن أبي منصور ابن الصيرفي

محمد بن يحيى بن أبي منصور محيي الدين الشافعي

محمد بن يحيى بن أبي منصور المنجم

محمد بن يحيى بن مهدي الجرجاني الحنفي

محمد بن يحيى بن مهدي أبو الذكر المالكي

محمد بن يحيى بن موسى الإسفراييني حيويه

محمد بن يحيى بن نافع صقلاب

محمد بن يحيى بن هبة الله ابن النحاس الواسطي

محمد بن يحيى بن هشام ابن البردعي النحوي الأندلسي

محمد بن يحيى بن هلال أبو بكر البردعي

محمد بن يحيى بن يحيى أبو الوفاء

محمد بن يخلفتن الفازازي التلمساني

محمد بن يزداد بن سويد وزير المأمون

محمد بن يزيد البشري الأموي

محمد بن يزيد أبو بكر اليزيدي

محمد بن يزيد الخزرجي

محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المبرد النحوي

محمد بن يزيد بن عبد الصمد الدمشقي

محمد بن يزيد بن عبد الله السلمي عمش الحنفي

محمد بن يزيد بن عمر المرواني

محمد بن يزيد الكلابي الأبرص

محمد بن يزيد بن ماجه الحافظ

محمد بن يزيد بن محمد الرفاعي قاضي بغداد

محمد بن يزيد بن مزيد الشيباني

| رقم الترجمة | الصفحة |
|-------------|--|
| ٢٢٨٦ | ٢١٨ محمد بن يزيد بن مسلمة أبو الأصبع |
| ٢٢٨٥ | ٢١٨ محمد بن يزيد الواسطي |
| ٢٢٩٧ | ٢٢٤ محمد بن يعقوب بن إبراهيم عيسى الدين ابن النحاس |
| ٢٢٩٦ | ٢٢٣ محمد بن يعقوب بن إسحق أبو حاتم الهروي |
| ٢٢٩٢ | ٢٢١ محمد بن يعقوب بن إسماعيل القاضي البصري |
| ٢٢٩٨ | ٢٢٥ محمد بن يعقوب بن بدران عماد الدين الجرائدي |
| ٢٣٠٥ | ٢٣٥ محمد بن يعقوب بدر الدين ابن النحوية |
| ٢٢٩٩ | ٢٢٥ محمد بن يعقوب الجرجرائي عسقلنج الشاعر |
| ٢٣٠٠ | ٢٢٦ محمد بن يعقوب أبو جعفر الكليني الشيعي |
| ٢٣٠٤ | ٢٢٨ محمد بن يعقوب بن علي مجير الدين الإسعدي |
| ٢٣٠١ | ٢٢٦ محمد بن يعقوب أبو عمر الفرغاني |
| ٢٢٩٣ | ٢٢٢ محمد بن يعقوب بن الفرج الصوفي السامري |
| ٢٣٠٣ | ٢٢٨ محمد بن يعقوب بن أبي الفرج ابن الديني |
| ٢٢٩٤ | ٢٢٢ محمد بن يعقوب ميثقال الواسطي |
| ٢٣٠٦ | ٢٣٧ محمد بن يعقوب ناصر الدين كاتب سر دمشق |
| ٢٢٩٥ | ٢٢٣ محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم |
| ٢٣٠٢ | ٢٢٧ محمد بن يعقوب بن يوسف السلطان الملك الناصر |
| ٢٣٠٧ | ٢٤١ محمد بن يلتكين بن أخبار التركي |
| ٢٣١٣ | ٢٤٤ محمد بن يوسف بن أحمد أبو الحسن الأخباري |
| ٢٣٤٨ | ٢٩٠ محمد بن يوسف بن أحمد محب الدين كاتب جنكلي |
| ٢٣١٧ | ٢٤٦ محمد بن يوسف بن بشر بن مرداس الشافعي |
| ٢٣٢٨ | ٢٥١ محمد بن يوسف أبو بكر الآملي الطبري |
| ٢٣٢٧ | ٢٥١ محمد بن يوسف التاريني الأندلسي |
| ٢٣٠٨ | ٢٤٢ محمد بن يوسف الثقفي أخو الحجاج |
| ٢٣١٤ | ٢٤٤ محمد بن يوسف بن حماد أبو بكر الإستراباذي |
| ٢٣٣٢ | ٢٥٣ محمد بن يوسف الرفاء البلنسي |

| رقم الترجمة | الصفحة | |
|-------------|--------|--|
| ٢٣٢٥ | ٢٥٠ | محمد بن يوسف بن سعادة المرسي الخطيب |
| ٢٣٣٨ | ٢٦٣ | محمد بن يوسف شمس الدين الجزري |
| ٢٣٤٦ | ٢٨٣ | محمد بن يوسف بن عبد الغني تاج الدين الصوفي |
| ٢٣٤٧ | ٢٨٣ | محمد بن يوسف بن عبد الله شمس الدين الخياط الشاعر |
| ٢٣٤٥ | ٢٦٧ | محمد بن يوسف بن علي بن حيان أثير الدين |
| ٢٣٢٢ | ٢٤٩ | محمد بن يوسف بن علي الهمداني |
| ٢٣٢٠ | ٢٤٧ | محمد بن يوسف بن عمر الكفرطابي |
| ٢٣١١ | ٢٤٣ | محمد بن يوسف بن عيسى بن الطباع |
| ٢٣٢٤ | ٢٤٩ | محمد بن يوسف بن أبي القاسم الشاشي |
| ٢٣٣٩ | ٢٦٤ | محمد بن يوسف بن محمد أمين الدين القباقي |
| ٢٣٤٠ | ٢٦٤ | محمد بن يوسف بن محمد بهاء الدين البرزالي |
| ٢٣١٩ | ٢٤٧ | محمد بن يوسف بن محمد بن جنيد الكشي |
| ٢٣٢٣ | ٢٤٩ | محمد بن يوسف بن محمد أبو الفتح الواعظ |
| ٢٣٣٤ | ٢٥٤ | محمد بن يوسف بن محمد بن الفخر الكنجي |
| ٢٣٣٠ | ٢٥٢ | محمد بن يوسف بن محمد ابن المنتجب الكاتب |
| ٢٣٤٣ | ٢٦٥ | محمد بن يوسف بن محمد بن المهتار المصري |
| ٢٣٢٦ | ٢٥١ | محمد بن يوسف بن محمد موفق الدين البحواني |
| ٢٣٣١ | ٢٥٢ | محمد بن يوسف بن محمد بن يداس البرزالي |
| ٢٣٤١ | ٢٦٥ | محمد بن يوسف محيي الدين المقدسي |
| ٢٣٣٧ | ٢٥٥ | محمد بن يوسف بن مسعود التلعفري الشاعر |
| ٢٣١٥ | ٢٤٥ | محمد بن يوسف بن مطر القربري راوي البخاري |
| ٢٣١٢ | ٢٤٤ | محمد بن يوسف بن معاذان الثقفي الأصبهاني |
| ٢٣٠٩ | ٢٤٣ | محمد بن يوسف بن معاذان عروس الزهاد |
| ٢٣٢٩ | ٢٥١ | محمد بن يوسف الملك الأشرف عز الدين |
| ٢٣٢١ | ٢٤٨ | محمد بن يوسف المنجم المغربي |
| ٢٣٣٥ | ٢٥٤ | محمد بن يوسف بن موسى بن مسدي |

| رقم الترجمة | الصفحة | |
|-------------|--------|--|
| ٢٣٤٤ | ٢٦٥ | محمد بن يوسف بن نحرير جمال الدين الطنبلي |
| ٢٣٣٦ | ٢٥٥ | محمد بن يوسف بن نصر السلطان ابن الأحمر |
| ٢٣٣٢ | ٢٥٣ | محمد بن يوسف بن همام أبو الفتح المقدسي |
| ٢٣١٠ | ٢٤٣ | محمد بن يوسف بن واقد الفرياني |
| ٢٣١٦ | ٢٤٥ | محمد بن يوسف بن يعقوب الأزدي البغدادى |
| ٢٣٤٢ | ٢٦٥ | محمد بن يوسف بن يعقوب الذهبي الإربلي |
| ٢٣١٨ | ٢٤٦ | محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي |
| ٢٣٥١ | ٢٩٢ | محمد بن يونس الساوجي شيخ القرنديلة |
| ٢٣٥٠ | ٢٩٢ | محمد بن يونس بن محمد عماد الدين |
| ٢٣٤٩ | ٢٩١ | محمد بن يونس بن موسى الكندي |
| ٢٣٥٢ | ٢٩٣ | آدم بن أحمد أبو سعد النحوي |
| ٢٣٥٤ | ٢٩٧ | آدم بن أبي إياس العسقلاني |
| ٢٣٥٣ | ٢٩٤ | آدم بن عبد العزيز الأموي الشاعر |
| ٢٣٥٦ | ٢٩٨ | أدينة نائب العراق |
| ٢٣٥٥ | ٢٩٧ | أباجو الأمير ركن الدين |
| ٢٣٥٩ | ٣٠٠ | أبان بن تغلب بن رياح الحريري |
| ٢٣٥٧ | ٢٩٩ | أبان بن سعيد بن العاص الأموي |
| ٢٣٦٠ | ٣٠١ | أبان بن صدقة الكاتب |
| ٢٣٦١ | ٣٠١ | أبان بن صمة الأنصاري |
| ٢٣٦٥ | ٣٠٢ | أبان بن عبد الحميد اللاهقي الشاعر |
| ٢٣٦٤ | ٣٠٢ | أبان بن عثمان بن زكرياء اللؤلؤي |
| ٢٣٦٣ | ٣٠١ | أبان بن عثمان بن عفان |
| ٢٣٥٨ | ٢٩٩ | أبان المحاربي الصحابي |
| ٢٣٦٢ | ٣٠١ | أبان بن يزيد العطار |
| ٢٣٧٣ | ٣٠٦ | إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن حسان |
| ٢٣٦٨ | ٣٠٣ | إبراهيم بن أحمد أبو إسحاق الخواص الصوفي |

| رقم الترجمة | الصفحة | |
|-------------|--------|--|
| ٢٣٦٧ | ٣٠٣ | إبراهيم بن أحمد أبو إسحاق المروزي الشافعي |
| ٢٣٧٧ | ٣٠٧ | إبراهيم بن أحمد الأسدي |
| ٢٣٨٠ | ٣٠٩ | إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل كمال الدين |
| ٢٣٧٤ | ٣٠٦ | إبراهيم بن أحمد بن أبي تمام التكريتي |
| ٢٣٨٨ | ٣١٤ | إبراهيم بن أحمد جمال الدين ابن المغربي |
| ٢٣٨٤ | ٣١١ | إبراهيم بن أحمد بن حاتم الحنبلي |
| ٢٣٧٠ | ٣٠٥ | إبراهيم بن أحمد بن الزبير الشاعر |
| ٢٣٧١ | ٣٠٥ | إبراهيم بن أحمد بن طلحة الأسواني الشاعر |
| ٢٣٨٦ | ٣١٢ | إبراهيم بن أحمد بن عبد الصمد عز الدين |
| ٢٣٨٣ | ٣١١ | إبراهيم بن أحمد بن عقبة صدر الدين |
| ٢٣٨١ | ٣١٠ | إبراهيم بن أحمد بن عمر ابن شاقلاء الحنبلي |
| ٢٣٨٥ | ٣١٢ | إبراهيم بن أحمد بن عيسى الغافقي النحوي |
| ٢٣٨٢ | ٣١٠ | إبراهيم بن أحمد بن الليث الأزدي |
| ٢٣٧٢ | ٣٠٦ | إبراهيم بن أحمد المارداني |
| ٢٣٦٦ | ٣٠٣ | إبراهيم بن أحمد بن محمد أبو إسحاق المالكي |
| ٢٣٦٩ | ٣٠٤ | إبراهيم بن أحمد بن محمد الأغابي |
| ٢٣٧٦ | ٣٠٧ | إبراهيم بن أحمد بن محمد توزون النحوي |
| ٢٣٨٧ | ٣١٣ | إبراهيم بن أحمد بن محمد الرقي |
| ٢٣٧٨ | ٣٠٨ | إبراهيم بن أحمد بن محمد أبو طاهر العكبري |
| ٢٣٧٥ | ٣٠٧ | إبراهيم بن أحمد بن هلال الأنباري |
| ٢٣٧٩ | ٣٠٨ | إبراهيم بن أحمد بن هلال برهان الدين الزرعي |
| ٢٣٨٩ | ٣١٧ | إبراهيم بن إدريس المرسي القاضي |
| ٢٣٩٠ | ٣١٨ | إبراهيم بن أدهم بن منصور الزاهد |
| ٢٣٩٢ | ٣٢٠ | إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم الحربي الحافظ |
| ٢٣٩٤ | ٣٢٤ | إبراهيم بن إسحاق البارغ اللغوي |
| ٢٣٩٣ | ٣٢٤ | إبراهيم بن إسحاق بن محمد الديباجي |

| رقم الترجمة | الصفحة |
|---|--------|
| ٢٣٩١ | ٣١٩ |
| ٢٣٩٥ | ٣٢٤ |
| ٢٣٩٩ | ٣٢٧ |
| ٢٣٩٦ | ٣٢٥ |
| ٢٣٩٧ | ٣٢٦ |
| ٢٣٩٨ | ٣٢٦ |
| ٢٤٠٠ | ٣٢٧ |
| ٢٤٠١ | ٣٢٩ |
| ٢٤٠٣ | ٣٣٠ |
| ٢٤٠٢ | ٣٣٠ |
| ٢٤٠٤ | ٣٣٧ |
| ٢٤٠٥ | ٣٣٧ |
| ٢٤٠٦ | ٣٣٨ |
| ٢٤٠٧ | ٣٣٨ |
| ٢٤٠٨ | ٣٣٩ |
| ٢٤٠٩ | ٣٤٠ |
| ٢٤١١ | ٣٤١ |
| ٢٤١٠ | ٣٤٠ |
| ٢٤١٢ | ٣٤٢ |
| ٢٤١٣ | ٣٤٢ |
| ٢٤١٤ | ٣٤٢ |
| ٢٤١٧ | ٣٤٤ |
| ٢٤١٦ | ٣٤٣ |
| ٢٤١٥ | ٣٤٣ |
| ٢٤١٨ | ٣٤٤ |
| ٢٤٢٠ | ٣٤٥ |
| إبراهيم بن إسحاق الهديي | |
| إبراهيم بن أسعد مجد الدين القلانسي | |
| إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم الدرجي الحنفي | |
| إبراهيم بن إسماعيل بن داود الكاتب | |
| إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الرحمن الكثيري | |
| إبراهيم بن إسماعيل بن يسار النسائي | |
| إبراهيم بن الأغلب التميمي السعدي | |
| إبراهيم بن أونبا بن عبد الله الصواني | |
| إبراهيم بن إيبك بن عبد الله الصفدي | |
| إبراهيم بن إيبك بن عبد الله المعظمي | |
| إبراهيم بن بركات ابن القريشة الحنبلي | |
| إبراهيم بن بشار الرمادي البصري | |
| إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم الجزري | |
| إبراهيم بن أبي بكر بن عبد العزيز الفاشوشة | |
| إبراهيم بن أبي بكر مجير الدين الكردي | |
| إبراهيم بن أبي الثناء ابن كاتب قيصر | |
| إبراهيم بن جعفر أمير المؤمنين المتقي بالله | |
| إبراهيم بن جعفر الكتامي قائد المعز | |
| إبراهيم بن الحارث البغدادزي | |
| إبراهيم بن الحجاج النيلي | |
| إبراهيم بن الحسن بن الحسن العلوي | |
| إبراهيم بن الحسن بن طاهر الحصني الشافعي | |
| إبراهيم بن حسن بن علي الربيعي قاضي تونس | |
| إبراهيم بن أبي الحسن المخرمي الدمشقي | |
| إبراهيم بن حميد الرؤاسي | |
| إبراهيم بن خالد بطيطي الحافظ | |

| رقم الترجمة | الصفحة | |
|-------------|--------|---|
| ٢٤١٩ | ٣٤٤ | إبراهيم بن خالد أبو ثور صاحب الشافعي |
| ٢٤٢١ | ٣٤٥ | إبراهيم بن خليل نجيب الدين الادمي |
| ٢٤٢٢ | ٣٤٥ | إبراهيم بن داود جمال الدين العسقلي |
| ٢٤٢٣ | ٣٤٦ | إبراهيم بن ديزيل الكسائي سيفنة الحافظ |
| ٢٤٢٤ | ٣٤٦ | إبراهيم بن دينار أبو حكيم الحنيلي |
| ٢٤٢٥ | ٣٤٧ | إبراهيم بن رضوان بن تتش بن ألب رسلان |
| ٢٤٢٦ | ٣٤٧ | إبراهيم بن السري الزجاج النحوي |
| ٢٤٢٨ | ٣٥٢ | إبراهيم بن سعد بن إبراهيم المدني |
| ٢٤٢٩ | ٣٥٣ | إبراهيم بن سعد الله بن جماعة |
| ٢٤٢٧ | ٣٥٠ | إبراهيم بن سعدان المؤدب |
| ٢٤٣١ | ٣٥٤ | إبراهيم بن سعيد الجوهري الحافظ |
| ٢٤٣٢ | ٣٥٤ | إبراهيم بن سعيد بن الطيب الرفاعي |
| ٢٤٣٣ | ٣٥٥ | إبراهيم بن سعيد بن عبد الله الحبال الحافظ |
| ٢٤٣٠ | ٣٥٣ | إبراهيم بن سعيد بن محمد الفارقي |
| ٢٤٣٤ | ٣٥٥ | إبراهيم بن سعيد بن يحيى أبو طاهر الحلبي |
| ٢٤٣٥ | ٣٥٦ | إبراهيم بن سفيان الزيايدي النحوي |
| ٢٤٣٨ | ٣٥٨ | إبراهيم بن سليمان الجرجاني مستملي ابن سماعة |
| ٢٤٣٦ | ٣٥٦ | إبراهيم بن سليمان بن حمزة ابن النجار الكاني |
| ٢٤٣٧ | ٣٥٨ | إبراهيم بن سليمان بن رزق الله الورديسي |
| ٢٤٣٩ | ٣٥٩ | إبراهيم بن سليمان المؤدب البغدادزي |

